



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



الرحمن
عليه صلوات الله
وعلى آله

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

مُسْتَدْرَاكُ الْكَافِي

رَوَايَاتُ رَفِيقَةِ الْأَسْلَامِ عَمْدِ بْنِ عَبْدِوَيْلِ الْكَلْبِيِّ الرَّازِيِّ
الَّذِي رَوَيْتُ عَنْهُ فِي تَعْرِيضَاتِ الْكَافِي

جَدَّتْهَا وَهَيْبَتُهَا وَتَوْفِيقُهَا لِقَوْلِهَا
د. عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْهَجَمَةِ

إِسْتَدْرَاكُ
رَوَايَاتِ رَفِيقَةِ الْأَسْلَامِ
عَمْدِ بْنِ عَبْدِوَيْلِ الْكَلْبِيِّ الرَّازِيِّ
الَّذِي رَوَيْتُ عَنْهُ فِي تَعْرِيضَاتِ الْكَافِي
عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْهَجَمَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مستدرک الکافی

کاتب:

علی عبد الزهراء الفحام

نشرت فی الطباعة:

العتبه الحسينيه المقدسه

رقمی الناشر:

مركز القائمیة باصفهان للتحريات الكمبيوتریة

الفهرس

٥	الفهرس
١٢	مستدرک الکافی
١٢	اشاره
١٢	هویه الکتاب
١٦	مقدمه
١٦	اشاره
١٧	منهجه أهل البيت عليهم السلام فى حفظ السنه الشريفه
٢١	أولاً: الحث على روايه الحديث ونشره
٢٥	ثانياً: الحث على كتابه الحديث وتدوينه
٢٥	اشاره
٢٦	أولاً: كتاب على عليه السلام
٢٨	ثانياً: كتاب أبى رافع
٢٨	ثالثاً: كتاب سليم بن قيس الهملالى (توفى بعد ٧٢)
٢٨	رابعاً: مصنفات الأصغ بن نباته الكوفى (توفى بحدود ١٠٠ هـ -)
٣١	ثالثاً: تصحيح الكتب الحديثيه وتوثيقها
٣٣	رابعاً: نقد الروايات وتصحيحها
٣٧	خامساً: استعمال التقيه للحفاظ على رواه الشيعه
٣٧	اشاره
٣٨	١ - الإفتاء وفق مرويات العامه
٣٩	٢ - إفتاء الشيعه بفتاوى مختلفه لمسأله واحده
٣٩	٣ - نقد بعض رواه الشيعه أمام الناس
٤٢	ترجمه الشيخ الكلينى
٤٢	فى تحديد مدينه (كلين) وضبطها
٤٧	من هو الكلينى ؟

٥٠	مشايخه
٥٥	تلاميذه والرواه عنه
٥٧	المراحل الزمنية في حياه الكليني
٥٩	وثاقته ومدحه
٦٢	الكليني في مصادر العامه
٦٦	مصنفاته
٦٦	اشاره
٦٦	الكافي
٦٧	الثناء عليه
٦٩	مزيته
٧٠	شروحه
٧٢	تعاليقه وحواشيه
٧٤	ترجمه بالفارسيه
٧٤	شروح بعض أحاديثه
٧٥	اختصاره
٧٦	تحقيقه
٧٨	وفاته
٧٨	اشاره
٨٠	قبره ببغداد
٨٣	الأهميه العلميه لكتاب الكافي
٨٣	اشاره
٨٨	دفاع عن الكافي
٩٣	(الكافي) وقواعد علم الرجال
٩٨	الشيخ الكليني... أوثق الناس وأثبتهم
١٠٢	(الكليني) يشهد بصحه روايات الكافي
١٠٥	روايات (الكافي) تخضع للتمحيص

١١١	مستدرک الکافی
١١١	اشاره
١١٩	الأهمیه العلمیه والأخلاقیه لمستدرک الکافی
١٢٠	مشایخ کلینی فی هذا المستدرک
١٢٠	اشاره
١٢١	أولاً: مشایخه الذین روى عنهم فی کتاب الکافی
١٢٢	ثانياً: مشایخه الذی لم یرو عنهم فی کتاب الکافی
١٢٣	أما روايته عن العبدّه فی هذا المستدرک فهی
١٢٤	تلاميذ کلینی فی هذا المستدرک
١٢٤	مصادر الدرجه الأولى
١٢٩	تمییز الشیخ کلینی عن بقیه من اسمه (محمد بن یعقوب)
١٣٥	عملنا فی تحقیق الروایات
١٣٨	الفصل الأول: مستدرک أصول الکافی
١٣٨	اشاره
١٤٠	کتاب العقل والجهل
١٤٠	باب البدع والزّأى والمقاييس
١٤٤	کتاب التوحید
١٤٤	باب النهی عن الجسم والصوره
١٤٦	باب الإراده أنها من صفات الفعل وسائر صفات الفعل
١٤٨	باب معانی الأسماء واشتقاقها
١٤٩	باب الفرق ما بین المعانی التي تحت أسماء الله وأسماء المخلوقین
١٥٥	باب السعاده والشقاء
١٥٧	کتاب الحجّه
١٥٧	باب ما نص الله عز وجل ورسوله على الأئمه عليهم السلام واحداً فواحداً
١٦٠	باب ما عند الأئمه من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ومتاعه
١٦١	باب فی الغیبه

١٦٩	كتاب التواريخ
١٦٩	مولد على بن الحسين عليه السلام وشيء من أحواله
١٧١	مولد أبي عبد الله جعفر بن محمد وشيء من أحواله
١٧٣	مولد أبي الحسن على بن موسى الرضا وشيء من أحواله
١٧٦	باب مولد أبي الحسن على بن محمد عليهما السلام وشيء من أحواله
١٧٧	باب مولد الصاحب عليه السلام و شيء من أحواله
١٨٩	ما جاء في الاثنى عشر والنص عليهم
١٩٢	باب أن الأئمة عليهم السلام كلهم قائمون بأمر الله تعالى هادون إليه
١٩٤	كتاب الإيمان والكفر
١٩٤	باب الرضا بالقضاء
١٩٥	باب أداء الفرائض
١٩٧	باب ذم الدنيا والزهد فيها
١٩٨	باب الكتمان
١٩٩	باب العجب
٢٠٠	باب العقوق
٢٠٣	باب محاسبه العمل
٢٠٤	الفصل الثاني: مستدرک فروع الكافي
٢٠٤	اشاره
٢٠٦	كتاب الجنائز
٢٠٦	باب المشى مع الجنائز
٢٠٧	كتاب الطهاره
٢٠٧	باب الكلب يصيب الثوب والجسد وغيره مما يكره أن يمس شيء منه
٢٠٨	باب الوضوء من سؤر الدواب والحائض والطير
٢٠٩	باب النوادر في كتاب الطهاره
٢١٠	كتاب الصلاه
٢١٠	باب بدء الأذان والإقامة وفضلهما وثوابهما

٢١١	باب فضل الصلاة
٢١٢	باب فرض الصلاة
٢١٤	باب الخشوع فى الصلاة وكرهيه العبث
٢١٤	باب أدنى ما يجزئ من التسبيح فى الركوع والسجود وأكثره
٢١٤	باب التعقيب بعد الصلاة والدعاء
٢١٧	باب صلاة النوافل
٢١٨	باب مسجد السهلة
٢٢٣	كتاب الزكاة
٢٢٣	باب: ما وضع رسول الله (صلوات الله عليه وعلى أهل بيته) الزكاة عليه
٢٢٣	باب: أقل ما يجب فيه الزكاة من الحرث
٢٢٤	باب: صدقه أهل الجزية
٢٢٤	كتاب الصيام
٢٢٤	باب وجوه الصوم
٢٢٧	باب أدب الصائم
٢٢٩	كتاب الحج
٢٢٩	باب لبس ثياب الكعبة
٢٢٩	باب النهى عن الصيد وما يُصنع به إذا أصابه المُحرّم ، والمُجلُّ فى الحلّ والخرم
٢٣٠	باب فضل الحج والعمرة وثوابهما
٢٣٠	باب ما يجب على الحائض فى أداء المناسك
٢٣١	أبواب الزيارات
٢٣١	باب: زياره النبى صلى الله عليه وآله وسلم
٢٣٢	باب ما يقال عند قبر أمير المؤمنين
٢٤٩	باب زياره قبر أبى عبد الله الحسين بن على عليهما السلام
٢٥٥	باب فضل زياره أبى عبد الله الحسين عليه السلام
٢٥٨	كتاب المعيشه
٢٥٨	باب ما يجوز أن يؤاجر به الأرض وما لا يجوز

٢٦٠ كتاب النكاح
٢٦٠ باب المُدالسه فى النكاح وما تُرَد منه المرأه
٢٦١ باب اللّواط
٢٦٢ كتاب الطلاق
٢٦٢ باب عدّه المطلقه وأين تعتد
٢٦٤ كتاب العتق والتدبير والكتابه
٢٦٤ باب الإباق
٢٦٥ كتاب الأشربه
٢٦٥ باب شرب الماء من قيام، والشرب من نفس واحد
٢٦٦ كتاب الوصايا
٢٦٦ باب إن صاحب المال أحق بماله ما دام حياً
٢٦٧ كتاب الأيمان والنذور والكفّارات
٢٦٧ باب النوادر
٢٧٠ الفصل الثالث: مستدرک روضه الكافى
٢٧٠ اشاره
٢٧٢ كتاب الروضه
٢٩٤ ملحق: ما وصل إلینا من روايات ثقه الإسلام الكلینى فى كتبه الأخرى
٢٩٤ مقدمه
٢٩٤ اشاره
٢٩٧ أولاً: كتاب (رسائل الأئمه)
٢٩٧ اشاره
٣٠١ روايات الكتاب
٣٤٩ ثانياً: روايات كتاب تعبیر الرؤيا أو تفسير الرؤيا
٣٥١ المصادر
٣٥١ أولاً: الكتب
٣٤٥ ثانياً: المجالات

المحتويات ----- ٣٦٦

تعريف مركز ----- ٣٧٨

سرشناسه: الفحام، علی عبد الزهره

عنوان و نام پدیدآور: مستدرک الکافی (روایات ثقه الاسلام محمد بن یعقوب الكلینی الرازی التي رويت عنه في غير كتاب الکافی) / جمعها وحققتها وضبط نصوصها الدكتور علی عبد الزهره الفحام.

مشخصات نشر: كربلاء: العتبه الحسينيه المقدسه - قسم الشؤون الفكرية والثقافية. شعبه الدراسات والبحوث الاسلاميه

محل نشر: كربلاى معلی - عراق

سال نشر: ۱۴۳۶ ه ق

مشخصات ظاهري: ۳۶۱ ص

یادداشت:عربی

یادداشت:کتابنامه

موضوع: احادیث الشيعه القرن ۴ ه - الكلینی، محمد بن یعقوب، - ۳۲۹ ه - الکافی استدراک.

موضوع: الكلینی، محمد بن یعقوب، - ۳۲۹ ه - نقد وتفسیر.

موضوع: احادیث الشيعه القرن ۱۵ ه - الحديث روايه اسناد.

موضوع: الحديث علم الرجال - حديث الشيعه مستدرکات

ص: ۱

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلّم على خير خلقه أجمعين، محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين، وبعد:

فإن للحديث الشريف مكانه خاصه عند أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم؛ باعتباره النص التشريعي الذي تقوم عليه المؤسسة الدينية الإسلامية، فهو المعتمد في تحصيل المعارف الدينية بجميع أبعادها العملية والعقدية، وهو المبين للقرآن الكريم والمفسر لآياته الشريفة ليشكلاً معاً منظومه الممانعه التي خلفها رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أمته من بعده، يأمن من تمسك بها من الزيغ والضلال، كما نص على ذلك حديث الثقلين المتواتر بين المسلمين (1).

ص: ٥

١- (١) كُتبت في تخريج حديث الثقلين وبيان مصادره وطرقه وشرح أبعاده مؤلفات عديدة، نذكر منها: كتاب (حديث الثقلين) لنجم الدين العسكرى - مطبعة الآداب، النجف، وكتاب (حديث الثقلين) للسيد علي الميلاني - مركز الأبحاث العقائدية، وكتاب (غايه المرام) للسيد هاشم البحراني ج ٢ - تحقيق السيد علي عاشور، وقد صدر كتاب قيم بجزأين تحت عنوان (حديث الثقلين في كتب الخاصة) للسيد حسين الرجائي والشيخ حسن شكوري تضمن تفصيلاً لمصادر هذا الحديث الشريف وأسانيده من طرق الشيعة.

لقد بذل أئمه أهل البيت عليهم السلام، وهم أمناء الله على حاله وحرامه، جهوداً كبيره في حفظ السنه الشريفه وروايتها ودرايتها جيلاً بعد جيل، وحرصوا على تمحيصها وتنقيتها مما أصابها من التحريف والتشويه والتردى في أحضان البلاطات الحاكمه عندما أضحت السياسه هي المحرك للنص والمتحكم به بدلاً من الروايه الصحيحه والنقل الصادق، كما وقف أهل البيت عليهم السلام بوجه الأحاديث الموضوعه التي أنتجت الانحرافات العقائديه المنبثقه من رحم المؤسسه السياسيه الحاكمه التي استغلت ضعف الحصانه الفكرية للمجتمع وسقوط المؤسسه الدينيه الرسميه في وحل السياسه ودهاليزها.

لقد نال التراث الحديثي للشيعه قسطاً وافراً من الإرهاب الفكرى والسياسى الذى مارسته الأنظمه الجائره ضد أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم، فكان رواه الشيعه يتناقلون الحديث وسط أجواء من التقيه المركزه والحذر الشديد من عيون السلطه وجواسيسها، وربما ألجأتهم التقيه إلى ترك التحديث والاكتفاء بتناقل الكتب سراً، فقد روى الشيخ الكلينى (ت ٣٢٩) فى كتابه الكافى عن محمد بن الحسن بن أبى خالد شينوله^(١) قال: قلت لأبى

ص:٦

١- (١) هو محمد بن الحسن بن أبى خالد، القمى، الأشعري، المعروف بشُّبُوله، كما فى فهرست الطوسى ورجال النجاشى، وفى نسخه الكافى (شينوله) ولعله تصحيف، وهو من أصحاب الرضا والجواد والهادى عليه السلام، توفى بعد ٢٢٠ هـ ودفن فى قبرستان بابلان فى مدينه قم المقدسه - رجال الأشعريين ص ١٤٢.

جعفر الثاني عليه السلام: جعلت فداك إن مشايخنا رووا عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وكانت التقيه شديده فكتبوا كتبهم ولم تُرو عنهم، فلما ماتوا صارت الكتب إلينا فقال: (حدّثوا بها فإنها حقّ) (١)، ولعل كثيراً من تلك الكتب التي عبثت بها بوائق الدهر تلفت أما بيد السلطه بسبب المصادره أو بيد أصحابها خوفاً من عواقب المصادره! فقد حدثنا التاريخ أن المحدثه الشيعيه (سعيده بنت أبي عمير) (٢) شقيقه الثقه الجليل محمد بن أبي عمير (ت ٢١٧) دفنت كتب أخيها سرّاً حتى أصابها التلف إثر اعتقال أخيها لأربع سنوات من قبل السلطات العباسيه الغاشمه بعد استشهاد الإمام الرضا عليه السلام؛ فكان ابن أبي عمير بعد خروجه من السجن يحدث مما بقى في ذاكرته من أحاديث ويرسلها دون إسناد، لذلك اشتهر بين المُحدّثين الاعتماد على تلك المراسيل (٣).

وتطبيقاً لسياسه "محاصره الحديث الشيعي" أقدمت السلطات العباسيه على حبس مجموعه واسعه من أصحاب الأئمه عليهم السلام بسبب اتصاليهم بأهل البيت عليهم السلام ونشر أحاديثهم وتهيئه حلقة الوصل بينهم وبين

ص: ٧

١- (١) الكافي ٥٣/١.

٢- (٢) هي أم عيسى، سعيده بنت أبي عمير زياد بن عيسى، الأزديه، أخت محمد بن أبي عمير. محدثه إماميه صالحه. روى عنها الحكم بن مسكين - الفائق في رواه وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام ٤٨٠/٣.

٣- (٣) رجال النجاشي ص ٣٢٦، وقد روى السيد ابن طاووس في فلاح السائل ص ٢٥٨: عن القاسم بن محمد بن حاتم وجعفر بن عبد الله الحميري قالاً: قال لنا محمد بن أبي عمير: كل ما رويته قبل دفن كتبي وبعدها، فقد أجزته لكما.

المجاميع الشيعيه فى البلاد الإسلاميه، ونذكر من هؤلاء: يونس بن عبد الرحمن (ت ٢٠٨) - الذى كان مع ابن أبى عمير - وهما من أصحاب الإمامين الرضا والجواد عليهما السلام ومن كبار الشخصيات العلميه الشيعيه، وعبد السلام بن صالح المعروف بأبى الصلت الهروى وهو من كبار أصحاب الرضا عليه السلام (١)، وعلى بن جعفر الهمانى من أصحاب الإمامين العسكريين عليهما السلام (٢)، والحسين بن روح وهو السفير الثالث للإمام المهدي عليه السلام حبس سنه ٣١٢ هـ - فى أيام المقتدر العباسى (٣).

وتعرض قسم كبير من رواه الشيعة للتصفيه الجسديه المباشره كالمعلى بن خنيس: قتله والى المدينه داود بن على (ت ١٣٣) بسبب تركه للتقيه وإذاعته حديث أهل البيت عليهم السلام وأسراهم، وكان المعلى من خيار أصحاب الأمام الصادق عليه السلام (٤)، ومن الشهداء المعروفين يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت: قتله المتوكل (ت ٢٤٧) فى قضيه مشهوره (٥)، وعلى بن عاصم: مات فى حبس المعتضد العباسى (ت ٢٨٩) (٦).

ونال المحدثون الشيعة قسطاً وافراً من التهجير والتشريد؛ فهذا عطيه بن

ص: ٨

١- (١) مستدركات علم رجال الحديث ٤/٤٣٢.

٢- (٢) اختيار معرفه الرجال ٢/٨٦٦.

٣- (٣) لسان الميزان ٢/٢٨٣.

٤- (٤) اختيار معرفه الرجال ٢/٦٧٥.

٥- (٥) رجال النجاشى ص ٤٤٩.

٦- (٦) مستدركات علم رجال الحديث ٥/٣٩١.

سعيد العوفى (ت ١١١) ضربه الحجاج أربعمائه سوط وأمر بحلق رأسه ولحيته فهرب إلى خراسان(١)، وهرب أبو خالد الكابلي من سطوه الحجاج أيضاً إلى مكة(٢)، وكذا الأمر مع سليم بن قيس كان (من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) طلبه الحجاج ليقتله، فهرب وآوى إلى أبان بن أبي عياش(٣)، أما السيد عبد العظيم الحسنى فقد لجأ إلى مدينة الرى هرباً من بطش السلطه العباسيه(٤)، ويحدثنا التاريخ أيضاً أن الثقه عمار بن معاويه الدهنى - والد معاويه - كان من رواه الشيعة فقبض عليه بشر بن مروان - والى الكوفه من قبل عبد الملك بن مروان - فقطع عرقوبيه(٥).

إن من حق الشيعة اليوم أن يفتخروا بأئمتهم، وبسلفهم الصالح من الرواه والمحدثين ممن حملوا على عاتقهم نقل الأمانه كابرأ عن كابر حتى أوصلوا لنا هذا التراث الضخم من الكتب والأصول والمصنفات الحديثيه وسط تلك الموجه الهوجاء من الإرهاب السياسى والفكرى التى مارستها السلطات الحاكمه ومؤسساتها الدينيه بحق رواه ومحدثى الشيعة، وبالدرجه الأولى بحق الأئمه عليهم السلام الذين تعرضوا لحمله اغتياالات منهجيه

ص:٩

-
- ١- (١) الطبقات الكبرى ٣٠٤/٦.
 - ٢- (٢) اختيار معرفه الرجال ٣٣٩/١.
 - ٣- (٣) خلاصه الأقوال ص ١٦٢.
 - ٤- (٤) رجال النجاشى ص ٢٤٨.
 - ٥- (٥) ضعفاء العقيلي ٣٢٣/٣، والعرقوب: العصب الغليظ الموتى فوق عقب الانسان - الصحاح ١٨٠/١.

منظمه وهم فى زهره شبابهم، مما اضطر إمامنا الثانى عشر للغيبه خوفاً من إن تناله يد الغدر التى نالت آباءه من قبل.

إن الذى يدقق فى المنهجيه التى اتبعها أهل البيت عليهم السلام فى حفظ السنه الشريفه والإبقاء على تلك الثله القليله من الأصحاب المخلصين ليجد بعين الحق والحقيقه أنها لم تكن لتنجح لولا التأييد والعلم الذى من الله تعالى به على الأئمه عليهم السلام، ولولا صبر وثبات المخلصين من أصحاب الأئمه الذين نفذوا تلك الإستراتيجيه بدقه متناهيه رغم صعوبتها وشدتها بحيث لا- يتحملها إلا نبى مرسل أو ملك مقرب أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان، ويمكن تلخيص المنهجيه التى اتبعها أهل البيت عليهم السلام فى حفظ السنه الشريفه بالنقاط التاليه:

أولاً: الحث على روايه الحديث ونشره

١. عن عبد الله بن ميمون القداح (١)، عن أبى عبد الله عليه السلام عن آباءه عليهم السلام قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله ما العلم؟ قال: الإنصات، قال: ثم مه؟ قال: الاستماع، قال: ثم مه؟ قال: الحفظ، قال: ثم مه؟ قال: العمل به، قال: ثم مه يا رسول الله؟

ص: ١٠

١- (١) عبد الله بن ميمون بن الأسود القداح، مولى بنى مخزوم، كان يبرى القداح. روى أبوه عن أبى جعفر وأبى عبد الله عليهما السلام، وروى هو عن أبى عبد الله (عليه السلام)، وكان ثقه. له كتب، منها: كتاب مبعث النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأخباره، كتاب صفه الجنه والنار - رجال النجاشى ٢١٣.

قال: نشره (١).

٢. عن الفضيل بن يسار قال: قال لى أبو جعفر عليه السلام: يا فضيل، إنَّ حديثنا يُحيى القلوب (٢).

٣. عن عمرو بن شمر (٣)، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سارعوا في طلب العلم، فوالذى نفسى بيده لحديثٌ واحدٌ فى حلالٍ وحرامٍ تأخذه عن صادقٍ خيرٌ من الدنيا وما حملت من ذهبٍ وفضه (٤).

٤. عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام)، قال: من حفظ من شيعتنا أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة عالماً فقيهاً ولم يعذبه (٥).

٥. عن معاوية بن عمار قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: رجل راويه لحديثكم يبث ذلك فى الناس ويشدده فى قلوبهم وقلوب شيعتكم ولعل عابداً من شيعتكم ليست له هذه الروايه أيهما أفضل؟ قال: الراويه لحديثنا يشد به قلوب شيعتنا أفضل من ألف عابد (٦).

ص: ١١

١- (١) الكافى ٤٨/١.

٢- (٢) الخصال للصدوق ٢٢.

٣- (٣) قال الشيخ النمازى الشاهرودى: (عمرو بن شمر بن يزيد، أبو عبد الله، الجعفى، الكوفى: من أصحاب الباقر والصادق صلوات الله عليهما. وهو كثيراً ما يروى عن جابر بن يزيد الجعفى. استضعفوه كما استضعفوا أستاذه جابر [بن يزيد الجعفى]... ومن جميع هذه الروايات يظهر حسنه وكماله، وأنه شيعى عارف بمقام الإمامه) - مستدركات علم رجال الحديث ٤٤/٦.

٤- (٤) المحاسن ٢٢٧/١.

٥- (٥) أمالى الصدوق ٣٨٢.

٦- (٦) الكافى ٣٣/١.

٦. عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: رحم الله عبداً أحببنا، قلت: وكيف يحيى أمركم؟ قال: يتعلم علمونا ويعلمها الناس (١).

وعلى هذا فليس عجباً أن يبلغ تلامذه الإمام الصادق عليه السلام الآلاف من الرواه الذين أخذوا العلم عنه في المدينة والكوفة ونشروه في مختلف أصقاع المعموره (٢)، وتحملوا في سبيل ذلك مختلف أصناف الطعن والتوهين وربما الاعتقال والقتل والتشريد، يروى النجاشي في رجاله عن أحمد بن محمد بن عيسى (٣) قال: خرجتُ إلى الكوفة في طلب الحديث، فلقيت بها الحسن بن علي الوشاء (٤) فسألتُه أن يُخرج لي كتاب العلاء بن رزين القلاء وأبان بن عثمان الأحمر (٥) فأخرجهما إلي، فقلت له: أحب أن تجيزهما لي،

ص: ١٢

١- (١) معاني الأخبار ص ١٨٠، وسائل الشيعة ٩٢/٢٧.

٢- (٢) أحصى الشيخ عبد الحسين الشبستري في كتابه (الفائق في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام) زهاء ٣٧٥٩ رويًا عن الإمام الصادق عليه السلام وترجم لهم في كتابه القيم.

٣- (٣) هو الأشعري القمي، وجه أصحابنا في زمانه، توفي قبل ٢٥٤ ض، ستأتي ترجمته في روايات المستدرک.

٤- (٤) الحسن بن علي بن زياد الوشاء، بجلي كوفي، قال أبو عمرو [الكشي]: ويكنى بأبي محمد الوشاء، وهو ابن بنت الياس الصيرفي، خزاز من أصحاب الرضا عليه السلام، وكان من وجوه هذه الطائفة روى عن جده الياس - رجال النجاشي ٣٩.

٥- (٥) أبان بن عثمان الأحمر، البجلي مولاهم، أصله كوفي، كان يسكنها تاره والبصره تاره وقد أخذ عنه أهلها، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن موسى عليهما السلام. له كتاب حسن كبير يجمع المبتدأ والمغازي والوفاه والرده - رجال النجاشي ١٣، أقول: وفي هذا الحديث دلاله على وثاقه أبان بن عثمان الأحمر، وستأتي ترجمه العلاء بن رزين.

فقال لى: يا رحمك الله! وما عجلتك اذهب فاكتبهما واسمع من بعد، فقلت: لا آمن الحدثان، فقال: (لو علمت أن هذا الحديث يكون له هذا الطلب لاستكثرت منه؛ فإنى أدركت في هذا المسجد تسعمائه شيخ كل يقول حدثنى جعفر بن محمد) (١)، فإذا كان (الحسن بن على الوشاء) لوحده قد سمع (٩٠٠) شيخ من شيوخ الروايه يحدثون عن الإمام الصادق عليه السلام فى مسجد الكوفه وحده، فما بالك بالآخرين فى بلاد الشيعه المنتشره الأصقاع والمتراميه الأطراف؟! بينما نجد فى المدرسه الأخرى أن الذهبى (٢) (ت ٧٤٨ هـ -) يذكر أقصى إحصائه حصل عليها فى عدد الرواه عن مالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ -) قائلاً: (ما علمت أحداً من الحُفَظاء روى عنه عدد أكثر من مالك، وبلغوا بالمجاهيل وبالكَذابين ألفاً وأربع مئة) (٣) فهم بالمجاهيل والكذابين ١٤٠٠ فى مختلف البلاد!! رغم كل ما وفرته السلطه العباسيه لمالك من دعم إعلامى وسياسى ومادى حتى أن تأليف كتابه (الموطأ) كان بأمر من الحاكم العباسى أبى جعفر المنصور (ت ١٥٨) الذى انتهج سياسه تعميم الفقه المالكى فى البلاد الإسلاميه وحمل الناس قسراً على ما يرويه من حديث وما يراه من رأى، فقد روى مالك أن المنصور قال له: (لأكتبن قولك كما تكتب

ص: ١٣

١- (١) رجال النجاشى ٤٠-٤١

٢- (٢) شمس الدين محمد بن أحمد، أبو عبد الله، الذهبى، الدمشقى (٦٧٣-٧٤٨)، حافظ مشهور عند أهل الخلاف، يمتلك نزعه أمويه حاقدته على روايات الشيعه وفضائل أهل البيت عليهم السلام، له كتب عديده فى السيره والتراجم والتاريخ، منها: (سير أعلام النبلاء)، (تاريخ الإسلام)، (ميزان الاعتدال) وغيرها.

٣- (٣) سير أعلام النبلاء (٢٣٤/٧)

المصاحف، ولأبعثن به إلى الآفاق، فلأحملنهم عليه(١).

ثانياً: الحث على كتابه الحديث وتدوينه

إشاره

لا- يكون المرء مبالغاً لو قال إن القدماء من رواه الشيعة هم الرواد الأوائل في عملية تدوين الحديث عن طريق الكتابه؛ لتقييده وحفظه من الشيعاء عملاً بتوجيهات مباشره وإشراف مستمر من قبل أئمه أهل البيت عليهم السلام، ابتداءً برسول الله صلى الله عليه وآله الذى أسس لعملية التدوين مروراً بأمر المؤمنين ومن تلاه من الأئمه عليهم السلام.

وليس سراً أن السلطة الحاكمه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قد منعت تدوين الحديث (وحتى روايته) بحجج واهيه، وأعداء سقيمه، اخترعوها لتميع الحركه الروائيه للمجتمع الإسلامى حتى تتمكن السلطة من فرض نظرياتها الفقهييه والعقديه وفق أهواء الحاكم ونزعته النفسيه(٢) ، فكان لا بد من تحييد المنهج الروائى الذى يشكل عائقاً كبيراً أمام تسرب البدع وأفكار

ص: ١٤

١- (١) المصدر نفسه ٦١/٨-٦٢.

٢- (٢) يعلق الباحث السنى المصرى المعاصر (محمود أبو ريه) على قرار عمر بن الخطاب منع روايه الحديث بحجه عدم اختلاطه بالقرآن، قائلاً: (... وهو سبب لا- يقتنع به عاقل عالم... اللهم إلا إذا جعلنا الأحاديث من جنس القرآن فى البلاغه وأن أسلوبها فى الإعجاز من أسلوبه - وهذا ما لا يقره أحد حتى الذين جاءوا بهذا الرأى، إذ معناه إبطال معجزه القرآن وهدم أصولها من القواعد... وبين الحديث والقرآن ولا ريب فروق كثيره يعرفها كل من له بصر بالبلاغه وذوق فى البيان... على أن هذا السبب الذى يتشبهون به قد زال بعد أن كتب القرآن فى عهد أبى بكر على ما رووه، وبعد أن نسخ فى عهد عثمان ووزعت منه نسخ على الأمصار وأصبح من العسير بل من المستحيل أن يزيدوا على القرآن حرفاً واحداً...)- أضواء على السنه المحمديه ص ٥٠.

الضلاله، ويبدو أن السلطه الحاكمه الموغله فى غيابها الجهل استغرقت قرناً من الزمان حتى تبدأ بعملية تدوين الحديث حين قرر الخليفه الأموى عمر بن عبد العزيز (ت ١٠١) الإيعاز إلى والى المدينه البدء بكتابه حديث رسول الله صلى الله عليه وآله تحت إشراف ورقابه من فقهاء السلطه حتى لا تهدد عمليه التدوين شرعيه الحاكم بما تنشره من حقائق تنقض الأصل الشرعى للحكومته القائمه(١).

والنماذج التاليه تسلط الضوء على أبرز ما وصل إلينا من مظاهر التدوين التى مارسها أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم:

أولاً: كتاب على عليه السلام

وهو بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط أمير المؤمنين عليه السلام، ويبدو من وصف الروايات أنه كان موسوعه حديثيه متكامله فى مختلف المعارف، وأنه من الأهميه بمكان بحيث كان أئمه أهل البيت عليهم السلام يتوارثونه ويقرؤون منه للناس، واتفقت الروايات أن الكتاب كان بطول سبعين ذراعاً(٢)، يروى النجاشى عن عذافر الصيرفى قال: كنت مع الحكم بن عتيبه عند أبى جعفر عليه السلام فاختلفا فى شىء، فقال أبو جعفر (عليه السلام): يا بنى قم! فأخرج كتاب على، فأخرج كتاباً مدروجاً عظيماً ففتحه وجعل ينظر حتى أخرج المسأله. فقال له أبو جعفر (عليه السلام): هذا

ص: ١٥

١- (١) أضواء على السنه المحمديه ٢٦٠.

٢- (٢) بصائر الدرجات ١٦٧.

خط على عليه السلام وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله. وأقبل على الحكم وقال: يا أبا محمد! اذهب أنت وسلمه وأبو المقدم حيث شئتم يميناً وشمالاً، فوالله لا تجدون العلم أوثق منه عند قوم كان ينزل عليهم جبرئيل عليه السلام (١).

وهذه ثله من أحاديث ذلك الكتاب الجليل بروايه أهل البيت عليهم السلام:

١. عن أبي جعفر عليه السلام، قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا كثر الزنا كثر موت الفجأه (٢).

٢. عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قرأت في كتاب علي عليه السلام أن الله لم يأخذ علي الجُهل عهداً بطلب العلم حتى أخذ علي العلماء عهداً ببذل العلم للجُهل، لأن العلم كان قبل الجهل (٣).

٣. عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن في كتاب علي (صلوات الله عليه): إنما مثل الدنيا كمثل الحيه ما ألين مسَّها وفي جوفها السُّم الناقع، يحذرها الرجلُ العاقلُ، ويهوى إليها الصبِيُّ الجاهلُ (٤).

٤. عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن في كتاب علي (عليه

ص: ١٦

١- (١) رجال النجاشي ٣٦٠.

٢- (٢) المحاسن ١٠٧/١.

٣- (٣) الكافي ٤١/١.

٤- (٤) الكافي ١٣٦/٢.

السلام): إن الهر سُبَّع، فلا بأس بسؤره، وإنى لأستحيى من الله أن أدعَ طعاماً لأن هراً أكَلَ منه(١).

٥. عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه سئل عن رجل أوصى بشئ من ماله فقال: (الشيء) في كتاب علي عليه السلام واحد من ستة(٢).

٦ - عن علي بن جعفر، عن أبيه الصادق عليه السلام قال: سألته عن الجري، يحل أكله؟ قال: إنا وجدنا في كتاب علي أمير المؤمنين عليه السلام: حرام(٣).

ثانياً: كتاب أبي رافع

مولي رسول الله صلى الله عليه وآله وصاحب أمير المؤمنين، له كتاب السنن والأحكام والقضايا يرويه عن أمير المؤمنين عليه السلام، وكان لابنه كتاب آخر في أبواب مختلفه من الفقه(٤).

ثالثاً: كتاب سليم بن قيس الهلالي (توفى بعد ٧٢)

وهو كتاب مشهور اهتم بروايته أصحاب الأئمة في طبقات مختلفه.

رابعاً: مصنفات الأصبع بن نباته الكوفي (توفى بحدود ١٠٠ هـ -)

من خاصه أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، له مصنفات عديده في

ص: ١٧

١- (١) الكافي ٩/٣.

٢- (٢) الكافي ٤٠/٧.

٣- (٣) مسائل علي بن جعفر ص ١١٥.

٤- (٤) رجال النجاشي ص ٤.

الأحكام والقضاء والتاريخ، بعضها ياملء مباشر من أمير المؤمنين عليه السلام(١).

وعلى هذا فتدوين الحديث عند الشيعة بدأ في بواكير القرن الأول الهجرى تحت إشراف مباشر من أمير المؤمنين عليه السلام، وقد اتخذت وتيرة التدوين في عهد الصادقين عليهما السلام منحى متصاعداً، وصار سمة بارزة من سمات الشيعة إبان تلك الحقبة، والروايات التالية تلقى بعض الضوء على جهود أهل البيت عليهم السلام في حث أصحابهم وشيعتهم على الكتابه وحفظ الحديث من خلال التدوين:

١ - عن الأصبغ بن نباته قال: خطبنا أمير المؤمنين (عليه السلام) في داره - أو قال: في القصر - ونحن مجتمعون، ثم أمر (صلوات الله عليه) فكتب في كتاب وقرئ على الناس(٢).

٢ - عن حسين الأحمسي(٣)، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: القلب يتكل على الكتابه(٤).

ص: ١٨

١- (١) راجع: مجله ينابيع النجفيه - العدد ٣٥، ٣٦ - ص ٨٣، وقد صدر للمؤلف أخيراً عن أمانه مسجد الكوفه المعظم كتاب بعنوان (الأصبغ بن نباته المجاشعى الكوفى)، اشتمل على دراسه تفصيليه عن حياه هذا المحدث الجليل وعلاقته مع أمير المؤمنين عليه السلام ودوره فى حركه الحديث الشيعى.

٢- (٢) الكافى ٤٩/٢.

٣- (٣) هو الحسين بن عثمان الأحمسي البجلي الكوفى، ثقه، ذكره أبو العباس فى رجال أبي عبد الله عليه السلام - رجال النجاشى ٥٤.

٤- (٤) الكافى ٥٢/١.

٣ - عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اكتبوا فإنكم لا تحفظون حتى تكتبوا(١).

٤ - عن عبيد بن زرار(٢) قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: احتفظوا بكتبكم فإنكم سوف تحتاجون إليها(٣).

٤ - عن المفضل بن عمر، قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: اكتب وبت علمك فى إخوانك، فإن مُت فأورث كتبك بريك، فإنه يأتى على الناس زمان هزج لا يأنسون فيه إلا بكتبهم(٤).

٥ - عن على بن أسباط، عن الرضا (عليه السلام) فى حديث الكنز الذى قال الله عز وجل: (وكان تحته كنز لهما)(٥) قال: قلت له: جعلت فداك، أريد أن أكتبه قال: فضرب يده والله إلى الدواه ليضعها بين يدي، فتناولت يده فقبلتها وأخذت الدواه فكتبته(٦).

٦ - وفى مهج الدعوات للسيد ابن طاووس عن أبى الوضاح(٧) عن أبيه

ص: ١٩

١- (١) المصدر نفسه.

٢- (٢) عبيد بن زرار بن أعين الشيباني روى عن أبى عبد الله عليه السلام، ثقة ثقة، عين، لا لبس فيه ولا شك. له كتاب يرويه جماعه عنه - رجال النجاشى ٢٣٣.

٣- (٣) الكافى ١/٥٢.

٤- (٤) المصدر نفسه.

٥- (٥) الكهف / ٨٢.

٦- (٦) الكافى ١/٥٩، الوسائل ٢٧/٨٣.

٧- (٧) هو أبو الوضاح، محمد بن عبد الله بن زيد النهشلى، كان أبوه من أصحاب الإمام الكاظم فالرضا عليهما السلام، ولم تذكر المصادر شيئاً عن حاله أو حال أبيه.

قال: كان جماعه من خاصه أبى الحسن الكاظم (عليه السلام) من أهل بيئته وشيعته، يحضرون مجلسه ومعهم فى أكمامهم ألواح آبنوس (١) لطاف وأميال، فإذا نطق أبو الحسن (عليه السلام) بكلمه أو أفتى فى نازله، أثبت القوم ما سمعوا منه فى ذلك (٢).

ثالثاً: تصحيح الكتب الحديثيه وتوثيقها

وكان من الجهود البارزه للأئمه عليهم السلام تتبع الكتب المتداوله بين المجاميع الشيعيه والمعمول بها فى مدائن مختلفه وأمصار نائيه، من أجل تنقيه هذه الكتب من الوضع والندس أو التخليط والأوهام، وكان لهذا الدور الكبير أثر محمود فى صنع مجموعه ضخمة من الأصول الحديثيه المعتمده لدى الطائفه عرفت بالأصول الأربعمائه، وإذا لم يكن ثمة دليل أن جميع هذه الأصول قد عرضت على الأئمه فليس من شك أن هذه الأصول كانت متداوله لدى الثقات الأجلاء من رواه الشيعه وأصحاب الأئمه وعليها عوّل المحدثون فى جمع موسوعاتهم الحديثيه كثقه الإسلام الكلىنى والشيخ الصدوق وابن قولويه والمفيد والطوسى وغيرهم من الأفاضل رحمهم الله عليهم.

ومن الأمثله على تلك الكتب المعروضه على الأئمه عليهم السلام:

١ - كتاب سليم بن قيس الهلالي، تتحدث بعض الآثار المرويه فى نسخ الكتاب نفسه أن أبان بن أبى عياش - راوى الكتاب عن سليم عرض

ص: ٢٠

١- (١) لعله نوع من الخشب.

٢- (٢) مستدرک الوسائل ٢٩٢/١٧.

الكتاب على الإمامين السجاد والباقر عليهما السلام فأقراه (١).

٢ - عن أبي هاشم الجعفرى (٢)، قال: عرضتُ على أبي محمد العسكرى (عليه السلام) كتاب يوم وليه ليونس فقال لى: تصنيف من هذا؟ قلت: تصنيف يونس مولى آل يقطين، فقال: أعطاه الله بكل حرف نوراً يوم القيامة (٣).

٣ - عن يونس بن عبد الرحمن - فى حديث - قال: أتيت العراق فوجدت بها قطعة من أصحاب أبي جعفر (عليه السلام) ووجدت أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام) متوافرين فسمعت منهم واحداً واحداً، وأخذت كتبهم فعرضتها بعد على الرضا (عليه السلام) فأنكر منها أحاديث (٤).

٤ - كتاب عبيد الله بن على الحلبي الذي عرضه على الإمام الصادق عليه السلام، فأقر الإمام بصحته وقال: (هل لهؤلاء مثل هذا)؟ (٥) ويقصد المخالفين.

٥ - كتاب عبيد بن محمد البجلي الذي عرض على الباقر عليه السلام

ص: ٢١

١- (١) كتاب سليم بن قيس ص ٢٨.

٢- (٢) داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، أبو هاشم الجعفرى رحمه الله كان عظيم المنزله عند الأئمة عليهم السلام، شريف القدر، ثقه، روى أبوه عن أبي عبد الله عليه السلام. - رجال النجاشى ١٥٦، أقول: وهو من أصحاب الجواد والهادى والعسكرى عليهم السلام.

٣- (٣) وسائل الشيعة ١٠٢/٢٧.

٤- (٤) المصدر نفسه ٩٩/٢٧.

٥- (٥) رجال النجاشى ٢٣١.

٦ - كتاب الدييات لظريف بن ناصح (٢) وهو من الأصول التي أقرها الأئمة أيضاً (٣).

رابعاً: نقد الروايات وتصحيحها

لم يأل الأئمة عليهم السلام جهداً في نقد متون الروايات وتصحيح الأحاديث التي كانت متداوله في عصرهم، سواء منها ما كان في أدبيات المدرسه المخالفه أو حتى في الأوساط الشيعيه، ضمن جهودهم الكبيره في تنقيه السنه الشريفه من شوائب التحريف وتسييس النصوص التشريعيه، وقد تلقى رواه الشيعة هذه الخصله من أئمتهم فكانوا يمحسون ما يرد عليهم من روايات ويعرضونها على الأئمة أو يتبعون في تمحيصها القواعد التي سنها لهم أهل البيت عليهم السلام من عرض متن الحديث على كتاب الله وإجماع السنه أو الأخذ بما خالف العامه أو الأخذ بالمجمع عليه أو التوقف عند الشبهه

ص: ٢٢

١- (١) قال الطوسى: (عبيد بن محمد بن قيس البجلي. له كتاب، يرويه عن أبيه، أخبرنا به جماعه، عن التلعكبرى هارون بن موسى، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي، قال: حدثنا أبو سعيد عباد بن يعقوب الرواجني الأسدي، قال: أخبرنا عبيد بن محمد بن قيس البجلي، عن أبيه، قال: عرضنا هذا الكتاب على أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام، فقال: هذا قول أمير المؤمنين عليه السلام انه كان يقول إذا صلى قال في أول الصلاه - وذكر الكتاب) - فهرست الطوسى ١٧٦.

٢- (٢) ظريف بن ناصح، أصله كوفى، نشأ ببغداد، وكان ثقة في حديثه، صدوقاً. له كتب، منها: كتاب الدييات، رواه عده من أصحابنا - رجال النجاشى ٢٠٩.

٣- (٣) خاتمه المستدرک ١٠٦/١.

وعدم التمييز، وكلها قواعد مأثوره عن أهل البيت عليهم السلام الهدف منها تربيته الشيعة على الطريقه المثلى للتعامل مع النص دون اللجوء لمدرسه المخالفين لاستجداء النظريات والقواعد الحديثيه خصوصاً في عصر غيبه الأئمه عليهم السلام، والروايات التاليه تعطى مثلاً على جهود الأئمه وشيعتهم في هذا المجال:

١ - روى الشيخ الصدوق: عن الحسين بن خالد (١)، قال: قلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله إن الناس يروون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن الله خلق آدم على صورته، فقال: قاتلهم الله، لقد حذفوا أول الحديث، إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مر برجلين يتسابان، فسمع أحدهما يقول لصاحبه: قبح الله وجهك ووجه من يشبهك، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: يا عبد الله لا تقل هذا لأخيكَ، فإن الله عز وجل خلق آدم على صورته (٢).

٢ - قيل للصادق عليه السلام: إن الناس يروون عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: إن الصدقه لا تحل لغنى ولا لذي مره (أى قوه) سوى، فقال عليه السلام: قد قال لغنى ولم يقل لذي مره سوى (٣).

٣ - عن الفضيل بن يسار قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إن الناس يقولون: إن القرآن نزل على سبعة أحرف، فقال: كذبوا أعداء الله

ص: ٢٣

١- (١) لعله الصيرفى، وهو من أصحاب الرضا عليه السلام.

٢- (٢) توحيد الصدوق ١٥٣

٣- (٣) من لا يحضره الفقيه ١٧٧.

ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد(١).

٤ - عن عبيد بن زراره قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن الناس يروون أن علياً (عليه السلام) كتب إلى عامله بالمدائن أن يشتري له جارياً فاشترها وبعث بها إليه وكتب إليه أن لها زوجاً فكتب إليه علي (عليه السلام) أن يشتري بضعتها فاشترها؟ فقال: كذبوا علي علي (عليه السلام)، أعلى (عليه السلام) يقول هذا؟! (٢).

٥ - عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن عمار الساباطي روى عنك روايه قال: وما هي؟ قلت: روى أن السنه فريضة، فقال: أين يذهب أين يذهب! ليس هكذا حدثته إنما قلت له: من صلى فأقبل على صلاته لم يحدث نفسه فيها أو لم يسه فيها أقبل الله عليه ما أقبل عليها، فربما رفع نصفها أو ربعها أو ثلثها أو خمسها وإنما أمرنا بالسنه ليكمل بها ما ذهب من المكتوبه(٣).

٦ - عن مسعده بن صدقه قال: قيل لأبي عبد الله (عليه السلام): إن الناس يروون أن علياً (عليه السلام) قال على منبر الكوفه: أيها الناس إنكم ستدعون إلى سبي فسبوني، ثم تدعون إلى البراءه مني فلا- تبرؤوا مني، فقال: ما أكثر ما يكذبُ الناس علي علي (عليه السلام)، ثم قال: إنما قال: إنكم

ص: ٢٤

١- (١) الكافي ٣٦٠/٢.

٢- (٢) الكافي ٤٨٣/٥.

٣- (٣) الكافي ٣٦٢/٣.

ستدعون إلى سبي فسبونى، ثم استدعون إلى البراءة منى وإنى لعلى دين محمد، ولم يقل: لا تبرؤوا منى(١).

٧- عن معمر بن خثيم قال: قال لى أبو جعفر عليه السلام: ما تكنى؟ قال: ما اكتنيت بعد ومالى من ولد ولا امرأه ولا جاريه قال: فما يمنعك من ذلك؟ قال: قلت: حديث بلغنى عن على عليه السلام قال: وما هو؟ قلت: بلغنا عن على عليه السلام أنه قال: من اكتنى وليس له أهل فهو أبو جعفر، فقال أبو جعفر عليه السلام: شوه(٢)، ليس هذا من حديث على عليه السلام، إنا لنكنى أولادنا فى صغرهم مخافة النبز(٣) أن يلحق بهم(٤).

٨- عن محمد بن مارد(٥) قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): حديث روى لنا أنك قلت: إذا عرفت فاعمل ما شئت؟ فقال: قد قلت ذلك، قال: قلت وإن زنوا أو سرقوا أو شربوا الخمر، فقال لى: إنا لله وإنا إليه راجعون، والله ما أنصفونا أن نكون أخذنا بالعمل ووضع عنهم، إنما قلت: إذا عرفت فاعمل ما شئت من قليل الخير وكثيره فإنه يقبل منك(٦).

ص: ٢٥

١- (١) الكافى ٢١٩/٢.

٢- (٢) كلمه تقبيح، يقال شاه وجهه يشوه شوهاً وشوهه: قبح؛ ويقال: الشوهه الاسم - تاج العروس ٥٥/١٩.

٣- (٣) النبز هو اللقب، والمقصود هنا خصوص اللقب السىء.

٤- (٤) تهذيب الأحكام ٤٣٨/٧.

٥- (٥) حمد بن مارد التميمى، عربى صميم، كوفى، ختن محمد بن مسلم (أى زوج ابنته)، روى عن أبى عبد الله عليه السلام، ثقة، عين - رجال النجاشى ٣٥٧.

٦- (٦) الكافى ٤٦٤/٢.

٩ - عن سدير الصيرفي (١) قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): حديث بلغني، عن الحسن البصري فإن كان حقاً فإننا لله وإنا إليه راجعون، قال: وما هو؟ قلت بلغني أن الحسن البصري كان يقول: لو غلى دماغه من حر الشمس ما استظل بحائط صيرفي، ولو تفرث كبده عطشاً لم يستسق من دار صيرفي ماء، وهو عملي وتجارتى وفيه نبت لحمي ودمي ومنه حجى وعمرتى، فجلس ثم قال: كذب الحسن، خذ سواء وأعط سواء، فإذا حضرت الصلاة فدع ما بيدك وانهض إلى الصلاة، أما علمت أن أصحاب الكهف كانوا صيارفه (٢).

خامساً: استعمال التقيه للحفاظ على رواه الشيعة

إشاره

وكانت (التقيه) مفردة مهمه ضمن الخطه التحصينيه التي انتهجها أهل البيت عليهم السلام للحفاظ على رواه الشيعة والثقافات من أصحابهم وسط موجه العداء الفكرى والسياسى للدول الحاكمه وحاله التصفيه الممنهجه ضد رموز الشيعة وشد الخناق على البعد الجماهيرى للطائفه، الأمر الذى هدد باستئصال مفردة الشيعة وشطبها من المعادله السياسيه والعقائديه فى الأئمه الإسلاميه لولا انتهاج الأئمه عليهم السلام هذه السياسه الحكيمه وتنفيذها بدقه من قبل الكثير من أصحابهم النجباء - رغم حصول أخطاء ارتكبها

ص: ٢٦

١- (١) هو سدير بن حُكيم، الكوفى، الصيرفى، مولى، كان جده من أصحاب امير المؤمنين عليه السلام، وهو من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام، وكانت له منزله كبيره عندهما - مستدركات علم رجال الحديث ١٢/٤.

٢- (٢) الكافى ١١٣/٥.

البعض وأنكرها عليهم الأئمة وحذروا من تكرارها(١) -.

أما وسائل التقيه التي سلكها الأئمة عليهم السلام فكانت كما يأتي:

١ - الإفتاء وفق مرويات العامه

وكان الهدف من ذلك إزالة التمايزات الفقهييه التي تصبغ الحاله الشيعيه في بعض مناطق الصراع الطائفي مما يساهم في تخفيف الأنظار الموجهه نحو الشيعه ودمج الشيعه في المجتمع السنن للحفاظ عليهم من سطوه الجلاوزه، ولهذا السبب نجد عديد الروايات في الكتب الشيعيه مما ينحو منحى التقيه ويوافق مذهب العامه أو أبرز مذاهبهم، ولتمحيص هذه الروايات وفرزها وتنقيتها أوصى الأئمة عند اختلاف الروايه أن تعرض على (فقه العامه) فما

ص: ٢٧

١- (١) مثال ذلك ما حصل مع المعلى بن خنيس، مما ألمعنا إليه سابقاً، فإن النصوص المرويّه عن الإمام الصادق عليه السلام تظهر انه كان يكرر النصيحة ويشدد القول عليه بوجوب التقيده بالكتمان وعدم إذاعه هذا السر وإلا- استحق العقوبه المؤكده في الدنيا والاخره، فقد روى المعلى نفسه أن الإمام الصادق عليه السلام قال له: (يا معلى اكنم أمرنا ولا تدعه، فإنه من كنم أمرنا ولم يدعه أعزه الله به في الدنيا، وجعله نوراً بين عينيه في الآخرة يقوده إلى الجنة. يا معلى: من أذاع أمرنا ولم يكتمه أذله الله به في الدنيا، ونزع النور من بين عينيه في الآخرة، وجعله ظلمه يقوده إلى النار. يا معلى: إن التقيه من ديني ودين آبائي، ولا- دين لمن لا- تقيه له. يا معلى: إن الله عز وجل يحب أن يعبد في السر كما يعبد في العلانيه. يا معلى: إن المذيع لأمرنا كالجاحد له). ويبدو ان هذه التحذيرات المغلظه لم تأخذ مأخذها عند شيخنا المعلى، فقام - دون قصد او تعمد للمخالفه - بإذاعه بعض الأسرار وترك التقيه في بعض الموارد، وهذا ما كان سبباً في شهادته ومقتله على يد والي المدينه العباسي داود بن علي بن عبد الله بن عباس (ت ١٣٢)، وقد ترحم عليه الإمام الصادق عليه السلام، ودعا له بدخول الجنة.

وافق العامه يترك (لاحتمال التقيه فيه) وما خالفهم يؤخذ به وبحسب تعبير الروايات (فإن الرشد في خلافهم)، عن الحسين بن السرى قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): (إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فخذوا بما خالف القوم)(١).

٢ – إفتاء الشيعة بفتاوى مختلفه لمسأله واحده

والهدف كسابقه، رفع التمايز الفقهي للتستر على الشيعة وحفظهم حيثما توجهت الأنظار حولهم، فعن زراره بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن مسأله فأجابني ثم جاءه رجل فسأله عنها فأجابه بخلاف ما أجابني، ثم جاء رجل آخر فأجابه بخلاف ما أجابني وأجاب صاحبي، فلما خرج الرجلان قلت: يا ابن رسول الله رجلان من أهل العراق من شيعتكم قدما يسألان فأجبت كل واحد منهما بغير ما أجبته به صاحبه؟ فقال: يا زراره! إن هذا خير لنا وأبقى لنا ولكن لو اجتمعتم على أمر واحد لصدقكم الناس علينا ولكان أقل لبقائنا وبقائكم(٢).

٣ – نقد بعض رواه الشيعة أمام الناس

وهو أسلوب آخر تزخر به الكتب الشيعيه والروايات الرجاليه (خصوصاً في رجال الكشي) وقد استغله بعض السلفيين الجهله للطعن على رواه الشيعة وتوهينهم وغفلوا أن الأئمه صرحوا أن ذمهم إنما كان للدفاع

ص: ٢٨

١- (١) وسائل الشيعة ١١٨/٢٧.

٢- (٢) الكافي ٦٥/١

عنهم وحفظهم، فقد روى الكشي عن عبد الله بن زراره قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: اقرأ منى على والدك السلام. وقل له: إنى إنما أعيبك دفاعاً منى عنك؛ فان الناس والعدو يسارعون إلى كل من قربناه وحمدنا مكانه لإدخال الأذى فى من نجبه ونقربه، ىرمونه لمحبتنا له وقربه ودنوه منا، وىرون إدخال الأذى عليه وقتله وىحمدون كل من عبناه نحن وأن نحمد أمره. فإنما أعيبك لأنك رجل اشتهرت بنا ولميلك إلينا وأنت فى ذلك مذموم عند الناس غير محمود الأثر لمودتك لنا ولميلك إلينا، فأحبيت أن أعيبك لىحمدوا أمرك فى الدين بعيبك ونقصك وىكون بذلك منا دفع شرهم عنك ىقول الله جل وعز "أما السفينه فكانت لمساكين ىعملون فى البحر فأردت أن أعيبها وكان وراثهم ملك يأخذ كل سفينه غصباً" (١).

وعليه لا- ىبقى مكان للعجب من أمثال هذه الروايات الذامه وإن وردت بحق أوثق الرجال كزراره وهشام والمفضل ومحمد بن مسلم وىونس بن عبد الرحمن وأمثالهم من الأفذاذ المخلصين، ومثل هذه المنهجيه (القرآنيه) فى حفظ الأفراد من سيات الجلادين والظلمه لن تجدها إلا عند أهل البيت عليهم السلام.

وكان مما أفرزته هذه المنهجيه تدويب المئات من رواه الشيعة فى داخل مؤسسه الروايه والحديث السنيه بحيث تزخر بمروياتهم كتب الحديث عند العامه لاشتهارهم بالصدق والوثاقه عندهم، ولو لا مسلك التقيه لانكشف

ص: ٢٩

تشيعهم وانحرفهم عن بنى أميه ومن على نهجهم ولتم رفض رواياتهم بحجه الغلو والرفض (وقد رفضت بالفعل روايات الكثير من رواه الشيعة بهذه الحجج الواهيه)، إن المتتبع لروايات فضائل أهل البيت عليهم السلام الواردة في كتب وصحاح أهل السنه ليجد أن أسانيد تلك الروايات تنتهى فى الغالب إلى جملة من رواه الشيعة الذين استطاعوا - يأتباع منهج التقيه - أن يخترقوا منظومه التحديث السنيه ليتركوا البصمات الشيعيه على كل صحيح وجامع ومسند، كل ذلك بفضل الأئمه عليهم السلام ومن كان حولهم من الشيعة المخلصين فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين وعن المؤمنين خير الجزاء(1).

ص: ٣٠

١- (١) يراجع فى ذلك كتاب (رجال الشيعة فى أسانيد السنه) لمحمد جعفر الطبسى.

في تحديد مدينة (كلين) وضبطها

في إيران - الآن - عده مواضع يقال لكل واحد منها كلين:

منها: ده كلين (١) قريه في دهستان (٢) فشاپويه من ناحيه الري، وهي التي قال السمعاني في ضبط النسبه إليها: (الكليني بضم الكاف وكسر اللام، وبعدها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، في آخرها النون، هذه النسبه إلى

:Links

[١] http://localhost/ك٨٤/NOTE

ص: ٣١

١- (٢) وهم يلفظونها - الان - Kulain (منه رحمه الله).

٢- (٣) قال الحموي: (دهستان: بكسر أوله وثانيه: بلد مشهور في طرف مازندران قرب خوارزم وجرجان.... وقال البشاري: دهستان مدينه بكرمان. ودهستان: ناحيه بجرجان، وهي المذكوره آنفا. ودهستان: ناحيه بباذغيس من أعمال هراه) - معجم البلدان ٢/٤٩٢.

كَلِين (١) ، قرية بالرى (٢) ، وقال ياقوت الحموى: (كلين: المرحلة الأولى من الرى لمن يريد خوار على طريق الحاج) (٣) ، وهى على ٣٨ كيلو متراً، جنوب غربى بلدة الرى الحاليه، شرقى طريق قم، بينها وبين الطريق ٥ كيلومترات.

وكَلِين - أيضاً - بكسر الكاف واللام، ثلاث قرى فى دهستان بهنام سوخته، من نواحى ورامين، هى: قلعهء كلين، وكلين خالصه، وده كلين.

وكَلِين - أيضاً - قرية فى دهستان رودبار، بناحية معلم كلايه، من أعمال قزوین.

والكَلِينى - ولا- شك - من كلين فشاپويه بالرى، كما يدل انتسابه إلى الرى (٤) ، وكونه شيخ أصحابنا فى وقته بها (٥). قال العلامة الحلى: (الكَلِينى مضموم الكاف، مخفف اللام. منسوب إلى كلين قرية بالرى) (٦). وقال السيد

ص: ٣٢

١- (١) فى الترجمة المطبوعه ههنا زياده (وهى من قرى العراق) ولم نجدھا فى النسخه المطبوعه من الأنساب، فحذفناھا منعاً للاشتباه، نعم ذكر المباركفورى فى تحفه الأحوزى ٤٥١/٥: (الكَلِينى بضم الكاف وفتح اللام بعدها تحتانيه ثم نون نسبه إلى كلين قرية من قرى العراق)، وذكر محمد بن عبد الله القيسى الدمشقى (ت ٨٤٢) فى توضيح المشتبه ٣٣٧/٧: (وهو نسبه إلى كلين - ممال - من قرى العراق. قلت: هى بضم الكاف واللام مماله إلى الكسر تعرض الأمير للإماله ونص ابن السمعانى وأبو العلاء الفرضى وغيرهما على كسر اللام وبعدها مثناه تحت ساكنه ثم نون وهى المرحلة الأولى من الرى لمن يقصد خوار فيما ذكره أبو عبيد البكرى).

٢- (٢) الأنساب للسمعانى ٩١/٥.

٣- (٣) معجم البلدان ٤٧٨/٤.

٤- (٤) رجال النجاشى ٣٧٧، تاريخ الإسلام للذهبي ١٥٠/٢٤، تاج العروس ٣٥٦/١٤.

٥- (٥) رجال النجاشى ٣٧٧.

٦- (٦) خلاصه الأقوال ٦٩.

محمد مرتضى الزبيدي: (وكَلِينٌ، كَأَمِيرٍ، هَكَذَا فِي النُّسخِ وَفِي بَعْضَةِهَا: وَكَلِينٌ، بِالكَشِيرِ، وَضَبَطَهُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ كَزُبَيْرٍ، قُلْتُ: وَهُوَ الْمَشْهُورُ عَلَى الْأَلْسُنِ وَالصَّوَابُ بِضَمِّ الْكَافِ وَإِمَالِهِ اللَّامِ كَمَا ضَبَطَهُ الْحَافِظُ فِي التَّبْصِيرِ. (١) بِالرَّيِّ، مِنْهَا: أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ) (٢).

وقد اختلف المتأخرون في ضبط الكليني، اختلافاً كبيراً؛ فقد نقل الميرزا محمد عن الشهيد الثاني أن الكليني مخفف اللام المفتوحه. وقال الساروي (٣)، في كتابه توضيح الاشتباه، في ترجمه أحمد بن إبراهيم، المعروف بعلان الكليني: (مضموم الكاف، مخفف اللام المفتوحه، منسوب إلى قريه من الري "وقال في الهامش: "كلين كأمر ينسب إليه محمد بن يعقوب الكليني، بضم الكاف، وفتح اللام. على ما هو المشهور بين ألسنه المحدثين - وقد يغير اللفظ في النسبه، ولعله من ذلك..).

وفي التحرير (٤): (والذي سمعته من جماعه من فضلاء الري أن هناك قريتين كلين كأمر، وكلين مصغرا "وفيها قبر الشيخ يعقوب الكليني، وأما ولده محمد فقبره ببغداد..).

ص: ٣٣

١- (١) ه، أى: قريه (منه رحمه الله).

٢- (٢) تاج العروس ٤٢٨/١٨.

٣- (٣) هو الشيخ محمد علي بن المولى محمد رضا الساروي المازندراني (ت ١١٠٤ ه)، له كتاب (توضيح الاشتباه) في الرجال.

٤- (٤) أى: تحرير وسائل الشيعة وتحيير مسائل الشريعه للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، راجع كشف الحجب والأستار ص ١٠١ (منه رحمه الله).

وقال الميرزا عبد الله الأفندي (١) بعد نقل ضبط العلامة الحلى المذكور آنفاً (وقال الشيخ البهائي، في تعليقاته على هذا الموضوع: إن الأولى، أن يقال: كَلين بفتح الكاف لكن غلب استعمال كلين بضم الكاف) وقد رد مقاله البهاء العاملي فقال: (ثم أقول: الذي سمعناه من أهل طهران، الذي هو المعهود من بلاد الري قريتان، اسم أحدهما كَلين على وزن أمير، والأخرى، كَلين - مصغراً - و [وحيث] لا - يبقى نزاع في المقام، ولكن لا - يعلم [حيث] أن محمد بن يعقوب، من أي القريتين، و - أيضاً - لا - يظهر وجه تصحيح السمعاني هذه النسبه، بأنها بضم الكاف، وكسر اللام، إذ لم أجد في موضع آخر، كون كلين، بضم الكاف وكسر اللام، قريه بالري، ولعلها في غير الري، فلاحظ، ولو صح ذلك أعنى القول بأن الكليني بضم الكاف، وكسر اللام فلعله نسبه إلى إحدى القريتين المذكورتين ويكون كسر اللام (٢)، فيه من باب التغييرات للنسب - كما أوأنا إليه أولاً أيضاً - فلاحظ).

وقال الشهيد في إجازته لابن الخازن الحائري: (الكليني بتشديد اللام) (٣). وقال محمد باقر بن محمد أكمل (٤): (وفي حاشيه البلغه: ضبطه

ص: ٣٤

١- (١) هو الميرزا عبد الله الأفندي، تلميذ المجلسي، له كتب ومصنفات في التراجم واللغه، من أشهرها (رياض العلماء)، كما له بساين الخطباء، وشرح ألفيه بن مالك، يقال كان حياً بحدود (١١٣٤) ويقال توفي سنه (١١٣٠).

٢- (٢) ممن ضبط كلين بضم الكاف وكسر اللام، ابن الأثير الجزري في اللباب في تهذيب الأنساب ١٠٨/٣، والسيوطي في لب اللباب ٢٢٤.

٣- (٣) بحار الأنوار ١٩٠/١٠٤.

٤- (٤) هو الوحيد البهبهاني، ويُعرف بالمحقق الثالث والعلامة الثاني.

بعض الفضلاء بكسر الكاف، وتشديد اللام المكسورة(١). وقال الشيخ أحمد النراقي: (الكلينى، بضم الكاف. وتخفيف اللام، منسوب إلى كليين، قرية من قرى رى ونحوه فى بعض لغات الفرس، وحكى عن الشهيد الثانى أنه ضبط فى إجازته لعلى بن حارث(٢) الحائرى الكلينى بتشديد اللام، وفى القاموس: "كلىن كأمرى قرىه بالرى. منها محمد بن يعقوب، من فقهاء الشيعة"، أقول: القرية موجوده الآن فى الرى. فى قرب الوادى المشهور بوادى الكرج، وعبرت عن قرية(٣)، ومشهوره عند أهلها، وأهل تلك النواحي جميعاً، بكلىن بضم الكاف، وفتح اللام المخففة، وفيها قبر الشيخ يعقوب، والد محمد(٤)، وقال المجلسى: (كلىن كزبير - أيضاً" - قرية بالرى، ومحمد بن يعقوب منها، كذا سمعت بعض المشايخ، يذكر عن أهل الرى(٥)، ويبدو ان رأى المحققين المعاصرين استقر على ضبط كلىن على وزن زبير لا- أمير، يقول المحدث النورى (رحمه الله): (أبو جعفر محمد بن يعقوب الكلىنى - مصغراً وتخفيف اللام المنسوب إلى كلىن كزبير، قرية من قرى فشابويه التى هى إحدى كور الرى، وفيها قبر أبيه يعقوب لا- مكبراً كأمرى التى هى قرية من ورامين، كما زعمه الفيروزآبادى، وماله والدخول فى هذه المطالب؟!)(٦)، وقال السيد

ص: ٣٥

١- (١) تعليقه على منهج المقال ٣٣٢.

٢- (٢) هو على بن الخازن الذى مر ذكره، ولعل الخطأ من النساخ.

٣- (٣) كذا (منه رحمه الله).

٤- (٤) عوائد الأيام ٨٨٨.

٥- (٥) مرآة العقول ج ٧ شرح ص ١.

٦- (٦) خاتمه المستدرک ٢٧٢/٣.

حسن الأيمن: (والكليني نسبه إلى كلين بضم الكاف وفتح اللام المخففه قريه من قرى الرى كذا ضبطها العلامه فى الخلاصه وابن داود فى رجاله، وفى القاموس "كلين كأمر قريه بالرئ منها محمد بن يعقوب الكلينى من فقهاء الشيعة"، وقيل إن بالرئ قريتين تسميان كلين إحداهما بضم الكاف وفتح اللام والأخرى بفتح الكاف وكسر اللام، وإن محمد بن يعقوب من الأولى لا الثانيه كما توهم صاحب القاموس، ويؤيده أن والد الكلينى مدفون فى الأولى، وفى تاج العروس الصواب بضم الكاف وإماله اللام كما ضبطه الحافظ فى التبصير)^(١)، وقال السيد حسن الصدر: (بضم الكاف، وإماله اللام المفتوحه، ثم ياء ساكنه، نسبه إلى كلين، كزبير، قريه بالرئ، فيها قبر والده الشيخ يعقوب الرازى عطر الله مرقده)^(٢)، وممن أيد هذا الرأى من علماء العامه ابن حجر العسقلانى فى ضبطه لكلمه كلين، قال: (بضم الكاف وإماله اللام ثم ياء ونون)^(٣)، قال المبار كفورى: (الكلينى بضم الكاف وفتح اللام بعدها تحتانيه ثم نون)^(٤).

من هو الكلينى ؟

هو محمد بن يعقوب بن إسحاق، الكلينى، الرازى^(٥)، ويعرف أيضاً

ص: ٣٦

١- (١) أعيان الشيعة ٤٧١/٢.

٢- (٢) نهايه الدرايه ٥٤١.

٣- (٣) لسان الميزان ٤٣٣/٥.

٤- (٤) تحفه الأحوزى ٤٥١/٥.

٥- (٥) رجال النجاشى ٣٧٧.

بالسلسلي (١)، البغدادي، أبو جعفر، الأعرور (٢)، ينتسب إلى بيت طيب الأصل في كلين. أخرج عنه من أفاضل رجالات الفقه والحديث منهم، خاله علي بن محمد المعروف بعلان الكليني.

كان أبو جعفر الكليني شيخ الشيعة في وقته بالرى ووجههم (٣)، ثم سكن بغداد في درب السلسله بباب الكوفه، وحدث بها سنه ٣٢٧ هـ (٤)، وكان من رؤساء الفقهاء والمحدثين الشيعة في أيام المقتدر (٢٩٥-٣٢٠ هـ) (٥)، وقد أدرك زمان سفراء المهدي عليه السلام وجمع الحديث من مشرعه ومورده وقد انفرد بتأليف كتاب الكافي في أيامهم، إذ سأله بعض رجال الشيعة أن يكون عنده (كتاب كاف يجمع من جميع فنون علم الدين. ما يكتفى به المتعلم ويرجع إليه المسترشد) (٦).

ص: ٣٧

١- (١) تاج العروس ٤٨٢/١٨ قال: (وَيُعْرَفُ أَيْضاً بِالسُّلْسَلَى لِنُزُولِهِ دَرْبَ السُّلْسَلَةِ بِبَغْدَادِ)، وقال في المصدر نفسه ٣٥٦/١٤: (درب السُّلْسَلَةِ بِبَغْدَادَ، عِنْدَ بَابِ الْكُوفَةِ، نَزَلَهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ الرَّازِيُّ، مِنْ فُقَهَاءِ الشِّيْعَةِ فُنُسِبَ إِلَيْهِ).

٢- (٢) رجال الطوسي ٤٣٩، معالم العلماء لابن شهر آشوب ١٣٤.

٣- (٣) رجال النجاشي ٣٧٧.

٤- (٤) الاستبصار ٣٠٩/٤.

٥- (٥) تاج العروس ٤٨٢/١٨، توضيح المشتبه ٣٣٧، كان المقتدر صغير السن، حديث العهد بالخلافه، قليل الخبره بالسياسه وشؤون الحكم، امتاز عهده بالترهل الأمني، والاضطراب السياسي، وفيه حدثت فتنه القرامطه، وما قاموا به من تخريب وسرقه الحجر الأسود، وقد عرف المقتدر - كأسلافه - بحبه للشراب والنساء وانغماسه في اللهو والصيد، مات سنه ٣٢٠ - راجع: تاريخ الخلفاء ٤٠٨.

٦- (٦) أصول الكافي - المقدمه ٨/١.

وكان مجلسه مثابه أكابر العلماء الراحلين فى طلب العلم. كانوا يحضرون حلقة لمذاكرته، ومفاوضته والتفقه عليه. وكان - رحمه الله عليه - عالماً، متعمقاً، محدثاً، ثقه، حجه، عدلاً، سديد القول، يعد من أفاضل حمله الأدب، وفحول أهل العلم، وشيوخ رجال الفقه، وكبار أئمة الاسلام مضافاً إلى أنه من أبدال الزهاده والعباده والمعرفه والتأله والإخلاص.

والكافى - والحق أقول (١) - جؤنه (٢) حافله بأطائب الأخبار، ونفيس الأعلاق من العلم، والدين، والشرائع، والأحكام، والأمر، والنهى، والزواج، والسنن، والآداب، والآثار.

وتتم مقدمه ذلك الكتاب القيم، وطائفه من فقره التوضيحيه، فى أثناء كل باب من الأبواب، على علو قدره فى صناعه الكتابه، وارتفاع درجته فى الانشاء، ووقوفه على سر العرييه، وبسطته فى الفصاحه. ومنزلته فى بلاغه الكلام.

وكان مع ذلك عارفاً بالتواريخ والطبقات، صنف كتاب الرجال، متكلماً بارعاً، ألف كتاب الرد على القرامطه، وأما عنايته بالآداب، فمن أمارتها كتاباه: رسائل الأئمه - عليهم السلام - وما قيل فى الأئمه من الشعر، ولعل كتابه تفسير الرؤيا خير كتاب أخرج فى باب التعبير.

ص: ٣٨

١- (١) لا يزال القول هنا للدكتور محفوظ.

٢- (٢) الجؤنه، وعاء من خزف او نحوه تطلّى بالقار، واستعملها الدكتور محفوظ ههنا للدلاله على الوعاء الكبير الحاوى لأشياء مختلفه.

روى الكليني عن لا يتناهى كثره من علماء أهل البيت عليهم السلام ورجالهم ومحدثيهم منهم:

١ - أبو علي، أحمد بن إدريس بن أحمد، الأشعري، القمي، المتوفى سنة ٣٠٦ هـ -

٢ - أحمد بن عبد الله بن أميه (١).

٤ - أبو العباس، أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني المعروف بابن عقده المتوفى سنة ٣٣٣ هـ -

٤ - أبو عبد الله. أحمد بن [محمد] عاصم. العاصمي، الكوفي.

٥ - أبو جعفر، أحمد بن محمد بن عيسى، الأشعري، القمي.

٦ - أحمد بن مهران (٢).

٧ - إسحاق بن يعقوب [البغدادي].

٨ - الحسن بن خفيف (٣).

٩ - الحسن بن الفضل بن يزيد اليماني (٤).

ص: ٣٩

١- (١) عد من مشايخ الكليني، ومن العده الذين بينه وبين أحمد بن محمد بن خالد البرقي - مستدركات علم رجال الحديث

٣٤٧/١، أقول: وهو مهمل، لجهاله عينه، وجهاله حاله، ولم ترد روايه الكليني عنه في الكافي.

٢- (٢) ترحم عليه الكليني في مواضع عديده من الكافي.

٣- (٣) حدث عنه في الكافي، وكان أبو من أصحاب الإمام المهدي عليه السلام - الكافي ٥٣٢/١.

٤- (٤) وفي النسخه المطبوعه من الكافي (الحسن بن الفضل بن زيد)، وكانت له مكاتبات مع الإمام المهدي عليه السلام -

الكافي ٥٢٠/١.

١٠ - الحسين بن الحسن، الحسيني، الأسود (١).

١١ - الحسين بن الحسن. الهاشمي. الحسن. العلوي (٢).

١٢ - الحسين بن علي العلوي (٣).

١٣ - أبو عبد الله، الحسين بن محمد بن عمران بن أبي بكر، الأشعري، القمي المعروف بابن عامر (٤).

١٤ - حميد بن زياد، من أهل نينوى، المتوفى سنة ٣١٠ هـ - (٥).

١٥ - أبو سليمان، داود بن كوره، القمي (٦).

ص: ٤٠

١- (١) الحسين بن الحسن الحسيني الأسود: فاضل يكنى أبا عبد الله رازي - مستدركات علم رجال الحديث ١١٤/٣.

٢- (٢) لعل كنيته أبو الفضل، وهو من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام، وممن هناه بالقائم عليه السلام.

٣- (٣) روى عن سهل بن جمهور - الكافي ٣٧٢/١.

٤- (٤) قال النجاشي في رجاله ص ٦٦: (الحسين بن محمد بن عمران بن أبي بكر الأشعري القمي، أبو عبد الله ثقة. له كتاب النوادر، أخبرناه محمد بن محمد، عن أبي غالب الزراري، عن محمد بن يعقوب عنه).

٥- (٥) قال النجاشي في رجاله ص ١٣٢: (حميد بن زياد بن حماد بن حماد بن زياد هوار الدهقان أبو القاسم، كوفي سكن سورا، وانتقل إلى نينوى - قريه على العلقمي إلى جنب الحائر على صاحبه السلام، - كان ثقة واقفاً، وجهاً فيهم، له كتاب الدعاء، ت ٣١٠).

٦- (٦) قال النجاشي في رجاله ١٥٨: (داود بن كوره أبو سليمان القمي وهو الذي بوب كتاب النوادر لأحمد بن محمد بن عيسى، وكتاب المشيخه للحسن بن محبوب السراد على معاني الفقه. له كتاب الرحمه في الوضوء والصلاه والزكاه والصوم والحج. أخبرنا محمد بن علي القزويني قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى قال: حدثنا داود).

١٦ - أبو القاسم، سعد بن عبد الله بن أبي خلف، الأشعري، القمي، المتوفى ٢٧ شوال سنة ٣٠٠ هـ -.

١٧ - أبو داود، سليمان بن سفیان، المسترق(١).

١٨ - أبو سعيد، سهل بن زياد، الأدمي، الرازي(٢).

١٩ - أبو العباس عبد الله بن جعفر بن الحسين بن مالك بن جامع، الحميري، القمي.

٢٠ - أبو الحسن، علي بن إبراهيم بن هاشم، القمي، صاحب التفسير المعروف المتوفى بعد سنة ٣٠٧ هـ -.

٢١ - علي بن الحسين السعد آبادي(٣).

٢٢ - أبو الحسن، علي بن عبد الله بن محمد بن عاصم الخديجي، الأصغر(٤).

٢٣ - أبو الحسن، علي بن محمد بن إبراهيم بن أبان، الرازي، الكليني، المعروف بعلائن، وهو خال الكليني، قتل في سنة ٣٢٨ هـ -
(٥).

ص: ٤١

١- (١) كذا، ومن المستبعد أن يروى عنه الكليني بلا- وساطه؛ لأنه توفي سنة ٢٣١، أي قبل وفاه الكليني بأكثر من مئة عام -
راجع: رجال النجاشي ١٨٣.

٢- (٢) الظاهر أن روايه الكليني عنه مرسله، لأنه يروى عنه بواسطه واحده.

٣- (٣) ذكر في عده الكليني التي تروى عن البرقي.

٤- (٤) قال عنه النجاشي "ضعيف، فاسد المذهب" - رجال النجاشي ٢٦٧، ولم أعثر على موضع لروايه الكليني عنه.

٥- (٥) الكامل في التاريخ ٣٦٤/٨.

٢٤ - علي بن محمد بن بُندار(١).

٢٥ - أبو الحسن، علي بن محمد بن أبي القاسم عبد الله بن عمران، البرقي، القمي(٢)، ابن بنت أحمد بن محمد بن خالد البرقي صاحب المحاسن، وهو متحد مع السابق.

٢٦ - علي بن موسى بن جعفر الكمندانى(٣).

٢٧ - أبو محمد، القاسم بن العلاء، من أهل آذربايجان.

٢٨ - أبو الحسن، محمد بن إسماعيل، النيسابورى، الملقب بندفر(٤).

٢٩ - أبو العباس، محمد بن جعفر، الرزاز، المتوفى سنة ٣٠١ هـ - (٥).

ص: ٤٢

١- (١) يروى عنه الكليني فى عده مواضع من الكافى، وكنيه بندار أبو القاسم، وهو قمى، ومن هنا استظهر عده من المحققين اتحاده مع اللاتى (علي بن محمد بن أبي القاسم عبد الله بن عمران، البرقي) سيما مع اكثره الروايه عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، كما إن بندار يكثر الروايه عن ابراهيم بن اسحاق.

٢- (٢) علي بن محمد بن أبي القاسم عبد الله بن عمران البرقي، المعروف أبوه بماجيلويه، يكنى أبا الحسن، ثقه فاضل، فقيه، أديب - خلاصه الأقوال ١٨٧، وذكر النجاشى أن أبا القاسم يلقب (بندار)، ومن هنا يتأكد اتحاده مع السابق.

٣- (٣) مذكور فى عده الكليني التى تروى عم أحمد بن محمد بن عيسى.

٤- (٤) محمد بن إسماعيل أبو الحسن النيشابورى، البندقى أو بندفر: شيخ إجازة الكليني فيما يرويه عن الفضل بن شاذان. وأكثر الكليني فى الكافى عنه. حتى أنه روى عنه أزيد من خمسمائه حديث. وهذا يدل على جلالته وعظم قدره ووثاقته - مستدركات علم رجال الحديث ٤٥٧/٦.

٥- (٥) محمد بن جعفر الرزاز القرشى الكوفى أبو العباس: هو خال والد أبي غالب الزرارى. أحد رواه الحديث ومثنى الشيعه. مولده سنة ٢٣٦. ومات سنة ٣٠١ أو ٣١٠. وكان محله فى الشيعه أنه كان الوافد عنهم إلى المدينه عند وقوع الغيبه سنة ٢٦٠ وأقام بها سنه وعاد ووفد من أمر

٣٠ - أبو الحسن، محمد بن أبي عبد الله جعفر بن محمد بن عون، الأسدي، الكوفي ساكن الري، من الوكلاء الممدوحين لصاحب الزمان عليه السلام.

٣١ - أبو جعفر، محمد بن الحسن بن فروخ، الصفار، الأعرج القمي، صاحب كتاب بصائر الدرجات، المتوفى سنة ٢٩٠ هـ -.

٣٢ - محمد بن الحسن، الطائي (١).

٣٣ - أبو جعفر، محمد بن عبد الله بن جعفر بن الحسين بن جامع بن مالك، الحميري، القمي.

٣٤ - محمد بن عقيل، الكليني (٢).

٣٥ - أبو الحسين، محمد بن علي بن مَعْمَر، الكوفي، صاحب الصيحي (٣).

ص: ٤٣

١- (١) الرازي، روى عن علي بن العباس الجرائني.

٢- (٢) عد من مشايخ الكليني من العده الذين بينه وبين سهل بن زياد، كما عن الخلاصه وغيره. وروى محمد بن يعقوب، عنه، عن الحسن بن الحسين. والكافي ج ٤ كتاب الحج ص ٢٢٤ - مستدركات علم رجال الحديث ٢٠٩/٧.

٣- (٣) محمد بن علي بن مَعْمَر الكوفي أبو الحسين،. سمع منه التلعكبري سنة ٣٢٩. وله منه إجازة. وعد من أشياخ الكليني. وروى عنه في روضه الكافي خطبه الطالوتيه وخطبه الوسيله - مستدركات علم رجال الحديث ٢٤٦/٧، والصيحي هو حمدان بن المعافا، مات سنة ٢٦٥ ض.

٣٦ - أبو جعفر، محمد بن يحيى، العطار، الأشعري القمي.

٣٧ - ومن شيوخه أيضاً: أبي الحسين محمد بن علي الجعفري السمرقندي، ومحمد بن أحمد الخفاف النيسابوري، ذكرهم ابن عساكر في تاريخه (١).

تلاميذه والرواه عنه

يروى عن الكليني فئه كثيره من أهل الرى وقم وبغداد والكوفه، منهم:

١ - أبو عبد الله، أحمد بن إبراهيم، المعروف بابن أبي رافع الصيمري (٢).

٢ - أبو الحسين، أحمد بن أحمد الكاتب الكوفي (٣).

٣ - أبو الحسين، أحمد بن علي بن سعيد الكوفي (٤).

٤ - أبو غالب، أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين بن سنسن الزراري (٢٨٥-٣٦٨ هـ -).

ص: ٤٤

١- (١) تاريخ دمشق ٢٩٧/٥٦.

٢- (٢) أحمد بن إبراهيم بن أبي رافع الصيمري، يكنى أبا عبد الله، من ولد عبيد بن عازب، أخى البراء بن عازب الأنصاري، أصله الكوفه، وسكن بغداد، ثقه فى الحديث، صحيح العقيد - الفهرست ٧٨.

٣- (٣) قال النجاشى فى رجاله ٣٧٧: (كنت أتردد إلى المسجد المعروف بمسجد اللؤلؤى، وهو مسجد نبطويه النحوى، أقرأ القرآن على صاحب المسجد، وجماعه من أصحابنا يقرأون كتاب الكافى على أبى الحسين أحمد بن أحمد الكوفى الكاتب حدثكم محمد بن يعقوب الكلينى).

٤- (٤) وقع فى أسانيد الطوسى للكلينى، حدث عنه السيد المرتضى - الفهرست ٢١١.

٦ - أبو القاسم، جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه، المتوفى سنة ٣٦٨ هـ -

٧ - أبو الحسن، عبد الكريم بن عبد الله بن نصر البزاز النيسبي.

٨ - علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، أبو القاسم، وقد يعبر عنه بعلي بن محمد بن موسى الدقاق أو علي بن أحمد الدقاق، ويظهر اتحاد الجميع.

٩ - أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن جعفر، الكاتب، النعماني، المعروف بابن زينب، صاحب كتاب الغيبة، كان خصيصاً به، يكتب كتابه الكافي.

١٠ - أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاعة بن صفوان بن مهران الجمال الصفواني، نزيل بغداد.

"كان تلميذه الخاص به، يكتب كتابه الكافي وأخذ عنه العلم والأدب، وأجاز الكليني له، في قراءة الحديث" (١).

ص: ٤٥

١- (١) قال النجاشي في رجاله ٣٩٣: (محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاعة بن صفوان بن مهران الجمال، مولى بني أسد، أبو عبد الله، شيخ الطائفة، ثقة، فقيه، فاضل. وكانت له منزلة من السلطان، كان أصلها أنه ناظر قاضي الموصل في الإمامه بين يدي ابن حمدان، فانتهى القول بينهما إلى أن قال للقاضي: تباهلني! فوعده إلى غد، ثم حضر، فباهله وجعل كفه في كفه، ثم قاما من المجلس، وكان القاضي يحضر دار الأمير ابن حمدان في كل يوم، فتأخر ذلك اليوم ومن غده، فقال الأمير: اعرفوا خبر القاضي، فعاد الرسول فقال: إنه منذ قدم من موضع المباهله حم وانتفخ الكف الذي مده للمباهله وقد اسودت ثم مات من الغد. فانتشر لأبي عبد الله الصفواني بهذا ذكر عند الملوك وحظي منهم وكانت له منزلة)، توفي بعد ٣٤٦ ض.

١١ - أبو عيسى، محمد بن أحمد بن محمد بن سنان، السناني. الزاهري، نزيل الري (١).

١٢ - أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب، الشيباني.

١٣ - محمد بن علي ماجيلويه.

١٤ - محمد بن محمد بن عاصم الكليني.

١٥ - أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد بن سعيد بن سعيد، الشيباني، التلعكبري، المتوفى سنة ٣٨٥ هـ -.

١٦ - ومن تلامذته أبو القاسم علي بن محمد بن عبدوس الكوفي وعبد الله بن محمد بن ذكوان البعلبكي، ذكرهما ابن عساكر في تاريخ (٢).

المراحل الزمنية في حياة الكليني

يبدو من بعض المنقولات التاريخية ومن خلال تتبع سيره مشايخ الكليني وتلامذته أن حياته الشريفة مرت بمراحل متميزة يمكن إجمالها بما يأتي:

١. نرجح أو ولادته كانت بين عامي ٢٥٠-٢٦٠ هـ -.

٢. نشأ في مدينه (كلين) حيث كان والده من كبار علمائها، ويبدو أن الكليني الوالد توفي مبكراً وخلف ابنه (محمد) صغيراً، بدلاله أن الكليني لم يرو عن أبيه شيئاً.

ص: ٤٦

١- (١) لم أظفر بموضع روايه الكليني عنه.

٢- (٢) تاريخ دمشق ٢٩٧/٥٦.

٣. كانت مدينه (الرى) هى المحطه الثانيه فى حياه الكلينى، فقد قصدها لطلب العلم وتلقى الحديث، وهناك تتلمذ على يد بعض شيوخها كخاله علان الكلينى، ومحمد بن عقيل الكلينى، ومحمد بن الحسن الطائى الرازى (وليس هو الصفار).

٤. انتقل شيخنا الكلينى بعد تلقيه مبادئ العلوم والأدب فى (الرى) إلى مدينه قم المقدسه، وقد كانت العاصمه العلميه للتشيع آنذاك، وهناك قضى سنين طويله من حياته يحضر مجالس كبار فقهاءها ومحدثيها، حتى صار جل مشايخه منها، ويبدو أنه لسعه حفظه ونبوغه وتضلعه فى اللغه والأدب لم لبث أن صار من مشايخ الحديث والروايه وهو لم يتجاوز عقده الثالث من عمره.

٥. من المرجح أن الشيخ الكلينى شرع فى تأليف كتاب الكافى قبل سنه ٢٩٠ هـ -، وما وقوع اختيار البعض عليه للقيام بهذه المهمه إلا دليل على مكانته العلميه المرموقه واشتهار مجلسه وشياع ذكره فى البلاد الإسلاميه.

٦. يظهر أن الشيخ الكلينى قضى عشرين سنه - مده تأليف كتاب الكافى - متنقلاً ما بين قم، ونيسابور، وأذربيجان، والكوفه، وبغداد.

٧. بحدود ٣١٠ هـ -، أنهى الشيخ الكلينى تأليف كتاب الكافى، وشرع بجمع كتبه الأخرى، لاسيما كتاب (الرد على القرامطه) الذين كانوا فى أوج نشاطهم وعتوهم إبان ذلك العقد.

٨. ظل الشيخ الكلينى ما بين ٣١٥ هـ -- ٣٢٥ هـ - متنقلاً بين الحواضر

الإسلاميه باعتباره من كبار مشايخ الإجازة والروايه، ووصل في ضمن تجواله إلى مدينتي (دمشق) و (بعلبك) حيث حدث هناك عن بعض شيوخه من العامه، على ما أسلفنا ذكره عن ابن عساكر.

٩. استقر الشيخ الكليني بحدود سنه ٣٢٥ هـ - في مدينه (بغداد) في باب الكوفه - درب السلسله وشرع بتحديث الرواه عن كتابه الكافي، وفي سنه ٣٢٧ هـ - أجاز كلاً من أحمد بن أبي رافع وأبي الحسين عبد الكريم بن عبد الله بن نصر البزاز لروايه كتاب الكافي وجميع مصنفاته وكتبه، في ذلك الوقت كان السفير الرابع (علي بن محمد السمرى) يعيش في أجواء من التقيه المكثفه والكتمان الشديد، لذلك لم يحدثنا التاريخ عن لقاء جمع بين الكليني والسمرى، حتى توفي الاثنان في سنه تناثر النجوم عان ٣٢٩ هـ -، فسلام عليهما يوم ولدا، ويم توفيا، ويوم يبعثان حين عن ربهما.

وثاقته ومدحه

١. الشيخ الصدوق (ت ٣٨١): قال عنه (محمد بن يعقوب رضى الله عنه) (١)، كما وصفه في أحد الأسانيد (الشيخ الفقيه محمد بن يعقوب) (٢).

٢. قال النجاشي (ت ٤٦٠): (شيخ أصحابنا في وقته بالرى، ووجههم، وكان أوثق الناس في الحديث، وأثبتهم) (٣).

ص: ٤٨

١- (١) من لا يحضره الفقيه ٢٢٢/٤، وقد ترجم وترضى عنه عدة مرات في غير واحد من كتبه.

٢- (٢) المزار للمشهدى ١٤٠.

٣- (٣) رجال النجاشي ٣٧٧.

٣. وقال الطوسي (ت ٤٦٠): (ثقه، عارف بالأخبار)(١). وقال أيضاً: (جليل القدر، عالم بالأخبار)(٢).

٤. وقال ابن شهر آشوب: (عالم بالأخبار)(٣).

٥. أما السيد رضى الدين ابن طاووس (ت ٦٦٤) فقد ذكره فى جملة أعيان الثقات(٤)، وقال عنه: (الشيخ المتفق على ثقته، وأمانته، محمد بن يعقوب الكلينى تغمده الله جل جلاله برحمته)(٥). وقال أيضاً: (محمد بن يعقوب، أبلغ فيما يرويه، وأصدق فى الدرايه)(٦)، وقاله بحقه أيضاً: (الشيخ - محمد بن يعقوب الكلينى - الثقة العارف بالأخبار، الذى هو أوثق الناس فى الحديث وأثبتهم، الممدوح بهذه المدائح، الذى كان فى زمن الوكلاء عن خاتم الأَطهار -)(٧)، وقال فى موضع آخر من كتبه: (الشيخ المتفق على عدالته وفضله وأمانته محمد بن يعقوب الكلينى)(٨)، وقال أيضاً: (ونحن نذكر من طرقنا إليه ألفاظ الشيخ محمد بن يعقوب، فان كتبه كلها معتمد عليها)(٩).

ص: ٤٩

١- (١) الفهرست ٢١٠.

٢- (٢) رجال الطوسي ٤٣٩.

٣- (٣) معالم العلماء ١٣٤.

٤- (٤) فتح الأبواب ٢١٢.

٥- (٥) كشف المحججه ١٥٨.

٦- (٦) فرج المهموم ٩٠.

٧- (٧) فتح الأبواب ١٨٢.

٨- (٨) فرج المهموم ٨٥.

٩- (٩) اقبال الأعمال ٧١/١.

٦. العلامة الحلبي، وابن داود، نقلًا قريباً من قول النجاشي المذكور آنفاً، وقد وصفه الحلبي في أحد كتبه بأنه (الشيخ الصدوق محمد بن يعقوب الكليني) (١).

٧. أبو علي الحسن بن الفضل الطبرسي: (محمد بن يعقوب الكليني - وهو من أجل رواة الشيعة وثقاتها -) (٢).

٨. الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني (ت ٩٨٤)، قال عنه: (محمد بن يعقوب الكليني (ره) شيخ عصره في وقته ووجه العلماء والنبلاء. كان أوثق الناس في الحديث، وأنقدهم له، وأعرفهم به) (٣).

٩. وقال نور الله القاضي التستري "الشوشتری" (ت ١٠١٩): (رئيس المحدثين الشيخ الحافظ) (٤).

١٠. وقال محمد تقي المجلسي (ت ١٠٧٠): (والحق أنه لم يكن مثله، فيما رأيناه في علمائنا، وكل من يتدبر في أخباره، وترتيب كتابه، يعرف أنه كان مؤيداً من عند الله - تبارك وتعالى - جزاه الله عن الاسلام والمسلمين، أفضل جزاء المحسنين) (٥).

ص: ٥٠

١- (١) خلاصه الأقوال ٤٣٠.

٢- (٢) إعلام الوری ٤٠٥.

٣- (٣) وصول الأخبار ٨٥.

٤- (٤) نقل كلامه الدكتور محفوظ عن مجالس المؤمنين ص ١٩٤.

٥- (٥) نقل كلامه الكلبي في رسائله الرجاليه ٣٥٠/٤، ونقل الدكتور محفوظ كلامه من مشيخه من لا يحضره الفقيه، الورقه ٢٦٧ ب.

١١. ر وقال المولى خليل بن الغازى القزوينى (ت ١٠٩٨): (اعترف المؤلف والمخالف بفضلله، قال أصحابنا: وكان أوثق الناس فى الحديث وأثبتهم، وأغورهم فى العلوم)(١).

١٢. وقال محمد باقر المجلسى (ت ١١١١): (الشيخ الصدوق، ثقة الاسلام، مقبول طوائف الأنام ممدوح الخاص والعام، محمد بن يعقوب الكلينى)(٢)، وقال أيضاً: (الشيخ الأجل الأنبل، ملاذ الاعلام، وثقه الاسلام، أبى جعفر محمد بن يعقوب الكلينى... طوبى له وحسن مآب)(٣).

١٣. وقال الشيخ حسن الدمستانى (ت ١١٨١): (ثقه الاسلام. وواحد الاعلام، خصوصاً فى الحديث فإنه جهينه الأخبار، وسابق هذا المضمار، الذى لا يشق له غبار، ولا يعثر له على عثار)(٤).

١٤. المحقق البحرانى (ت ١١٨٦) قال عنه: (ثقه الاسلام وعلم الاعلام - محمد بن يعقوب الكلينى - نور الله تعالى مرقده..)(٥).

الكلينى فى مصادر العامه

١. الحافظ عبد الغنى بن سعيد، أبو محمد، الأزدي، المصرى (٣٣٢ -

ص: ٥١

١- (١) نقل كلامه الدكتور محفوظ عن الشافى، الورقه ٢ ب.

٢- (٢) مرآه العقول ٧/١.

٣- (٣) إجازات الحديث للعلامه المجلسى ٥٤.

٤- (٤) نقله المحدث النورى فى خاتمه المستدرک ٣/٤٦٧.

٥- (٥) الحدائق الناضره ٥/١.

٤٠٩): (عبد الغنى بن سعيد قال: فأما الكليني - بضم الكاف والنون بعد الياء - فمحمد بن يعقوب الكليني، من الشيعة المصنفين، مصنف على مذاهب أهل البيت)(١).

٢. الحافظ ابن ماكولا- المتوفى سنة ٤٧٥ هـ -: (أما الكليني بضم الكاف وإمالة اللام وقبل الياء نون فهو أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي من فقهاء الشيعة والمصنفين في مذهبهم، روى عنه أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم الصيمري وغيره وكان ينزل بباب الكوفة في درب السلسله في بغداد وتوفى بها في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ودفن بباب الكوفة في مقبرتها. قال الحاشر: ورأيت أنا قبره بالقرب من صراه الطائي عليه لوح مكتوب فيه هذا قبر محمد بن يعقوب الرازي الكليني الفقيه)(٢).

٣. قال عنه ابن الأثير (ت ٦٣٠): (هو من أئمة الاماميه وعلمائهم)(٣) ، وقد عده من مجددى الاماميه على رأس المائة الثالثه قائلاً: (أبو جعفر محمد بن يعقوب الرازي، الإمام على مذهب أهل البيت، عالم في مذهبهم، كبير، فاضل عندهم، مشهور...)(٤).

٤. قال الذهبي (ت ٧٤٨): (أبو جعفر الكليني الرازي. شيخ فاضل

ص: ٥٢

١- (١) تاريخ دمشق ٢٩٨/٥٦.

٢- (٢) إكمال الكمال ١٨٦/٧.

٣- (٣) الكامل ٣٦٤/٨.

٤- (٤) خاتمه المستدرک ٢٧٣/٣، نقلاً عن جامع الأصول.

شهير، من رؤوس الشيعة وفقهائهم المصنفين في مذاهبهم الرذله(١).

٥. وقال الشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى الشيرازى (ت ٨١٧): (.. محمد بن يعقوب الكليني، من فقهاء الشيعة)(٢).

٦. شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسى الدمشقى المتوفى ٨٤٢ هـ -، قال عنه: (محمد بن يعقوب الكليني من رؤوس فضلاء الشيعة فى أيام المقتدر)(٣).

٧. الحافظ ابن حجر (ت ٥٨٣)، قال عنه: (وكان من فقهاء الشيعة، والمصنفين على مذاهبهم)(٤)، وقال أيضاً فى كتابه (تبصير المنتبه بتحرير المشتبه): (الكليني - بالضم وإماله اللام ثم ياء ساكنه ثم نون - أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني، من رؤساء فضلاء الشيعة فى أيام المقتدر)(٥).

٨. وقال السيد محب الدين أبو فيض محمد مرتضى الحسينى الواسطى الزبيدى الحنفى صاحب تاج العروس (ت ١٢٠٥):

(أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني، من فقهاء الشيعة ورؤوس فضلائهم فى أيام المقتدر، ويُعرف أيضاً بالسلسلى لتزوله درب السلسله

ص: ٥٣

١- (١) تاريخ الإسلام ٢٤/٢٥٠، والرذيل هو الذهبى وأسلافه الذى رضوا باتباع بنى أميه، الشجره الملعونه فى القرآن الكريم.

٢- (٢) القاموس المحيط ٤/٢٦٣.

٣- (٣) توضيح المشتبه ٧/٣٣٧.

٤- (٤) لسان الميزان ٥/٤٣٣.

٥- (٥) نقلها عنه السيد بحر العلوم فى الفوائد الرجاليه ٣/٣٢٩.

بِغَدَادِ(١)، وقال أيضاً: (درب السُّلَيْمِ لِه بِيغْدَادَ، عِنْدَ بَابِ الْكُوفَةِ، نَزَلَهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ الرَّازِيُّ، مِنْ فُقَهَاءِ الشَّيْعَةِ فُنْسِبَ إِلَيْهِ)(٢).

٩. وفي هديه العارفين لمحمد بن باشا البغدادي (ت ١٣٣٩): (أبو جعفر من فقهاء الشيعة الإمامية توفي ببغداد سنة ٣٢٩)(٣).

١٠. وقال الزركلي: (فقيه إمامي. من أهل كلين (بالري) كان شيخ الشيعة ببغداد، وتوفي فيها [سنة ٣٢٩])(٤).

١١. وفي معجم المؤلفين لعمر كحاله، قال عنه: (من فقهاء الشيعة، عارف بالأخبار والحديث، سكن في بغداد بباب الكوفة، وتوفي ببغداد ٣٢٩)(٥).

ص: ٥٤

١- (١) تاج العروس ٤٨٢/١٨.

٢- (٢) تاج العروس ٣٥٦/١٤.

٣- (٣) هديه العارفين ٢٣٥.

٤- (٤) الأعلام ١٤٥/٧.

٥- (٥) معجم المؤلفين ١١٦/١٢.

إشاره

١ - كتاب تعبير الرؤيا أو تفسير الرؤيا

٢ - كتاب الرجال

٣ - كتاب الرد على القرامطه.

٤ - كتاب الرسائل أو، رسائل الأئمه عليهم السلام.

٥ - كتاب الكافي.

٦ - كتاب ما قيل في الأئمه - عليهم السلام - من الشعر.

الكافي

كان هذا الكتاب معروفاً بكتاب الكليني، ويسمى أيضاً الكافي، قال الكليني رحمه الله: (وقلت، إنك تحب أن يكون عندك كتاب كاف، يجمع من جميع فنون علم الدين، ما يكتفى به المتعلم، ويرجع إليه المسترشد، ويأخذ

:Links

[١] http://localhost/ك١٨٦ OOTNOTE

ص: ٥٥

منه من يريد علم الدين، والعمل به بالآثار الصحيحه. عن الصادقين عليهم السلام)، وقد يسر الله له تأليف هذا الكتاب الكبير في عشرين سنه، وقد سأله بعض الشيعة من البلدان النائية تأليف كتاب الكافي لكونه بحضره من يفاوضه ويذاكره. ممن يثق بعلمه(١).

ويعتقد بعض العلماء أنه عُرض على القائم - صلوات الله عليه - فاستحسنه وقال: (كاف لشيعتنا)(٢).

الثناء عليه

١. قال الشيخ المفيد: (الكافي، وهو من أجَلِّ كتب الشيعة، وأكثرها فائدة)(٣).

٢. وقال الشهيد محمد بن مكي في إجازته لابن الخازن: (كتاب الكافي في الحديث الذي لم يُعمل الإماميه مثله)(٤).

ص: ٥٦

١- (١) أصول الكافي - المقدمة ٨/١.

٢- (٢) هذا الخبر لم يثبت، وقد نقده المحدث النورى في خاتمه المستدرک ٣/٤٧٠ حين قال: (وليس غرضى من ذلك تصحيح الخبر الشائع من أن هذا الكتاب عرض على الحجة (عليه السلام) فقال: "إن هذا كاف لشيعتنا" فإنه لا أصل له، ولا أثر له في مؤلفات أصحابنا، بل صرح بعدمه المحدث الاسترآبادى الذى رام أن يجعل تمام أحاديثه قطعيه، لما عنده من القرائن التى لا تنهض لذلك، ومع ذلك صرح بأنه لا أصل له، بل تصحيح معناه، أو ما يقرب منه بهذه المقدمات المورثه للاطمئنان للمنصف المتدبر فيها).

٣- (٣) تصحيح اعتقادات الغماميه ٧٠.

٤- (٤) بحار النوار ١٠٤/١٩٠.

٣. وقال المحقق على بن عبد العالي الكركي في إجازته للقاضي صفى الدين عيسى: (الكتاب الكبير في الحديث، المسمى بالكافي، الذي لم يعمل مثله... وقد جمع هذا الكتاب من الأحاديث الشرعيه، والأسرار الدينيه، مالا يوجد في غيره)(١).

وقال أيضاً - في إجازته لأحمد بن أبي جامع العاملى - (الكافي في الحديث الذي لم يعمل الأصحاب مثله)(٢).

٤. وقال الفيض: (الكافي... أشرفها وأوثقها وأتمها وأجمعها، لاشتماله على الأصول من بينها، وخلوه من الفضول وشينه)(٣).

٥. وقال الشيخ على بن محمد بن حسن بن الشهيد الثاني: (الكتاب الكافي والمنهل العذب الصافي. ولعمري، لم ينسج ناسج على منواله، ومنه يعلم قد منزلته وجلاله حاله).

٦. وقال المجلسي: (كتاب الكافي.. أضبطل الأصول وأجمعها، وأحسن مؤلفات الفرقه الناجيه، وأعظمها)(٤).

٧. وقال المولى محمد أمين الاسترآبادى فى الفوائد المدنيه: (وقد سمعنا عن مشايخنا وعلمائنا أنه لم ينصف فى الإسلام كتاب يوازيه أو يدانيه)(٥).

ص: ٥٧

١- (١) بحار الأنوار ٧٥/١٠٥.

٢- (٢) بحار الأنوار ٦٣/١٠٥.

٣- (٣) الوافى ٥/١.

٤- (٤) مرآه العقول ٣/١.

٥- (٥) خاتمه المستدرک ٤٦٥/٣.

خصائص الكافي التي لا تزال تحت على الاهتمام به كثيره:

- منها: أن مؤلفه كان حياً في زمن سفراء المهدي عليه السلام، قال السيد ابن طاووس: "فتصانيف هذا الشيخ محمد بن يعقوب، ورواياته في زمن الوكلاء المذكورين، يجد طريقاً إلى تحقيق منقولاته".

- وهو "ملتزم في الكافي أن يذكر في كل حديث إلا نادراً جميع سلسله السند بينه وبين المعصوم وقد يحذف صدر السند ولعله لنقله عن أصل المروى عنه، من غير واسطه، أو لحوائته على ما ذكره قريباً، وهذا في حكم المذكور..".

- "ومما يعلم في هذا المقام نقلاً عن بعض محققينا الأعلام، أن من طريقه الكليني - رحمه الله - وضع الأحاديث المخرجه، الموضوعه على الأبواب، على الترتيب بحسب الصحه والوضوح. ولذلك أحاديث أواخر الأبواب في الأ-غلب - لا- تخلو من إجمال وخفاء.

- وقد أسلفت إيراد كونه جمع فنون العلوم الإلهيه، واحتوى على الأصول والفروع، وأنه يزيد على ما في الصحاح الستة. عدا عن التآني في تأليفه الذي بلغ عشرين سنه. قال الوحيد البهبهاني: "ألا ترى أن الكليني - رحمه الله - مع بذل جهده في مده عشرين سنه، ومسافرتة إلى البلدان والأقطار، وحرصه في جمع آثار الأئمه، وقرب عصره إلى الأصول الأربعمائه والكتب المعلول عليها، وكثره ملاقاته، ومصاحبتة مع شيوخ الإجازات،

والمهريين في معرفه الأحاديث ونهايه شهرته في ترويج المذهب، وتأسيسه..".

- وقال السيد حسن الصدر: "ومنها اشتماله على الثلاثيات.."^(١).

- ومنها أنه غالباً، لا- يورد الأخبار المعارضه. بل يقتصر على ما يدل على الباب الذى عنوانه، وربما دل ذلك على ترجيحه لما ذكر، على ما لم ذكر".

شروحه

وهي كثيره، منها:

١ - جامع الأحاديث والأقوال، للشيخ قاسم بن محمد بن جواد بن الوندى المتوفى بعد سنه ١١٠٠ هـ -.

٢ - الدر المنظوم من كلام المعصوم، للشيخ على بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثانى العاملى الجبعى، المتوفى سنه ١١٠٤ هـ - وهو مخطوط، ومنه نسخه بخزانه كتب السيد محمد المشكاه الموقوفه بجامعة طهران.

٣ - الرواشح السماويه فى شرح الأحاديث الإماميه لمحمد باقر الداماد

ص: ٥٩

١- (١) هي (الروايات التى تروى بثلاث وسائل. وهي عند العامه: ما كان بين المخرج للحديث وبين النبى (صلى الله عليه وآله) ثلاثه رواه: صحابى، وتابعى، وتابع تابعى. مثاله: ما تكرر فى مسند الشافعى: "عن مالك بن أنس، عن نافع، عن عبد الله بن عمر، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) "وعندنا: ما كان بين المخرج للحديث وبين الإمام الصادق (عليه السلام) ثلاثه رواه. مثاله: ما تكرر فى كتاب الكافى لثقه الاسلام الكلينى: عن (على بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) "...- ثلاثيات الكلينى ص ٣٣.

الحسينى، المتوفى ص ١٠٤٠ هـ - وهو مطبوع سنة ١٣١١ هـ - بطهران.

٤ - الشافى، للشيخ خليل بن الغازى القزوينى، المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ - وهو مخطوط، ومنه نسخه بخزانه كتب السيد محمد المشكاه.

٥ - شرح الميرزا رفيع الدين محمد النائى، المتوفى سنة ١٠٨٢ هـ -.

٦ - شرح المولى صدرآ. الشيرازى، المتوفى سنة ١٠٥٠ هـ -.

٧ - شرح محمد أمين الاسترآبادى الأخبارى. المتوفى سنة ١٠٣٦ هـ -.

٨ - شرح المولى محمد صالح المازندرانى، المتوفى سنة ١٠٨٠ هـ -، وهو - عند أفاضل المتفقهين - من خيار الشروح.

٩ - كشف الكافى، لمحمد بن محمد الملقب شاه محمد الاصطهباناتى الشيرازى، من أفاضل أوائل القرن الثانى عشر ألفه للشاه السلطان حسين الموسوى الصفوى. وهو مخطوط، ومنه نسخه بخزانه كتب السيد محمد المشكاه.

١٠ - مرآه العقول فى شرح أخبار آل الرسول، لمحمد باقر بن محمد تقى المجلسى المتوفى سنة ١١١٠ هـ - وهو مطبوع سنة ١٣٢١ هـ - بطهران، فى ٤ مجلدات ضخمة.

١١ - هدى العقول فى شرح أحاديث الأصول، لمحمد بن عبد على بن محمد بن أحمد بن على بن عبد الجبار، القطيفى، من علماء أوائل القرن الثالث عشر، وهو مخطوط، ومنه نسخه فى خزانه كتب مدرسه على سبهسالار.

١٢ - الوافى، للفيض الكاشانى، المتوفى سنة ١٠٩١ هـ -.

ص: ٦٠

وهي كثيره جداً، منها:

- ١ - حاشيه الشيخ إبراهيم بن الشيخ قاسم الكاظمي. الشهير بابن الوندي.
- ٢ - حاشيه أبي الحسن الشريف الفتونى العاملى، المتوفى سنه ١١٣٨ هـ -.
- ٣ - حاشيه السيد المير أبى طالب بن الميرزا بيك الفندرسكى من أفاضل أوائل القرن الثانى عشر.
- ٤ - حاشيه الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائرى، المتوفى سنه ١١٤٩ هـ -.
- ٥ - حاشيه السيد بدر الدين أحمد الأنصارى العاملى، تلميذ البهاء العاملى.
- ٦ - حاشيه محمد أمين بن محمد شريف الاسترآبادى الأخبارى. المتوفى سنه ١٠٣٦ هـ -.
- ٧ - حاشيه محمد باقر بن محمد تقى المجلسى.
- ٨ - حاشيه محمد باقر الداماد الحسينى.
- ٩ - حاشيه محمد حسين بن يحيى النورى، تلميذ المجلسى.
- ١٠ - حاشيه حيدر على بن الميرزا محمد بن حسن الشيروانى.
- ١١ - حاشيه المولى رفيع الجيلانى. المعروفه بشواهد الإسلام.

١٢ - حاشيه السيد شبر بن محمد بن ثنوان الحويزى، النجفى.

١٣ - حاشيه السيد نور الدين على بن أبى الحسن الموسوى العاملى - المتوفى سنه ١٠٦٨ هـ -.

١٤ - حاشيه الشيخ زين الدين أبى الحسن على بن الشيخ حسن صاحب المعالم.

١٥ - حاشيه الشيخ على الصغير بن زيد الدين بن محمد بن الحسن بن زيد الدين الشهيد الثانى.

١٦ - حاشيه الشيخ على الكبير بن محمد بن الحسن بن زيد الدين الشهيد الثانى.

١٧ - حاشيه الشيخ قاسم بن محمد بن جواد الكاظمى، المشهور بابن الوندى. المتوفى بعد سنه ١١٠٠ هـ -.

١٨ - حاشيه الشيخ محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثانى. المعروف بالشيخ محمد السبط العاملى المتوفى سنه ١٠٣٠ هـ -

١٩ - حاشيه الميرزا ربيع الدين محمد بن حيد النائينى، المتوفى سنه ١٠٨٠ هـ -.

٢٠ - حاشيه الشيخ محمد بن قاسم الكاظمى.

٢١ - حاشيه نظام الدين بن أحمد الدشتكى.

ترجمه بالفارسيه

١ - تحفه الأولياء، لمحمد على بن الحاج محمد حسن الأردكاني، المعروف بالنحوى تلميذ السيد بحر العلوم. وهو مخطوط، ومنه نسخه بخزانه كتب السيد محمد المشكاه.

٢ - الصافي شرح أصول الكافي للشيخ خليل بن الغازي القزويني، وهو مطبوع سنه ١٣٠٨ هـ - / ١٨٩١ بلكهنو في مجلدين ضخمين.

٣ - شرح فروع الكافي. له أيضاً، وهو مخطوط في عدة مجلدات ومنه نسخه. بخزانه كتب السيد محمد المشكاه.

شرح بعض أحاديثه

١ - حثيث الفلجه في شرح حديث الفرجه، للسيد بهاء الدين محمد بن محمد باقر الحسنى المختارى. النائينى، السبزوارى، الأصفهانى، من علماء أوائل القرن الثانى عشر. ولهذا الحديث شروح كثيره.

٢ - هدايه النجدين وتفصيل الجندين، رساله في شرح حديث الكافي في جنود العقل وجنود الجهل للسيد حسن الصدر المتوفى سنه ١٣٥٤ هـ -.

٣ - رساله في حديث طول آدم وحواء عليهما السلام للعلامه محمد باقر بن محمد تقى المجلسى المتوفى فى السنه العاشره بعد المائه والألف أولها الحمد لله رب العالمين وسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله خيريه الورى أئمه الهدى روى ثقه الاسلام محمد بن يعقوب الكلينى الخ (١).

ص: ٦٣

- اختصر الكافي، محمد جعفر بن محمد صفى الناعسى الفارسى. ومن هذا المختصر نسخه مخطوطه سنه ١٢٧٣ بخزانه كتب السيد محمد المشكاه.

- صحيح الكافى: تأليف محمد باقر البهودى، ط. بيروت سنه ١٤٠١ هـ -، وقام بجمع الروايات التى يعتقد أنها صحيحه من حيث السند والمتن، فطرح ثلاثه أرباع روايات الكافى الشريفه، بحجه ضعف السند وعدم صحه المتن، قال السيد مرتضى العسكري: (وقد ألف أحد الباحثين فى عصرنا صحيح الكافى، اعتبر من مجموع ١٦١٢١ حديثاً من أحاديث الكافى ٣٣٢٨ حديثاً صحيحاً وترك ١١٦٩٣ حديثاً منها لم يرها حسب اجتهاده صحيحه) (١) وأضاف: (وولما كان المؤلف قد اعتمد فى عمله على الأقوال المنقوله عن كتاب الرجال المنسوب إلى ابن الغضائرى، أبو (٢) الحسين أحمد بن الحسين (كان معاصراً للنجاشى والطوسى) وعلماء الدرايه والرجال ينكرون وجود كتاب كهذا لابن الغضائرى، لهذا لم يلق عمله المذكور القبول فى الحوزات العلميه) (٣)، وقال الشيخ عبد الرسول الغفار: (ومع كل ذلك فقد أنكر بعض المتأخرين جمله كبيره من الأحاديث التى أودعها الشيخ فى "الكافى"، فهذا محمد باقر البهودى قد صير "الكافى" فى ثلاث أجزاء صغيره وسماه بـ "صحيح الكافى"، ثم أعاد طبعه تحت عنوان "زبد الكافى" ظناً منه أنه يحسن صنعاً، وما يدرى أن ذلك

ص: ٦٤

١- (١) معالم المدرستين ٢٨٢/٣.

٢- (٢) كذا، والأصوب (أبى).

٣- (٣) معالم المدرستين ٢٨٢/٣، هامش رقم (١).

إسائه كبيره إلى التراث الشيعى، بل إسائه إلى أهل البيت عليهم السلام(١).

تحقيقه

عنى كثير من الأقدمين والمتأخرين بتحقيق بعض أمور الكافى: ومن آثارهم:

١ - الرواشح السماويه فى شرح أحاديث الإماميه، للداماد.

٢ - رموز التفاسير الواقعه فى الكافى والروضه، لمولى خليل بن الغازى القزوينى.

٣ - نظام الأقوال فى معرفه الرجال، رجال الكتب الأربعة، لنظام الدين محمد بن الحسين القرشى الساوجى تلميذ الشيخ البهاء العاملى "ذكر فيه أسماء الذين روى عنهم المحمدون الثلاثة، من الكتب الأربعة، أو ذكر واحداً من أصحابنا، وقال: إنه ثقه أو عالم أو فاضل، أو ما شابه ذلك. أو قال: روى عن أحد وروى عنه أحد".

٤ - جامع الرواه لحاجى محمد الأردبيلى تلميذ المجلسى.

٥ - رساله الأخبار والاجتهاد، فى صحه أخبار الكافى لمحمد باقر بن محمد أكمل البهبهانى.

٦ - معرفه أحوال العده الذين يروى عنهم الكلينى، للسيد حجه الإسلام محمد باقر الشفتى الإصفهانى المتوفى سنه ١٢٦٠ هـ - طبع مع مجموعته الرجاليه ص ١١٤-٢٥ بطهران سنه ١٣١٤ هـ -.

٧ - الفوائد الكاشفه عن سلسله مقطوعه وأسماء فى بعض أسانيد

ص: ٦٥

١- (١) الكلينى والكافى ص ٤٣٢.

الكافي مستوره للسيد محمد حسين الطباطبائي التبريزي. قال في مقدمته: "لما كان بعض الرواه بين ثقه الاسلام الشيخ أبى جعفر محمد بن يعقوب الكليني وبين بعض من روى عنه من الأصحاب، كأحمد بن محمد بن عيسى. وأحمد بن محمد بن خالد، وسهل بن زياد، غير مذكورين فى كتابه المسمى بالكافي. مشيراً إليهم فيه، بعده من أصحابنا، فأحبت توضيحاً، بل لزوماً، حيث يحتاج العلم بالروايه إلى معرفه أحوال الراوى. من الصحه وغيرها من الأوصاف، أن أكتب رساله جامعه لما وصل إلينا من أسمائهم. وجامعه لأحوالهم، ووافيه لبيان أوصافهم، ليكون الطالب العامل بها على بصيره".

٨ - ترجمه على بن محمد المبدوء به بعض أسانيد الكافي، للشيخ الميرزا أبى المعالى ابن الحاج محمد إبراهيم بن الحاج محمد حسن الكاخي الخراسانى الإصفهانى، الكلباسى المتوفى سنه ١٣١٥ هـ -.

٩ - البيان البديع فى أن محمد بن إسماعيل المبدوء به فى أسانيد الكافي إنما هو [ابن] بزيع، للسيد حسن الصدر المتوفى ١١ ربيع الأول سنه ١٣٥٤ هـ -.

١٠ - رجال الكافي. للحاج السيد حسين الطباطبائي البروجردى، وهو مخطوط، سمعت به.

أما عدد أحاديث الكافي وتحقيق رجاله. واختلاف رواته. وأسناده، فقد عنى بها أكثر علماء، الحديث والطبقات فى المشيخات وكتب الرجال(١).

ص: ٦٦

١- (١) هناك العديد من الدراسات التخصصيه حول رجال الكافي وتحقيق نصوصه وبيان ميزاته وخصائصه، وقد أقيم قبل سنوات مؤتمر دولى فى طهران عن ثقه الإسلام الكلينى، وتمخض المؤتمر عن طباعه عشرات النتاجات والتحقيقات العلميه عن هذا الكتاب الخالد، ونعتقد أنه لا تزال جوانب كثيره منه بحاجه إلى الإضاءه والتحقيق.

توفى شيخنا الكليني - كما يقول النجاشي - ببغداد سنة ٣٢٩ هـ - سنة تناثر النجوم (١)، وتاريخ وفاته عند الشيخ الطوسي - سنة (٢) ٣٢٨، ثم وافق النجاشي فذكر أنه مات في سنة ٣٢٩ كما في كتاب الرجال الذي ألفه فيما بعد (٣).

وقال السيد رضى الدين ابن طاووس: "وهذا الشيخ محمد بن يعقوب كان حياته في زمن وكلاء المهدي عليه السلام - عثمان بن سعيد العمري، وولده أبى جعفر محمد وأبى القاسم حسين بن روح، وعلى بن محمد السمرى - وتوفى محمد بن يعقوب قبل وفاه على بن محمد السمرى، لأن على بن محمد السمرى توفى في شعبان سنة ٣٢٩ هـ - وهذا محمد بن يعقوب الكليني توفى ببغداد سنة ٣٢٨ هـ -، وذكر الحافظ ابن ماكولا (٤)، وابن الأثير (٥). وابن

ص: ٦٧

١- (١) رجال النجاشي ٣٧٧.

٢- (٢) الفهرست ٢١٠.

٣- (٣) رجال الطوسي ٤٣٩.

٤- (٤) إكمال الكمال ١٨٦/٧.

٥- (٥) الكامل في التاريخ ٣٦٤/٨، في حوادث سنة ٣٢٨ ض.

حجر أنه توفي في تلك السنه(١).

وفي الوجيزه للشيخ البهاء العاملي: توفي ببغداد سنه ٣٠ أو ٣٢٩، والصحيح - عندى(٢) - أن تاريخ الوفاه هو شهر شعبان سنه ٣٢٩، والنجاشى أقدم وأقرب إلى عصر الكلينى، وقد أیده الشيخ الطوسى، والعلامه الحلى، وهم أدرى من ابن الأثير وابن حجر بتواريخ علماء الشيعة، وهذا لا ينافى وفاته قبل على بن محمد السمرى الذى توفي فى شعبان سنه ٣٢٩ هـ -، وفاقاً للسيد ابن طاووس. وصلى عليه محمد بن جعفر الحسنى المعروف بأبى قيراط(٣).

اما المحقق الشيخ محمد تقى التستري فيرى أن عام ٣٢٨ هو التاريخ الأقرب لوفاه ثقه الإسلام الكلينى، يقول رحمه الله: (قد عرفت فى - على بن الحسين بن بابويه - أن ما قاله النجاشى ثمه وهنا: من كون سنه تناثر النجوم سنه ٣٢٩ غير صحيح(٤)، بل كان التناثر سنه ٣٢٣؛ فقال الجزرى: فى سنه

ص: ٤٨

١- (١) لسان الميزان ٤٣٣/٥

٢- (٢) والقول هنا للدكتور محفوظ، ونحن نوافق، ونعتقد أن الاشتباه بدأ من الشيخ الطوسى الذى ذكر فى الفهرست أن تاريخ الوفاه ٣٢٨، فأخذها منه ابن ماكولا- (ت ٤٧٥)، ومن ابن ماكولا- أخذ الذهبى (ت ٧٤٨) وتبعه ابن حجر (ت ٨٤٢)، مع أن الاحتمال قائم أن من قال إنه توفي سنه ٢٣٨ هـ قد اشتبه بينه وبينه خاله محمد بن على الكلينى المشهور بعلان الكلينى، فإنه قتل فى تلك السنه، والله تعالى أعلم.

٣- (٣) رجال النجاشى ٣٧٧.

٤- (٤) بل إن ما حققه شيخنا التستري رحمه الله غير دقيق، فليس المقصود من تناثر النجوم الأجرام السماويه الماديه، بل هو تعبير كنائى عن موت ثلاثه من كبار علماء الشيعة وهم السفير الرابع السمرى، والكلينى، والصدوق الأب، كما أشار لذلك العلامه المجلسى فى البحار قائلاً: (تناثر

٣٢٣ في ليله أوقع القرمطي بالحجاج انقضت الكواكب من أول الليل إلى آخره انقضا دائما مسرفا لم يعهد مثله. وقد عرفت
ثمه أيضا كلام الشيخ في الرجال وروايه الغيبه وقول المسعودي في ذلك. كما أن ما قاله هو والشيخ في الرجال: من كون
[وفاته] سنة ٣٢٩ أيضاً لم يعلم صحته، بل الأصح ما قاله الشيخ في الفهرست: من كونه سنة ٣٢٨؛ فقال الجزري في كامله: وفي
سنة ٣٢٨ توفي محمد بن يعقوب - وقيل محمد بن علي - أبو جعفر الكليني وهو من أئمة الإماميه وعلمائهم، وقال علي بن
طاووس في محجته - عند نقله وصيه أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى ابنه من رسائل الكليني -: وهذا محمد بن يعقوب توفي
ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة(١).

قبره ببغداد

دفن الكليني بباب الكوفة بمقبرتها في الجانب الغربي، وكان ابن عبدون(٢) يعرف قبره قال: " رأيت قبره في صراه الطائي(٣) ،
وعليه لوح مكتوب فيه

ص: ٦٩

١- (١) قاموس الرجال ٦٦١/٩.

٢- (٢) هو أحمد بن عبد الواحد بن أحمد البزاز، أبو عبد الله، المعروف بابن عبدون، وابن الحاشر، شيخ النجاشي والطوسي، ولد
بحدود ٣٣٠ هـ، وتوفي سنة ٤٣٢ هـ - مستدركات علم رجال الحديث ٣٦٠/١.

٣- (٣) في القاموس المحيط ٣٥٢/٤: (والصراه: نهر بالعراق)، فلعل المقصود قرب نهر معين أو ترعه معينه، وفي بعض الكتب
(صراط) وهو الطريق.

اسمه، واسم أبيه "(١)"، ونقل النجاشي عن ابن عبدون أيضاً أن قبر الكليني قد دُرس (٢)، فلعل ذلك حدث فيما بعد، في أواخر القرن الرابع الهجري، ويشهد على ذلك أن النجاشي والطوسي لم يعرفا مكان قبره ونقل قول ابن عبدون.

وقبره - اليوم (٣) - قائم في الجانب الشرقي، على شاطئ دجله عند باب الجسر العتيق "جسر المأمون الحالي" بالقرب منه، على يسار الجاني من جهة المشرق، وهو قاصد الكرخ، قال العلامة الشيخ محمد تقى المجلسي: (قبره ببغداد في مولوى خانه، معروف بشيخ المشايخ ويزوره العامه والخاصه، وسمعت من جماعه من أصحابنا ببغداد، أنه قبر محمد بن يعقوب الكليني، وزرته هناك) (٤).

وقال الشيخ يوسف البحراني: (وقبر هذا الشيخ الآن، بل قبل هذا الزمان في بغداد مزار مشهور، وعلى قبه عاليه) (٥).

وقال الشيخ عبد النبي الكاظمي: (المعروف فيما بين علمائنا، وأهل عصرنا، أن قبره في بغداد في مكان يقال له المولى خانه. قريباً من باب الجسر، وقبره إلى الآن مشهور، يزوره الخاصه والعامه) (٦).

ص: ٧٠

١- (١) الفهرست ٢١١.

٢- (٢) رجال النجاشي ٣٧٧.

٣- (٣) هذا الكلام كتبه الدكتور حسين على محفوظ في عام ١٣٧٤ ض، ونحن اليوم في سنه ١٤٣٥ ض، أي قبل أكثر من ستين عاماً.

٤- (٤) شرح مشيخه من لا يحضره الفقيه، ورقه ٢٤٧ ب (منه رحمه الله).

٥- (٥) لؤلؤه البحرين ص ٢٣٤ (منه رحمه الله).

٦- (٦) إلى هنا ينتهي استلالنا من بحث الدكتور حسين على محفوظ الذي نقلناه مع التصرف بالحذف

وقال الشيخ فارس حسون كريم: (المعروف والمشهور أن بهذه الجهة الشرقيه من الرصافه فى تلك الأزمنه دور سكن متقاربه لوجوه علماء الشيعة الإماميه، ومنها دار ثقه الإسلام الشيخ محمد بن يعقوب الكليني التي صارت من بعد مسجدا ومقبره له ولبعض وجوه علماء الشيعة، ففي صدر هذا السوق المستطيل - مع مجرى نهر دجله المعروف بسوق الهرج تاره، وسوق السراحين أخرى، وبسوق السراى فى زماننا المتأخر - مرقد الشيخ عثمان بن سعيد العمري، وفي وسطه عند رأس الجسر العتيق مرقد الشيخ الكليني، والشيخ الكراجكي وأسفل منهما بيسير عند انحدار دجله مرقد الشيخ على بن محمد السمرى فى مسجد القبلايه)(١).

وقال الشيخ حرز الدين: (زرنا مرقد الشيخ الكليني لأول مره سنه ١٣٠٥ هـ - ببغداد وكان قد دلنا على قبر الشيخ الكراجكي فضيله الشيخ إمام الجامع والمقيم بنفس الجامع، فكان رسم قبره دكه عاليه بارتفاع ثلثى قامه إنسان خلف دكه قبر الشيخ الكليني «قدس سره». وفي وقته لم نشاهد على الدكه الصخره القديمه ورأينا رسم موضعها بعد قلعها، وكان إلى جانب هذه الدكه رسم قبرين مردومين يظهر ذلك من الحجاره والأنقاض الباقية كالأكتين)(٢).

ص: ٧١

١- (١) أنظر: مقدمه كتاب (التعجب من أغلاط العامه فى مسأله الإمامه) لأبى الفتح الكرايجى ص ١٦.

٢- (٢) المصدر السابق.

كُتب الكثير عن كتاب الكافي، وألفت حوله البحوث والدراسات، وقيل بحقه أعلى عبارات الثناء والمديح في كتب الحديث والتراجم، إلا أن الاعتقاد يبقى قائماً أن جوانب مهمه من كتاب الكافي - سواء على مستوى منهجيته الحديثه أو أهميته العلميه - لا تزال بحاجة إلى من مزيد من البحث والإشباع، فهما قيل وكتب فهو قليل بحق موسوعه الستة عشر ألف حديث.

ونحن في هذا التقديم، لا- حاجه لنا أن نكرر ما قيل بحقه من الكلمات، وما رسمت حوله من أطر التميز والموسوعيه، فمعروف أن الكتاب ألف في زمن الغيبه الصغرى ومات مؤلفه قبل موت السفير الرابع للإمام المهدي عليه السلام وهي ميزه تحسب له، ومعروف أيضاً أن ثقه الإسلام الكليني أمضى عشرين عاماً من عمره الشريف في جمع روايات هذا الكتاب وهو يجول من حاضره لأخرى ويجمع الأصول المأثوره عن أئمه الهدى عليهم السلام ليثبتها بدقه عاليه مع ذكر الأسانيد وتفصيلاتها وهي ميزه تحسب له، ومعروف أن

الكافي كتاب موسوعي اشتمل على مختلف العلوم والمعارف بدءاً بالعقائد، مروراً بالأحكام، وانتهاءً بالمواعظ والأخلاق، مع عدم أهمال تاريخ وخطب أهل البيت عليهم السلام وهي ميزه أخرى سجلت له.

وفى ما يلي أهم ما نسجله من ملاحظات حول أهميه كتاب الكافي:

أولاً: إن الكافي اشتمل على ترتيب دقيق، ومنهجيته منظمه فى فهرسه الأحاديث، ليكون كل كتاب فيه دالاً على ما بعده؛ فالبدايه كانت مع كتاب (العقل والجهل)، والعقل هو أصل الأصول ومدار التكليف الذى وهبه الله تعالى لتمييز الحق عن الباطل، ومعرفة الكاذب من الصادق، ووظيفه العقل فهم الخطاب الذى يحصل به العلم، وهذا المعنى نلمسه بوضوح فى آخر روايه من كتاب العقل يرويها الكليني عن الإمام الصادق عليه السلام حيث يقول بعد أن سأله السائل هل يكتفى العباد بالعقل دون غيره:

(إن العاقل لدلاله عقله الذى جعله الله قوامه وزينته وهدايته، علم أن الله هو الحق، وأنه هو ربه، وعلم أن لخالقه محبه، وأن له كراهيه، وأن له طاعه، وأن له معصيه، فلم يجد عقله يدُّهُ على ذلك وعلم أنه لا يوصل إليه إلا بالعلم وطلبه، وأنه لا ينتفع بعقله، إن لم يصب ذلك بعلمه، فوجب على العاقل طلب العلم والأدب الذى لا قوام له إلا به)^(١).

ولهذا فإن كتاب (العقل) يقود إلى كتاب (فضل العلم) الذى يتحدث عن وجوب طلب العلم، وأهميته، وفضل العالم على الجاهل، ومصادر العلم

ص: ٧٣

التي ينبغي الأخذ عنها، وذم التقليد، وأهميه روايه الحديث، وطرق تمحيص الأحاديث المختلفه. وبالعلم يحصل التكليف وأول مراتبه العقديه هو الإيمان بالله تعالى وتوحيده، ولهذا جاء كتاب (التوحيد) ثالثاً.

كتاب (التوحيد) اشتمل على مجموعه كبيره من الروايات المتقنه فى مواضيع مهمه تتعلق بصفات الله تعالى، وأسمائه، ونفى التجسيم والرؤيه والتشبيه، وتسلط الضوء على بعض الاصطلاحات كالعرش والكرسى والبداء والقضاء والقدر وما شابه.

والذى يلاحظ الأبواب الأخيره من كتاب التوحيد يجد أنها تتجه نحو التركيز على (البيان والتعريف ولزوم الحجه) الذى يبين أدوات المعرفه التى أودعها الله تعالى فى عباده ليحتج بها عليهم، وعلاوه على ذلك فقد ألزم الله تعالى نفسه بالبيان والتعريف لتكون له الحجه البالغه على جميع خلقه، لقد جاءت هذه الأبواب الأخيره من كتاب التوحيد منسجمه مع الباب الأول من كتاب الحجه وهو باب (الاضطرار إلى الحجه)؛ وتركز رواياته حول حقيقه أن الله تعالى متنزه ومتعال عن خلقه، لا تدركه الأبصار، ولا تحيط به الأوهام، فلا قدره للخلق على مباشرته بالكلام وتلقى الأحكام والتكاليف، فثبت أن الله تعالى:

(سفراء فى خلقه، يعبرون عنه إلى خلقه وعباده، ويدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفى تركه فناؤهم، فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم فى خلقه والمعبرون عنه جل وعز، وهم الأنبياء

والملاحظ أيضاً أن الكليني لم يقسم كتاب الحجج إلى نبوه وإمامه، وإنما آثر دمجها في كتاب واحد، مع وضع بعض الروايات التي توضح الفروق الدلالية بين تلكم الاصطلاحات، وبهذا فقد تعامل الكليني مع النبوه والإمامه على اعتبار الوظيفة العقديه لها المتمثله بكونها مقامات الوساطه بين العباد والخالق تعالى مع كل ما تحمل من دلالات أخرى كالولايه والحجيه والأدوار التكوينية الأخرى.

إننى أعتقد أن هذه المنهجية الدقيقه فى التبويب لم تنطلق من فراغ، وهى إما نتاج توجيه مباشر من الإمام المهدي عليه السلام - الذى كان للكليني علاقه مباشره ببعض وكلائه كأحمد بن إسحاق أو غير مباشره عن طريق خاله علان الكليني -، أو هى ثمرة للمعرفه التى اكتسبها الكليني بفقته أهل البيت عليهم السلام ومنهجيتهم العلميه فى الدعوه والتعريف.

ثانياً: إننا نرجح أن إطلاق تسميه (أصول الكافي) على القسم العقائدى و (فروع الكافي) على القسم المختص بالأحكام، إنما جاء بعد الكليني لتمييز روايات الكتاب، وإلا فلا دليل أصلاً على وجود هذا التقسيم فى أصل الكتاب الذى جمعه وبوبه الكليني، يؤيد ذلك خلو ديباجه الكتاب من أى إشاره لهذا التقسيم، وكذلك خلو الكتب الرجاليه القديمه التى ترجمت للكليني وكتابه كالنجاشى والطوسى.

ص: ٧٥

ثالثاً: فى ما يخص الأبواب الفقهيّة، التزم الكلينى بعدم ذكر فتواه أو خلاصه ترجيحاته للروايات إلا ما ندر، وقد تتضح فتواه أو خلاصه فهمه للنصوص من خلال العناوين التى وضعها للأبواب الفقهيّة، وربما يرجع السبب إلى قيامه بحذف الروايات المتعارضة والإبقاء على الروايات التى يعتقد بصحتها فى مقام العمل - كما صرح هو فى ديباجه كتابه - وبالتالى يسهل على المتتبع معرفه خلاصه قول الكلينى فى كثير من الأبواب الفقهيّة، ويلاحظ أن الشيخ الكلينى رحمه الله تعالى ربما تطرق إلى فتاوى بعض كبار الفقهاء من رواه الحديث من أصحاب الأئمه السلام كزواره ويونس بن عبد الرحمن وابن أبى عمير، وفى العاده نجده متبنيّاً لتلك الفتاوى إذ لا نراه يتناولها بالنقد والتمحيص ولا سيما ما ينقل من فتاوى عن يونس بن عبد الرحمن (١).

رابعاً: لم يعلق الكلينى على الروايات بالشرح والتوضيح إلا فى موارد متباعدة (٢) جرياً على عاده القداماء من فقهاء الإماميه فى الإفتاء بنصوص الروايات الشريفة، ولأنه - كما ذكرنا - حذف الروايات المتعارضة وأبقى على الروايات ذات المداليل المتشابهه التى لا تحتاج إلى توضيح ولا تستلزم الجهد فى الجمع بين متناقضاتها أو التوفيق بين ما اختلف منها.

خامساً: بالرغم من أن أغلب مشايخه هم من كبار الرواه فى قم والرى حيث انطلق الكلينى فى عالم الروايه والحديث، إلا أنه حدث عن ثله من رواه

ص: ٧٦

-
- ١- (١) تلاحظ ذلك فى أبواب الإرث والزكاه والطلاق على سبيل المثال.
 - ٢- (٢) كما فى أبواب: الوضوء، الصوم، أوقات الصلاه... الخ.

الكوفه، منهم أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد المشهور بابن عقده (١) (ت ٣٣٣)، ومنهم حميد بن زياد الدهقان (٢) (ت ٣١٠)، ومحمد بن علي بن مَعْمَر الكوفى (ت بعد ٣٢٩) (٣)، وبهذا يكون قد جمع الحديث الكوفى مع الحديث القمى، وإن كانت الهيمنة للحديث القمى بعد أن قام المحدث الجليل (إبراهيم بن هاشم الكوفى القمى) بنشر حديث الكوفيين فى قم (٤).

دفاع عن الكافى

أول ما يواجه الباحث عند تحقيقه فى مسأله تقييم روايات الكافى ومستوى الاعتبار والحجيه التى تمثله هذه الروايات، مسأله التعريف الاصطلاحي للحديث الصحيح، الذى كان منشأ الخلاف فى عمليه التقويم عند المحققين الشيعة من مختلف الاتجاهات.

عزّف قدماء الشيعة - ممن كانوا فى زمن الغيبه الصغرى أو ما بعدها بقليل - الحديث الصحيح بأنه: (الحديث الذى يقترن بما يوجب الوثوق به

ص: ٧٧

١- (١) قال عنه النجاشى: هذا رجل جليل فى أصحاب الحديث، مشهور بالحفظ، والحكايات تختلف عنه فى الحفظ وعظمه، وكان كوفياً زيدياً جارودياً على ذلك حتى مات، وذكره أصحابنا لاختلاطه بهم ومدخلته إياهم وعظم محله وثقته وأمانته - رجال النجاشى ٨٤.

٢- (٢) حميد بن زياد بن حماد بن حماد بن زياد هوار الدهقان، أبو القاسم، كوفى سكن سورا، وانتقل إلى نينوى - قريه على العلقمى إلى جنب الحائر على صاحبه السلام، - كان ثقه واقفاً، وجهاً فيهم - رجال النجاشى ١٣٢.

٣- (٣) محمد بن علي بن معمر الكوفى، يكنى أبا الحسين صاحب الصبيحى، سمع منه التلعكبرى سنه تسع وعشرين وثلاثمائه وله منه إجازة - رجال الطوسى ٤٤٢.

٤- (٤) رجال النجاشى ص ١٦.

ويعتضد بما يلزمه الاعتماد عليه، أو بما أوجب العلم بمضمونه(1)، نحو:

١. وجوده في كثير من الأصول الأربعمائه التي نقلوها عن مشايخهم بطرقهم المتصلة بأصحاب العصمه عليهم السلام، وكانت متداوله في تلك الأعصار مشتهره بينهم اشتهاه الشمس في رائعه النهار.

٢. تكرره في أصل أو أصلين منها فصاعداً بطرق مختلفه وأسائده عديده معتبره.

٣. وجوده في أصل معروف الانتساب إلى أحد الجماعه الذين أجمعوا على تصديقهم كزراره ومحمد بن مسلم والفضيل بن يسار، أو على تصحيح ما يصح عنهم كصفوان بن يحيى ويونس بن عبد الرحمن وأحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، أو على العمل برواياتهم كعمار الساباطي.

٤. اندراجه في أحد الكتب التي عرضت على الأئمه صلوات الله عليهم، فأثنوا على مصنفها، ككتاب عبيد الله بن علي الحلبي الذي عرضه على الصادق عليه السلام، وكتابي يونس بن عبد الرحمن والفضل بن شاذان المعروفين على العسكري عليه السلام.

٥. كونه مأخوذاً من الكتب التي شاع بين سلفهم الوثوق بها، والاعتماد عليها.

وفي حين ظلت هذه المعايير هي الحاكمه على تصنيف الحديث منذ انتهاء الغيبه الصغرى وحتى القرن السابع الهجري، أحدث السيد أحمد بن موسى بن

ص: ٧٨

١- (١) راجع: وسائل الشيعه ١٩٨/٣٠.

جعفر بن طاووس (١) (ت ٦٧٣ هـ -) انقلاباً في المفهوم الفكري للمصطلح عندما وضع تعريفاً جديداً للحديث الصحيح مناسباً لحاله البعد الزمني عن عصر تدوين وجمع تلك النصوص الروائية على حد ما يبرر مناصروه ومؤيدوه، وقد تبنى هذا المذهب في تعريف الحديث الصحيح العلامة الحلي (ت ٧٢٦) وزميله ابن داود (ت ٧٠٧) وكان لهما دور مهم في ترسيخ التصنيفات الأربعة للحديث المعتر على ما سيأتي تفصيله (٢).

وقد لوحظ في هذا التعريف الجديد أنه يقترب في ألفاظه ومحتواه من تعريف الحديث الذي سبق وأن وضعه المحققون والرواه في مذهب أهل السنة وكما يوضح النص التالي:

- تعريف الحديث الصحيح عند السنة: (ما اتصل سنده بالعدول الضابطين من غير شذوذ ولا عله..) (٣).

- تعريف الحديث عند الشيعة الأصوليين: (ما اتصل سنده بالعدل الإمامي الضابط حتى يتصل إلى المعصوم من غير شذوذ ولا عله) (٤).

ص: ٧٩

١- (١) وليس هو صاحب الإقبال وفلاح السائل؛ فإن صاحبهما هو علي بن موسى بن جعفر بن طاووس المتوفى ٦٦٤ ض، ومنهجه في الرواية يقرب من منهج المتقدمين، وكان له دور كبير في نقل روايات عديده من الأصول والمصنفات الحديثية التي ضاع كثيراً منها بسبب الإهمال وجرائر الزمان.

٢- (٢) دراسات في الحديث والمحدثين ص ٤١.

٣- (٣) شرح مسلم للنووي ٢٧/١.

٤- (٤) نهاية الدراية للسيد حسن الصدر ٢٣٥.

وانطلاقاً من هذا التغيير "المفهومي" الجديد فقد قسم العلامة الحلي أحاديث أهل البيت عليهم السلام وفق نظام مشابه للتقسيمات السنية للحديث مع إضافته (الحديث الموثق) لتصبح أقسام الحديث الأساسية كما يلي:

(الحديث الصحيح، الحديث الحسن، الحديث الموثق، الحديث القوي، الحديث الضعيف)، تعرف الأقسام الأربعة الأولى بالحديث المعتمد، وهو الحديث الذي يعد حجه في الأصول والفروع عند أغلب المحققين الشيعة المعاصرين.

ونتيجة لهذا التصنيف فقد خرجت المدرسة الأصولية بهذه الإحصائية عن تقسيم الأحاديث الواردة في كتاب الكافي:

* عدد الكتب: أربعة وثلاثون كتاباً (٣٤ كتاب).

* عدد الأبواب: ثلاثمائة وستة وعشرون باباً (٣٢٦ باب).

* عدد كل الأحاديث: ستة عشر ألف حديث (١٦٠٠٠)

* عدد الصحيح: ٥٠٧٢

* عدد الحسن: ١٤٤

* عدد الموثق: ١٧٨

* عدد القوي: ٣٠٢

* عدد الضعيف: ٩٤٨٥

ص: ٨٠

* ملاحظه: ولكن مجموع أحاديث الصحيح والحسن والموثوق والقوى والضعيف هي (١٥١٨١) حديثاً، وبالتالي الظاهر أن رقم
سته عشر ألف حديث كان تقريباً؛ لأن هناك فرقاً بحوالى (٨١٩) حديثاً.

أما العلامة السيد مرتضى العسكري (ت ١٤٢٨) فقد قدم إحصائيه أخرى لمجموع أحاديث الكافي كما في كتابه معالم
المدرستين حيث قال: (وإن أقدم الكتب الأربعة زماناً وأنبهها ذكراً وأكثرها شهره هو كتاب الكافي للشيخ الكليني، وقد ذكر
المحدثون بمدرسه أهل البيت أن فيها خمسه وثمانين وأربعمائه وتسعه آلاف حديث ضعيف من مجموع ١٦١٢١ حديث..)(١).

وكيفما كان فإن هذا التصنيف قد اعتبر أن أكثر من (ثلثي) كتاب الكافي هي أحاديث ضعيفه غير معتبره لا في الأحكام ولا في
العقائد، في قبالة الرأي الإخباري الاسترآبادي الذي قطع بصحه جميع الأحاديث، وبين هذا وذاك فإننا نعتقد أن هناك نوعاً من
"المظلمه" قد أصابت هذا الكتاب الكبير وجهود مؤلفه العظيم التي تستحق منا وقفه ولو قصيره، وهذا الوسطيه في التعاطي مع
الموروث الحديثي ليست جديده في الوسط الشيعي، فقد نقل عن السيد شرف الدين العاملي (ت ١٣٧٧) أنه كان يقول: (إن
مضامين الكافي صحيحه)(٢)، وهناك اليوم تيار عريض بين المحققين الشيعة يرى ضروره تحديث المباني

ص: ٨١

١- (١) معالم المدرستين ٢٨٢/٣.

٢- (٢) نقلها عنه الشيخ علي الكوراني في كلام علي قناه المعارف الفضائيه، وقد نُقل عن المحقق النائيني أنه كان يقول في
مجلس بحثه: (إن المناقشه في إسناد روايات الكافي حرفه العاجز) - معجم رجال الحديث ٨١/١.

الرجاليه وعدم الجمود على الأحكام الجاهزه لقدماء النقاد أو الوقوف عند قواعد رجاليه أضرت بالتراث الشيعي العظيم.

(الكافي) وقواعد علم الرجال

إن الباحث المنصف ليجد من الصعوبه بمكان القبول بأن الشيخ الكليني أخذ (ثلثي كتاب الكافي) عن مجموعه من الرواه الكذابين والوضاعين والضعفاء والغلامه والمجاهيل وحشا بها كتابه الكافي الذي اعترف الجميع بأنه أفضل كتاب صُنف في الحديث الشيعي على الإطلاق.

قد يحتج علينا البعض أن هذا التقييم الذي طرح ثلثي روايات الكافي قد اعتمد على قواعد وأسس علميه رصينه وضعها (علم الرجال) الذي يبحث في وثاقه الرواه وصدقهم وثبتهم ومقالات الجرح والتعديل فيهم، وبالتالي فالمنهجيه صحيحه وسليمه حتى وإن كانت النتيجة غير مرضيه للعاطفه والأذواق الشخصيه!

في الحقيقه... أي باحث يطالع (علم الرجال) و (قواعده) لا بد له من تسجيل اعتراض هنا وهناك على المنهجيه العلميه التي يسلكها منظرو هذا العلم والتي على أساسها يتم تقييم درجه الحجيه للحديث ومقدار قوه النص التراثي للروايه، ولهذا نجد في كل جيل أن الفقهاء والمحدثين والرجاليين يضعون استدراقات وقواعد جديده في علم الرجال ربما تختلف عن تلك التي وضعها السابقون لهم وهكذا دواليك، وفي هذا الصدد يؤكد المرجع الديني

السيد محمد سعيد الحكيم في كتابه في حديثه عن (علم الدرايه) المختص ببحث الأسانيد ومصطلحاتها أن العديد من تلك المصطلحات مستورده من أدبيات الدرايه عند أهل السنه حيث يقول: (لم يتضح توقف الاستنباط على علم الدرايه، لان مرجع أكثر مسائله إلى تفسير مصطلحات القوم، أو بيان حكم الحديث، أو نحو ذلك مما هو أجنبي عن مقام الحجيه، وإنما يبحث عن الحجيه في قليل من مسائل التي لا مانع من عدها من علم الأصول وإن لم تحرر فيه)^(١)، وفي السياق نفسه، بذل الشيخ محمد السند جهوداً واضحاً في نقد المباني الرجاليه التقليديه وخلص في أبحاثه إلى ضروره عدم تبني أقوال الرجاليين كمسلمات ثابتة أو شهادات حسيه غير قابله للمعارضه، إذ يقول في بحوثه الرجاليه: (إن الملاحظ أن الظاهره المتفشيه في علم الرجال هي التقليد في فصل الجرح والتعديل، وهو أهم فصول علم الرجال، وإن اجتهد الرجاليون في فصول أخرى بجهود بالغه "مثمره" جداً، وهذا التقليد الذي ألبس ثوب وطابع الشهاده الحسيه أو حجيه عمالقه أهل الخبره ونحو ذلك من الوجوه، جعل لثله من أرباب الجرح والتعديل الوصايه على التراث الديني الروائي، وهذه الظاهره ليست مقصوره على الخاصه فحسب، بل هي عند العامه أشد)^(٢)، ومن المهم أن نذكر هنا أن أصحاب نظريه النقد السندي للأحاديث يؤكّنون أنفسهم أن (صححه سند الروايه لا تؤدي إلى العلم بصدور

ص: ٨٣

-
- ١- (١) المحكم من أصول الفقه ٩/١
 - ٢- (٢) بحوث في مباني علم الرجال ٢ - الاجتهاد والتقليد في علم الرجال وأثره في التراث العقائدي - دراسه نقديه لمدرسه النجاشي -، للشيخ محمد السند ص ٩.

مضمونها؛ لأن الثقة قد يخطئ، كما أضعف سند الروايه لا تؤدي إلى العلم بعدم صدورها؛ لأن الفاسق لا يكذب على طول الخط، ولذلك قالوا: إن الكاذب قد يصدق، وإن غير الضابط قد يصيب(١).

وحتى نلم بأطراف البحث نلخص للقارئ الكريم جملة الاعتراضات التي نسجلها على القواعد والمدارك الرجاليه التي قادت لهذه النتيجة السيئه لروايات الكافي:

أولاً: إن التوثيق والتضعيف كثيراً ما يخضعان لاجتهادات الأشخاص وأفهامهم، وربما لأرائهم وأذواقهم، إذ أن مسائل تقييم الراوى وبيان درجه وثاقته وموارد ضعفه، ومقدار ما يجوز الأخذ عنه ورده من الحديث والنقل، كلها مسائل يصعب ضبطها بقواعد منصومه، ولهذا اشتهر لدى الباحثين (تشدد القميين) ونسبتهم الراوى للضعف والوضع والغلو والارتفاع فى المذهب لمجرد روايته بعض المقامات الرفيعه للنبي والأئمه صلوات الله عليهم او نقل المعاجز التي تضيق أحلام الرجال بتحملها، يقول السيد حسن الصدر (ت ١٣٥٤) فى حديثه عن المتشددين من النقاد: (لا اعتداد عندى بجرح مثل بان الغضائرى وأمثاله المكثرين من الجرح مع عدم ذكر السبب، ولا بأكثر القميين الجامدين الذين يرمون بالغلو كل من ينفى السهو عن المعصوم عليه السلام أو من يروى الروايات المشتمله على المضامين العالیه، والعلوم الغامضه)(٢)،

ص: ٨٤

١- (١) بحوث فى نقد روايات الحديث ص ٨٩.

٢- (٢) نهايه الدرايه ص ٣٨٢.

ويؤكد هذا النتيجة الفقيه السيد مهدي بحر العلوم (ت ١٢١٢) في فوائده الرجاليه قائلاً: (في الاعتماد على تضعيف القميين وقدحهم في الأصول والرجال كلام معروف، فإن طريقتهم في الانتقاد تخالف ما عليه جماهير النقاد، وتسرعهم إلى الطعن بلا سبب ظاهر، مما يريب اللبيب الماهر..)، وللشيخ محمد السند تفصيل في الحديث عن تشدد القميين إذ يقول عنهم (قد أفرطوا في ذلك في صيانه النقل، حيث كانوا يخرجون من قم كل من يروى عن الضعفاء والمجاهيل، وإن لم يُعلم أن تلك الروايه مدلسه أو مدسوسه، فهذا البرقي الجليل قد أخرجوه وغيره من عشرات الرواه الأجلأء، وكذا ما استثنوه من كتاب نوادر محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري، الموسوم كتابه (بدبّه شيب)، وغيرها من الكتب التي استثنوا كثيراً من رواياتها تصلباً منهم في تنقيه الحديث، وكم من راو ضعّفوه وهجروا روايته لمجرد دعواهم الغلوّ في حقّه مع أنّ مبناهم في حدّ الغلوّ - ضابطته - إفراط من القول، كما ذكر ذلك عامّه متأخري هذه الأعصار، وهذا التشدّد في الوقت الذي أوجب عمليّه تصفيه وتنقيه في الحوزات الروائيه الحديثيه، وأوجب ظاهره المداقه المتناهيه في غربله طرق الحديث، إلاّ أنّه في الوقت نفسه أوجب ضياع جزء من التراث الروائي) (١).

أقول: على هذا المثال قس كل ما سواه؛ فإن كثيراً من التضعيفات المذكوره في علم الرجال لا تعدو كونها اجتهادات شخصيه لا توجب علماً ولا يقيناً، كما إن بعض تلك الطعون والتضعيفات غير ناشئه من الشهاده

ص: ٨٥

العيانية بحق الراوى بل لعلها معتمده على الحدس والظن والترجيحات العقلية نتيجته البعد الزمنى بين العالم الرجالي وذلك الراوى، ومثال ذلك تضعيف علماء الرجال للمحدث الجليل (أبان بن أبى عياش) وهو الذى روى كتاب سُلَيْم بن قيس الهلالي (ت ٧٦) الذى يحكى أحداث حقبة حساسه من التاريخ الإسلامى بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله؛ فإن أبان توفى سنه ١٤١ والطوسى وابن الغضائرى اللذين نسباه للضعف عاشا فى القرن الرابع والخامس!! فكيف يستقيم تضعيفه مع اعتماد أصحاب الأئمة الثقات الأثبات على روايته ونقلهم لكتاب سليم واعتنائهم به فى مختلف الطبقات!؟

ثانياً: إن كثيراً من تلك القواعد والأسس الرجالية كانت ولا تزال مثار جدل وخلاف بين العديد من الفقهاء وعلماء الحديث والرجال أنفسهم، فمثلاً:

- اختلفوا فى كون الراوى كثير الروايه: فاعتبره البعض أماره على الوثاقه وقال آخرون بل أماره على المدح فقط أما الباقون فقاولوا: لا يدل على لا على المدح ولا التعديل.

- اختلفوا فى كون الراوى من مشايخ الإجازة: عدها البعض من أمارات الوثاقه ونفاها آخرون.

- اختلفوا فى كون الراوى وكيلاً لأحد الأئمة عليهم السلام فجعلها البعض من أقوى إمارات الوثاقه وتوقف آخرون فى ذلك.

- اختلفوا فى كلمه (ثبت) هل تدل لوحدها على الوثاقه أم لا؟؟

- ترجم الشيخ الصدوق (ت ٣٨١) على مشايخه هل يدل على توثيقهم؟؟ خلاف في المسأله.

وهكذا قلما تجد اتفاقاً بين الرجالين على قاعده من القواعد أو نص من النصوص، والقارئ الحصيف يعلم أن الاختلاف في القاعده يضعف من حجيتها.

ثالثاً: لو قمنا بعملية مسح استقراي لروايات جمله من الرواه الذين رموا بالضعف والغلو لوجدنا أكثرها روايات مستقيمه وذات مضامين جليله ومتون قويه، أضف إلى ذلك تكرار رواياتهم في كثير من الكتب الحديثيه المعتمره لدى الشيعة.

الشيخ الكليني... أوثق الناس وأثبتهم

وبالعودة لكتاب الكافي فإذا كان ثمة نقاش في روايات الكافي والقوه السنديه لها بحسب قواعد علم الرجال الذي عرفنا حالها، فإن الجميع متفقون ومجمعون على أن الشيخ الكليني كان (أوثق الناس وأثبتهم في الحديث)(١)، وأنه كان خبيراً بالأخبار والرجال، عارفاً بالسنن والآثار، ثبتاً في النقل، وثقه في القول، لا مطعن فيه ولا مغمز، ينحدر عنه السيل ولا يرقى إليه الطير، ومن علامات قوه الكتاب ومثابته أن مؤلفه الجليل عاش في زمن الغيبه الصغرى قريباً من السفراء، وقد حدث عن بعض وكلاء الإمام المهدي عليه

ص: ٨٧

السلام، وخاطبهم، وأخذ عنهم، مما يجعله من أكثر المصادر الحديثية قرباً من زمن المعصومين عليهم السلام.

وفى الحقيقة ينبغي الانطلاق من عبارته (أوثق الناس وأثبتهم فى الحديث)، فتارة يوصف الراوى بأنه (ثقه)، ومرة نصفه بأنه (ثقه ثبت)، ولكن فى حاله الكلىنى اختلف الوصف تماماً فهو ليس ثقه فقط ولا- ثبناً فحسب بل هو: (أوثق الناس وأثبتهم فى الحديث).

لقد كان ديدن الرواه وأرباب الأخبار والحديث أنهم إذا رأوا الثقات قد اعتنوا بروايات شخص ورووها فى كتبهم، وعملوا بمضمونها، فإنهم يعتبرون ذلك من أمارات ق بول تلك الروايات، وإن كان الراوى لها موصوفاً بالضعف أم متهماً بالحديث أو ما شابه ذلك؛ فإن الثقة الثبت لم يكن ليروى حديثه إذا اعتقد فيه الكذب والتخليط، أو أن ذلك الثقة الثبت لا يروى من حديثه إلا ما اعتقد بصحته وجزم بسلامه متنه، ومثال ذلك ما أورده الشيخ الصدوق بعد أن ذكر حديثاً فى سنده محمد بن عبد الله المسمى قال: (كان شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه سىئ رأى فى "محمد بن عبد الله المسمى" راوى الحديث، وإنما أخرجت هذا الخبر فى هذا الكتاب لأنه كان فى كتاب الرحمه وقد قرأته عليه فلم ينكره ورواه لى)(١).

أضف إلى ذلك إن البعض من علماء الرجال وأهل الدرايه قد اعتبروا أن روايه الراوى عن الضعفاء والمجاهيل من علامات ضعفه فى الحديث، وقوله

ص: ٨٨

ضبطه وتثبته، ومدنى حاجز الورع عنده فى نقل الحديث الصحيح الخالى من الأخطاء والشوائب.

وتأسيساً على ذلك نقول: إذا كانت (روايه الثقات الأثبات) عن راوٍ معين شاهداً على صحه مروياته فكيف بما يرويه (أوثق الناس وأثبتهم فى الحديث)؟! وإذا كان كثره الروايه عن الضعفاء والكذابين والمجاهيل من موارد الطعن على الراوى فكيف ندعى أن (أوثق الناس وأثبتهم فى الحديث) يروى ثلثى كتابه عن الضعفاء!؟

ومما يؤكد مقوله (أوثق الناس وأثبتهم فى الحديث) أن الشيخ الكلينى لم يكن مستعجلاً لتأليف كتاب الكافى فى مده قصيره ليباهى به الفقهاء وأهل الحديث فى المجالس ومنتديات العلم وإنما كان متأنياً صبوراً مجاهداً فى طلب الحديث ودرايته، والترىث فى أخذه، والالتزام بضبطه؛ لئلا يكون لأحد ملجئ للطعن أو طريق للتوهين، ولذلك استمرت عمليه تأليف الكتاب وجمعه عشرين سنه، عشرون سنه ليست بالمده القصيره ولا بالوقت القليل بل هى عمر كامل لا يقدر على تحمل مشاقه وشده وطأته إلا من كان مثابراً شرساً فى مواجهه الصعاب وتذليلها كما هو حال شيخنا الكلينى، ولقد أحسن وأجاد المحدث الجليل الشيخ حسين النورى الطبرسى (ت ١٣٢٠) عندما تحدث عن استحقاقات عبارته (أوثق الناس وأثبتهم فى الحديث) قائلاً: (فإذا كان أبو جعفر الكلينى (رحمه الله) أوثقهم وأثبتهم فى الحديث، فلا بد وأن يكون جامعاً لكل ما يُمدح به آحادهم من جهه الروايه، ولا يقصر نفساً، ولا

حالاً- وروايه عنهم، فلو روى عن مجهول أو ضعيف ممن يترك روايته، أو خبيراً يُحتاج إلى النظر في سنده، لم يكن أوثقهم وأثبتهم، فإن كل ما قيل في حق الجماعه من المدائح والأوصاف المتعلقة بالسند يرجع إليهما، فإن قيس مع البيزنطى وأضرابه، وجعفر بن بشر، فلا بد وأن يحكم بوثاقه مشايخه، وإن قيس مع الطاطرى وأصحاب الإجماع فلا مناص من الحكم بصحة حديثه، بالمعنى الذى ذكرناه، وإنه لم يودع فى كتابه إلا ما تلقاه من الموثوقين بهم وبرواياتهم، وبذلك يصح إطلاق الحجه عليه، كما مدح بهذه الكلمه بعضهم، وعدوها من الألفاظ الصريحه فى التوثيق، وقالوا: إن المراد منها أنه ممن يحتج بحديثه. قال المحقق الكاظمى فى عدته: إن هذه الكلمه صارت بين أهل هذا الشأن تدل على علو المكان، لما فى التسميه باسم المصدر من المبالغه، كأنه صار من شدة الوثوق، وتمام الاعتماد، هو الحجه بنفسه، وإن كان الاحتجاج بحديثه(1).

ويضيف الشيخ النورى متحدثاً عن دلالات المده الزميه التى قضاها الشيخ الكلينى فى تأليف كتاب الكافى قائلاً بعد أن ذكر عبارته النجاشى أن الكلينى صنف كتابه فى عشرين سنه: (وظاهرٌ أن ذكره لمده تأليف الكافى لبيان أثبتته، وأنه لم يكن غرضه مجرد جمع شتات الأخبار، فإنه لا يحتاج إلى هذه المده الطويله، بل ولا إلى عشرها، بل جمع الأحاديث المعتمده، المعتمده، الموثوق بها، وهذا يحتاج إلى هذه المده، لاحتياجه إلى جمع الأصول والكتب

ص: ٩٠

المعتبره، واتصالها إلى أربابها بالطرق المعتره، والنظر في متونها، وتصحيحها وتنقيحها، وغير ذلك مما يحتاج إليه الناقد البصير، العالم الثقه، الذى يريد تأليف ما يستغنى به الشيعة فى الأصول والفروع إلى يوم القيامة، هذا غرضه وإرادته، وهذا تصديق النقده ومهره الفن، وحمله الدين، وتصريحهم بحصول الغرض ووقوعه. ويظهر من أوثقيته وأثبتيته أيضاً أنه مبرم(١) عن كل ما قدح به الرواه، وضعفوا به من حيث الروايه، كالروايه عن الضعفاء والمجاهيل، وعمن لم يلقه، وسوء الضبط، واضطراب ألفاظ الحديث، والاعتماد على المراسيل التى لم يتحقق وثاقه الساقط عنده، وأمثال ذلك مما لا ينافى العدالة، ولا يجتمع مع التثبت والوثاقه(٢).

(الكلىنى) يشهد بصحه روايات الكافى

ومن موارد القوه التى تميز بها كتاب الكافى، أن مؤلفه لم يجعله "موسوعه حديثه" يجمع فيها الغث والسمين من الأحاديث، والساقط والناهض من الأخبار، والضعيف والقوى من المرويات، بل ذكر المؤلف فى ديباجه كتابه أنه صنف هذا الكتاب على انه (كتاب كاف يجمع فيه من جميع فنون علم الدين، ما يكتفى به المتعلم، ويرجع إليه المسترشد، ويأخذ منه من يريد علم الدين والعمل به بالآثار الصحيحه عن الصادقين عليهم السلام والسنن

ص: ٩١

١- (١) مبرم أى خارج، والأصل فى هو البرم، وهو الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر - لسان العرب ٤٣/١٢.

٢- (٢) خاتمه المستدرک ٤٧٤/٣.

القائمة التي عليها العمل، وبها يؤدي فرض الله عز وجل وسنه نبيه صلى الله عليه وآله(١).

فالهدف أن يكون مرجعاً (ويأخذ منه من يريد علم الدين) على المستوى العقيدة والتنظير، (والعمل به بالآثار الصحيحة عن الصادقين عليهم السلام) على مستوى العمل والسلوك، وهكذا فقد شهد الكليني بصحة ما ورد في كتابه الكافي وأنه يشتمل على ما عليه العمل من السنن القائمة، فإذا قلنا - والحال هذه - أن الكافي قد اشتمل على أكثر من تسعة آلاف حديث ضعيف فهذا لا يعدو أن يكون أحد أمرين:

أحدهما: أن الكليني - حاشاه - شهد بشهادته كاذبه، زور بها الحقائق وخدع بها الناس؛ إذ لم يحو كتابه إلا ثلثاً واحداً فقط من الصحيح والباقي ضعيف وموضوع.

وهذه النتيجة لا يقر بها أدنى من له معرفه بثقه الإسلام الكليني فضلاً عن أتباعه ومواليه وأبناء مذهبه ممن خبروه وعرفوا حاله في الوثاقه والصدق والنقاء والعفه.

ثانيهما: أن الكليني لم يكن كاذباً بل كان جاهلاً بالرجال وأحوالهم، وبالرواه وأخبارهم، عاجزاً عن تمحيص الأسانيد والأخذ ممن يوثق به ويركن إلى صدقه، وهذا القول لا- يقلُّ سوءاً وانحطاطاً عن سابقه، ولا يمكن أن يلصق بأى (ثقه) من الرواه فضلاً عن أوثق الناس وأثبتهم في الحديث.

ص: ٩٢

فإذا سقط هذان الخياران لم يبق إلا القول: إن الكليني بشهادته كان صادقاً عالمًا، ذا خبره ودرايه، وفهم وعنايه، وتورع عن روايه المكذوب والضعيف والساقط من الآثار، وكان ذا همه في نقل الصحيح من أخبار الصادقين التي عليها السنن القائمه مما عملت به الفرقة الناجيه والعصابه المحقه، فإذا اتفقت الكلمه على صحه هذه الشهاده فقد حصل القطع ببطلان القول الذي أسقط ثلثي روايات الكافي عن الاعتبار.

وربما يعترض معترض على هذا الكلام على اعتبار أن الكليني إنما قصد من شهادته الصحيح بمفهوم القدماء، أما علم الرجال فقد حكم على روايات الكافي من منطلق الفهم المحدث لمصطلح الصحيح، فلا يجوز الخلط بينهما في ميدان المقارنه؛ فإن الكليني لم يقصد صحه أسانيد رواياته وإنما قصد الصحيح المحفوف بالقرائن، وهذا الحكم من قبله مبني على اجتهاده وتوفر القرائن عنده وليس هو أمراً حسيماً يمكن البناء عليه، فعلام هذا التهويل؟

نقول في جواب ذلك بعد الاتكال على الله تعالى:

لا يشك احد ان الكليني من أهل الخبره والاختصاص، وهو ثقه في نفسه، وثبت في نقله، فإذا اجتمعت هذه الصفات جاز لنا أن نحكم باعتباره أقواله من باب حجيه قول أهل الخبره، وهو الباب نفسه الذي جرى من خلال اعتبار أقول النقاد في علم الرجال كالنجاشي والطوسي والكشي وابن الغضائري، فلماذا نقل قول النقاد ولا نقبل قول الكليني؟ وهو أوثق منهم وأقدم؟ وقد تجمعت عنده من الكتب والأصول ما لم تجتمع - ربما - عند

غيره، فمن قال شهادة الكليني اجتهاديه، قلنا له إن شهادات النجاشي والطوسي جلها اجتهاديه وليست حسيه، ومن قال إن اعتبار قول النجاشي والطوسي لكونهما من أهل الخبره، قلنا له إن الكليني أكثر منهم خبرهً وله قصب السبق في علم الحديث ودرايته.

روايات (الكافي) تخضع للتمحيص

لقد أجمعت روايات أهل البيت عليهم السلام على وجوب أخذ الحديث من الثقات والصادقين في النقل - كما هو حال الكليني كما أثبتنا سابقاً - ومع ذلك فقد حرص أئمة أهل البيت عليهم السلام على تربيته رواه الشيعة وشبابهم والسائرين على خطهم لكي يُخضعوا "روايات الثقات" للفحص والتمحيص والدرايه والفهم، فحديث تدريه خير من ألف حديث ترويه، كما ورد عن العلماء عليهم السلام.

ونستطيع أن نلخص (قواعد التمحيص) المأثوره عن أهل البيت عليهم السلام بما يلي:

أولاً: عرض الحديث على كتاب الله العزيز (القرآن الكريم) وسنه أهل البيت عليهم السلام: فما وافقهما يؤخذ به ويعمل، وما خالفهما لا يُعمل به، وفي هذا وردت روايات كثيره منها:

عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: (إن على كل حق حقيقه، وعلى كل صواب نوراً، فما وافق كتاب الله فخذوا به، وما خالف كتاب الله

عن الحسن بن الجهم، عن العبد الصالح (عليه السلام) قال: (إذا جاءك الحديثان المختلفان، فقسهما على كتاب الله وأحاديثنا، فان أشبهها فهو حق، وإن لم يشبهها فهو باطل)(٢).

عن يونس بن عبد الرحمن أن بعض أصحابنا سأله وأنا حاضر فقال له: يا أبا محمد ما أشدك في الحديث وأكثر إنكارك لما يرويه أصحابنا فما الذى يحملك على رد الأحاديث؟ فقال: حدثني هشام بن الحكم أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: (لا تقبلوا علينا حديثاً إلا ما وافق القرآن والسنة أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدمة)(٣).

ثانياً: إذا اختلف الحديثان فى الحكم يرجح ما كان مخالفاً للعامه، ويترك ما كان موافقاً لهم، فقد ورد عن الصادق عليه السلام: (فإن لم تجدوهما فى كتاب الله فاعرضوهما على أخبار العامه، فما وافق أخبارهم فذروه، وما خالف أخبارهم فخذوه)، وفى روايه أخرى: (إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فخذوا بما خالف القوم)(٤).

ثالثاً: إذا اختلف حديثان، وكان كلاهما مخالفاً أو موافقاً للعامه، يؤخذ بالمُجمع عليه من الأخبار ويترك الشاذ النادر، ففى مقبوله ابن حنظله:

ص: ٩٥

١- (١) المحاسن ٢٢٦/١.

٢- (٢) وسائل الشيعة ١٢٣/٢٧، ويقصد بد الصالح الإمام الكاظم عليه السلام.

٣- (٣) بحار الأنوار ٢٤٩/٢.

٤- (٤) أنظر: الوسائل ١٨٨/٢٧.

(ينظر إلى ما كان من روايتهما عنا في ذلك الذي حكما به المجمع عليه عند أصحابك فيؤخذ به من حكما ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند أصحابك فان المجمع عليه لا ريب فيه)(١).

رابعاً: الأخذ بأحوط الحديتين هو من جملة الترجيحات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام، ففي مرفوعه زراره بن أعين قال: سألت الباقر (عليه السلام) فقلت: جعلت فداك يأتي عنكم الخبران أو الحديتان المتعارضان فبأيهما آخذ؟ فقال: (يا زراره خذ بما اشتهر بين أصحابك، ودع الشاذ النادر، فقلت: يا سيدي انهما معا مشهوران مرويان مأثوران عنكم؟ فقال (عليه السلام): خذ بقول أعدلتهما عندك وأوثقهما في نفسك، فقلت: أنهما معا عدلان مرضيان موثقان؟ فقال: انظر إلى ما وافق منهما مذهب العامة فاتركه وخذ بما خالفهم، فان الحق فيما خالفهم، فقلت: ربما كانا معا موافقين لهم أو مخالفين فكيف أصنع؟ فقال: اذن فخذ بما فيه الحائطه لدينك واترك ما خالف الاحتياط، فقلت: أنهما معا موافقين للاحتياط أو مخالفين له فكيف أصنع؟ فقال (عليه السلام): اذن فتخير أحدهما فتأخذ به وتدع الآخر)(٢).

خامساً: رد محكم الأخبار إلى متشابهها، عن الرضا (عليه السلام) قال: (من رد متشابه القرآن إلى محكمه فقد هدى إلى صراط مستقيم، ثم قال (عليه السلام): (إن في أخبارنا محكما كمحكم القرآن، ومتشابهها

ص: ٩٤

١- (١) الكافي ١/٦٨.

٢- (٢) عوالي اللئالي ٤/١٣٣.

كمتشابه القرآن، فردوا متشابهها إلى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا(١).

وقيل في تعريف المتشابه، أقوال: منها أنه ما اشتبه لفظه على سامعيه، وما احتمل عده وجوه، وهى متقاربه فى معناها، وما ورد عن أهل بيت العصمه، أن المحكم (تأويله فى تنزيله) (٢) أى فى ظاهر لفظه، وبالتالى يكون المتشابه ما لا يمكن حمله لفظه على ظاهره ولذا لا بد ن رده إلى المحكم من القول.

وثمه مساله مهمه أكدها القرآن وأهل البيت عليهم السلام، وهى عدم (تأويل الحديث) دون الرجوع لمحكم القرآن أو محكم كلامهم سلام الله عليهم، قال تعالى: (فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) آل عمران ٧، وعن الإمام الصادق عليه السلام فى حديثه لعيص بن المختار: (يا عيص، إن الناس أغروا بالكذب علينا حتى كأن الله عز وجل افترضه عليهم، لا يريد منهم غيره، وإنى لأحدث أحدهم الحديث فلا يخرج من عندى حتى يتأوله على غير تأويله، وذلك أنهم لا يطلبون ديننا وأنتم تطلبون الدين، وإنما يحب كل واحد منهم أن يكون رأساً، أى عيص، ليس من عبد رفع رأسه إلا وضعه الله، وما من عبد وضع نفسه إلا رفعه الله وشرفه) (٣).

ص: ٩٧

١- (١) أنظر: الوسائل ١١٥/٢٧.

٢- (٢) وسائل الشيعه ٣٩٩/١، نقلاً عن رساله (المحكم والمتشابه)، نقلا من تفسير النعمانى.

٣- (٣) دعائم الإسلام ٥٠/١.

وقد لخص الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام تلك الشروط في ما رواه الشيخ الصدوق في عيون أخباره: (إن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن أشياء ليس نهى حرام بل نهى اعافه وكراهه، وأمر بأشياء ليس [أمر] فرض ولا واجب بل أمر فضل ورجحان في الدين، رخص في ذلك للمعلول وغير المعلول، فما كان عن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى اعافه أو أمر فضل فذلك يسع استعمال الرخص فيه، إذا ورد عليكم عنا فيه الخبران باتفاق يرويه من يرويه في النهى ولا ينكره وكان الخبران صحيحين معروفين باتفاق الناقله فيهما يجب الأخذ بأحدهما أو بهما جميعاً أو بأيهما شئت وأحببت موسع ذلك لك من باب التسليم لرسول الله صلى الله عليه وآله والرد إليه والينا، وكان تارك ذلك من باب العناد والانكار وترك التسليم لرسول الله صلى الله عليه وآله مشركاً بالله العظيم، فما ورد عليكم من خبرين مختلفين فاعرضوهما على كتاب الله فما كان في كتاب موجوداً حلالاً أو حراماً فاتبعوا ما وافق الكتاب، وما لم يكن في الكتاب فاعرضوه على سنن النبي، فما كان في السنه موجوداً منهياً عنه نهى حرام مأموراً به عن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر إلزام فاتبعوا ما وافق نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وأمره، وما كان في السنه نهى اعافه أو كراهه ثم كان الخبر الآخر خلافه فذلك رخصه فيما عافه رسول الله صلى الله عليه وآله وكرهه ولم يحرمه فذلك الذي يسع الأخذ بهما جميعاً أو بأيهما شئت وسعك الاختيار من باب التسليم والإتباع والرد رسول الله صلى الله عليه وآله، وما لم تجدوه في شيء من الوجوه فردوا إلينا علمه فنحن أولى بذلك ولا تقولوا بأرائكم، وعليكم

بالكف والتثبت والوقوف وأنتم طالبون باحثون حتى يأتيكم البيان من عندنا(١).

وهكذا وقفنا في منتصف الطريق بين الخطين اللذين تعاملنا مع الأخبار والروايات الشريفه في كتاب الكافي، أعظم مصنف حديثي في تاريخ الإسلام، فلا إفراط في تضعيف روايات الكافي وطرح تسعه آلاف حديث تشتمل بمجموعها على درر الحكم، ومجمع المواعظ والفضائل، ومنار الأحكام والعقائد، مما ورثناه عن العلماء الصادقين عليهم السلام، ولا تفريط في قبول الروايات دون تمحيص ودرايه، ومن غير فهم ومعرفه، والأساس في ذلك هو عرض على الكتاب وإجماع السنه وما عليه العمل.

ص: ٩٩

١- (١) عيون أخبار الرضا ٢٣/١.

يتسم علم الحديث بالسعة والشمولية، فهو من أكثر العلوم امتداداً على المستوى الجغرافي والزمانى، ولطالما عانى الرواه والمحدثون من تشتت الأحاديث بين البلاد المترامية، الأمر الذى دفعهم للتجول بين الأمصار وقطع المسافات الطويلة للبحث عن شيوخ الروايه المعتمدين أو نسخ الأصول الحديثيه النادره والثمينه، ولم يزعم أحد من الرواه أنه جمع شمل الحديث بين دفتين أو انتهى إلى غايه فى حصر الروايات وإحصائها.

بناء على ذلك، اتسم هذا العلم الشريف بكثره "المستدركات الحديثيه" التى يستدرک فيها الرواه والمحدثون ما فات سلفهم من الروايات، ويجمعون فيها ما سقط من أحاديثهم لأسباب مختلفه، فالحاكم النيسابورى (ت ٤٠٥) ألف كتاب (المستدرک على الصحيحين)، وقد ذكر فيه أنه جمع ما فات الشيخين (البخارى ومسلم) من الروايات الصحيحه على شرطيهما من وثاقه الرواه واتصال الإسناد(١)، والمحدث النورى (ت ١٣٢٠) رحمه الله جمع

ص: ١٠٠

١- (١) قال الحاكم النيسابورى فى مقدمه كتاب المستدرک على الصحيحين ٢/١: (وقد سألتى جماعه

(مستدرک الوسائل) لیثبت فیہ الأحادیث من مصادر لم یعتمد علیہا الحر العاملی صاحب کتاب الوسائل (١)، والمیرجہانی جمع کتاب (مستدرک نہج البلاغہ) لیستدرک فیہ الخطب والرسائل التی لم ترد فی نہج البلاغہ (٢).

انطلقت فکرہ (مستدرک الکافی) من حقیقہ أن للکینی روایاتٍ رویت عنه فی کتب حدیثیہ أخرى لکنہا غیر موجودہ فی کتابہ (الکافی)، وعلیہ یمكن

ص: ١٠١

١- (١) قال المحدث النوری فی مقدمہ کتابہ "مستدرک الوسائل" ٦٠/١: (قد عثرنا علی جملہ وافره من الأخبار، لم یحوها کتاب الوسائل، ولم تکن مجتمعه فی مؤلفات الأواخر والأوائل. وهی علی أصناف. منها ما وجدناه فی کتب قدیمہ لم تصل إلیہ - أی الحر العاملی - ولم یعثر علیہا. ومنها ما یوجد فی کتب لم یعرف هو مؤلفیہا فأعرض عنها، ونحن سنشیر بعون الله تعالی فی بعض فوائد الخاتمه إلی أسامی هذه الكتب ومؤلفیہا، وما یمكن أن یجعل سببا للاعتماد علیہا، والرجوع إلیہا والتمسک بہا. ومنها ما وجدناه فی مطاوی الكتب التی كانت عنده، وقد أهمله إما للغفله عنه، أو لعدم الاطلاع علیہ. وحيث وفقنی الله تعالی للعثور علیہا، رأیت جمعها وترتیبها وإلحاقها بکتاب الوسائل من أجل القربات، وأفضل الطاعات).

٢- (٢) ذکر المیرجہانی فی مقدمہ کتابہ "مصباح البلاغہ - مستدرک نہج البلاغہ" ٦/١: (محمد بن الحسین الموسوی الملقب بالرضی رضی الله عنه وارضاه مؤلف کتاب نہج البلاغہ وهو الذی قد جد واجد وكد وأكد فی جمع درر کلامہ علیہ السلام، وتنظیمہ علی نظام لم یسبقہ سابق، فلما ظفرت بکتابہ، وأمعت النظر فی محتویات فصولہ وأبوابہ، ووردت ریاضہ، واتیت حیاضہ، ورأیت أصناف مختاره، سألت الله عز وجل أن یوفقنی لاقتفاء أثرہ فی جمع ما تیسر لی من جوامع کلمہ علیہ السلام مما لم یجمعها أعلى الله مقامہ علی نہج نہج من الخطب والکلمات).

أن نعرف مستدرك الكافي بأنه:

(روايات ثقة الإسلام الكليني التي رويت عنه في غير كتاب الكافي، ولم تنسب لأحد من كتبه الحديثه المعروفه الأخرى).

وبناءً على هذا التعريف، يمكن التفصيل في وصف روايات هذا المستدرك كالآتي:

- (روايات ثقة الإسلام الكليني): وهذا يعنى وجود الشيخ الكليني في إسناد إحدى الروايات التي يرويها غيره من المحدثين، أو نسبه إحدى الروايات لكتاب الكافي.

- (التي رويت عنه في غير كتاب الكافي): يعنى في كتب المحدثين الآخرين كالصدوق والطوسي وابن قولويه وغيرهم.

- (ولم تنسب لأحد من كتبه الحديثه المعروفه الأخرى): ككتاب الرسائل وتعبير الرؤيا، وقد افردنا ملحقاً لما وصلنا من روايات هذه الكتب وضعناه إتماماً للفائده.

ولقد كنت معتقداً للوهله الأولى أن عدد هذه الروايات سوف لن يتجاوز أصابع اليد الواحده، إلا أن البحث والتنقيب أظهر أنها بلغت العشرات، ولا زلت معتقداً أن ما بقى مما لم نعثر عليه ليس بالقليل.

تأسيساً على ذلك، يمكن أن نقسم روايات هذا المستدرك إلى ثلاثه أقسام:

ص: ١٠٢

- الأول: الحديث (سنداً وامتناً) غير موجود في الكافي (وهو الأكثر عدداً).

- الثاني: الحديث موجود في الكافي بالسند نفسه ولكن مع زياده في متنه، على أن تكون تلك الزيادة مما يعتد به، وليست الزيادة بحرف أو تغيير كلمه بأخرى.

- الثالث: الحديث موجود في الكافي لكن بسند مختلف وباختلاف = ولو يسير - في متنه.

أما الأسباب المحتمله التي دفعت الكليني إلى عدم ذكر هذه الروايات في كتابه الكافي فهي عديده، ونستطيع أن نجملها بالنقاط الآتيه:

أولاً: إن الكليني ربما يكون قد ذكرها في كتبه الأخرى التي لم تصل إلينا، ومن الروايات التي نرجحها في هذا الباب (تواقيع الإمام المهدي)، إذ يُلاحظ خلو كتاب الكافي من هذه التواقيع (1)، ويغلب الظن أن الكليني أورد هذه التواقيع في كتابه الموسوم (رسائل الأئمه) الذي جمع فيه جملة من رسائل أئمه أهل البيت عليهم السلام ومخاطباتهم مع الشيعة وغيرهم، ومن المناسب جداً أن تكون تواقيع الإمام المهدي عليه السلام ضمن هذه المجموعه، على الرغم من أن الكليني أورد في كتابه بعض التواقيع للإمام العسكري عليه السلام.

ص: ١٠٣

١- (١) وردت في الكافي الشريف بعض التواقيع الصغيره وأغلبها من غير طريق السفراء الأربعة أو دون التصريح بأسمائهم، وكثير منها إنما جاء في سياق إثبات وجود الصاحب عليه السلام أو ما ظهر من معجزاته الشريفه، وهذا ربما يدل أن احتراز الكليني من السلطه العباسيه وعيونها دفعه إلى سلوك هذا المنهج.

ثانياً: أن يكون الكليني حدّث بهذه الأحاديث بعد انتهائه من تأليف الكافي، على اعتبار أن مسيرته العلميه لم تقف عن حد تأليف الكافي، وقد ذكرنا في صدر هذه المقدمه سمه الموسوعيه والشموليه التي يتصف بها علم الحديث والتي تتجاوز الأطر الزمانيه والمكانيه.

وقد صرح الكليني نفسه في نهايه ديباجه الكافي أنه عازم على تأليف كتاب أوسع وأشمل يستوعب النقص الحاصل في الكافي، إذ يقول: (وأرجو أن يسهل الله عز وجل إمضاء ما قدمنا من النيه، إن تأخر الأجل صنفنا كتاباً أوسع وأكمل منه، نوفيه حقوقه كلها إن شاء الله تعالى)^(١) وهي واضحه أن ما في جعبه الكليني أكبر بكثير من ستة عشر ألف حديث، وتأييداً لهذا الكلام نقل ما أورده الشيخ محمد السند في مباحثه العقديه، قال: (إن الكليني يروى عنه الطوسي كثيراً من الروايات وهي غير موجوده في الكافي، فهذا يعنى انه لم يودع كل ما يرويه في الكافي مضافاً إلى ضياع بعض مؤلفات الكليني وعدم وصولها إلينا)^(٢).

ويظهر - لمن تتبع - أن الكليني كان يكتفى بذكر مجموعه منتقاه من الروايات في كل باب من الأبواب، دون أن يتطرق لكل مرويات الباب خشيه الإطاله الممله وتكرار الكلام دون جدوى، فمثلاً كثيراً ما نجد أن الكليني يعقب على روايات الباب بذكر روايه مرسله مضمرة^(٣) يصدرها بعبارته:

ص: ١٠٤

١- (١) الكافي ٩/١

٢- (٢) الإمامه الإلهيه ٢٤٦/١.

٣- (٣) مرسله، أي بدون ذكر السند، ومضمرة أي بدون ذكر الإمام القائل لها.

(وروى) وغالباً ما تكون هذه الروايات مخالفه لمجمل روايات الباب لاسيما فى مجال الأحكام.

ثالثاً: يحتمل أن بعض هذه الأحاديث كانت موجوده بالفعل فى كتاب الكافى (ولاسيما روايات القسم الثانى والثالث)، إلا أن بعض عبارتها أو كلماتها سقطت من قلم الناسخ عند توالى نسخ الكتاب من جيل لآخر، ويتضح ذلك لمن تابع روايات الوسائل فى هذا المستدرک حيث ينسب الحر العاملى بعض تلك الروايات لكتاب الكافى؛ وكأن ما بيده من نسخ الكتاب تختلف بعض الشىء عن النسخ المطبوعه المتداوله اليوم^(١).

رابعاً: أن يكون الكلينى أعرض عن بعض الروايات لأنه لم يجد لها مكاناً مناسباً فى أبواب الكافى، وقد جمعنا مثل هذه الروايات فى فصل (مستدرک روضه الكافى).

ص: ١٠٥

١- (١) علقت مؤسسه آل البيت لإحياء التراث على أحد تلك الأحاديث الوارده فى الوسائل ٤٣٢/١٢ بقولها: (لا يوجد فى الكافى المطبوع، ويظهر من بعض شروحه وكذا بعض مجاميع الحديث المتأخره، حصول نقص فى المطبوع)، وذكر السيد حسين البروجردى فى جامع أحاديث الشيعة ٦٩٤/٤ تعليقاً على روايه الأذان فى التهذيب: (نقل الشيخ هذه الروايه عن محمد بن يعقوب ولكن لم نجدها فى الكافى فلعلة نقلها من كتاب [آخر] أو كانت موجوده فى النسخه التى رآها الشيخ)، وورد فى هامش الرعايه فى علم الدرايه ص ١٤٢ للشهيد الثانى نقلاً عن السيد على المددى: (فحينما نرى اختلافاً بين التهذيب والكافى - مع أن الأول نقل عن الثانى -، ليس معناه حتماً أن الشيخ سها عن ذلك، بل، لعل نسخه الكافى التى وصلت إلى الشيخ، كانت تختلف عن النسخ التى بأيدينا، وهكذا، فى ساير موارد الاختلاف)، كما استظهره العلامة العسكري فى معالم المدرستين ٢٦٢/٣ أن النساخ قد أخطأوا فى نقل بعض الأحاديث من كتاب الكافى.

خامساً: يظهر أن الشيخ الكليني (رحمه الله) كان يختصر متون بعض الروايات، فيقتصر فيها على مورد الحاجة ويحذف الباقي لخروجه عن المقام أو لاستنزاه التطويل المخل أو لاحتياجه للتأويل، دون أن يخل ذلك بالسياق العام للرواية أو ينتج اختلافاً في فهم مضمونها(١).

إن تسميه هذه الروايات بمستدرک الکافی جاء باعتبار أن الکافی هو المصنف الأبرز الذي أخذ شطراً كبيراً من عمر ثقه الإسلام الكليني ومثل ركناً مهماً في جهده العلمي، وقد عرفته الأوساط العلمية باسم (كتاب الكليني)(٢) لعدة قرون كما يفهم من الشيخ الصدوق في الفقيه(٣)، وبعض كلمات

ص: ١٠٦

١- (١) علق الشيخ الحر العاملي (رحمه الله) في وسائله ١٧٦/٢٣ على روايه رواها الشيخان الصدوق والطوسي بزياده عما رواها الكليني بقوله: (الظاهر أن الكليني حذف هذه الزيادة من الحديث لاحتياجها إلى التأويل ولاستزمامها التطويل)، ومن الأمثلة أيضاً ما رواه الشيخ في التهذيب ٢٦١/١: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: أخبرني الشيخ [المفيد] أيده الله تعالى، عن أبي القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن العمركي بن علي، عن علي بن جعفر قال: سألته عن الرجل يصيب ثوبه خنزير فلم يغسله فذكر وهو في صلاته كيف يصنع به؟ قال: إن كان دخل في صلاته فليمض وان لم يكن دخل في صلاته فليضح ما أصاب من ثوبه إلا أن يكون فيه أثر فيغسله، [و سألته - أي أخاه موسى بن جعفر عليهما السلام - عن خنزير شرب من إناء كيف يصنع به؟ قال: يغسل سبع مرات]، فقد روى الشيخ الكليني صدر الحديث في الكافي في باب (باب الكلب يصيب الثوب والجسد وغيره مما يكره أن يمسه شيء منه)، ولأن القسم الثاني من الرواية يتعلق بالخنزير فقد حذفه الشيخ منها.

٢- (٢) قال السيد مرتضى العسكري في معالم المدرستين ٢٤٩/٣: (يظهر مما ذكره النجاشي وغيره أن الكتاب كما كان يسمى باسم "الكافي" كان يسمى أحياناً باسم مؤلفه "الكليني"، كما نسمى نحن اليوم أحياناً كتاب "تاريخ الأمم والملوك" تأليف الطبري باسم مؤلفه "الطبري").

٣- (٣) من لا يحضره الفقيه ٢٠٣/٤.

النجاشى فى رجاله (١)، وابن شهر آشوب فى مناقبه (٢)، والسيد ابن طاووس فى مصنفاته (٣)، أضف إليه أن الكافى هو الكتاب الوحيد الذى وصل إلينا من بين الكتب الأخرى للكلىنى كرسائل الأئمه وتعبير الرؤيا وأمثالهما، دون أن يعنى ذلك أن كل الروايات التى جاءت فى هذا المستدرک كانت موجوده فى النسخه الأصلية لكتاب الكافى.

أما الأدله العلميه التى تثبت نسبه روايات هذا المستدرک لأبى جعفر محمد بن يعقوب الكلىنى فهى واحده من اثنين:

الأول: دلالة الرواى والمروى عنه (أى طبقه الكلىنى فى الحديث)، بأن يكون الراوى من تلامذه الكلىنى المعروفين، والمروى عنه من مشايخه الذين اعتاد الروايه عنهم.

الثانى: أن يرد اسم (محمد بن يعقوب الكلىنى) صراحه فى السند، وباعتبار أنه لا يوجد فى الرواه المعروفين من يشترك اسمه الكامل ولقبه مع الكلىنى، فستكون هذه قرينه مؤكده على نسبه الروايه للكلىنى حتى ولو كانت الروايه مرسله أو كان الرواى أو المروى عنه من غير المعرفين بروايه الكلىنى عنهم أو روايتهم عن الكلىنى، شريطه اشتراكهم فى طبقه، وعدم احتماليه اشتباه صاحب الكتاب مع راوٍ آخر، أو حصول الخطأ من النساخ، وقد

ص: ١٠٧

١- (١) رجال النجاشى ٣٧٧.

٢- (٢) مناقب ابن شهر آشوب ٢٧٥/٢، ٢٧٨/٣.

٣- (٣) انظر مثلاً: فتح الأبواب ٢٢٧، ٢٩٢، ٣٠٥.

اعتمدنا المجاميع الحديثيه المعول عليها كالوسائل والبحار في توثيق نسبه الروايه لثقه الإسلام الكلينى.

وقد أهملنا بعض الروايات التى نسبتها بعض المصادر المتأخره للكافى - وهى غير موجوده فيه - لعدم وجود دلاله علميه على صحه نسبتها للشيخ الكلينى، بل ولقيام القرائن على عكس ذلك، ولو أردنا حشو الروايات حشواً لارتفع رصيد هذا المستدرك من الأحاديث إلى الضعف!

الأهميه العلميه والأخلاقه لمستدرك الكافى

أولاً: أن هذا المستدرك مجموع من روايات أهل البيت عليهم السلام، فهو مهم من الناحيه العلميه لاسيما وأن معظم رواياته صحيحه وموافقه لكتاب الله تعالى وسنه أهل البيت عليهم السلام، أضف إلى ذلك تنوع الأبواب المعرفيه التى تناولتها هذه الروايات.

ثانياً: إن هذا المشروع جزء من الوفاء وردّ الجميل لشيخنا الكلينى، من خلال الوقوف عن كُتب على جهوده العلميه فى نقل الأحاديث وحفظ أسانيدها، ونقل توابع الإمام المهدي عليه السلام.

ثالثاً: تسليط الضوء على جوانب أخرى من الشخصيه العلميه لثقه الإسلام الكلينى، ومتبنياته الفكرية الوارده فى روايات هذا المستدرك، وما تحمله من مدلولات عقديه وفقهيه وأخلاقيه.

رابعاً: التعرف أكثر على مشايخ الكلينى وتلاميذه وأسانيد المتصله

بالمعصومين عليهم السلام، وهو ما يساعد الباحثين والمختصين في التراجم والسير التاريخيه وتحقيق الأسانيد، فعلى سبيل المثال، اكتشفنا فى هذا المستدرک سته من مشايخ الكلينى الذين لم يرو عنهم فى كتاب الكافى، وهم: أحمد بن يوسف الشاشى، على بن إبراهيم العلوى الهاشمى الجوانى، أحمد بن إبراهيم (أبو حامد المراغى)، أحمد بن الحسين العطار، إسحاق بن يعقوب البغدادى.

خامساً: الوقوف على منهجيه الشيخ الكلينى فى التعامل مع روايات الكافى وإخراجها كقيامه بحذف الأحاديث المكرره، والاقتصار فى الروايات الطوال على موضع الشاهد.

سادساً: الوقوف على النقص والسقط الحاصلين فى نسخ الكافى المتداوله اليوم مما يساعد فى فهم المراحل التاريخيه التى مرت بها هذه النسخ.

سابعاً: يساهم هذا المستدرک فى توضيح بعض النصوص الروائيه الوارده فى كتاب الكافى، فقد رويها فى هذا المستدرک بزيادات مهمه أو بمتون أكثر وضوحاً من تلك المرويّه فى الكافى (١).

مشايخ الكلينى فى هذا المستدرک

اشاره

كشفت روايات هذا المستدرک الشريف أن ثمة مشايخ آخرين لشيخنا الكلينى غير أولئك المعروفين الذين أكثر الروايه عنهم فى كتابه الكافى، كما أظهرت إحصائيه الروايات أن الشيخ الكلينى حافظ على نسق التحديث عن

ص: ١٠٩

١- (١) يراجع على سبيل المثال باب النص على الأئمه الاثنى عشر وباب الأذان والإقامه.

مشايخه؛ فأكثر التحديث عن البعض كعلي بن إبراهيم ومحمد بن يحيى العطار، واقتصر على قليل الحديث عن البعض الآخر، وفيما يأتي أسماء من ورد ذكرهم في هذا المستدرك وقد ذكرنا ترجمتهم عند تحقيق أسانيد الروايات:

أولاً: مشايخه الذين روى عنهم في كتاب الكافي

- ١ - علي بن إبراهيم بن هاشم، أبو الحسن، القمي، صاحب التفسير، توفي بعد سنة ٣٠٧ هـ -: وقد روى عنه (١٨) روايه.
- ٢ - محمد بن يحيى، العطار، أبو جعفر، الأشعري القمي، ت بحدود ٣٠٠ هـ -: وقد روى عنه (١٤) روايه.
- ٣ - علي بن محمد بن إبراهيم بن أبان، الرازي، الكليني، المعروف بعلان، يكنى أبا الحسن، توفي سنة ٣٢٨ هـ -: وقد روى عنه (١٤) روايه (١).
- ٤ - القاسم بن العلاء الهمداني، أبو محمد، توفي بعد سنة ٣٠٥ هـ -، ويعد من الوكلاء الممدوحين للإمام المهدي عليه السلام: روى عنه (٦) روايات.
- ٥ - أحمد بن إدريس بن أحمد، أبو علي، الأشعري، القمي، ت ٣٠٦

ص: ١١٠

١- (١) والعجيب أن السيد الخوئي رحمه الله ذكر في ترجمه علان الكليني أنه لم يظفر بروايه للكليني عنه فقال في ترجمه (علي بن محمد بن إبراهيم) في معجم رجال الحديث ١٣/١٣٧: (وعلى ذلك فعلى بن محمد المعروف بعلان من مشايخ الكليني، ولكنه لم يظفر لا في الكافي ولا في غيره بروايه محمد بن يعقوب عنه)، وهو غريب جداً؛ لكثرة ما يرويه الشيخ الكليني عن خاله وشيخه علان الكليني سواء في كتاب الكافي أم في غيره، وروايات هذا المستدرك شاهده بذلك.

هـ -، وقد روى عنه (٤) روايات.

٦ - محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران بن عبد الله بن سعد بن مالك، أبو جعفر، الأشعري، توفي بحدود ٢٨٠ هـ -: روى عنه روايه واحده.

٧ - محمد بن جعفر الأسدي الكوفي، ساكن الري، المعروف بمحمد بن أبي عبد الله، ت ٣١٢ هـ -، روى عنه روايتين.

٨ - محمد بن الحسن الصفار، أبو جعفر، الأعرج القمي، صاحب كتاب بصائر الدرجات المتوفى ٢٩٠ هـ -، روى عنه روايتين.

٩ - علي بن محمد بن عبد الله، هو علي بن محمد بن بندار، أبو القاسم، روى عنه روايه واحده.

١٠ - الحسين بن الحسن الحسني، روى عنه روايه واحده.

ثانياً: مشايخه الذي لم يرو عنهم في كتاب الكافي

اكتشفنا في هذا المستدرک مجموعه من المشايخ الذين لم يردوا في كتاب الكافي ولم تذكرهم كتب التراجم ضمن مشايخ ثقه الإسلام الكليني، وهم:

١ - أحمد بن يوسف الشاشي، مجهول، روى عنه روايه واحده.

٢ - علي بن إبراهيم العلوي الهاشمي الجواني، ثقه بالاتفاق، روى عنه روايه واحده.

٣ - أحمد بن إبراهيم، أبو حامد المراغي، ممدوح من قبل الإمام المهدي عليه السلام، روى عنه روايه واحده.

ص: ١١١

٤ - أحمد بن الحسين العطار، مجهول، روى عنه روايه واحده.

٥ - إسحاق بن يعقوب البغدادي، يقال إنه أخو الكليني، روى عنه روايتين.

أما روايته عن العده في هذا المستدرک فهي

١ - عده من أصحابنا عن سهل بن زياد: روى عنهم (٣) روايات، ذكر بعض المحققين أن رجال هذه العده أربعة، قمى واحد، وکلينيان رازيان، وكوفى واحد ساكن فى الرى، وهم: (علان الكلينى، محمد بن عقيل الكلينى، محمد بن الحسن الصفار القمى، ومحمد بن جعفر الأسدى الكوفى نزيل الرى)(١).

٢ - عده من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد البرقى، روايه واحده، ورجال هذه العده سبعة، ستة من قم، وواحد كوفى: وهم (حفيده أحمد بن عبد الله البرقى، على بن محمد بن عبد الله البرقى، على بن إبراهيم بن هاشم القمى، على بن الحسين السعدآبادى القمى، ومحمد بن جعفر، مشترك بين أبى الحسين الأيدى ساكن الرى، وأبى العباس الرضا خال أبى غالب الزرارى)(٢).

٣ - عده من أصحابنا منهم أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى عن العمركى، روايه واحده، وهذه العده مجهوله، ولم يرد ذكرها فى الكافى أبداً، وإنما ذكرها ابن قولويه فى كامل الزيارات.

ص: ١١٢

١- (١) مجله علوم الحديث: العدد ١٦ - السنه ٨، ص ٤٢.

٢- (٢) المصدر السابق ص ٢٦.

يظهر من روايات هذا المستدرک أن الكليني حدث لبعض الرواه عند قدومه العراق واستقراره في بغداد في نهايه عمره الشريف، وإن كان القسم الأعظم من أحاديثه نقلت عنه في مدن إيران كمدینتی الری وقم، وأبرز هؤلاء الرواه هم:

١ - محمد بن جعفر بن موسى قولويه، أبو القاسم، القمي، صاحب كتاب (كامل الزيارات) المتوفى ٣٦٨ هـ - روى عن الكليني (٢٢) روايه.

٢ - محمد بن محمد بن عصام الكليني، وهو من مشايخ الصدوق (عليه الرحمه)، توفى بعد سنه ٣٥٠ هـ - روى عن الكليني في هذا المستدرک (١٨) روايه.

٣ - علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، أبو القاسم، وقد يعبر عنه بعلي بن محمد بن موسى الدقاق أو علي بن أحمد الدقاق، والظاهر اتحاد الجميع، وقد روى عنه (٨) روايات.

ص: ١١٣

١- (١) من تلامذه الكليني أيضاً (ابن أبي رافع) وقد ذكره النجاشي في ترجمه علي بن العباس الجراذيني الرازي، قال: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن ابن أبي رافع، عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن الحسن الطائي الرازي قال: حدثنا علي بن العباس بكتبه كلها - رجال النجاشي ٢٥٥، ومن تلامذته أيضاً إسحاق بن الحسن بن بكران، أبو الحسين العقرائي التمار، قال النجاشي: كثير السماع، ضعيف في مذهبه، رأيت بالكوفه وهو مجاور، وكان يروى كتاب الكليني عنه، وكان في هذا الوقت علوا فلم أسمع منه شيئاً. له كتاب الرد على الغلاة، وكتاب نفى السهو عن النبي صلى الله عليه وآله، وكتاب عدد الأئمه - رجال النجاشي ٧٤.

٤ - محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله الشيباني، أبو المفضل الكوفي، نزيل بغداد (٢٩٧-٣٨٧ هـ -)، وقد يعبر عنه بمحمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني: روى عن الكليني (٥) روايات.

٥ - محمد بن إبراهيم بن جعفر، الكاتب، أبو عبد الله النعماني، المعروف بان أبي زينب صاحب كتاب (الغيبه)، وهو أحد كتاب نسخ الكافي، ت ٣٨٠ هـ -: روى عن الكليني روايتين.

٦ - محمد بن علي ماجيلويه القمي، من مشايخ الصدوق: روى عن الكليني روايه واحده.

٧ - محمد بن موسى المتوكل، من مشايخ الصدوق: روى عن الكليني روايه واحده.

٨ - الحسن بن أحمد المؤدب، أبو محمد، من مشايخ الصدوق: روى عن الكليني روايه واحده.

٩ - علي بن عبد الله الوراق، من مشايخ الصدوق: روى عن الكليني روايه واحده.

١٠ - هارون بن موسى، أبو محمد، التلعكبري، الشيباني، ت ٣٨٥: من تلامذه الصدوق: روى عن الكليني روايه واحده، ولعلها مرسله.

١١ - محمد بن الحسين البزوفري، أبو جعفر، من مشايخ المفيد، روى عن الكليني روايه واحده.

١٢ - أحمد بن الحسين، أبو الحسين، العطار: روى عن الكليني روايه واحده.

١٣ - الحسين بن صالح بن شعيب الجوهري: روى عن الكليني روايه واحده.

١٤ - الشيخ محمد بن علي بن بابويه الصدوق (ت ٣٨١)، له عن الكليني روايه واحده صرح فيها بالتحديث.

١٥ - أبو غالب، أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين بن سنسن الزراري (٢٨٥-٣٤٨ هـ -)، له روايه واحده.

مصادر الدرجه الأولى

من الطبيعي جداً أن يتكرر ذكر الحديث في أكثر من مصدر حديثي لاعتبارات عديده، منها احتمال نقله من رواه متعددين، أو تكرار ذكره في الموسوعات الحديثيه كوسائل الشيعة وبحار الأنوار ومستدرک الوسائل وجامع أحاديث الشيعة وأمثالها التي اهتمت بجمع ما ورد في الكتب والأصول القديمه من الأحاديث وتبويبها ليصلح الاستفاده منها.

لقد حرصنا في هذا المستدرک على أن نذكر أقدم المصادر للحديث وأقربها لثقه الإسلام الكليني باعتبارها تسلط الضوء على أقصر الطرق لتلقى الحديث من الشيخ الكليني رضوان الله عليه، وقد أسميناها بمصادر الدرجه

ص: ١١٥

الأولى وهي كما يلي بحسب قدمها التاريخي:

- ١ - كتاب (كامل الزيارات) للشيخ محمد بن جعفر بن موسى قولويه، أبو القاسم، القمي، المتوفى ٣٦٨ هـ -
- ٢ - (كتاب الغيبة) للشيخ محمد بن إبراهيم بن جعفر، الكاتب، أبو عبد الله النعماني، المعروف بابن أبي زينب، ت ٣٨٠ هـ -
- ٣ - مؤلفات الشيخ الصدوق محمد بن علي بن موسى بن بابويه القمي (رحمه الله) المتوفى ٣٨١ هـ -، وقد نشير إلى أكثر من مصدر عندما يتكرر ذكر الحديث في غير واحد من كتبه، وقد نقلنا كثيراً من روايات هذا المستدرک من تلكم الكتب النفيسة:
(الأمالي)، (التوحيد)، (معاني الأخبار)، (الخصال)، (علل الشرائع)، (عيون أخبار الرضا عليه السلام)، (كمال الدين)، (من لا يحضره الفقيه).
- ٤ - (كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر) للشيخ علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي المتوفى ٤٠٠ هـ -
- ٥ - مؤلفات الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان التلعكبري المتوفى ٤١٣ هـ -، ومنها:
(الإرشاد)، (الأمالي)، (المزار).
- ٦ - مؤلفات الشيخ الطوسي أبي جعفر محمد بن الحسن المتوفى ٤٦٠ هـ -، وتشمل:

(الغيبه)، (الاستبصار فى ما اختلف من الأخبار)، (تهذيب الأحكام فى شرح المقنعه للشيخ المفيد)، (الأمالى).

٧ - (دلائل الإمامه) للشيخ أبى جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبرى المتوفى فى القرن الخامس الهجرى.

٨ - (عيون المعجزات) للشيخ حسين بن عبد الوهاب الشعرانى المتوفى فى القرن الخامس.

٩ - (إعلام الورى بأعلام الهدى) للشيخ أبى على الفضل بن الحسن الطبرسى من أعلام القرن السادس الهجرى.

٩ - (كتاب المزار) للشيخ أبو عبد الله محمد بن جعفر المشهدى المتوفى بحدود ٦١٠ هـ -.

١٠ - (شرح نهج البلاغه) للمحدث ابن أبى الحديد المعتزلى المتوفى ٦٥٦ هـ -.

١١ - (فلاح السائل)، (إقبال الأعمال) للسيد أبى القاسم رضى الدين على بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسنى المتوفى ٦٦٤ هـ -.

١٢ - (عوالى اللئالى العزيزيه فى الأحاديث الدينيه) للشيخ محمد بن على بن إبراهيم الإحسائى المعروف بابن أبى الجمهور المتوفى سنه ٨٨٠ هـ -.

١٣ - (وسائل الشيعه فى تحصيل مسائل الشريعه) للمحدث الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملى المتوفى سنه ١١٠٤ هـ -.

١٤ - (بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمة الأطهار) للشيخ محمد باقر المجلسي المتوفى ١١١١ هـ -.

١٥ - (عوامل العلوم) للشيخ عبد الله البحراني المتوفى سنه ١١٣٠ هـ -.

تمييز الشيخ الكليني عن بقيه من اسمه (محمد بن يعقوب)

من المباحث المهمه في علم الحديث والرجال مسأله (تمييز المشتركات) (١)؛ ويعيننا منها تمييز الراوى المسمى (محمد بن يعقوب) هل هو ثقه الإسلام الكليني أم راوٍ آخر؟ فإن ذلك التمييز مهم جداً لإدراج الروايه ضمن مجموع روايات هذا المستدرک.

ص: ١١٨

١- (١) يقول على أكبر غفارى قى "دراسات فى علم الدرايه" ص ٥١: (المشترك وهو ما كان أحد رجاله أو أكثرها، مشتركا بين الثقه وغيره. وأمثله ذلك كثيره. ولا بد من التمييز لتوقف معرفه حال السند عليه. والتمييز تاره بقرائن الزمان، وأخرى بالراوى، وثالثه بالمروى عنه، وغير ذلك من المميزات. وقد صنفوا فى تمييز المشتركات كتباً ورسائل، وأتبعوا أنفسهم فى ذلك، جزاهم الله تعالى عنا خيراً، ولعلنا نوفق للكلام فى ذلك)، ويقول جعفر سبحانى فى كليات فى علم الرجال ص ١٤٠: (إن أسماء كثيره من الرواه مشتركه بين عدده أشخاص. بين ثقه يركن إليه، وضعيف يرد روايته، وعندما يلاحظ المستنبط الأسماء المشتركه فى الاسناد لا- يقدر على تعيين المراد. ولأجل ذلك عمد الرجاليون إلى تأسيس فرع آخر لعلم الرجال أسموه ب "تمييز المشتركات"، أهمها وأعظمها هو "تمييز المشتركات للعلامه الكاظمي" ولذلك يجب على المستنبط فى تعيين المراد من الأسماء المشتركه، إلى مراجعه فصل "تمييز المشتركات"، ولولاه لما انحلت العقده، غير أن كثيرا من كتب الرجال فاقده لهذا الفرع، وإنما يذكرون الأسماء بالآباء والأجداد، من دون أن يذكروا ما يميز به المشترك عن غيره. ولقد أدخل العلامه المامقانى ما كتبه العلامه الكاظمي فى رجاله، وبذلك صار كتابا جامعا بالنسبه، وقد تطرق ذلك النقص إلى أكثر الكتب الرجاليه، لأجل أنها الفت على ما رسمه القدماء على ترتيب الحروف الهجائيه، دون ترتيب الطبقات).

وفى ذلك نقول ومن الله التوفيق، إن عندنا مجموعه حالات:

أولاً: أن يذكر الاسم واللقب، فيقال (محمد بن يعقوب الكليني)، وفى هذه الحالة لا-شك ان المقصود هو الشيخ الكليني صاحب الكافي؛ لأننا بحثنا فى كتب الحديث والرجال والسيره والتاريخ والتفسير والأنساب، فلم نجد أحداً يحمل هذا الاسم واللقب، إلا ثقة الإسلام رحمه الله.

ثانياً: أن يذكر الكنية واللقب، فيقال (أبو جعفر الكليني)، وهذه الحالة كسابقتها، تدل بشكل قطعى على الشيخ الكليني صاحب الكافي، فلم نعرف من الرواه من يشترك معه بالكنيه واللقب.

ثالثاً: أن تذكر الكنيه مع الاسم أو اللقب، فيقال (أبو جعفر محمد بن يعقوب)، أما فى الأسانيد الشيعيه فتدل على شيخنا ثقه الإسلام رحمه الله لعدم وجود من يشترك معه بالاسم والكنيه عندنا، أما فى اسانيد العامه فهناك مجموعه من الروايه يحملون هذه الكنيه وهذا الاسم، بعضهم مشهور، وجلهم مغمور، ونحن نذكر أهمهم مع بيان طرق تمييزهم:

١. أبو جعفر، محمد بن يعقوب الفرجى، وهو مهم؛ لأنه معروف فى كتب الرجال والأنساب (١)، ولكونه قريب الطبقة مع الشيخ الكليني، فقد توفى بعد سنه ٢٧٠ هـ -، يروى عن سليمان بن أيوب الدمشقى (ت ٢٨٩) وعلى بن المدينى (٢٤٣)، روى عنه الدولابى، وعباس بن أحمد بن الصباغ أبو

ص: ١١٩

الفضل (ت ٣٢٦)، مات بالرملة، يعرف الزاهد (١)، كما يعرف بالصوفي (٢).

٢. أبو جعفر، محمد بن يعقوب بن حبيب [الغساني] (٣)، ليس بذاك المشهور، كان يسكن دمشق، وهو أيضاً قريب الطبقة من الكليني، يروى عن أحمد بن عبد الله بن ميمون (ت ٢٦٤). روى عنه محمد بن جعفر بن محمد بن هشام أبو العباس النميري (ت ٣٢٨).

رابعاً: أن يذكر اللقب فقط، فإذا ذكر الراوى بلقب (الكليني)، فهو مردد بين (محمد بن يعقوب) صاحب الكافي، وبين خاله المعروف بعلائن الكليني، وبدرجه أقل يمكن أن يطلق على محمد بن محمد بن عصام الكليني (تلميذ محمد بن يعقوب الكليني)، ومحمد بن عقيل الكليني (وهو شيخ محمد بن يعقوب الكليني)، هذا في الأسانيد الشيعيه، أما في أسانيد العامه فمن النادر أن يذكر أحد الرواه بهذا اللقب دون ذكر اسمه أو كنيته، وعليه فورود لفظ (الكليني) يدل قوياً على شيخنا أبي جعفر محمد بن يعقوب صاحب كتاب الكافي، ولاسيما لو دلت قرائن الزمان والمكان على شخصيته، يقول ابن ماكولا: (وأما الكليني... فهو أبو جعفر محمد ابن يعقوب الكليني الرازي من فقهاء الشيعة والمصنفين في مذهبه) (٤).

خامساً: أن يذكر الاسم فقط، فيقال (محمد بن يعقوب)، وهذه -

ص: ١٢٠

١- (١) توضيح المشتبه ٦٧/٧.

٢- (٢) الأنساب للسمعاني ٣٦٠/٤.

٣- (٣) تاريخ دمشق ٣٥٧/٦.

٤- (٤) إكمال الكمال ١٨٦/٧.

نسيباً - أصعب الحالات، فإننا لا نبالغ إذا قلنا إن العشرات من الرواه من مختلف المذاهب والطبقات يعرفون باسم (محمد بن يعقوب)، ولا شك ان التمييز سيكون بدلاله الطبقة، أو طبيعه الإسناد، وهو أمر يسهل على الخبير المحقق إدراكه. وفيما يأتي أهم الرواه الذين يعرفون باسم (محمد بن يعقوب) ويشتركون أو يقربون من طبقه شيخنا ثقه الإسلام الكليني:

١. أبو العباس، محمد بن يعقوب بن يوسف، الأصم:

من شيوخ نيسابور ومحدثيها، عرفه الذهبي قائلًا: (الامام، المفيد، الثقه، محدث المشرق، أبو العباس، محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان، الأموي، مولاهم، المعقل، النيسابوري، وكان يكره ان يقال له الأصم، قال الحاكم: انما ظهر به الصمم بعد مجيئه من الرحله، ثم استحکم حتى كان لا يسمع نهيق الحمار. قال: وكان محدث عصره بلا مدافعه سمعته يقول: ولدت سنه ٢٤٧... سمع بأصبهان من هارون بن هارون بن سليمان وأسيد بن عاصم، وبمكه من أحمد بن شيبان الرملي، وبمصر من ابن عبد الحكم والربيع وبحر بن نصر وإبراهيم بن منقذ وبكار بن قتيبه، وبعسقلان من أحمد بن الفضل الصائغ، وببيروت من العباس بن الوليد، وبدمشق من ابن ملاس ويزيد بن عبد الصمد، وبحمص من أبي عتبه الحجازي ومحمد بن عوف الطائي، وبطرسوس من الحافظ أبي أميه، وبالرقه من محمد بن علي بن ميمون، وبالكوفه من الحسن بن علي بن عفان وسعيد بن محمد الحجواني صاحب ابن عيينه وأحمد بن عبد الجبار العطاردي، وببغداد من زكريا بن يحيى

ص: ١٢١

المروزي وأبي جعفر ابن المنادى والدورى والصاغانى،.. حدث عنه الحاكم وابن منده فأكثر، وأبو عبد الرحمن السلمى، ويحيى ابن إبراهيم المزكى، وأبو بكر الحيرى، وأبو سعيد الصيرفى، ومحمد بن إبراهيم الجرجانى، وأبو صادق محمد بن أحمد بن أبى الفوارس، وأبو بكر محمد بن محمد ابن رجاء، وعبد الرحمن بن محمد بن بالويه، وابن محمش الزيادى، وأبو زيد عبد الرحمن بن محمد القاضى، ومحمد بن محمد بن بالويه، وأبو سعيد مسعود بن محمد الجرجانى، والحسين بن عبدان التاجر، وأحمد بن محمد النوقانى، وإسحاق بن محمد السوسى، وعلى بن محمد بن محمد الطرازى، وأبو بكر محمد بن على بن حيد، وأحمد بن محمد بن الحسين السليطى، والحسين بن أحمد المعاذى، توفى فى ربيع الآخر سنة ست ٣٤٠ هـ (١).

أقول: ليس فى شيوخه وتلامذته احد يشترك مع شيوخ او تلامذه الشيخ الكلينى، فيكون تمييزهما بدلاله الراوى والمروى عنه، إضافه إلى أن هذا الرجل عامى، يكثر حديثه فى كتب العامه وأسانيدهم، وحتى ما ورد من رواياته القليله فى بعض كتب الشيعة فهى بأسانيد أهل الخلاف (٢).

٢. أبو عبد الله، محمد بن يعقوب بن يوسف، ابن الأخرم

هو الحافظ، أبو عبد الله، محمد بن يعقوب بن يوسف، الشيبانى،

ص: ١٢٢

١- (١) تذكره الحفاظ ٣/ ٨٦٠-٨٦٤.

٢- (٢) انظر روايته مثلاً- فى: الخصال ٣٦٤، ٥٤٦، كمال الدين ١٧١، معانى الأخبار ٢٩٢، ويروى عنه الشيخ الصدوق بواسطه واحده كما الكلينى.

النيسابورى، ابن الأخرم ويعرف أبوه بابن الكرمانى، ولد سنة ٢٥٠ هـ -، وهو بذلك يقرب أيضاً من طبقه الشيخ الكلينى لكنه ما رحل ولا سمع الا بنيسابور، سمع على بن الحسن الهلالى، وإبراهيم بن عبد الله السعدى، ومحمد بن عبد الوهاب الفراء، ويحيى بن محمد الذهلى وآخرين،، روى عنه أبو بكر بن إسحاق الصبغى، وحسان بن محمد الفقيه، وأبو عبد الله الحاكم، ويحيى بن إبراهيم المزكى، ومحمد بن إسحاق بن منده(١).

وهذا الرجل أيضاً من رواه العامه، وأسانيده تختلف عن أسانيد شيخنا الكلينى رضوان الله عليه، ولذلك فالتمييز بينهما سهل بدلاله الراوى والمروى عنه.

ص: ١٢٣

١- (١) تذكره الحفاظ ٨٦٤/٥.

- ١ - التحقق من نسبة الرواية لشيخنا الكليني، مع ذكر أقدم مصدر لهذه الرواية، وتخريج الرواية في المجامع الحديثية المعروفة.
- ٢ - حرصنا على تبويب الروايات وفق تبويب الشيخ الكليني في كتاب الكافي لتكون أكثر فائدة وأكثر ملاءمة لعنوان (مستدرک الكافي)، كما قمنا بترقيم الأحاديث إلى (٩٠) حديثاً.
- ٣ - تثبيت المجامع الحديثية التي ذكرت الرواية ونسبتها إلى الشيخ الكليني، وقد اعتمدنا بصورة رئيسه على كتاب الوسائل، وبحار الأنوار، وبدرجه أقل على مستدرک الوسائل، وجامع أحاديث الشيعة، ومدينه المعاجز للسيد هاشم البحراني، وغيرها بحسب وجود الرواية فيها.
- ٤ - لم نركز كثيراً على ضبط اختلاف النص بين المصادر المختلفه؛ لأن الهدف من هذا الكتاب ليس تحقيقاً للنصوص بقدر ما هو جمع للروايات من مصادرها، وتحقيق نسبتها للشيخ الكليني، على أننا لو وجدنا اختلافاً كبيراً بين النصوص يمكن أن يؤثر في سياق الكلام فإننا نشير إليه في محله.

٥ - ضبط النص بالحركات وخصوصاً أواخر الكلمات، ووضع علامات التنقيط.

٦ - شرح الكلمات الغامضة، وتوضيح بعض النصوص أو المعلومات، وإزالة اللبس في فهمها أو معناها.

٧ - تنقيح النص (سنداً وامتناً) ليكون أكثر فائدة للقارئ مع أقل مقدار من التصرف، وقد وضعنا ما أضفناه من حروف أو كلمات بين قوسين معقوفتين [] لتمييزها عن النص الأصلي.

٨ - ترجمه رجال السند بشكل مختصر، وذكر تاريخ وفاتهم أو تقريب لوفاتهم، مع التمييز بين الرواه في حال تشابه الأسماء قدر ما يسمح به الجهد والإمكان.

٩ - تخريج الآيات وضبط نصوصها وفقاً للمصحف الشريف بروايه حفص عن عاصم.

١٠ - وضع الفهارس لأهم مصادر الروايات، ومصادر التحقيق.

١١ - وضعنا ملحقاً حول ما وصلنا من روايات الشيخ الكليني في كتبه الاخرى ككتاب رسائل الأئمه وتعبير الرؤيا.

والحمد لله أولاً وآخراً

د. على عبد الزهره الفحام

النجف الأشرف - الكوفه المقدسه

بحوار مسجد السهله المعظم.

شهر رمضان المبارك ١٤٣٥ هـ -

ص: ١٢٥

الفصل الأول: مستدرک أصول الكافي

اشاره

ص: ١٢٧

١ - كمال الدين ٣٢٤: الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي (١) قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني (٢) رضى الله عنه قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا القاسم بن العلاء (٣) قال: حدثنا

ص: ١٢٩

١- (١) هو الشيخ الصدوق، أبو جعفر، محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، الذي استفاض النقل أنه مولود بدعاء الإمام المهدي وأبيه العسكري عليهما السلام، صنف ثلاثمائة كتاب، وكتابه (فقيه من لا يحضره الفقيه) من الكتب الأربعة التي عليها الاعتماد في الفقه عند الشيعة الإمامية، لم يصل من كتبه إلا - بضعه عشر كتاباً، وكان رحمه الله من ثقات الطائفة ورموزها، ولد بعد سنة ٣٠٥ هـ - وتوفي في سنة ٣٨١ هـ -.

٢- (٢) محمد بن محمد بن عصام: (من مشايخ الصدوق - قدس سره - ترضى عليه في المشيخة) - معجم رجال الحديث ٢٠٩/١٨، وهو من تلامذه ثقة الإسلام الكليني، توفي بعد سنة ٣٥٠ هـ -.

٣- (٣) القاسم بن العلاء: (ثقة جليل من أجلاء وكلاء الناحية المقدسة. توفي وله ١١٧ سنة، وعد من مشايخ الكليني) - مستدركات علم رجال الحديث ٢٥٠/٦، ومات بعد سنة ٣٠٥ هـ -، ويقال أنه أدرك الرضا عليه السلام.

إسماعيل بن علي القزويني(١) قال: حدثني علي بن إسماعيل(٢)، عن عاصم بن حُميد الحنَّاط(٣)، عن محمد بن قيس(٤)، عن ثابت الثمالي(٥)، عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أنه قال: إِنَّ دِينَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُصَابُ بِالْعُقُولِ النَّاقِصَةِ، وَالْأَرَاءِ الْبَاطِلَةِ، وَالْمَقَائِيسِ الْفَاسِدَةِ، وَلَا يُصَابُ إِلَّا بِالتَّسْلِيمِ، فَمَنْ سَلَّمَ لَنَا سَلِّمْ، وَمَنْ اقْتَدَى بِنَا هُدَى، وَمَنْ كَانَ يَعْمَلُ بِالْقِيَاسِ وَالرَّأْيِ هَلَكَكَ، وَمَنْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ شَيْئًا مِمَّا نَقَوْلُهُ أَوْ نَقَضَى بِهِ حَرْجًا، كَفَرَ بِالذِّي أَنْزَلَ السَّبْعَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ.

(بحار الأنوار ٣٠٣/٢، مستدرک الوسائل ٢٦٢/١٧، جامع أحاديث الشيعة ٢٧٦/١).

٢ - غيبة الطوسي ٦٤: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي(٦) قال:

ص: ١٣٠

١- (١) وقع في أسانيد الصدوق يروي عنه (القاسم بن العلاء) ولعله متحد (إسماعيل بن علي الفزاري)، قال عنه الأمين في أعيان الشيعة ٣٩١/٣: (شيخ جليل من قدماء مشايخ الإمامية متقدم على الكليني، والكليني يروي عنه بواسطة ولكن بواسطة طول عمره بقي بعد الكليني بعشر سنوات والظاهر أنه بعينه إسماعيل بن علي بن قدامه القزويني).

٢- (٢) لعله (علي بن إسماعيل بن عيسى) وقيل هو (علي بن السندی) الذي قيل بوثاقته، والسندی لقب لإسماعيل.

٣- (٣) (عاصم بن حُميد الحنَّاط الحنفي، أبو الفضل، مولى، كوفي، ثقة، عين، صدوق، روى عن أبي عبد الله عليه السلام) - النجاشي ٣٠١، توفي بعد ١٩١ هـ -.

٤- (٤) هو (محمد بن قيس أبو عبد الله البجلي: ثقة، عين، كوفي، روى عن أبي جعفر، وأبي عبد الله عليهما السلام، له كتاب القضايا المعروف، رواه عنه عاصم بن حُميد الحنَّاط) - النجاشي ٣٢٣، توفي سنة ١٥١ هـ -.

٥- (٥) هو الثقة الجليل (ثابت بن دينار، وكنيته أبو حمزة الثمالي، روى عن علي بن الحسين (عليه السلام) ومن بعده، ت ١٥٠ هـ -) - خلاصه الأقوال ٨٥.

٦- (٦) هو أبو جعفر، محمد بن الحسن بن علي الطوسي، مؤلف كتابي (تهذيب الأحكام)

روى محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى العطار(١)، عن محمد بن أحمد(٢)، عن محمد بن جمهور(٣)، عن أحمد بن الفضل(٤)، عن يونس بن عبد الرحمن(٥) قال: مات أبو إبراهيم [مُوسَى بن جعفر] عليه السلام وليس من قُوامه(٦) أحدٌ إلا

ص: ١٣١

١- (١) هو (أبو جعفر، محمد بن يحيى، العطار، الأشعري القمي شيخ الشيعة في زمانه، ثقة، عين، كثير الحديث، له كتب) - النجاشي ت بحدود ٣٠٠ هـ -.

٢- (٢) هو (أبو جعفر، محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران بن عبد الله بن سعد بن مالك، الأشعري، القمي: كان ثقة في الحديث بالاتفاق، جليل القدر، كثير الرواية) - مستدركات رجال الحديث ٤٤٥/٦، توفي بحدود ٢٨٠ هـ -.

٣- (٣) هو أبو عبد الله، العمى، البصرى، وثقه السيد الخوئي وذكر أن رواياته (خالیه من الغلو والتخليط) - معجم رجال الحديث ١٩١/١٦، أدرك عصر الجواد عليه السلام وقيل إن عمره تجاوز ١١٠ سنوات.

٤- (٤) رجح السيد الخوئي في معجم رجاله ٢٠٠/٢ اتحاده مع أحمد بن الفضل الخزاعي وهو واقفي من أصحاب الكاظم عليه السلام، ولم أجد دليلاً يدعم هذا الترجيح، خصوصاً والرواية هنا واضحة في ذم الواقفه وفضحهم، والذي وجدته في علل الشرايع ص ٤٧٨ أن الذي يروى عن يونس هو (أحمد بن الفضل المعروف بأبي عمر، طيبة) ولم أتبين حاله.

٥- (٥) هو (أبو محمد، يونس بن عبد الرحمن، مولى علي بن يقطين بن موسى، كان وجهاً في أصحابنا، متقدماً، عظيم المنزله، ولد في أيام هشام بن عبد الملك [ت ١٢٥ هـ]، وروى عن أبي الحسن موسى والرضا عليهما السلام، وكان الرضا عليه السلام يشير إليه في العلم والفتيا) - النجاشي، توفي سنة ٢٠٨ هـ -.

٦- (٦) القُوام جمع قائم ككفار وكافر، وهم الوكلاء القائمون بأمر الوقف، وجمع الخمس وسائر الحقوق وإدارتها بأمر الإمام عليه السلام، وقد ورد في الحديث: (نحن قُوام الله على خلقه) أي نحن من يتولى أمرهم ونقوم بشأنهم.

وعندهُ المالُ الكثيرُ، وكان ذلك سببَ وقفِهِم وجحدِهِم موتهُ، طَمَعاً في الأموال، كان عندَ زياد بن مروان القندي (١) سَبْعُونَ ألفَ دينارٍ، وعند علي بن أبي حمزه (٢) ثلاثون ألفَ دينارٍ. فلما رأيتُ ذلك وتبينتُ الحقَّ وعَرَفْتُ من أمرِ أبي الحسن الرضا عليه السلام ما علمتُ، تكلّمتُ ودعوتُ الناسَ إليه، فَبَعَثَا إِلَيَّ وقالَا: ما يدعوكَ إلى هذا؟ إن كنت تريدُ المالَ فنحنُ نُغْنِيكَ وَضَمِنَا لِي عَشْرَةَ آلافِ دينارٍ، وقالَا [لي]: كَفَّ. فأبيتُ، وقلتُ لهما: إنا روينَا عن الصّادقين عليهم السلام أنهم قالوا: "إذا ظهرتُ البدعُ فعلى العالمِ أن يُظهِرَ علمه، فإن لم يفعلْ سِيلَبَ نورَ الإيمانِ" وما كنتُ لأدعَ الجهادَ وأمرَ اللهَ على كلِّ حالٍ، فناصباني وأضمرا لي العداوةَ (٣).

(بحار الأنوار ٢٥٢/٤٨)

ص: ١٣٢

-
- ١- (١) أبو الفضل، وقيل أبو عبد الله، زياد بن مروان الأنباري القندي، روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام، ووقف على الإمام الرضا صلوات الله عليه - رجال النجاشي ص ١٧١.
 - ٢- (٢) أبو الحسن، علي بن أبي حمزه البطائني، واسم أبي حمزه سالم، كان قائد أبي بصير يحيى بن القاسم روى عن الصادق والكاظم عليه السلام وهو أحد عمُد الواقفه - رجال النجاشي ص ٢٤٩.
 - ٣- (٣) روى الشيخ الصدوق هذا الحديث من غير طريق الكليني - علل الشرائع ٢٣٥/١، عيون اخبار الرضا ١٠٣/٢.

٣ - التوحيد للصدوق ١٦٠: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني - رضی الله عنه - قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا علي بن محمد المعروف بعلان الكليني (١) قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد (٢) قال: سألتُ أبا الحسن علي بن محمد العسكري (٣) عليهما السلام، عن قول الله عز وجل: (وَ الْأَرْضُ

ص: ١٣٣

-
- ١- (١) علي بن محمد بن إبراهيم بن أبان، الرازي، الكليني، المعروف بعلان، يكنى أبا الحسن. ثقته، عين. له كتاب أخبار القائم) - النجاشي ٢٦٠، توفي سنة ٣٢٨ هـ - في طريقه إلى الحج، وقيل أن الصاحب عليه السلام كان أنفذ إليه رقعه ينهيه عن الخروج للحج في تلك السنة، فخالفه، فقتل رحمه الله، وقد ذكر السيد الخوئي رحمه الله في رجاله أنه لم يظفر بروايه محمد بن يعقوب عن خاله علان، ولكن في الكافي وغيره العشرات من تلکم الروايات، فتنبه.
- ٢- (٢) هو (محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين بن موسى، أبو جعفر، ثقته، عين، كثير الروايه، حسن التصانيف، روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام) - النجاشي ٣٣٣، روى أيضاً عن الإمام الهادي عليه السلام، توفي بعد ٢٥٤ هـ -.
- ٣- (٣) العسكري: أحد ألقاب الإمام الهادي عليه السلام نسبة إلى منطقته عسكر في سر من رأى، وهو في الروايات إنما يطلق في الغالب على أبي الحسن الهادي عليه السلام، أما اليوم فيقصد به عند

جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ۗ فَقَالَ: ذَلِكَ تَعْيِيرُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِمَنْ شَبَّهَهُ بِخَلْقِهِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ: (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ) وَمَعْنَاهُ إِذْ قَالُوا: إِنَّ الْأَرْضَ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّنْ شَيْءٍ) ٢ ثُمَّ نَزَّ عَزَّ وَجَلَّ نَفْسَهُ عَنِ الْقَبْضِ وَالْيَمِينِ فَقَالَ: (سُبْحَانَكَ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) ٣.

(معاني الأخبار ١٤، بحار الأنوار ١/٤).

٤ - توحيد الصدوق ١٥٣: الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا أحمد بن إدريس (١)، عن أحمد بن محمد بن عيسى (٢)، عن علي بن سيف (٣)، عن محمد بن

ص: ١٣٤

-
- ١- (٤) هو أبو علي، أحمد بن إدريس بن أحمد بن إدريس بن عبد بن سعد، الأشعري، القمي، ت ٣٠٦ هـ - (كان ثقة، فقيهاً، في أصحابنا، كثير الحديث، صحيح الرواية) - النجاشي ٩٢.
 - ٢- (٥) هو (أبو جعفر، أحمد بن محمد بن عيسى، شيخ القميين، ووجههم، وفقههم، ولقى الرضا عليه السلام كما لقي أبا جعفر الثاني عليه السلام وأبا الحسن [الهادي] عليه السلام) - النجاشي ٨٢، كان حياً في ٢٧٤ هـ -.
 - ٣- (٦) هو (علي بن سيف بن عميره النخعي، أبو الحسين كوفي، مولى، ثقة، هو أكبر من أخيه الحسين،

عبیده(۱)، قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل لا إبليس: (ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت)؟ قال: يعني بقدرتي وقوتي(۲).

(عيون أخبار الرضا ۱۱۰/۲، بحار الأنوار ۱۰/۴).

باب الإِرادَة منها من صفات الفعل وسائر صفات الفعل

۵ - توحيد الصدوق ۱۶۰: أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا علي بن محمد المعروف بعلان، قال: حدثنا أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم(۳)، عن الحسن بن القاسم

ص: ۱۳۵

۱- (۱) هو محمد بن عبیده الهمداني، في بعض الكتب "محمد بن عبید" ، روى عن الإمام الرضا عليه السلام، وروى عنه علي بن سيف وإبراهيم بن محمد الهمداني وعبد الرحمن بن أبي نجران.

۲- (۳) قال الشيخ الصدوق رحمه الله في توحیده تعليقا على هذه الرواية: (سمعت بعض مشايخ الشيعة بنيسابور يذكر في هذه الآيه أن الأئمة عليهم السلام كانوا يقفون على قوله: (ما منعك أن تسجد لما خلقت)، ثم يتدوون بقوله عز وجل: (بيدي استكبرت أم كنت من العالين)، وقال: هذا مثل قول القائل: بسيفي تقاتلني، وبرمحي تطاعنني، كأنه يقول عز وجل: بنعمتي قويت على الاستكبار والعصيان)، أقول: مع هذه القراءة لا تكون الهمزة في (استكبرت) همزة قطع للاستفهام الإنكاري بل همزة وصل في أصل الفعل، وتنتقل همزة الاستفهام مقدره قبل كلمه (بيدي).

۳- (۴) عمران بن موسى بن إبراهيم: أبو حامد أو أبو ماجد، روى عن الحسن بن القاسم الرقاص، وروى عنه علان الكليني، والقاسم بن محمد بن علي الهروي أو المروزي.

الرقام (١) ، عن القاسم بن مسلم (٢) ، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم (٣) ، قال: سألت الرضا على بن موسى عليهما السلام عن قول الله عز وجل: (نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ) ٤ فقال: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَنْسَى، وَلَا يَسْهُو، وَإِنَّمَا يَنْسَى وَيَسْهُو الْمَخْلُوقُ الْمُحَدَّثُ (٤) ، أَلَا تَسْمَعُهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: (وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا) ٥ وَإِنَّمَا يَجَازِي مِنْ نَسِيهِ وَنَسِي لِقَاءِ يَوْمِهِ بِأَنْ يُنْسِيَهُمْ أَنْفُسَهُمْ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) ٧ ، وقوله عَزَّ وَجَلَّ: (فَالْيَوْمَ نُنَاسُهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا) ٨ ، أَى: نَتْرَكُهُمْ كَمَا تَرَكُوا الْإِسْتِعْدَادَ لِلْقَاءِ يَوْمِهِمْ هَذَا (٥).

(عيون أخبار الرضا ١١٤/٢، معاني الأخبار ١٤، بحار الأنوار ٦٣/٤).

ص: ١٣٦

١- (١) الحسن بن القاسم الرقام: روى عن القاسم بن مسلم وروى عنه عمران بن موسى بن إبراهيم.

٢- (٢) القاسم بن مسلم: (يروى عن أخيه عبد العزيز بن مسلم).

٣- (٣) عبد العزيز بن مسلم: من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام، روى عنه روايه شريفه ذات مضامين عاليه فى الإمامه، يروى عنه أخوه القاسم.

٤- (٥) الْمُحَدَّثُ هُوَ الَّذِي وَجَدَ بَعْدَ عَدَمٍ وَهُوَ كُلُّ مَا سِوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، بِخِلَافِ الْأَزَلِيِّ وَالْقَدِيمِ الَّذِي لَمْ يَطْرَأْ عَلَيْهِ الْعَدَمُ فَكَانَ وَلَمْ يَزَلْ بِلَا مَكَانٍ وَلَا زَمَانٍ وَهُوَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

٥- (٩) قَالَ الشَّيْخُ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَوْحِيدِهِ: (نَتْرَكُهُمْ أَى لَا نَجْعَلُ لَهُمْ ثَوَابَ مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ يَوْمِهِ، لِأَنَّ التَّرِكَ لَا يَجُوزُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: (وَتَرَكْتَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ) أَى لَمْ يَعَاجِلْهُمْ بِالْعُقُوبَةِ وَأَمْهَلْهُمْ لِتَوْبَتِهِمْ، أَقُولُ: وَرَدَ فِي تَفْسِيرِ الْعِيَاشِيِّ ٩٦/٢ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يُؤَيِّدُ كَلَامَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ.

٦ - التوحيد ٨٣: الشيخ محمد بن علي بن بابويه الصدوق قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني، وعلي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (١) رضى الله عنهما، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن محمد [المعروف بعلائق]، ومحمد بن الحسن (٢) جميعاً، عن سهل بن زياد (٣)، عن أبي هاشم الجعفرى (٤)، قال: سألت أبا جعفر الثانى عليه السلام ما معنى الواحد؟ قال: الذى اجتماع الألسن عليه بالتوحيد، كما قال الله عز وجل: (ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله) (٥).

(الكافى ١١٨/١ رواه بالسند نفسه لكن بمتن مختلف لاسيما اختلاف الآيه إذ استشهد الإمام هنا بقوله تعالى: "ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله" (٦). بحار الأنوار ٢٠٨/٣).

ص: ١٣٧

- ١- (١) هو علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (من مشايخ الصدوق. قد أكثر الصدوق من الروايه عنه مترضياً ومترحماً) - مستدركات علم رجال الحديث ٣٠٠/٥، يروى كثيراً عن محمد بن جعفر بن عون الأسدى الكوفى الوكيل.
- ٢- (٢) هو (أبو جعفر الأعرج الصفار: من أصحاب أبى محمد العسكرى عليه السلام. كان وجهها فى أصحابنا القميين. ثقه عظيم القدر والمنزله، قليل السقط فى الروايه، توفى بقم سنه ٢٩٠ هـ -) - النجاشى ص ٣٥٤.
- ٣- (٣) سهل بن زياد الآدمى الرازى أبو سعيد: من أصحاب الجواد والهادى والعسكرى صلوات الله عليهم، كاتب الإمام العسكرى سنه ٢٥٥ هـ -، ضعفه النجاشى ووثقه آخرون وهو الصحيح.
- ٤- (٤) مرت ترجمته فى المقدمه، هو من أصحاب الجواد والهادى والعسكرى عليهم السلام.
- ٥- (٥) العنكبوت: ٦١، ولقمان: ٢٥، والزمر: ٣٨، والزخرف: ٩.
- ٦- (٦) الزخرف ٨٧.

٧ - توحيد الصدوق ١٦٠: أبو جعفر محمد على بن الحسين بن بابويه القمى قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني (١)، قال: حدثنا على بن محمد [المعروف بعلان]، عن محمد بن عيسى [بن عبيد]، عن الحسين بن خالد (٢)، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال: إَعْلَمَ - عَلَّمَكَ اللهُ الْخَيْرَ - أَنَّ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدِيمٌ، وَالْقَدَمُ صِفَةٌ دَلَّتْ (٣) الْعَاقِلَ عَلَى أَنَّهُ لَا شَيْءَ قَبْلَهُ وَلَا شَيْءَ مَعَهُ فِي دَيْمُومَتِهِ، فَقَدْ بَانَ لَنَا بِإِقْرَارِ الْعَامَةِ مَعَ (٤) مَعْجَزِهِ الصِّفَةِ أَنَّهُ لَا شَيْءَ قَبْلَ اللهِ وَلَا شَيْءَ مَعَ اللهِ فِي بَقَائِهِ،

ص: ١٣٨

١- (١) روى شيخنا الكليني هذا الحديث فى الكافى ١٢٠/١ وقد أدرجناه فى هذا المستدرك لسببين: أولهما أنه ورد هاهنا مسنداً وفى الكافى مرسلًا، وثانيهما أنه يشتمل على اختلافات عديدة فى الكلمات والعبارات سنشير لها فى موردها إن شاء الله تعالى.

٢- (٢) ذكر السيد الخوئى فى رجاله أنه مردد ما بين (الحسين بن خالد الخفاف) و (الحسين بن خالد الصيرفى) وكلاهما من أصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام، والحق أن الأول من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام ولم تعهد له روايه عن الكاظم فضلاً عن الرضا عليه السلام، وما ذكره السيد الخوئى من إدراكه عصر الرضا عليه السلام بعيد، وروايه محمد بن على بن محبوب عنه التى استدلت به الخوئى على ذلك تحتمل الإرسال ولا سيما مع عدم التصريح بالتحديث، وعليه فالحسين بن خالد هو الصيرفى وليس ثمة راوٍ بهذا الاسم يروى عن الكاظم والرضا عليهما السلام.

٣- (٣) فى الكافى: (والقدم صفته التى دلت).

٤- (٤) فى الكافى وعيون أخبار الرضا وبعض نسخ التوحيد: لا يوجد (مع)، والمراد بمعجزه الصفه أن العقلاء عجزوا عن إدراك كنه القدم مهما تعمقوا فيه، أو أن يقصد بمعجزه الصفه أنها أعجزت أحداً منهم من أن يدعيها لنفسه أو ينفىها عن الله تعالى.

وَيَطَّلَ قَوْلٌ مِنْ زَعَمَ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَهُ أَوْ كَانَ مَعَهُ شَيْءٌ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ مَعَهُ شَيْءٌ فِي بَقَائِهِ لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ خَالِقًا لَهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مَعَهُ؛ فَكَيْفَ يَكُونَ خَالِقًا لِمَنْ لَمْ يَزَلْ مَعَهُ؟، وَلَوْ كَانَ قَبْلَهُ شَيْءٌ كَانَ الْأَوَّلُ ذَلِكَ الشَّيْءَ لَا هَذَا، وَكَانَ الْأَوَّلُ أَوْلَى بِأَنْ يَكُونَ خَالِقًا لِلأَوَّلِ الثَّانِي (١).

ثُمَّ وَصَفَ نَفْسَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِأَسْمَاءٍ دَعَا الْخَلْقَ إِذْ خَلَقَهُمْ وَتَعَبَّدَهُمْ وَابْتَلَاهُمْ إِلَى أَنْ يَدْعُوهُ بِهَا، فَسَمَّى نَفْسَهُ سَمِيعًا بَصِيرًا قَادِرًا قَائِمًا (٢) ظَاهِرًا بَاطِنًا لَطِيفًا خَبِيرًا قَوِيًّا عَزِيزًا حَكِيمًا عَلِيمًا وَمَا أَشْبَهَ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْ أَسْمَائِهِ الْعَالُونَ (٣) الْمُكَذِّبُونَ وَقَدْ سَيِّمَعُونَا نَحِيدَتْ عَنْ اللَّهِ أَنَّهُ لَا شَيْءٌ مِثْلُهُ وَلَا شَيْءٌ مِنَ الْخَلْقِ فِي حَالِهِ قَالُوا: أَخْبِرُونَا إِذْ زَعَمْتُمْ أَنَّهُ لَا مِثْلَ لِلَّهِ وَلَا شِبْهَ لَهُ كَيْفَ شَارَكْتُمُوهُ فِي أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى فَتَسَمَّيْتُمْ بِجَمِيعِهَا؟! فَإِنَّ فِي ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى أَنَّكُمْ مِثْلُهُ فِي حَالَاتِهِ كُلِّهَا أَوْ فِي بَعْضِهَا دُونَ بَعْضٍ إِذْ جَمَعْتُمْ (٤) الْأَسْمَاءَ الطَّيِّبَةَ، قِيلَ لَهُمْ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَلَزَمَ الْعِبَادَ أَسْمَاءَ مِنْ أَسْمَائِهِ عَلَى اخْتِلَافِ الْمَعَانِي، وَذَلِكَ كَمَا يَجْمَعُ الْأِسْمَ الْوَاحِدَ مَعْنَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ، وَالِدَلِيلِ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ النَّاسِ الْجَائِزِ عِنْدَهُمُ الشَّائِعِ (٥)، وَهُوَ الَّذِي خَاطَبَ اللَّهُ [عز وجل] بِهِ الْخَلْقَ وَكَلَّمَهُمْ بِمَا يَعْقِلُونَ لِيَكُونَ عَلَيْهِمْ حُجَّةٌ فِي تَضْيِيعِ مَا ضَيَّعُوا،

ص: ١٣٩

١- (١) فِي الْكَافِي: لَا يَوْجَدُ (الثَّانِي).

٢- (٢) فِي الْكَافِي: زِيَادَةٌ (نَاطِقًا) بَعْدَ (قَائِمًا)، وَفِي الْعِيُونِ: (فَسَمَّى نَفْسَهُ سَمِيعًا بَصِيرًا قَادِرًا قَاهِرًا حَيًّا قَيُومًا ظَاهِرًا..).

٣- (٣) فِي الْكَافِي: (الْقَالُونَ) وَهُوَ الْأَوْفَقُ لِلنَّصِّ.

٤- (٤) فِي الْكَافِي (جَمَعْتُمْ)، وَمَا فِي الْمَتْنِ أَوْفَقُ.

٥- (٥) فِي الْعِيُونِ (السَّائِعِ).

وَقَدْ يُقَالُ لِلرَّجُلِ: كَلْبٌ وَحِمَارٌ وَثَوْرٌ وَسَيِّكْرَةٌ وَعَلَقَمَةٌ وَأَسَدٌ، وَكُلُّ ذَلِكَ عَلَى خِلَافِهِ وَحَالَاتِهِ، [لأنه] (١) لَمْ تَقَعِ الْأَسَامِي (٢) عَلَى مَعَانِيهَا الَّتِي كَانَتْ بَيِّنَتْ عَلَيْهَا (٣)، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَيْسَ بِأَسَدٍ وَلَا كَلْبٍ، فَافْهَمْ ذَلِكَ رَحِمَكَ اللَّهُ.

وَإِنَّمَا سَمِيَ اللَّهُ بِالْعِلْمِ بغيرِ عِلْمٍ (٤) حَادِثٍ عِلْمٌ بِهِ الْأَشْيَاءَ، وَاسْتَعَانَ بِهِ عَلَى حِفْظِ مَا يُسْتَقْبَلُ (٥) مِنْ أَمْرِهِ وَالرَّوِيَّةِ فِيَمَا يَخْلُقُ مِنْ خَلْقِهِ، وَبِعَيْنِهِ (٦) مَا مَضَى مِمَّا أَفْنَى مِنْ خَلْقِهِ مِمَّا لَوْ لَمْ يَحْضُرْهُ ذَلِكَ الْعِلْمُ وَيُعِنُهُ كَانَ جَاهِلًا ضَعِيفًا، كَمَا أَنَا رَأَيْنَا عُلَمَاءَ الْخَلْقِ أَنَّمَا سَمُّوا بِالْعِلْمِ لِعِلْمِ حَادِثٍ إِذْ كَانُوا قَبْلَهُ (٧) جَهْلَةً، وَرَبَّمَا فَارَقَهُمُ الْعِلْمُ بِالْأَشْيَاءِ فَصَارُوا إِلَى الْجَهْلِ (٨)، وَإِنَّمَا سَمِيَ اللَّهُ عَالِمًا لِأَنَّهُ لَا يَجْهَلُ شَيْئًا، فَقَدْ جَمَعَ الْخَالِقِ وَالْمَخْلُوقِ اسْمُ الْعِلْمِ (٩) وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى عَلَى مَا رَأَيْتَ.

ص: ١٤٠

- ١- (١) أثبتناه من البحار.
- ٢- (٢) في العيون: (الأسماء).
- ٣- (٣) في الكافي: (عليه)، وهاهنا أصح.
- ٤- (٤) في البحار: (وإنما تسمى الله بالعالم لغير علم)، وفي الكافي: (وإنما سمي الله تعالى بالعلم بغير علم)، وفي العيون: (وإنما يسمى الله عز وجل بالعالم لغير علم).
- ٥- (٥) بناءً على المجهول، ويحتمل البناء على المعلوم.
- ٦- (٦) في ضبط هذه الكلمة اختلاف كبير بين الكتب، ففي الكافي (ويفسد) وفي البحار (ويفنيه مما)، وفي بعض نسخ التوحيد (ويعينه)، وفي العيون (وتفنيه)، والأقرب ما في نسخة الكافي والبحار ومعناه أن العالم غير الله محتاج لعلمه ساعه خلقه للخلق وإفنائهم بحيث لو غاب عنه ذلك العلم صار جاهلاً ضعيفاً وهو بخلاف علم الله تعالى الذي لا يسبق بالجهل.
- ٧- (٧) في الكافي: (فيه)، وما في نسخة التوحيد أصح.
- ٨- (٨) في الكافي وبعض نسخ التوحيد: (فعادوا إلى الجهل).
- ٩- (٩) في الكافي وبعض نسخ التوحيد: (العالم).

وَسُمِّيَ رَبُّنَا سَمِيْعًا لَا يَجْزِي (١) فِيهِ يَسْمَعُ بِهِ الصَّوْتُ وَلَا يُبْصِرُ بِهِ، كَمَا أَنَّ جُزْءَنَا الَّذِي نَسْمَعُ بِهِ لَا نَقْوَى عَلَى النَّظْرِ بِهِ، وَلَكِنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ (٢)، لَيْسَ عَلَى حَيْدٍ مَا سَمِينَا نَحْنُ، فَقَدْ جَمَعْنَا الْأِسْمَ بِالسَّمِيعِ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى، وَهَكَذَا الْبَصِيرُ لَا يَجْزِي (٣) بِهِ أَبْصَرَ، كَمَا إِنَّا نُبْصِرُ بِجُزْءٍ مِنَّا لَا نَنْتَفِعُ (٤) بِهِ فِي غَيْرِهِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ لَا يَجْهَلُ شَخْصًا مَنْظُورًا إِلَيْهِ، فَقَدْ جَمَعْنَا الْأِسْمَ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى.

وَهُوَ قَائِمٌ لَيْسَ عَلَى مَعْنَى انْتِصَابٍ وَقِيَامٍ عَلَى سِيَاقٍ فِي كَيْدٍ كَمَا قَامَتِ الْأَشْيَاءُ، وَلَكِنْ أَخْبَرَ أَنَّهُ قَائِمٌ، يُخْبِرُ أَنَّهُ حَافِظٌ، كَقَوْلِكَ: الرَّجُلُ الْقَائِمُ بِأَمْرِنَا فُلَانٌ، وَهُوَ [عَزَّ وَجَلَّ] (٥) قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ، وَالْقَائِمُ أَيْضًا فِي كَلَامِ النَّاسِ الْبَاقِي، وَالْقَائِمُ أَيْضًا يُخْبِرُ عَنِ الْكِفَايَةِ، كَقَوْلِكَ لِلرَّجُلِ قُمْ بِأَمْرِ فُلَانٍ أَى اكْفِهِ (٦)، وَالْقَائِمُ مِمَّا قَائِمٌ عَلَى سَاقٍ، فَقَدْ جَمَعْنَا الْأِسْمَ وَلَمْ يَجْمَعْنَا الْمَعْنَى (٧).

ص: ١٤١

١- (١) فِي الْكَافِي: (بَخْرَت) وَكَذَا مَا بَعْدَهَا (خَرْتَنَا)، وَالْخَرْتُ: بَفَتْحِ الْخَاءِ الْمَعْجَمِ وَضَمِّهَا وَسُكُونِ الرَّاءِ الْمَهْمَلِ، هُوَ ثَقْبُ الْأُذُنِ.

٢- (٢) فِي الْكَافِي: (شَيْءٌ مِنَ الْأَصْوَاتِ) وَهُوَ أَدَقُّ.

٣- (٣) فِي الْكَافِي: (بَخْرَت) فِي الْمَوْضِعِينَ.

٤- (٤) فِي الْعَيُونِ (يُنْتَفَعُ) عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ.

٥- (٥) أَثْبَتَاهُ مِنَ الْبِحَارِ وَالْعَيُونِ، وَفِي الْكَافِي: (وَاللَّهُ هُوَ الْقَائِمُ).

٦- (٦) فِي الْكَافِي: (اكَفَهُمْ) وَهُوَ الْأَوْفَقُ.

٧- (٧) فِي الْكَافِي: (فَقَدْ جَمَعْنَا الْأِسْمَ وَلَمْ نَجْمَعْ الْمَعْنَى) فَالْمُضِيرُ الْمَتَّصِلُ مَفْعُولٌ وَالْأِسْمُ فَاعِلٌ بِخِلَافِ مَا فِي الْمَتْنِ.

وأما اللطيف فليس على قلبه وقضائه (١) وصغير، ولكن ذلك على النفاذ في الأشياء والامتناع من أن يُدرَك، كقولك: لطف عني هذا الأمر، ولطف فلان في مذهبه، وقوله يُخبرك أنه غمض فبهر العقل (٢) وفات الطلب وعاد متعمقاً متلطفاً لا يُدرِكهُ الوهم، فهكذا لطف الله، تبارك وتعالى عن أن يُدرَك بِحِدٍ أو يُحَدُّ بِوصفٍ، واللطافة من الصغر والقله، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى.

وأما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته شيء، ليس للتجربة ولا للاعتبار بالأشياء فيفيده (٣) التجربة والاعتبار علماً [و] لولاهما ما علم (٤)، لأن من كان كذلك كان جاهلاً، والله لم يزل خبيراً بما يخلق، والخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلم، وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى.

وأما الظاهر فليس من أجل أنه علا الأشياء برُكوب فوقها، وفعود عليها، وتسنم لذراها، ولكن ذلك لقهره ولغلبته الأشياء ولقدرته عليها كقول الرجل: ظهرت على أعدائي وأظهرني الله على خصمي، يُخبر عن الفلج والغلبه، فهكذا طهور الله على الأشياء (٥).
وجه آخر أنه الظاهر لمن أرادته، لا يخفى عليه شيء، وأنه مُدبّر لكل ما برأ (٦)،

ص: ١٤٢

١- (١) القضاة بالضم بمعنى النحافه.

٢- (٢) في الكافي (غمض فيه العقل).

٣- (٣) في العيون (فتفيده).

٤- (٤) في الكافي: (فعد التجربه والاعتبار علما ولولاهما ما علم).

٥- (٥) في بعض نسخ التوحيد: (الأعداء).

٦- (٦) في العيون (يرى) وما في المتن أوضح.

فَأَيُّ ظَاهِرٍ أَظْهَرَ وَأَوْضَحَ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى؟ (١)، فَإِنَّكَ لَا تُعَدُّ صَيْنَعَهُ حَيْثَمَا تَوَجَّهْتَ، وَفِيكَ مِنْ آثَارِهِ مَا يُغْنِيكَ، وَالظَّاهِرُ مِنَ الْبَارِزِ بِنَفْسِهِ وَالْمَعْلُومُ بِحَدِّهِ، فَقَدْ جَمَعْنَا الْاسْمَ وَلَمْ يَجْمَعْنَا الْمَعْنَى.

وَأَمَّا الْبَاطِنُ فَلَيْسَ عَلَى مَعْنَى الْإِسْتِبْطَانِ لِلْأَشْيَاءِ بَأَنَّ يَغُورَ فِيهَا، وَلَكِنَّ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى اسْتِبْطَانِهِ لِلْأَشْيَاءِ عِلْمًا وَحِفْظًا وَتَدْبِيرًا، كَقَوْلِ الْقَائِلِ أَبْطَنْتُ، يَعْنِي خَبِرْتُهُ وَعَلِمْتُ مَكْتُومَ سِرِّهِ، وَالْبَاطِنُ مِنْهَا بِمَعْنَى الْغَائِزِ فِي الشَّيْءِ وَالْمُسْتَتَرُّ بِهِ (٢) فَقَدْ جَمَعْنَا الْاسْمَ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى.

وَأَمَّا الْقَاهِرُ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَى مَعْنَى عِلَاجٍ وَنَصَبٍ وَاحْتِيَالٍ وَمُيَدَارِهِ وَمَكْرٍ، كَمَا يَقَهَّرُ الْعِبَادُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَالْمَقْهُورُ مِنْهُمْ يَعُودُ قَاهِرًا، وَالْقَاهِرُ يَعُودُ مَقْهُورًا، وَلَكِنَّ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى أَنَّ جَمِيعَ مَا خَلَقَ مُلْتَبَسٌ (٣) بِهِ الدُّلُّ لِفَاعِلِهِ وَقَلْبُهُ الْإِمْتِنَاعُ لِمَا أَرَادَ بِهِ (٤)، لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ طَرْفَةٌ عَيْنٍ غَيْرَ (٥) أَنَّهُ يَقُولُ لَهُ: كُنْ فَيَكُونُ، وَالْقَاهِرُ مِنْهُ عَلَى مَا ذَكَرْتُهُ وَوَصَّيْفْتُ، فَقَدْ جَمَعْنَا الْاسْمَ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى، وَهَكَذَا جَمِيعُ الْأَسْمَاءِ وَإِنْ كُنَّا لَمْ نُسَمِّمْهَا (٦) كُلَّهَا، فَقَدْ يَكْتَفِي لِلْإِعْتِبَارِ بِمَا أَلْقَيْنَا إِلَيْكَ، وَاللَّهُ عَوْنُنَا وَعَوْنُكَ (٧) فِي إِرْشَادِنَا وَتَوْفِيقِنَا.

ص: ١٤٣

١- (١) فِي الْبَحَارِ: (وَأَوْضَحَ أَمْرًا مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى).

٢- (٢) فِي الْكَافِي لَا تَوْجِدُ كَلِمَهُ (بِهِ).

٣- (٣) فِي الْبَحَارِ: (مُلْتَبَسٌ)، وَفِي الْكَافِي: (مُلْبَسٌ) وَهُمَا أَوْفَقُ فِي الْمَعْنَى.

٤- (٤) أَيْ لِمَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ.

٥- (٥) فِي الْكَافِي لَا تَوْجِدُ كَلِمَهُ (غَيْرِ).

٦- (٦) فِي الْكَافِي: (نَسْتَجْمَعُهَا).

٧- (٧) فِي الْكَافِي: (عَوْنُكَ وَعَوْنُنَا).

باب السعادة والشقاء

٨ - التوحيد ٣٥٤: أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يعقوب، قال: حدثنا علي بن محمد، رفعه عن شعيب العرقوفى (١)، عن أبي بصير قال: كنت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام جالسا وقد سأله سائل فقال: جُعلت فداك يا ابن رسول الله، من أين لِحَقَّ الشَّقَاءُ أَهْلَ المعصية حتى حَكَمَ [الله] (٢) لَهُمْ فِي علمه بالعذاب على عَمَلِهِمْ، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أَيُّهَا السَّائِلُ عَلِمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَلَا يَقُومُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ بِحَقِّهِ (٣)، فَلَمَّا عَلِمَ بِذَلِكَ (٤)، وَهَبَ لِأَهْلِ مَحَبَّتِهِ الْقُوَّةَ عَلَى مَعْرِفَتِهِ وَوَضَعَ عَنْهُمْ ثِقَلَ الْعَمَلِ بِحَقِيقِهِ مَا هُمْ أَهْلُهُ، وَوَهَبَ لِأَهْلِ الْمَعْصِيَةِ الْقُوَّةَ عَلَى مَعْصِيَتِهِمْ لِسَبْقِ عِلْمِهِ فِيهِمْ، وَلَمْ يَمْنَعَهُمْ إِطَاقَةَ الْقَبُولِ مِنْهُ (٥)؛ لِأَنَّ عِلْمَهُ أَوْلَى بِحَقِيقَةِ التَّصَدِيقِ، فَوَأَفَقُوا مَا سَبَقَ لَهُمْ فِي عِلْمِهِ،

ص: ١٤٤

- ١- (١) شعيب العرقوفى، أبو يعقوب، ابن أخت أبي بصير يحيى بن القاسم. روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن (عليهما السلام)، ثقة، عين - رجال النجاشى ١٩٥.
- ٢- (٢) أثبتنا لفظ الجلالة من النسخة المطبوعة من الكافى الشريف.
- ٣- (٣) فى الكافى (أَيُّهَا السَّائِلُ حُكْمُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَقُومُ لَهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ بِحَقِّهِ)، والمعنى فى نسخه الصدوق أوفق.
- ٤- (٤) فى الكافى (فَلَمَّا حَكَمَ بِذَلِكَ).
- ٥- (٥) فى الكافى (وَمَنْعَهُمْ إِطَاقَةَ الْقَبُولِ مِنْهُ)، وهذا المقطع يختزن الاختلاف فى المعنى بين النصين، فالمعنى على روايه التوحيد أن الله تعالى يعلم بمعصية العصاة ولم يمنعهم القدره على قبول الحق فالشقاء ثابت لهم بما جنته أيديهم، أما على روايه الكافى فإن الله تعالى منعهم قبول الحق بسبب

وإن قَدَرُوا أَنْ يَأْتُوا خِلَالاً تُنَجِّهِمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ (١) ، وَهُوَ مَعْنَى شَاءَ مَا شَاءَ ، وَهُوَ سِرٌّ .

(بحار الأنوار ١٥٦/٥ ، ورواه الشيخ الكليني في الكافي ١٥٣/١ بمتن مختلف) (٢).

ص: ١٤٥

١- (١) في الكافي (فوافقوا ما سَبَقَ لَهُمْ فِي عِلْمِهِ وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَأْتُوا حَالاً تُنَجِّهِمْ مِنْ عَذَابِهِ ، لِأَنَّ عِلْمَهُ أُولَى بِحَقِيقَةِ التَّصْدِيقِ) ،
وفي بعض نسخ التوحيد للصدوق (ولم يقدرُوا أَنْ يَأْتُوا حَالاً تُنَجِّهِمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ).

٢- (٢) سقط من نسخه البحار قوله عليه السلام (... القوه على معرفته، ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقته ما هم أهله، ووهب لأهل
المعصيه....)، وربما كان هذا السقط دافعاً لاتهام الشيخ المجلسي الصدوق بالتصرف بالحديث وفق ما يريد ليلائم مذهب
أهل العدل كما صرح في البحار حيث قال: (هذا الخبر مأخوذ من الكافي، وفيه تغييرات عجيبه تورث سوء الظن بالصدوق وإنه
إنما فعل ذلك ليوافق مذهب أهل العدل) ولا- ينبغي التعامل مع شخصيه نقيه كالشيخ الصدوق بسوء الظن وإنما بالمحمل
الحسن، صحيح أن الاختلاف الموجود في نسخه التوحيد يصعب حمله على خطأ النساخ لأنه اختلاف انتقائي منظم لا يتناسب
مع الصدفه والعفويه، لكن لا ينبغي النسيان أن الشيخ الصدوق لم يسمع هذا الحديث مباشرة من الشيخ الكليني وإنما بواسطه
(على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق) فلربما فهم الدقاق من الكليني الحديث ونقله بالمعنى إلى الشيخ الصدوق، أو لربما
فهم الصدوق هذا الحديث من الدقاق ونقله بالمعنى، واحتمال آخر أن يكون الخطأ في نسخه الكافي بعد أن ثَبَّتَ تلاعب النساخ
ببعض رواياته إما عمداً أو جهلاً.

باب ما نص الله عز وجل ورسوله على الأئمة عليهم السلام واحداً فواحداً

٩ - كفايه الأثر ٣٠١: أبو القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي (١) قال: قال علي بن الحسين [بن منده] (٢): حدثنا محمد بن الحسين البرزوفري (٣) بهذا الحديث في مشهد مولانا الحسين بن علي عليهما السلام،

ص: ١٤٦

١- (١) علي بن محمد بن علي الخزاز، [القمي]، أبو القاسم، ثقة من أصحابنا، وكان فقيهاً وجهاً له كتاب الإيضاح في أصول الدين علي مذهب أهل البيت عليهم السلام - رجال النجاشي ٢٦٨، وهو من علماء القرن الرابع الهجري، وله أيضاً كتاب الأحكام الدينيه علي مذهب الإماميه، وكتاب كفايه الأثر في النصوص علي الأئمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم. وهو من تلامذه الصدوق وأبي المفضل الشيباني وغيرهما - مستدركات علم رجال الحديث ٤٦٠/٥.

٢- (٢) هو (علي بن الحسين بن محمد بن منده، أبو الحسن، أكثر الروايه عنه الثقة الجليل علي بن محمد بن علي الخزاز، مترحماً عليه، والظاهر أنه من مشايخه، وهو في طبقه الصدوق، وكثيراً ما يروى عن الثقة الجليل هارون بن موسى التلعكبري) - تعليقه علي منهج المقال ٢٥١.

٣- (٣) هو (أبو جعفر محمد بن الحسين بن علي بن سفيان البرزوفري، روى عن أحمد بن إدريس، وروى عنه الشيخ المفيد، والحسين بن عبيد الله [الغضائري]، وابن عبدون، ذكره الشيخ في مشيخه التهذيب في طريقه إلى أحمد بن إدريس) معجم رجال الحديث ١٢/١٧، وعلي هذا يظهر أنه في طبقه أبيه المتوفى بعد سنه ٣٥٢ هـ -.

قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار(١)، عن سلمه بن الخطاب(٢)، عن محمد بن خالد الطيالسي(٣)، عن سيف بن عميره(٤) وصالح بن عقبه(٥)، جميعاً، عن علقمه بن محمد الحضرمي(٦)، عن صالح بن بشر(٧) قال: كنتُ عند زيد بن عليّ (٨) عليه السلام، وهو يُريدُ الخروجَ إلى العراقِ، إذ دخلَ عليه محمد بن بُكير(٩)، فسلمَ عليه وقالَ له: يا ابن رسولِ الله حدثني بشيء سمعته من أبيك عليه السلام. فقال: نعم، حدثني أبي،

ص: ١٤٧

- ١- (١) هو (أبو جعفر، محمد بن يحيى، العطار، الأشعري القمي شيخ الشيعة في زمانه، ثقه، عين، كثير الحديث، له كتب) - النجاشي ص ٣٥٣، توفي بحدود ٣٠٠ هـ -.
- ٢- (٢) سلمه بن الخطاب: كنيته أبو الفضل، ضعف النجاشي حديثه ص ١٨٧، ووثقه جماعة آخرون ويظهر من كثره روايه الثقات الأثبات عنه، وقرائن أخرى، كونه موثقاً جليلاً.
- ٣- (٣) هو محمد بن خالد بن عمر الطيالسي التميمي أبو عبد الله، من أصحاب الكاظم عليه السلام، ت ٢٥٩ هـ -- المحقق.
- ٤- (٤) هو (سيف بن عميره النخعي عربي، كوفي، ثقه) - النجاشي ١٨٩، كان حياً قبل ١٨٣ هـ -.
- ٥- (٥) الظاهر كونه صالح بن عقبه بن قيس بن سمعان الثقه، كان حياً قبل ١٨٣ هـ -.
- ٦- (٦) هو علقمه بن محمد الحضرمي، أخو أبي بكر الحضرمي، مستقيم الروايه، من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام، وهو أكبر من أخيه - طرائف المقال ٥٢٧/١، وتوفي علقمه قبله بحسب روايه في الكافي ١٧/٧، وهو الراوي لدعاء علقمه المشهور الذي يقرأ مع زياره عاشوراء.
- ٧- (٧) لعله صالح بن بشير الدهان، أو رجل آخر.
- ٨- (٨) هو زيد بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، أبو الحسين الهاشمي، المدني، يُعرف ب - (زيد الشهيد)، قال الإمام الصادق عليه السلام: كان عالماً، وكان صدوقاً، وقال الإمام الرضا عليه السلام: كان من علماء آل محمد، ولد سنة ٦٧ هـ - واستشهد في ١٢١ هـ -- موسوعه طبقات الفقهاء ٢/٢٢٢.
- ٩- (٩) هو محمد بن بُكير الكلابي الكوفي، سمع من زيد بن علي السجاد أحاديث متفرقه وروى عنه، وفي روايه أخرى في كفايه عن غير طريق الكليني أن صالح بن بشر هو الذي دخل علي زيد ووجد عنده محمد بن بُكير.

عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أنعم الله عليه بنعمه فليحمد الله عز وجل، ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله، ومن حزنه أمرٌ فليقل "لا حول ولا قوة إلا بالله".

فقال: زدني يا ابن رسول الله. قال: نعم، حدثني أبي عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أربعه أنا شفيع لهم يوم القيامة: المكرم لذريتي، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي لهم في أمورهم عند اضطرارهم إليه، والمحب لهم بقلبه ولسانه.

قال: فقلت: زدني يا ابن رسول الله من فضل ما أنعم الله عز وجل عليكم. قال: نعم، حدثني أبي، عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أحبنا أهل البيت في الله حُبّاً معنا، وأدخلنا معنا الجنة، يا ابن بكير: من تمسك بنا فهو معنا في الدرجات العلى، يا ابن بكير: إن الله تبارك وتعالى اصطفى مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله وسلم واختارنا له ذريته، فلولا أن لم يخلق الله تعالى الدنيا والآخرة، يا ابن بكير: بنا عرف الله، وبنا عبد الله، ونحن السبيل إلى الله، ومنا المصطفى، والمرضى، ومنا يكون المهدي قائم هذه الأمة.

قال [ابن بكير]: يا ابن رسول الله هل عهد إليكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متى يقوم قائمكم؟ قال: يا ابن بكير، إنك لن تلحقه، وإن هذا الأمر يليه ستة من الأوصياء بعد هذا (١)، ثم يجعل الله [الله] (٢) خروج قائمنا فيملاها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

ص: ١٤٨

١- (١) يعنى الإمام الصادق عليه السلام، ومن هنا يتضح أنه رحمه الله كان يقول بإمامه الصادق عليه السلام.

٢- (٢) أثبتنا لفظ الجلاله من البحار.

[فقال محمد بن بُكير]: يا ابن رسولِ الله ألسْتَ صاحبَ هذا الأمرِ؟ فقال: أنا من العترة (١)، [فعاد ابن بُكير بسؤاله فعاد زيدٌ بجوابه] (٢). فقال: هذا الذى تقوله عنك أو عن رسولِ الله؟ فقال: "لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ" (٣). لا، ولكن عَهْدُ عَهْدَهُ إَلَيْنا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم أنشأ يقول:

نحن ساداتُ قُرَيْشٍ * وقِوَامُ الْحَقِّ فِينا

نحن أنوارُ التى من * قبل كونِ الخلقِ كنا

نحن منا المصطفى المختارُ والمهدىُّ منا

فبنا قد عُرِفَ اللهُ وبالْحَقِّ أقمنا

سوف يصلأه سعيُّ من تولى اليومَ عنا.

(بحار الأنوار ٢٠١/٤٦).

باب ما عند الأئمة من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ومتاعه

١٠ - علل الشرائع ١/١٦٠: أبو جعفر محمد على بن الحسين بن بابويه القمى قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكلينى قال: حدثنا محمد بن

ص: ١٤٩

١- (١) قوله (أنا من العترة) مخالف لعديد النصوص التى ضيقت دائره هذا المصطلح فى أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من بعده، أنظر: عيون أخبار الرضا ٢/٦٠ و ٢/٢٠٧، ويكفى فيه حديث الثقلين المتواتر الذى قال: (وعترتى أهل بيتى)، فلربما قصد أنه من ذرية العترة والله العالم.

٢- (٢) هذه الزيادة وردت فى البحار وقد تصرفنا فيها لتكون أكثر وضوحاً.

٣- (٣) من الآية ١٨٨ من سورة الأعراف.

يعقوب، عن علا-ن الكليني رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: إنما سُمِّيَ سيفُ أميرِ المؤمنينَ ذا الفقارِ، لأنه كان في وسطه خطٌّ في طوله، فشبّه بفقار الظهر (١)، فسُمِّيَ ذا الفقار بذلك، وكان سيفاً نزل به جبرئيلُ (عليه السلام) من السماءِ، وكانت حلقتُهُ فضةً، وهو الذي نادى به منادٍ من السماء: لا سيفَ إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي.

(معاني الأخبار ٦٣، مستدرک الوسائل ٣/٣١٠، مناقب ابن شهر آشوب ٣/٨٢، بحار الأنوار ٤٢/٦٥، جامع أحاديث الشيعة ١٨/٨٠٦).

باب في الغيبة

١١ - غيبة النعماني ١٦١: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب (ابن أبي زينب النعماني) (٢) قال: أخبرنا محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد [بن عيسى]، عن ابن فضال (٣)، عن الحسن بن علي العطار (٤)، عن جعفر بن محمد (٥)، عن محمد بن منصور (٦)، عن

ص: ١٥٠

١- (١) الفقار: جمع فقره، أو فقره، أو فقاره، وهي العظام المشكّله للعمود الفقري للإنسان.

٢- (٢) محمد بن إبراهيم بن جعفر أبو عبد الله الكاتب، النعماني، المعروف بابن زينب، شيخ من أصحابنا، عظيم القدر، شريف المنزله، صحيح العقيدة، كثير الحديث. قدم بغداد وخرج إلى الشام ومات بها - رجال النجاشي ص ٣٨٣، وهو من تلاميذ شيخنا الكليني وأحد رواه وكتاب الكافي، توفي سنة ٣٨٦ هـ -.

٣- (٣) هو (الحسن بن علي بن فضال، كوفي يكنى أبا محمد ت ٢٢٤ هـ -، وكان فطحياً ثم عاد للقول بإمامه الرضا عليه السلام) - النجاشي ٣٦.

٤- (٤) الحسن بن علي العطار: لعل ذكره في هذه الطبقة لم يقع إلا في هذا المورد.

٥- (٥) لم نظفر بتقريب مناسب لحقيقه هذا الراوى.

٦- (٦) لم نظفر بتقريب مناسب لحقيقه هذا الراوى.

ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام): إذا أصبحت يوماً لا ترى فيه إماماً من آل محمد فأحب من كنت تحب، وابغض من كنت تبغض، ووال من كنت توالي، وانتظر الفرج صباحاً ومساءً.

(رواه في الكافي ٣٤٢/١ بسند ومتن فيهما اختلاف (١))، بحار الأنوار ١٣٣/٥٢).

١٢ - كمال الدين ٣٢٧: أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي قال: وحدثنا محمد بن محمد بن عصام رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يعقوب (الكليني) قال: حدثنا القاسم بن العلاء قال: حدثنا إسماعيل بن علي القزويني قال: حدثني علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد الحنيط، عن محمد بن مسلم الثقفي الطحان (٢) قال: دخلت على أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام، وأنا أريد أن أسأله عن القائم من آل محمد صلى الله عليه وعليهما، فقال لي مبتدئاً: يا محمد بن مسلم، إن في القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله شَبَهًا من خمسه من الرسل: يونس بن مَتَّى، ويوسف بن يعقوب، وموسى، وعيسى، ومحمد، صلوات الله عليهم:

فأما شَبَهُهُ من يونس بن مَتَّى: فرجوعه من غيبته وهو شاب بعد كبر السن، وأما شبهه من يوسف بن يعقوب عليهما السلام: فالغيبه من خاصيته وعامته،

ص: ١٥١

١- (١) في الكافي المتن مختلف وناقص لا يحوى على "ووال من كنت توالي، وانتظر الفرج صباحاً ومساءً" والسند فيه ناقص أيضاً فهو "عن جعفر بن محمد، عن منصور..".

٢- (٢) هو (محمد بن مسلم بن رباح، أبو جعفر الأوقص الطحان مولى ثقيف، وجه أصحابنا بالكوفة، فقيه، صحب أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام، وروى عنهما وكان من أوثق الناس، ت ١٥٠ هـ -) - رجال النجاشي ٣٢٣.

اختفاؤه من إخوته، وإشكال أمره على أبيه يعقوب عليهما السلام مع قرب المسافة بينه وبين أبيه وأهله وشيعته، وأما شَبَّهُهُ من موسى عليه السلام: فدوام خوفه، وطول غيبته، وخفاء ولادته، وتعب شيعته من بعده مما لقوا من الأذى والهوان إلى أن أذن الله عزَّ وجلَّ في ظهوره ونصره وأيده على عدوه، وأما شَبَّهُهُ من عيسى عليه السلام: فاختلاف من اختلف فيه، حتى قالت طائفة منهم: ما وُلِدَ، وقالت طائفة: مات، وقالت طائفة: قُتِلَ وصُلِبَ.

وأما شَبَّهُهُ من جده المصطفى صلى الله عليه وآله: فخروجه بالسيف، وقتله أعداء الله وأعداء رسوله صلى الله عليه وآله، والجبارين والطواغيت، وأنه يُنصر بالسيف والرعب، وأنه لا تُردُّ له رايه.

وإنَّ من علامات خروجه: خروج السفيناني من الشام، وخروج اليماني من اليمن، وصحيه من السماء في شهر رمضان، ومنادٍ ينادى من السماء باسمه واسم أبيه.

(بحار الأنوار ٢١٧/٥١ وفيه: (وخروج اليماني وصحيه من السماء) دون عبارته (من اليمن)).

١٣ - كمال الدين ٣٣٠: أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا القاسم بن العلاء قال: حدثني إسماعيل بن علي القزويني قال: حدثني علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد الحنيط، عن محمد بن مسلم الثقفي قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليهما

السلام يقول: القائمُ منا منصورٌ بالعرب، مؤيَّدٌ بالنَّصرِ، تُطوى له الأرضُ، وتُظهرُ له الكنوزُ، يبلغُ سلطانهُ المشرقَ والمغربَ، ويُظهرُ اللهُ عزَّ وجلَّ به دينه على الدِّينِ كُلِّهِ ولو كره المشركون، فلا يبقى في الأرضِ خرابٌ إلا قد عُمِّرَ، وينزلُ رُوحُ اللهِ عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه، قال: قلت: يا ابن رسول الله متى يخرج قائمكم؟ قال: إذا تشَّبه الرجالُ بالنساءِ، والنساءُ بالرجالِ، واكتفى الرجالُ بالرجالِ، والنساءُ بالنساءِ، وركبَ ذواتُ الفروجِ السروجَ، وقُبلتْ شهاداتُ الزورِ، ورُدَّتْ شهاداتُ العُدُولِ، واستخَفَّ الناسُ بالدماءِ وارتكابِ الزنا وأكلِ الربا، وأتقى الأشرارُ مخافه ألسنتهم، وخروجُ السفيناني من الشام، واليَماني من اليمن، وخسِفُ بالبيداءِ، وقتلُ غلامٍ من آل محمد صلى اللهُ عليه وآله بين الركنِ والمقامِ، اسمُه محمدُ بنُ الحَسَنِ النفسِ الزكيَّةِ، وجاءت صيحهُ من السماءِ بأنَّ الحقَّ فيه وفي شيعته، فعند ذلك خروجُ قائمنا، فإذا خَرَجَ أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً. وأولُ ما ينطقُ به هذه الآية (بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (١) ثمَّ يقولُ: أنا بقيهُ اللهِ في أرضه، وخليفته، وحجته عليكم، فلا يُسَلِّمُ عليه مسلمٌ إلا قال: السلامُ عليك يا بقيهَ اللهِ في أرضه، فإذا اجتمعَ إليه العَقْدُ وهو عشرة آلافِ رجلٍ خَرَجَ، فلا يبقى في الأرضِ معبودٌ دون الله عز وجل من صنم (ووثن) وغيره إلا وقعت فيه نارٌ فاحترق. وذلك بعد غيبه طويلاً، ليعلم اللهُ من يطيعه بالغيب ويؤمنُ به.

(بحار الأنوار ١٩١/٥٢).

ص: ١٥٣

١- (١) من الآية ٨٦ من سورة هود.

١٤ - غيبة النعماني ٢٨٩: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب (ابن أبي زينب النعماني) قال: أخبرنا محمد بن يعقوب الكليني أبو جعفر، قال: حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم (١)، عن أبيه (٢)، قال: وحدثني محمد بن [بن يحيى] بن عمران (٣)، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال [الكليني]: وحدثنا علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد، جميعاً، عن الحسن بن محبوب (٤)، عن عمرو بن أبي المقدم (٥)، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام): يا جابر، إلزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً، حتى ترى علاماتٍ أذكرها لك إن أدركتها: أولها اختلافُ بني العباس، وما أراك تدرِكُ ذلك، ولكن حدث به من بعدى عنى،

ص: ١٥٤

-
- ١- (١) علي بن إبراهيم بن هاشم: (أبو الحسن القمي، ثقة في الحديث، ثبت، معتمد، صحيح المذهب) - النجاشي ٢٦٠، وهو صاحب التفسير المعروف بتفسير القمي، كان حياً في سنة ٣٠٧ هـ -.
 - ٢- (٢) هو أبو إسحاق، إبراهيم بن هاشم الكوفي القمي، ثقة جليل، أول من نشر حديث الكوفيين في قم، وقد فاقت مجموع رواياته الستة آلاف روايه، ويعد في أعلى درجات العدالة والوثاقه، توفي بحدود ٢٦٥ هـ -.
 - ٣- (٣) كذا في مستدرک الوسائل والبحار، والظاهر هو محمد بن يحيى العطار المتقدم، وفي غيبة النعماني (محمد بن عمران).
 - ٤- (٤) (أبو علي، الحسن بن محبوب السراذ، ويقال الزراد، كوفي، ثقة جليل روى عن الكاظم والرضا عليهما السلام، ولد سنة ١٤٩ هـ - وتوفي سنة ٢٢٤ هـ -) - خلاصه الأفعال ٩٧.
 - ٥- (٥) اسم أبي المقدم: ثابت بن هرمز الحداد، عده النجاشي من أصحاب السجاد والباقر والصادق عليهم السلام، وثقه جماعه منهم ابن الغضائري والنوري والمامقاني - مستدرکات علم رجال الحديث ٢٣/٦، توفي في ١٧٠ أو ١٧٢ هـ -.

ومنادٍ ينادى من السماء، ويجيئكم صوتٌ من ناحيته دمشقَ بالفتح، وتُخسفُ قريهٌ من قُرى الشام تسمى الجابيه (١)، وتَسْقُطُ طائفةٌ من مسجدِ دمشقِ الأيمنِ، ومارقهُ تمرُّقٌ من ناحيته التُّركِ، ويعقبُها هرجُ الرومِ، وسيُقْبَلُ إخوانُ التُّركِ حتى ينزلُوا الجزيرةَ، وسيُقْبَلُ مارقهُ الرومِ حتى ينزلُوا الرملةَ، فتلك السنهُ - يا جابرُ - فيها اختلافٌ كثيرٌ في كلِّ أرضٍ من ناحيه المغربِ، فأوَّلُ أرضٍ تَحْرُبُ أرضَ الشامِ، ثم يَخْتَلِفُونَ عندَ ذلكَ على ثلاثِ راياتٍ: رايه الأَصْهَبِ، ورايه الأَبْعَعِ، ورايه السُّفْيَانِي، فيلتقى السُّفْيَانِيُّ بالأبْعَعِ، فيقتتلونَ فيقتله السُّفْيَانِيُّ ومن تبعه، ثم يَقْتَلُ الأَصْهَبِ، ثم لا- يكونُ له هِمَّةٌ إلا- الإقبالَ نحوَ العراقِ، ويمرُّ جيشُه بقرقيسياء (٢)، فيقتتلونَ بها فيقتلُ بها من الجَبَّارِينَ مائه ألفِ، ويبعثُ السُّفْيَانِيُّ جيشاً إلى الكوفه، وعدتُهُم سَبْعُونَ ألفاً، فيصيبونَ من أهلِ الكوفه قتلاً وصلباً، وسبياً، فيناهم كذلكَ إذ أقبلت راياتٌ من قِبَلِ خُرَاسانِ، تطوى المنازلَ طيًّا حيثاً، ومعهم نفرٌ من أصحابِ القائمِ، ثم يخرجُ رجلٌ من مِوالى أهلِ الكوفه في ضِعْفَاءَ فيقتله أميرُ جيشِ السُّفْيَانِي بينَ الحِيره والكُوفه، ويبعثُ السُّفْيَانِيُّ بعثاً إلى المدينه، فينفرُ المهدى منها إلى مكه، فيبلغُ أميرَ جيشِ السُّفْيَانِي أنَّ المهدى قد خرجَ إلى مكه، فيبعثُ جيشاً على أثره فلا يدركه حتى يدخلَ مكه خائفاً يترقب على سنه موسى بنِ عمران (عليه السلام).

ص: ١٥٥

- ١- (١) الجابيه: بكسر الباء، وياء مخففه، وأصله في اللغه الحوض الذى يجيبى فيه الماء للابل، وهى قريه من أعمال دمشق ثم من عمل الجيدور من ناحيه الجولان قرب مرج الصفر فى شمالى حوران، إذا وقف الانسان فى الصنمين واستقبل الشمال ظهرت له، وتظهر من نوى أيضا، وبالقرب منها تل يسمى تل الجابيه - معجم البلدان ٩١/٢.
- ٢- (٢) بلده على نهر الخابور، إلى الشمال الغربى من العراق، وعندها مصب الخابور فى الفرات، فتحها حبيب بن مسلمه الفهرى سنه ١٩ هـ - انظر: معجم البلدان ٣٢٨/٤.

وقال [عليه السلام]: فينزل أمير جيش السفيناني البيداء، فينادى منادٍ من السماء: يا بيداء، بيدي القوم، فيخسف بهم، فلا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر، يحول الله وجوههم إلى أفقيتهم، وهم من كلب (١)، وفيهم نزلت هذه الآية: (يا أيها الذين آمنوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقاً لما معكم من قبل أن نطمس وجوهاً فنزدها على أذبارها) (٢)، قال: والقائم يومئذ بمكة، قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيراً به، فينادى: يا أيها الناس، إنا نستنصر الله فمن أجابنا من الناس فإننا أهل بيت نبيكم محمد (صلى الله عليه وآله)، ونحن أولى الناس بالله وبمحمد (صلى الله عليه وآله)، فمن حاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجني في نوح فأنا أولى الناس بالناس بنوح، ومن حاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، ومن حاجني في محمد (صلى الله عليه وآله) فأنا أولى الناس بمحمد (صلى الله عليه وآله)، ومن حاجني في النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين، أليس الله يقول في محكم كتابه: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّهُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) ٣؟ فأنا بقيه من آدم، وذخيره من نوح، ومُصطفى من إبراهيم، وصفوه من محمد صلى الله عليهم أجمعين، ألا فمن حاجني في كتاب الله، فأنا أولى الناس بكتاب الله، ألا ومن حاجني في سُننه رسول الله، فأنا أولى الناس بسُننه رسول الله، فأنشد الله من سَمِعَ كلامي اليوم لَمَا أبلغ الشاهد منكم الغائب، وأسألكم بحق الله وبحق رسوله

ص: ١٥٦

١- (١) قبيلة كلب، وهم (بطن من قضاة، من القحطانية، كانوا ينزلون دومه الجندل، وتبوك، وأطراف الشام) - "معجم قبائل العرب لعمر كحاله ٩٩١/٣".

٢- (٢) من الآية ٤٧ من سورة النساء.

وبحقي، فإن لي عليكم حقّ القُربى من رسولِ الله، إلا- أعتَمُونَا ومنعتُمُونَا ممن يظلمُونَا، فقد أخفنا، وظلمنا، وطردنا من ديارنا وأبنائنا، وبُعِيَ علينا، ودُفِعنا عن حَقِّنا، وافتري أهل الباطل عَلينا، فالله الله فينا لا تخذلونا، وانصرونا ينصركم الله تعالى.

قال [الباقر عليه السلام]: فيجمعُ اللهُ عليه أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، يجمعهم اللهُ له على غير ميعادٍ، قَزَعًا كَقَزَعِ الخريفِ (١)، وهي - يا جابرُ - الآية التي ذكرها اللهُ في كتابه: (أَيَنْ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ٢ فيبايعونه بين الرُّكنِ والمَقامِ، ومعه عهدٌ من رسولِ الله (صلى اللهُ عليه وآله) قد توارثته الأبناءُ عن الآباءِ.

والقائمُ - يا جابرُ - رجلٌ من وَلَدِ الحُسينِ، يُصَلِّحُ اللهُ له أمره في ليله، فما أشكلَ على الناس من ذلك - يا جابرُ - فلا يُشكِلُ عليهم ولا دتُه من رسولِ الله (صلى اللهُ عليه وآله)، ووراثته العلماءُ عالمًا بعد عالمٍ، فإن أشكلَ هذا كُلُّه عليهم، فإنَّ الصوتَ من السماءِ لا يُشكِلُ عليهم، إذا نُودِيَ باسمِه واسمِ أبيه وأمه.

(بحار الأنوار ٢٣٧/٥٢، مستدرک الوسائل ٣٧/١١).

ص: ١٥٧

١- (١) القَزَعُ: قطعٌ من السحابِ رقيقه، الواحده قَزَعَةٌ - الصحاح ٧٦/٢.

(١)

١٥ - كمال الدين ٥٣٧: أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام رضى الله عنه قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا علي بن محمد قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر (٢) قال: حدثني أبي، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي عليهم السلام: إنَّ حَبَابَهُ الوالبيه (٣) دعا لها عليُّ بنُ الحُسينِ، فرَدَّ اللهُ عليها شَبَابَهَا، فأشار إليها بإصبعه، فحاضت لوقتها، ولها يومئذٍ مائه سنة وثلاث عشره سنة.

(وقد ورد معنى هذه الرواية في الكافي ولكن بسند مختلف ومتن مختلف فارتأينا إدراجها إتماماً للفائدة، بحار الأنوار ١٧٨/٢٥).

ص: ١٥٨

١- (١) أضفنا عبارته (وشيء من أحواله) لإعطاء شموليه للعنوان يتناسب والروايات الداخلة فيه.

٢- (٢) ممن أدرك الإمام المهدي عليه السلام ورأى الإمام وهو غلام، وله مكاتبة مع الإمام العسكري عليه السلام.

٣- (٣) من خيره نساء الشيعة، روت عن أمير المؤمنين عليه السلام، أدركت عصر الرضا عليه السلام، بعد أن دعا لها الأئمة بطول العمر، ويقال إن الإمام الرضا عليه السلام كنفها بقميصه الشريف.

١٦ - علل الشرائع ٢٣٢/١: أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني رضي الله عنه قال: حدثنا الحسين بن الحسن الحسنى (١)، وعلى بن محمد بن عبد الله (٢)، جميعاً، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر (٣)، عن عبد الرحمان بن عبد الله الخزاعي (٤)، عن نصر بن مزاحم المنقري (٥)، عن عمرو بن شمر (٦)، عن جابر بن يزيد الجعفي (٧) قال: قال أبو جعفر محمد بن الباقر (عليه السلام): إِنَّ أَبِي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) مَا ذَكَرَ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَّا سَجَدَ، وَلَا قَرَأَ آيَةَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَفِيهَا سُبُحُودٌ إِلَّا سَجَدَ، وَلَا دَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ سُوءَ يَخْشَاهُ أَوْ كَيْدَ كَايِدٍ إِلَّا سَجَدَ، وَلَا فَرَّغَ مِنْ صَلَاةٍ

ص: ١٥٩

- ١- (١) هو (الحسين بن الحسن الحسنى الأسود، فاضل، يكنى أبا عبد الله الرازى) - مستدركات علم رجال الحديث ١١٤/٣، وهو من مشايخ الكليني.
- ٢- (٢) هو على بن محمد بن بندار، و (بندار): لقب عبد الله بن عمران الجنابي البرقي، وكنيته أبو القاسم، من مشايخ الكليني، ورجح السيد الخوئي كونه ابن عم محمد بن علي ماجيلويه القمي.
- ٣- (٣) إبراهيم بن إسحاق الأحمر: ضعفه النجاشي، وتوقف الحلبي في روايته، وبرغم ذلك فقد صرح جماعه بتوثيقه، كان حياً حتى سنة ٢٦٩ هـ -.
- ٤- (٤) لم يرد إلا في مثل هذا الإسناد - راجع: الكافي ٤٦٧/١.
- ٥- (٥) هو نصر بن مزاحم المنقري (العطار أبو المفضل، كوفي، مستقيم الطريقة، صالح الأمر، غير أنه يروى عن الضعفاء) - النجاشي ٤٢٧، له كتابه المشهور وقعه صفين، توفي ٢١٢ هـ -.
- ٦- (٦) قالوا بتضعيفه، إلا- إن المتتبع لروايته وحاله يقطع بعكس ذلك، كان حياً بحدود ١٦٠ هـ -، وقد اوردنا في مقدمه هذا الكتاب أن ثله من المحققين استظهروا وثاقته وحسن حاله.
- ٧- (٧) جابر بن يزيد الجعفي، كوفي ثقة من أجلاء أصحاب الصادق والباقر عليهما السلام ومن خواصهما وأصحاب سرهما روى عنهما وعن الصحابي جابر الأنصاري، توفي ١٢٨ هـ -، أكثر الروايه عنه عمرو بن شمر.

مفروضه إلا سَجَدَ، ولا وُفِقَ لإصلاحٍ بين اثنينٍ إلا سَجَدَ، وكان أثرُ السُّجودِ في جميع مواضعِ سجوده، فسُمي السجَادُ لذلك.

(وسائل الشيعة ٣٧٦/٦، مناقب ابن شهر آشوب ٣٠٤/٣، بحار الأنوار ٦/٤٦، جامع أحاديث الشيعة ٢٢٩/٥).

١٧ - علل الشرائع ٢٣٣/١: أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا علي بن محمد، عن أبي علي محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن آبائه، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال: كان لأبي (عليه السلام) في موضع سجوده آثارٌ نائِثَةٌ، وكان يَقَطُّعُهَا في السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ، في كلِّ مرَةٍ خَمْسُ ثَفَنَاتٍ (١)، فسُمِّيَ ذا الثَّفَنَاتِ لذلك.

(وسائل الشيعة ٣٧٧/٦، بحار الأنوار ٦/٤٦، أحاديث الشيعة ٢٢٩/٥).

مولد أبي عبد الله جعفر بن محمد وشيء من أحواله

١٨ - كمال الدين ٣٦: أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي قال: ما حدثنا به محمد بن عصام - رضي الله عنه - قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا القاسم بن العلاء قال: حدثني إسماعيل بن علي القزويني قال: حدثني علي بن إسماعيل، عن حماد بن عيسى (٢)، عن

ص: ١٦٠

١- (١) أصلها من ثَفَنَاتِ البعير: وهي مواضع جسمه التي تلامس الأرض عندما يَبْرُكُ، وقد استعير المصطلح لمواضع سجود الإنسان التي تلامس الأرض في حاله سجوده.

٢- (٢) هو (حماد بن عيسى، أبو محمد الجهنى مولى، وقيل عربى، سكن البصرة. وقيل إنه روى عن أبي عبد الله عليه السلام عشرين حديثاً، وكان ثقة في حديثه، صدوقاً، توفي سنة ٢٠٩ هـ -) - النجاشي ١٤٢.

الحسين بن المختار(١) قال: دخل حَيَّانُ السَّيْرَاجِ(٢) على الصادقِ جعفرِ بنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام فقالَ له: يا حيانُ ما يقولُ أصحابُك في مُحَمَّدِ بنِ الحَنَفِيهِ؟ قال: يقولون: إنه حَيٌّ يَرْزُقُ، فقال الصادق عليه السلام: حدثني أبي عليه السلام أنه كان فيمن عادةً في مرضه، وفيمن غَمَّضَه، وأدخله حفرته، وزوَّجَ نساءه، وقَسَمَ ميراثه، فقال حيان: يا أبا عبدِ اللهِ، إنما مَثَلُ مُحَمَّدِ بنِ الحَنَفِيهِ في هذه الأُمَمِ كَمَثَلِ عيسى بنِ مريم، شُبِّهَ أُمْرُهُ للناسِ، فقال الصادق عليه السلام: شُبِّهَ أُمْرُهُ على أوليائه، أو على أعدائه؟ قال: بل على أعدائه، فقال: أتزعُمُ أن أبا جعفرِ مُحَمَّدَ بنِ عليِّ الباقرِ عليهما السلام عدُوٌّ عِمِه مُحَمَّدِ بنِ الحَنَفِيهِ؟ فقال: لا، فقال الصادقُ عليه السلام: يا حيان، إنكم صَدَفْتُمُ عن آياتِ اللهِ، وقد قال اللهُ تبارك وتعالى: (سَيَنْجِزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ)(٣)، وقال الصادق عليه السلام: ما ماتَ مُحَمَّدُ بنِ الحَنَفِيهِ حتى أَقَرَّ لِعَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ عليهما السلام(٤).

(بحار الأنوار ٨٠/٤٢).

ص: ١٤١

- ١- (١) هو (الحسين بن المختار القلانسي) بياع الأكفان، من أصحاب الصادق والكاظم صلوات الله عليهما، رماه البعض بالوقف، ونفاه عنه آخرون، واتفقوا أنه ثقه، وقد روى الكشي هذه الرواية عن الحسين بن المختار، عن عبد الله بن مسكان، وهو غريب، لأن الثاني هو الذي يروى عن الحسين بن المختار وليس العكس، توفي بحدود ١٨٠ هـ -.
- ٢- (٢) وقيل حنان السراج، من الكيسانية القائلين بإمامه محمد بن الحنفية وإنه لم يمت.
- ٣- (٣) من الآيه ١٥٧ من سورة الأنعام.
- ٤- (٤) محمد بن الحنفية: أبوه أمير المؤمنين صلوات الله عليه. والحنفية لقب أمه خوله بنت جعفر بن قيس. وهي من سبي اليمامة الذين سبوا لقولهم بولايه أمير المؤمنين عليه السلام وأراد الظالمون بيعها. فتزوجها أمير المؤمنين عليه السلام، وقد زعمت جماعة عرفت بالكيسانية أن محمد بن الحنفية إمام وأنه المهدي والرجل برىء من أقوال هؤلاء، ت ٨٢ هـ - راجع: مستدركات علم رجال الحديث ٧٧/٧.

١٩ - عيون أخبار الرضا ١/١٨٧: أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي قال: حدثنا محمد بن موسى [بن] المتوكل (١) رضى الله عنه، ومحمد بن محمد بن عصام الكليني، وأبو محمد الحسن بن أحمد المؤدب (٢)، وعلى بن عبد الله [الله] الوراق (٣)، وعلى بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضى الله عنهم، قالوا: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني (رحمه الله) قال: حدثنا علي بن إبراهيم العلوي الجواني (٤)، عن موسى بن محمد المحاربي (٥)، عن رجل ذكر اسمه، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أن المأمون قال له: هل رويت من الشعر شيئاً؟ فقال: قد رويت منه الكثير، فقال: أنشدني أحسن ما رويته في الحلم.

فقال عليه السلام:

ص: ١٦٢

١- (١) من مشايخ الصدوق الذين ترضى عنهم كثيراً.

٢- (٢) الحسن بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب الكاتب: من مشايخ الصدوق، روى عنه مترضياً عليه.

٣- (٣) في الأصل (على بن عبد الوراق)، والصحيح: على بن عبد الله الوراق: وهو من مشايخ الصدوق الذين ترضى عنهم وترحم عليهم يروى عن سعد بن عبد الله الأشعري وعلى بن إبراهيم، ولعل هذه هي الرواية الوحيدة التي رواها عن الكليني.

٤- (٤) هو (على بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسن عليه السلام أبو الحسن الجواني: ثقة صحيح الحديث بالاتفاق وهو من مشايخ الكليني) - مستدركات علم رجال الحديث ٥/٢٧٦.

٥- (٥) لعل ذكره لم يرد في غير هذه الرواية، وفي الوسائل (موسى بن محمد الحجازي)، ويوجد في أسانيد الصدوق عدد من الرجال بعنوان (موسى بن محمد) و (محمد بن موسى).

إذا كان دونى من بُليتُ بجهله أبيتُ لنفسى أن تقابلَ بالجهلِ

وإن كان مثلى فى محلّى من النهى أخذتُ بحلمى كى أجلّ عن المثلِ

وإن كنتُ أدنى منه فى الفضلِ والحجى عرفت له حقّ التقدّم والفضلِ

فقال له المؤمنون: ما أحسنَ هذا! من قاله؟! فقال [عليه السلام]: بعضُ فتياننا، قال: فأنشدنى أحسنَ ما رويته فى الشكوتِ عن الجاهلِ، وتركِ عتابِ الصديقِ، فقال عليه السلام:

أنى ليهجرنى الصديقُ تجنّباً فأريه أنّ لهجره أسباباً

واراهُ إن عاتبته أغربته فأرى له تركِ العتابِ عتاباً

وإذا بُليتُ بجاهلٍ مُتحكّمٍ يجدُ المُحالَ من الأمورِ صواباً

أوليته منى الشكوتِ وربما كان الشكوتُ عن الجوابِ جواباً

فقال المؤمنون: ما أحسنَ هذا! هذا من قاله؟ [قال: بعضُ] فتياننا، قال: فأنشدنى عن أحسنَ ما رويته فى استجلابِ العدو حتى يكونَ صديقاً، فقال عليه السلام:

وذى غلّه سالمته فقهرته فأوقرته منى لعفو التّجملِ

ومن لا يدافع سيئاتِ عدوّه بإحسانه لم يأخذ الطّولَ من علٍ

ولم أر فى الأشياءِ أسرعَ مهلكاً لعمرٍ قديمٍ من وداٍ مُعجلٍ

فقال المؤمنون: ما أحسنَ هذا! هذا من قاله؟ فقال عليه السلام: بعضُ فتياننا، قال: فأنشدنى أحسنَ ما رويته فى كتمانِ السرِّ، فقال عليه السلام:

وَأَنى لَأَنسى السِّرَّ كَيْلًا أَذِيْعُهُ فِيا مَن رَأى سِرًّا يُصانُ بِأَن يُنسى

مَخافَهُ أَن يَجْرى بِبِالى ذِكْرُهُ فَيَنْبذُهُ قَلْبى إِلى مُلْتَوٍ حِساَّ (١)

فَيُوشِكُ مَن لَم يُفْشِ سِرًّا وَجالَ فى خِواطِرِهِ أَن لا يُطِيقَ لَهُ حِباَّ

فَقال المَأْمونُ: إِذا أَمَرْتَ أَن يُتْرَبَ الكِتابُ (٢) كَيْفَ تَقولُ؟ قال: تَرَبُّ، قال: فَمِنَ السَّحا (٣)؟ قال: سَيِّحٌ، قال: فَمِنَ الطينِ؟ قال: طِنٌ (٤)، قال: فَقال المَأْمونُ: يا غلامُ تَرَبُّ هَذا الكِتابُ وَسَيِّحُهُ وَطِنُهُ وامضُ بِهِ إِلى الفِضْلِ بِنِ سَهْلِ (٥) وَخِذْ لِأبى الحِسانِ عَلِيهِ السَّلامُ ثِلاثِمائِ أَلفَ دَرهَمٍ (٦).

(وسائل الشيعة ١٧/١٨٤، بحار الأنوار ٤٩/١٠٧، مستدرک الوسائل ٨/٤٣٥، جامع أحاديث الشيعة ٦/١٩٠-١٤/٥٥٦-١٦/١٠٨).

ص: ١٦٤

١- (١) قُرِأت (الحشا)، وفى بعض النسخ (حِسا) وهو الأقرب لقافية الأبيات ووزنها، والحسُّ: وجع يأخذ النفساء بعد الولادة، وهو كناية عن شدة تحمل السر وكتمانه.

٢- (٢) ترب الكتاب: ذرَّ عليه التراب لتجف كتابته، أو ربما لتكون أوضح ويصعب مسحها.

٣- (٣) سحا الكتاب: شدة بسحاه أو سحاءه، والسحاه هى الفتيلة تفتطع من القرطاس.

٤- (٤) طِن الكتاب: أى، اختمه بالطين.

٥- (٥) هو الفضل بن سهل أبو العباس السرخسى، مجوسى أسلم على يد المأمون سنة ١٩٠ هـ، وكان يلقب ذا الرياستين لأنه تقلد الوزارة والسيف، قتله المأمون سنة ٢٠٣ هـ - بعد أن خشى من اتساع نفوذه فى الدولة - الوافى بالوفيات ٢٤/٣٢.

٦- (٦) قال الصدوق (رحمه الله) بعد إيراد هذا الخبر: كان سبيل ما يقبله الرضا عليه السلام عن المأمون سبيل ما كان يقبله النبى صلى الله عليه وآله من الملوک، وسبيل ما كان يقبله الحسن بن على عليه السلام من معاوية، وسبيل ما كان يقبله الأئمة عليهم السلام من آباءه من الخلفاء، ومن كانت الدنيا كله له، فُعَلِبَ عليها، ثم أُعْطى بعضها، فجاثر له أن يأخذه.

٢٠ - غيبة الطوسي ٣٥١: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: روى محمد بن يعقوب رفعه إلى محمد بن فرج (١) قال: كتبتُ إليه [يعني أبا الحسن الهادي] أسأله عن أبي علي بن راشد (٢)، وعن عيسى بن جعفر بن عاصم (٣)، وعن ابن بند، فكتب إلي:

(ذَكَرْتُ ابْنَ رَاشِدٍ رَحِمَهُ اللهُ فَإِنَّهُ عَاشَ سَعِيداً وَمَاتَ شَهِيداً، وَدَعَا لِابْنِ بَنْدٍ وَالْعَاصِمِ)، وَابْنُ بَنْدٍ ضُرِبَ بِعَمُودٍ وَقُتِلَ، وَابْنُ عَاصِمٍ ضُرِبَ بِالسِّيَاطِ عَلَى الْجِسْرِ ثَلَاثِمِائَةَ سَوِطٍ وَرُمِيَ بِهِ فِي دَجَلِهِ (٤).

(بحار الأنوار ٢٢٠/٥٠).

ص: ١٤٥

١- (١) هو (محمد بن الفرّج الرخجي، من أصحاب الكاظم والرضا والهادي صلوات الله عليهم. ثقة بالاتفاق) - مستدركات علم رجال الحديث ٢٨٢/٧، توفي بسر من رأى بعد سنة ٢٣٣ هـ -.

٢- (٢) هو (الحسن بن راشد، أبو علي البغدادي، وقد يقال: أبو علي بن راشد، جليل وكيل ثقة بالاتفاق، من أصحاب الجواد والهادي صلوات الله عليهما) - مستدركات علم رجال الحديث ٣٨٥/٢، توفي قبل ٢٥٤ هـ -.

٣- (٣) هو (عيسى بن جعفر بن محمد بن عاصم من الممدوحين من السفراء. دعا له الإمام أبو الحسن الثالث عليه السلام) - مستدركات علم رجال الحديث ١٥٤/٦، وكان المتوكل لعنه الله أمر بضربه بالسياط وتركه في الشمس حتى يموت ثم رمى جسده الشريف في نهر دجلة ببغداد بتهمة سب الخلفاء وأزواج النبي، وذلك سنة ٢٤١ هـ - تاريخ الطبري ٣٧٥/٧.

٤- (٤) ابن عاصم هو (عيسى بن جعفر بن عاصم)، كان له خان ببغداد يرتزق منه، وقد وشى به عند القاضي أنه يسب الصحابة وأزواج النبي، فُرِّع أمره للمتوكل، فأصدر الخليفة الظالم أمراً بضرب عيسى بن جعفر (رحمه الله) ضرباً مبرحاً بالسياط حتى الموت ورمى جثته الشريفه في نهر دجلة، وهكذا بدأ المد السلفي بزعامه المتوكل باستعمال إرهاب الدولة المنظم لفرض نظرياته العقديّة، وتذويب العقيدة السلفيّة في أذهان الناس تحت وطأه السياط وحر السيوف - راجع: البدايه والنهايه ٣٥٧/١٠.

٢١ - كمال الدين ٤٣٠: أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا علي بن محمد قال: وُلد الصاحب عليه السلام للنَّصف من شعبان، سنة خمس وخمسين ومائتين.

(بحار النوار ٤/٥١، وهذه وإن لم تكن روايه عن المعصوم فقد أثبتناها لأنها جاءت مسنده وفي الكافي (باب مولد الصاحب عليه السلام) العبارة هكذا: (ولد عليه السلام للنصف من شعبان، سنة خمس وخمسين ومائتين) بدون سند..).

٢٢ - كمال الدين ٤٠٨: أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثني علان الرازي قال: أخبرني بعض أصحابنا أنه لَمَّا حَمَلت جاريه أبي مُحَمَّد عليه السلام قال: ستحملين ذكراً، واسمه مُحَمَّد، وهو القائم من بعدى.

(كفايه الأثر ٢٩٣، لأبي القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي (ت ٤٠٠) رواه عن أبي الفضل محمد بن عبد الله الشيباني المتوفى سنة ٣٨٧، عن الكليني (ت ٣٢٩)، وسائل الشيعة ٢٤٣/١٦، بحار الأنوار ٢/٥١-١٦١/٥١).

٢٣ - غيبة الطوسي ٢٢٣: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: روى محمد بن يعقوب الكليني رفعه قال: قال أبو مُحَمَّد عليه السلام - حين وُلد الحجّة عليه السلام - : زَعَمَ الظلمة أنهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل، فكيف

رأوا قدرة الله، وسماءه (المؤمل).

(بحار الأنوار ٣٠/٥١).

٢٤ - غيبة الطوسي ٢٣٣: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: روى محمد بن يعقوب رفعه، عن نسيم الخادم (١) خادم أبي محمد عليه السلام [قالت]: دخلت على صاحب الزمان عليه السلام بعد مولده بعشر ليالٍ، فعطستُ عنده. فقال: يرحمك الله، ففرحتُ بذلك، فقال: ألا أبشرك في العطاس؟ هو أمانٌ من الموتِ ثلاثه أيام.

(بحار الأنوار ٥/٥١).

٢٥ - كمال الدين ٤٨٤: أبو جعفر محمد بن الحسين بن بابويه القمي قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رضى الله عنه قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، عن إسحاق بن يعقوب (٢) قال: سألت محمد بن عثمان العمري رضى الله عنه (٣) أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان (٤) عليه

ص: ١٤٧

-
- ١- (١) يظهر من روايه الصدوق في (كمال الدين ٣٤٠) أنها خادمه (جاريه)، ولعله الأقرب لدلاله الاسم، وطبيعه العمل داخل المنزل، ولأن التعبير (خادم) يشمل الذكر والأنثى
 - ٢- (٢) هو (هو إسحاق بن يعقوب بن إسحاق أبو محمد البغدادي، قال عنه التستري هو أخو الكليني) - مستدركات علم رجال الحديث ٥٩٠/١، ويبدو أنه كان على صلة وثيقه بالسفير الثاني رضى الله عنه، راجع الحديث (٣٢).
 - ٣- (٣) في الخرائج قال: (سألت الشيخ الكبير أبا جعفر محمد بن عثمان العمري)
 - ٤- (٤) في غيبة الطوسي: (فوقع التوقيع بخط مولانا صاحب الدار).

السلام: أما سألت عنه أُرشدك الله وتبتك من أمر المنكرين لى من أهل بيتنا وبنى عمنا، فاعلم أنه ليس بين الله عز وجل وبين أحدٍ قرابه، ومن أنكرنى فليس منى وسيله سبيل ابن نوح عليه السلام. أما سبيل عمى جعفر وولده فسيل إخوه يوسف عليه السلام. أما الفقاع (١) فشربه حرام، ولا بأس بالشلماب (٢)، وأما أموالكم فلا- نقبلها إلا- لتطهروا، فمن شاء فليصل ومن شاء فليقطع فما آتاني (٣) الله خير مما آتاكم. وأما ظهور الفرج فإنه إلى الله تعالى ذكره، وكذب الوقاتون. وأما قول من زعم أن الحسين عليه السلام لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال. وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواه حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم (٤).

وأما مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَمْرِي - رضى الله عنه وعن أبيه من قبل - فإنه ثقتى وكتابه كتابى. وأما مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَهْزِيَارِ الْأَهْوَازِيِّ (٥) فسيصلح الله

ص: ١٤٨

- ١- (١) عصير يتخذ من ماء الشعير المغلى - راجع: الحدائق الناضرة ١٢٠/٥.
- ٢- (٢) كلمه فارسيه مُدمجه من كلمتين: شالم آب، أو شيلم آب، ومعناها: ماء الشالم أو ماء الشيلم، وهو نبات ينمو بين بادرات الحنطة، ويقال أنه له تأثير منوم وتخديرى ولكنه ليس بمسكر.
- ٣- (٣) فى غيبه الطوسى وبعض نسخ الخرائج (آتانى).
- ٤- (٤) فى بعض نسخ الخرائج لا توجد كلمه (عليهم)، أما نسخ غيبه الطوسى فبعضها يخلو من هذه الكلمه، وفى البعض الآخر يوجد (عليكم)، وقد نقل الحر العاملى هذا المقطع عن كمال الدين من دون ذكر كلمه (عليهم) كما فى الفصول المهمه ٥٣٩/١، كذا فى البحار نقلاً عن الاحتجاج، فقد نقلها أحياناً بدون كلمه (عليهم) وأحياناً بكلمه (عليكم).
- ٥- (٥) من أصحاب أبى الحسن الهادى صلوات الله عليه. ثقة بالاتفاق. وهو من السفراء والأبواب المعروفين الذين لا اختلاف فيهم، كما عن ابن طاووس - مستدركات علم رجال الحديث ٢٤٧/٧، ويظهر من التوقيع الشريف أنه كان شاكاً فى أول أمره وقد أصلح الله تعالى قلبه وأزال عنه شكه.

لَهُ قَلْبُهُ وَيَزِيلُ عَنْهُ شَكَّهُ.

وَأَمَّا مَا وَصَلْنَا بِهِ فَلَا قَبُولَ عِنْدَنَا إِلَّا لِمَا طَابَ وَطَهَّرَ وَثَمَّنُ الْمَغْنِيَةَ حَرَامًا (١). وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ بْنِ نَعِيمٍ (٢) فَهُوَ رَجُلٌ مِنْ شَيْعَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ. وَأَمَّا أَبُو الْخَطَّابِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زَيْنَبِ الْأَجْدُعِ (٣) فَمَلْعُونٌ وَأَصْحَابُهُ مَلْعُونُونَ فَلَا تُجَالِسُ أَهْلَ مَقَالَتِهِمْ فَإِنِّي مِنْهُمْ بَرِيٌّ وَأَبَائِي عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْهُمْ بَرَاءً.

وَأَمَّا الْمُتَلَبِّسُونَ بِأَمْوَالِنَا فَمَنْ اسْتَحَلَّ مِنْهَا شَيْئًا فَأَكَلَهُ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ النَّيْرَانَ. وَأَمَّا الْخُمْسُ فَقَدْ أُبِيحَ لِشَيْعَتِنَا وَجُعِلُوا مِنْهُ فِي حَلٍّ إِلَى وَقْتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا لِتَطْيِبِ (٤) وَلَا دَتُّهُمْ وَلَا تَخْبَثُ. وَأَمَّا نَدَامَةُ قَوْمٍ قَدْ شَكَّوْا فِي دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَا وَصَلْنَا بِهِ فَقَدْ أَقَلْنَا مِنْ اسْتِقَالٍ، وَلَا حَاجَةَ فِي صَلَةِ الشَّاكِّينَ. وَأَمَّا عَلَيْهِ مَا وَقَعَ مِنَ الْعَيْبِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن تَبَيَّدَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ) (٥) إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْ آبَائِي عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِلَّا - وَقَدْ وَقَعَتْ فِي عُنُقِهِ بَيْعُهُ لَطَاغِيهِ زَمَانِهِ، وَإِنِّي أَخْرُجُ حِينَ أَخْرُجُ، وَلَا بَيْعَةَ لِأَحَدٍ مِنَ الطَّوَاغِيَتِ فِي عُنُقِي.

ص: ١٦٩

-
- ١- (١) فِي الْخَرَائِجِ هَهُنَا زِيَادُهُ (وَكَانَ لِإِسْحَاقَ جَارِيَهُ مَغْنِيَةً، فَبَاعَهَا، وَبَعَثَ ثَمَنَهَا إِلَيْهِ، فَرَدَهُ) وَلَعَلَّهَا مِنَ الرَّوَاهِ.
 - ٢- (٢) هُوَ (مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ بْنِ نَعِيمِ النِّيشَابُورِيِّ: مِنْ وَكَلَاءِ النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ الَّذِينَ رَأَوْهُ وَوَقَّفُوا عَلَى مَعْجَزَتِهِ، رَوَى عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ) - مُسْتَدْرَكَاتُ عِلْمِ رِجَالِ الْحَدِيثِ ١٣٣/٧.
 - ٣- (٣) مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زَيْنَبٍ (مَقْلَابِصَ، أَبُو الْخَطَّابِ الْأَسَدِيُّ: مَوْلَى، كُوفِيٌّ، وَكَانَ يَبِيعُ الْأَبْرَادَ (جَمْعُ بُرْدَةٍ)، ذَكَرَهُ الْبَرْقِيُّ فِي أَصْحَابِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَانَ رَجُلًا ضَالًّا مُضَلًّا، فَاسَدَ الْعَقِيدَةُ) - مَعْجَمُ رِجَالِ الْحَدِيثِ ٢٥٥/١٥.
 - ٤- (٤) فِي الْخَرَائِجِ (لِتَطْهَرُ).
 - ٥- (٥) مِنَ الْآيَةِ ١٠١ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ.

وَأَمَّا وَجْهُ الْإِنْتِفَاعِ بِي فِي غَيْبَتِي فَكَالِإِنْتِفَاعِ بِالشَّمْسِ إِذَا غَيَّبَتْهَا عَنِ الْأَبْصَارِ السَّيَّحَابُ، وَإِنِّي لِأَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ كَمَا إِنَّ النُّجُومَ
أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ، فَأَعْلِقُوا بَابَ السُّؤَالِ عَمَّا لَا يَعْنِيكُمْ، وَلَا تَتَكَلَّفُوا عِلْمَ مَا قَدْ كُفِّتُمْ، وَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ بِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ، فَإِنَّ ذَلِكَ
فَرَجُكُمْ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِسْحَاقَ بْنَ يَعْقُوبَ وَعَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى.

(رواه في الطوسي في غيبته ص ٢٩٠ قال: وأخبرني جماعه، عن جعفر بن محمد بن قولويه، وأبي غالب الزراري (١) وغيرهما،
عن محمد بن يعقوب الكليني...).

(وسائل الشيعة ١٤٠/٢٧، الخرائج والجرائح ١١١٣/٣، الاحتجاج ٢٨١/٢، بحار الأنوار ١٨٠/٥٣).

٢٦ - غيبه الطوسي ٣٥٣: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: روى محمد بن يعقوب قال: خرج إلى [محمد بن عثمان]
العمري في توقيع طويل اختصرناه: ونحن نبرأ إلى الله تعالى من ابن هلال (٢) لا رَحِمَهُ اللهُ، وممن لا يبرأ منه، فأعلم الإسحاق (٣)
وأهل بلده مما أعلمناك من حال هذا الفاجر، وجميع من

ص: ١٧٠

-
- ١- (١) هو (أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين بن سنسن، أبو غالب الزراري (٢٨٥) -
ت ٣٦٨)، شيخ العصابة في زمنه ووجههم) - النجاشي ص ٨٣.
 - ٢- (٢) هو أحمد بن هلال، أبو جعفر البغدادي العبرثائي، ولد سنة ١٨٠ هـ - وكان صالح الرواية أول أيامه، إلا أنه انحرف عن
الإمام المهدي عليه السلام حسداً لسفيره الثاني (محمد بن عثمان العمري) فكانت عاقبته سيئه والعياذ بالله، توفي سنة ٢٦٧ هـ -
وصدرت عده توابع بلعنه والبراءه منه (لعنه الله) - راجع: مستدركات علم رجال الحديث ٥٠٥/١.
 - ٣- (٣) لعله (أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالك الأصوص الأشعري، أبو علي القمي: وافد القميين، روى عن الجواد
والهادي، وكان خاصه أبي محمد عليه السلام. ولا خلاف في

كَانَ سَأَلُكَ وَيَسْأَلُكَ عَنْهُ.

(بحار الأنوار ٣٠٧/٥٠، مستدرک الوسائل ٣٢١/١٢، جامع أحاديث الشيعة ٤٤٥/١٤).

وقد روى الكشي هذا التوقيع مفصلاً من غير طريق الكليني ولأهميته لا بأس بإيراده كاملاً:

عن علي بن محمد بن قتيبه (١)، قال: حدثني أبو حامد أحمد بن إبراهيم المراغي (٢)، قال:

ورد علي القاسم بن العلاء نسخه ما خرج من لعن ابن هلال وكان ابتداءً ذلك أن كتب عليه السلام إلى قوامه بالعراق: احذروا الصوفي المتصنع، قال: وكان من شأن أحمد بن هلال أنه قد كان حجاً أربعاً وخمسين حجه، عشرون منها على قدميه. قال: وكان رواه أصحابنا بالعراق لقوة وكتبوا منه، وأنكروا ما ورد في مدمته، فحملوا القاسم بن العلاء على أن يراجع في أمره. فخرج إليه:

قد كان أمرنا نفذ إليك في المتصنع ابن هلال لا رحمه الله، بما قد علمت، لم يزل، لا غفر الله له ذنبه ولا أقاله عثرته، يُدخِلُ في أمرنا بلا إذن منا ولا رضى، يستبدُّ

ص: ١٧١

١- (١) هو (علي بن محمد بن قتيبه، ويعرف بالقتيبي النيسابوري، أبو الحسن، تلميذ الفضل بن شاذان، فاضل، عليه اعتمد أبو عمرو الكشي في كتاب الرجال) - خلاصه الأقوال ص ١٧٧.

٢- (٢) شيعي صحيح المذهب، خرج من الإمام المهدي توقيع بمدحه والدعاء له.

برأيه، فيتحامى من ديوننا، لا يمضى من أمرنا إلا بما يهواه ويريد، أرداه الله بذلك في نار جهنم، فصبرنا عليه حتى تَبَرَّ اللهُ بدعوتنا عُمره.

وكنّا قد عرّفنا خبره قوماً من موالينا فى أيامه لا رحمهُ اللهُ، وأمرناهم بالقاءِ ذلك إلى الخاص من موالينا، ونحن نبرأ إلى الله من ابن هلال لا رحمهُ اللهُ، وممن لا يبرأ منه.

واعلم الإسحاقى سلّمهُ اللهُ وأهل بيته مما أعلمناك من حال هذا الفاجر، وجميع من كان سألك ويسألك عنه من أهل بلده والخارجين ومن كان يستحق أن يطع على ذلك، فإنه لا عذر لأحد من موالينا فى التشكيك فيما يؤديه عنا ثقاننا، قد عرفوا بأننا نفاوضهم سرّنا، ونحمّله إياهُ إليهم وعرفنا ما يكون من ذلك إن شاء اللهُ تعالى.

وقال أبو حامد: فثبّت قوم على إنكار ما خرج فيه، فعاودوه فيه فخرج: لا شكّر الله قدره لم يدع المرء ربّه بأن لا يُزيغ قلبه بعد أن هداه، وأن يجعل ما منّ به عليه مستقراً ولا يجعله مستودعاً.

وقد علمتم ما كان من أمر الدهقان(1) عليه لعنه الله وخدمته وطول ضيحيته، فأبدله الله بالإيمان كُفراً حين فعل ما فعل، فعاجله الله بالتقمه ولا يمهلّه، والحمد لله لا شريك له، وصلى الله على محمد وآله وسلم.

ص: ١٧٢

١- (١) هو عروه بن يحيى الدهقان، كان وكيلاً لأبى محمد العسكرى عليه السلام ثم انحرف آخر أيامه واستأثر بأموال الحقوق التى كانت تصل إليه فتبرأ منه الإمام وأمر شيعته بلعنه - معجم رجال الحديث ١٣٥/١٢.

٢٧ - دلائل الإمامة ٥٢٥: أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الصغير (١) قال: أخبرني أبو المفضل محمد بن عبد الله [الشياني] (٢) قال: أخبرني محمد بن يعقوب، قال: قال القاسم بن العلاء: كتبتُ إلى صاحبِ الزَّمانِ (عليه السلام) ثلاثة كتبٍ في حوائجِ لي، وأعلمتُهُ أنني رجلٌ قد كَبُرَ سِنِي، وأنه لا وَلَدَ لي، فأجابني عن الحوائجِ، ولم يُجِبني عن الوَلَدِ بشيءٍ. فكتبتُ إليه في الرابعه كتاباً وسألتُهُ أن يدعُو اللهَ لي أن يرزُقني وَلِماً، فأجابني وَكَتَبَ بحوائجِي، فكتبتُ: "اللَّهُمَّ ارزُقهُ وَلِداً ذَكَراً، تُقَرِّبْ به عينيهِ، واجعل هذا الحَمَلَ الذي لَهُ وارِثاً" فورد الكتابُ وأنا لا أعلمُ أن لي حَمَلاً، فدخلتُ إلى جاريتي فسألتُها عن ذلك، فأخبرتني أن عَلَّتْها قد ارتفعت، فولدت غُلاماً (٣).

(بحار الأنوار ٣٠٣/٥١، معجم أحاديث الإمام المهدي ٤/٤٣٩، ورد في الكافي ١/٥١٩: عن القاسم بن العلاء: وُلِدَ لي عدّه بنين فكتبتُ أكتبُ وأسألُ الدعاء فلا يكتبُ إلي لهم بشيءٍ، فماتوا كُلُّهم، فلما وُلِدَ لي الحسنُ ابني كتبتُ أسألُ الدعاء فأجبتُ "يبقى والحمد لله").

ص: ١٧٣

- ١- (١) محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي أبو جعفر، جليل، من أصحابنا، كثير العلم، حسن الكلام، ثقة في الحديث. له كتاب المسترشد في الإمامة - رجال النجاشي ٣٧٦، ويظهر أنه في طبقه الشيخ المفيد.
- ٢- (٢) ٣ هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله الشيباني، أبو المفضل الكوفي، نزيل بغداد (٢٩٧-٣٨٧ هـ) وهو من تلامذه ثقة الإسلام الكليني، ومن مشايخ محمد بن جرير الطبري الشيعي.
- ٣- (٣) ولده (الحسن بن القاسم بن العلاء) ممن تشرف بمكاتبه الإمام المهدي عليه السلام وعلمه دعاءً، وكان في أول أمره عاصياً يشرب الخمر ثم تاب إلى الله تعالى ببركة دعاء أبيه له ومن ثم دعاء الإمام المهدي له بعد موت أبيه - راجع: مستدركات علم رجال الحديث ٣/٢٥٥.

٢٨ - دلائل الإمامه ٥٢٨: أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الصغير قال: أخبرني أبو المفضل محمد بن عبد الله [الشياني] قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني (قدس سره)، قال: حدثني أبو حامد المراغي، عن محمد بن شاذان بن نعيم (١)، قال: قال رجل من أهل بلخ (٢): تزوجت امرأة سراً، فلما وطأتها علقت، وجاءت بابنه، فاغتمت وضاق صدرى، فكتبت أشكو ذلك فورد: "ستكفها" فعاشت أربع سنين ثم ماتت، فورد: "الله ذو أناه، وأنتم مستعجلون"

(بحار الأنوار ٣٢٨/٥١، معجم أحاديث الإمام المهدي ٤٤٢/٤).

٢٩ - غيبة الطوسي ٢٣٠: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: [روى] محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن جعفر الأسدي (٣)، قال حدثني

ص: ١٧٤

١- (١) هو (محمد بن شاذان بن نعيم النيشابوري، من وكلاء الناحية المقدسه الذين رأوه ووقفوا على معجزته) - مستدركات علم رجال الحديث ١٣٣/٧، توفي قبل ٣٠٠ هـ -.

٢- (٢) بلخ: مدينه مشهوره بخراسان، وهى من أجمل مدن خراسان وأذكرها وأكثرها خيراً وأوسعها غله، وينسب إليها خلق كثير - معجم البلدان ٤٧٩/١.

٣- (٣) محمد بن أبى عبد الله: أحد عده الكليني ت ٣١٢ هـ - وهو (محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدي أبو الحسين الكوفي، ساكن الرى. يقال له محمد بن أبى عبد الله، كان ثقة، صحيح الحديث، إلا أنه روى عن الضعفاء وكان يقول بالجبر والتشبيه) - النجاشي ٣٧٣، والعجب من النجاشي (رحمه الله) كيف اتهمه بالقول بالجبر والتشبيه، وكل مروياته التى رواها عنه الكليني والصدوق واضحه فى نفي التشبيه والرؤيه، وإثبات التوحيد الخالص الذى بينه أهل البيت عليهم السلام للناس، كما إنه كان من الوكلاء الممدوحين للإمام المهدي عليه السلام، وهو المقصود بالتوقيع الشريف الوارد فى الحديث رقم (٢٩) الآتى.

أحمد بن إبراهيم (١) قال: دخلتُ على حَكِيمِهِ (٢) بنتِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ الرِّضَا عليهما السلام، سنة ٢٦٢ هـ -، فكلمتُها من وراءِ حِجَابٍ وسألْتُها عن دينها، فسَيِّمَتْ لِي من تَأْتَمُّ بِهِمْ، قالت: فلان بن الحسن فسمتهُ. فقلت لها: جعلني الله فداك معاينهُ أو خَبِرًا؟ فقالت: خبيراً عن أبي محمد عليه السلام، كتبَ به إلى أمه، قلت لها: فأين الولد؟، قالت: مَسْتَوْرٌ، فقلت: إلى من تفرغُ الشيعه؟، قالت: إلى الجده أمّ أبي محمد عليه السلام، فقلت: أقتدى بمن وصيته إلى امرأه!

فقلت: إقتدِ بالحسين بن علي عليهما السلام، أوصى إلى أخته زَيْنَبِ بنتِ عَلِيٍّ عليه السلام في الظاهر، وكان ما يخرُجُ من علي بن الحسينِ عليهما السلام من علم يُنسبُ إلى زَيْنَبِ سَيِّراً على بن الحسين عليهما السلام. ثم قالت: إنكم قومٌ أصحابُ أخبارٍ، أما روَيْتُمْ أَنَّ التاسعَ من وَلَدِ الحُسينِ عليه السلام يَقَسِّمُ مِيراثَهُ وهو في الحياه (٣).

(بحار الأنوار ٣٦٤/٥١).

٣٠ - غيبة الطوسي ٤١٥-٤١٦: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي

ص: ١٧٥

- ١- (١) هو أحمد بن إبراهيم، أبو حامد المراغى، ويظهر أنه كان أول أمره شاكراً ثم منَّ الله عليه بالبصيره، خرج من الإمام المهدي توقيع بمدحه، والدعاء له، ذكره ابن شهر آشوب في المناقب في أصحاب الإمام الجواد عليه السلام.
- ٢- (٢) حكيمة بنت محمد: هي السيدة الجليلة حكيمة، بنت الإمام الجواد عليه السلام، عمه الإمام العسكري عليه السلام، لها دور مهم في زمن الغيبة الصغرى، توفيت سنة ٢٧٤ هـ -- مزارات أهل البيت وتاريخها ص ١٤٤.
- ٣- (٣) روى الشيخ الصدوق في كمال الدين ص ٣١٧ بسنده عن الإمام الحسين عليه السلام أنه قال: (قائم هذه الأمة هو التاسع من ولدى، وهو صاحب الغيبة، وهو الذي يقسم ميراثه وهو حي).

قال: روى محمد بن يعقوب الكليني، عن أحمد بن يوسف الشاشي (١) قال: قال لي محمد بن الحسن الكاتب المروزي: وَجَّهْتُ إلى حاجز الوشاء (٢) مائتي دينارٍ وكتبْتُ إلى الغريمِ بذلكَ فَخَرَجَ الوُصُولُ، وَذَكَرَ [أى الإمام عليه السلام]: (إنه كان له قبلي ألف دينار) وأتني وَجَّهْتُ إليه مائتي دينار، وقال [الإمام المهدي]: (إن أردت أن تُعاملَ أحداً فعليك بأبي الحسين الأَسدي (٣) بالرى). فوردَ الخَبرُ بوفاهِ حاجزٍ - رضى اللهُ عنه - بعدَ يومينِ أو ثلاثِهِ، فأعلمتُهُ بموتِهِ، فاغتَمَّ. فقلتُ له (الكلام لأحمد): لا تَغْتَمَّ فَإِنَّ لَكَ فى التَّوَقُّعِ إِلَيْكَ دِلَالَتَيْنِ، إِحْدَاهُمَا إِعْلَامُهُ إِيَّاكَ أَنَّ المَالَ أَلْفُ دِينَارٍ، وَالثَّانِيَةُ أَمْرُهُ إِيَّاكَ بِمَعَامَلَةِ أَبِي الحُسَيْنِ الأَسدي لَعَلِمَهُ بِموتِ حاجزٍ.

(بحار الأنوار ٣٦٣/٥١، معجم أحاديث الإمام المهدي ٣٢٥/٤).

٣١ - غيبة الطوسي ٢٧١: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: روى محمد بن يعقوب رفعه، عن الزهري (٤) قال: طلبتُ هذا الأَمَرَ طلباً شاقاً حتى ذهبَ لى فيه مالٌ صالحٌ، فوَقَعْتُ إلى العَمري وَخَدَمَتِهِ وَلَزِمْتُهُ وَسَأَلْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ عن صاحبِ الزمانِ عليه السلام، فقال لى: ليس إلى ذلكَ وَوُصُولُ،

ص: ١٧٦

١- (١) أحمد بن يوسف الشاشي: وقيل الساسي، لم يرد ذكره سوى في هذا المورد، وكذا المروزي الذي بعده.

٢- (٢) هو حاجز بن يزيد الوشاء: وكيل الناحية المقدسه، ثقة جليل على الأقوى - مستدركات علم رجال الحديث ٢٥٥/٢.

٣- (٣) هو أبو الحسين محمد بن جعفر الأَسدي المتقدم في الحديث (٢٩).

٤- (٤) لم نظفر بتقريب واضح لشخصيه هذا الراوى.

فخَضَعَتْ فَقَالَ لِي: بَكَرَ بِالْغَدَاةِ، فَوَافَيْتُ فَاسْتَقْبَلَنِي وَمَعَهُ شَابٌّ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَطْيَبِهِمْ رَائِحَةً بِهَيْئَةِ التُّجَّارِ، وَفِي كَمِّهِ شَيْءٌ كَهَيْئَةِ التُّجَّارِ. فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ ذَنُوتٌ مِنَ الْعُمَرَى فَأَوْمَأَ إِلَيَّ، فَعِيدَلْتُ إِلَيْهِ وَسَأَلْتُهُ فَأَجَابَنِي عَنْ كُلِّ مَا أَرَدْتُ، ثُمَّ مَرَّ لِي بِدُخْلِ الدَّارِ - وَكَانَتْ مِنَ الدُّوَرِ الَّتِي لَا يُكْتَرَثُ لَهَا - فَقَالَ الْعُمَرَى: إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَسْأَلَ سَلْ فَإِنَّكَ لَا تَرَاهُ بَعْدَ ذَا، فَذَهَبْتُ لِأَسْأَلَ فَلَمْ يَسْمَعْ وَدَخَلَ الدَّارَ، وَمَا كَلَّمَنِي بِأَكْثَرٍ مِنْ أَنْ قَالَ: مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ أَخَّرَ الْعِشَاءَ إِلَى أَنْ تَشْتَبِكَ النُّجُومُ، مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ أَخَّرَ الْغَدَاةَ إِلَى أَنْ تَنْقَضِيَ النُّجُومُ وَدَخَلَ الدَّارَ.

(الاحتجاج ٢/٢٩٧، بحار الأنوار ١٥/٥٢، جامع أحاديث الشيعة ١٩٢/٤، معجم أحاديث الإمام المهدي ٣٠١/٤).

٣٢ - دلائل الإمامه ٥٢٥: محمد بن جرير الطبري قال: عن أبي الفضل محمد بن عبد الله الشيباني، قال: أخبرني محمد بن يعقوب، قال: حدثني إسحاق بن يعقوب، قال: سمعت الشيخ العمري محمد بن عثمان يقول: صحبتُ رجلاً من أهل السواد، ومعه مالٌ للغريم (عليه السلام) فأنفذه، فزُدَّ عليه، وقيل له: "أخرج حقَّ وَلَدِ عَمِّكَ مِنْهُ، وَهُوَ أَرْبَعَمِائَةِ دَرَاهِمٍ"، قال: فبقي الرجل باهتاً متعجباً، فنظر في حساب المال، وكانت في يده ضيعه لولد عمه، قد كان رد عليهم بعضها، فإذا الذي فضل لهم من ذلك أربعمائه درهم، كما قال (عليه السلام)، فأخرجها وأنفذ الباقي، فقبل (١).

ص: ١٧٧

١- (١) رواه الكليني بسند مختلف ومتن مختصر، عن علي بن محمد قال: أوصل رجل من أهل السواد

ما جاء فى الاثنى عشر والنص عليهم

٣٣ - خصال الصدوق ص ٤٨٠: أبو جعفر محمد على بن الحسين بن بابويه القمى المعروف بالصدوق قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه (١) رضى الله عنه قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى قال: حدثنا أبو على الأشعري (٢)، عن الحسين بن عبيد الله (٣)، عن الحسن بن موسى الخشاب (٤)، عن على بن سماعيل (٥)، عن على بن الحسن بن رباط (٦)، عن أبيه (٧)، عن ابن

ص: ١٧٨

١- (١) محمد بن على ماجيلويه القمى: من مشايخ الصدوق ترضى عنه كثيراً، روى عن أبيه وعن عمه محمد بن أبى القاسم وعن محمد بن يحيى العطار والكلينى وعلى بن إبراهيم بن هاشم، والعجب ممن ادعى أنه (مجهول) وحاله فى الوثاقه أبين من أن يُذكر.

٢- (٢) هو أحمد بن إدريس بن أحمد الأشعري، تقدم.

٣- (٣) هو أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن سهل السعدى، رمى بالغلو من قبل القميين كعادتهم مع غيره من ثقات الرواه، وكيفما كان فالرجل رواياته مستقيمه، كان حياً قبل ٢٥٤ هـ -، قال عنه النجاشى: "له كتب صحيحه الحديث" - رجال النجاشى ٤٢.

٤- (٤) الحسن بن موسى الخشاب: (من وجوه أصحابنا مشهور كثير العلم والحديث له مصنفات منها كتاب الرد على الواقفه، وكتاب النوادر) - النجاشى ص ٤٢، كن حياً قبل ٢٦٠ هـ -.

٥- (٥) على بن سماعيل: ذكره الكلينى والصدوق فى روايات الاثنى عشر إماماً فقط.

٦- (٦) هو (على بن الحسن بن رباط البجلي أبو الحسن كوفى، ثقه، معول عليه، قال الكشى: إنه من أصحاب الرضا عليه السلام) - النجاشى ص ٢٥١، كان حياً قبل ٢٠٠ هـ -.

٧- (٧) هو الحسن بن رباط (كوفى روى عن أبى عبد الله عليه السلام - وإخوته إسحاق ويونس وعبد الله - له كتاب) - النجاشى ص ٤٦، كان حياً بعد ١٤٨ هـ -.

أذينه (١)، عن زراره بن أعين (٢) قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: اثنا عشر إماماً من آل مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كُلُّهُمْ مُحَدَّثُونَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهُمْ.

(عيون أخبار الرضا ٢/٦٠، بحار الأنوار ٣٦/٣٩٣، ورواها الكليني في الكافي ١/٥٣٣ بهذا اللفظ: "الاثنا عشر الإمام من آل محمد كلهم محدث من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وولد علي بن أبي طالب عليه السلام فرسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام هما الوالدان"، وإنما ذكرناها لاختلاف متنها، والنص الوارد في هذا المستدرک مهم جداً في تصحيح النص الموجود في نسخ الكافي، ومن المحتمل قوياً أن يكون ذلك الخطأ من قبل النساخ).

٣٤ - كفايه الأثر ٦١: أبو القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي قال: حدثنا علي بن حسن بن منده (٣)، قال: حدثنا أبو محمد هارون

ص: ١٧٩

١- (١) ابن اذينه [و يسمى عمر بن اذينه]: (عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن اذينه، شيخ أصحابنا البصريين ووجههم، روى عن أبي عبد الله عليه السلام بمكاتبه) - النجاشي ص ٢٨٣، كان حياً قبل ١٦٩ هـ - .

٢- (٢) زراره بن أعين: (شيخ أصحابنا في زمانه ومتقدمهم، وكان قارئاً فقيهاً متكلماً شاعراً أديباً، قد اجتمعت فيه خلال الفضل والدين، صادقاً فيما يرويه، ت ١٥٠ هـ -) - النجاشي.

٣- (٣) هو (علي بن الحسين [وقيل الحسن] بن محمد بن منده، أبو الحسن، أكثر الروايه عنه الثقة الجليل علي بن محمد بن علي الخزاز مترحماً عليه، والظاهر أنه من مشايخه وهو في طبقه الصدوق، وكثيراً ما يروى عن الثقة الجليل هارون بن موسى التلعكبري) - تعليقه علي منهج المقال ص ٢٥١.

بن موسى (١) رضى الله عنه قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثني محمد بن يحيى العطار، عن سلمه بن الخطاب، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميره وصالح بن عقبه جميعاً عن علقمه بن محمد الحضرمي، عن جعفر بن محمد عليهما السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للحسين بن علي عليهما السلام: يا حَسَيْنُ يَخْرُجُ مِنْ صُدْرِكَ تِسْعَةٌ مِنَ الْأَثْمَةِ، مِنْهُمْ مَهْدِيٌّ هَذِهِ الْأَمَةُ، فَإِذَا اسْتَشْهَدَ أَبُوكَ فَالْحَسَنُ بَعْدَهُ، فَإِذَا سَمَّ الْحَسَنُ فَأَنْتَ، فَإِذَا اسْتَشْهَدْتَ فَعَلِيٌّ ابْنُكَ، فَإِذَا مَضَى عَلِيُّ فَمُحَمَّدٌ ابْنُهُ، فَإِذَا مَضَى مُحَمَّدٌ فَعَلِيٌّ ابْنُهُ، فَإِذَا مَضَى جَعْفَرٌ فَمُوسَى ابْنُهُ، فَإِذَا مَضَى مُوسَى فَعَلِيٌّ ابْنُهُ، فَإِذَا مَضَى عَلِيُّ فَمُحَمَّدٌ ابْنُهُ، فَإِذَا مَضَى مُحَمَّدٌ فَعَلِيٌّ ابْنُهُ، فَإِذَا مَضَى الْحَسَنُ فَعَلِيٌّ ابْنُهُ، فَإِذَا مَضَى الْحَسَنُ فَالْحُجَّةُ بَعْدَ الْحَسَنِ يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا.

(بحار الأنوار ٣٠٦/٣٦).

٣٥ - كفايه الأثر ٢٦٧: أبو القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الشيباني، قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال حدثني محمد بن يحيى العطار، عن سلمه ابن الخطاب، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميره وصالح بن عقبه، جميعاً عن علقمه بن محمد الحضرمي، عن الصادق عليه السلام قال:

ص: ١٨٠

١- (١) هو (هارون بن موسى بن أحمد بن سعيد بن سعيد، أبو محمد، التلعكبري، كان وجهاً في أصحابنا، ثقة، معتمداً لا يطعن عليه) - النجاشي، ت ٣٨٥ هـ -.

الأئمة اثنا عشر. قلت: يا ابن رسول الله فسئلمهم لى؟ قال: من الماضين علي بن أبي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي ثم أنا. قلت: فمن بعدك يا ابن رسول الله؟ قال: إنى قد أوصيت إلى ولدى موسى وهو الإمام بعدى. قلت: فمن بعد موسى؟ قال: علي ابنه يدعى بالرضا يدفن في أرض الغربة من خراسان، ثم بعد علي ابنه محمد، وبعد محمد ابنه علي، وبعد علي الحسن ابنه والمهدي من ولد الحسن. ثم قال عليه السلام: يحدثني أبي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي إن قائمنا إذا خرج يجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدد رجال بدر، فإذا كان وقت خروجه يكون له سيف مغمود، ناداه السيف: قم يا ولي الله فاقتل أعداء الله.

(بحار الأنوار ٤٠٩/٣٦).

باب أن الأئمة عليهم السلام كلهم قائمون بأمر الله تعالى هادون إليه

٣٦ - علل الشرائع ١/١٦٠: أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد الدقاق ومحمد بن محمد بن عصام رضى الله عنهما قالا: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا القاسم بن العلاء قال: حدثنا إسماعيل الفزارى (١) قال: حدثنا محمد بن جمهور العمى، عن ابن أبي نجران (٢)، عن ذكره، عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالى قال:

ص: ١٨١

١- (١) هو (إسماعيل بن علي الفزارى): لعله متحد مع إسماعيل بن علي القزوينى، راجع الحديث رقم (١).

٢- (٢) هو (عبد الرحمن بن أبي نجران، التميمى، الكوفى، أبو الفضل: له كتب. ثقة بالاتفاق. من

سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام): يا بن رسول الله، لم سُمِّي عليّ عليه السلام أمير المؤمنين، وهو اسم ما سُمي به أحد قبله، ولا يحل لأحد بعده؟ قال: لأنه ميره العلم يُمتار منه (١)، ولا يُمتار من أحد غيره، قال: فقلت: يا بن رسول الله فلم سُمِّي سيفه ذا الفقار؟ فقال (عليه السلام): لأنه ما ضرب به أحداً من خلق الله إلا أفقره من هذه الدنيا من أهله وولده، وأفقره في الآخرة من الجنة (٢)، قال: فقلت يا بن رسول الله أفلستم كلُّكم قائمين بالحق؟ قال: بلى، قلت فلم سُمِّي القائم قائماً؟ قال: لما قتل جدى الحسين عليه السلام، ضجّت عليه الملائكة إلى الله تعالى بالبكاء والنحيب، وقالوا: إلهنا وسيدنا أتغفل عمّن قتل صفوتك، وابن صفوتك، وخيرتك من خلقك، فأوحى الله عزّ وجلّ إليهم: قروا ملائكتي، فوعزتي وجلالي، لأنتقم منهم ولو بعد حين، ثمّ كشف الله عز وجل عن الأئمة من ولد الحسين (عليه السلام) للملائكة، فسرت الملائكة بذلك، فإذا أحدهم قائم يُصلى، فقال الله عز وجل: بذلك القائم انتقم منهم (٣).

(دلائل الإمامة ٤٥١، بحار الأنوار ٢٩٤/٣٧، جامع أحاديث الشيعة ٣٥٣/١٢).

ص: ١٨٢

١- (١) يمتار هنا بمعنى: يأخذ ويُستقى.

٢- (٢) تقدم في الحديث رقم (١٠) سبب آخر لتسميه سيف ذي الفقار، وما دامت هذه الأسباب غير متناقضة فلا مانع من تعددها.

٣- (٣) ورد في كتاب كمال الدين ص ٣٧٨ سبب آخر لتسميه الإمام المهدي عليه السلام بالقائم ولا يوجد مانع من تعدد الأسباب ما دامت غير متناقضة في ما بينها.

٣٧ - أمالي الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: أخبرنا محمد بن محمد [المفيد]، قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (رحمه الله)، قال: حدثني محمد بن يعقوب، عن علي [بن] إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن إسحاق بن عمار (١)، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقول: رأس طاعه الله الرضا بما صنع الله فيما أحبَّ العبدُ وفيما كرهه، ولم يصنع الله (تعالى) بعد شيئاً إلا وهو خيرٌ له (٢).

(وسائل الشيعة ٢٥٤/٣، بحار الأنوار ١٣٩/٦٨)

ص: ١٨٣

-
- ١- (١) إسحاق بن عمار بن حيان، مولى بنى تغلب، أبو يعقوب، الصيرفي، شيخ من أصحابنا، ثقة، وإخوته يونس ويوسف وقيس وإسماعيل، وهو في بيت كبير من الشيعة، روى إسحاق عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام - رجال النجاشي ٧١.
- ٢- (٢) رواه الكليني في الكافي ٦٠/٢ - باب الرضا بالقضاء ولكن بسند مختلف ومتن في اختلاف أيضاً.

٣٨ - علل الشرائع ٢٥٠/١: أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي قال: حدثنا علي بن أحمد [الدقاق] رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن إسحاق بن إسماعيل النيسابوري (١) أن العالم (يعني الحسن بن علي عليهما السلام) كتب إليه: إن الله تعالى بمنه ورحمته لما فرض عليكم الفرائض، لم يفرض ذلك عليكم لحاجه منه إليه، بل رحمه منه إليكم، لا إله إلا هو، ليميز الخبيث من الطيب، وليبتلي ما في صُدُورِكُمْ، وليمحص ما في قلوبِكُمْ، ولتسابقوا إلى رحمته، ولتتفاضل منازلكم في جنته؛ ففرض عليكم الحجّ والعمره، وإقام الصلاه، وإيتاء الزكاه، والصوم، والولاية؛ وجعل لكم باباً لتفتحوا به أبواب الفرائض، ومفتاحاً إلى سبيله، ولولا محمد صلى الله عليه وآله والأوصياء من ولده كُنْتُمْ حيارى كالبهائم لا تعرفون فرضاً من الفرائض، وهل تدخل قربه إلا من بابها؟! فلما من الله عليكم بإقامه الأولياء بعد نبيكم صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل (اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً) ٢ وفرض عليكم لأوليائه حقوقاً فأمركم بأدائها إليهم ليحل لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم، وأموالكم، وما كلكم، ومشرّبكم، ويعرفكم بذلك البركة، والنماء، والثروة، وليعلم من يطيعه منكم بالغيب، وقال الله تبارك وتعالى (قل لا أسئلكم عليه أجرًا إلاّ

ص: ١٨٤

١- (١) إسحاق بن إسماعيل النيسابوري: (عدوه من ثقات أصحاب أبي محمد العسكري (صلوات الله عليه) ولا خلاف فيه) - مستدركات علم رجال الحديث ٥٥٠/١.

الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)، فاعلموا أنّ من يبخل فإنّما يبخل على نفسه، إنّ الله هو الغنيّ وأنتم الفقراءُ إليه، لا إله إلا هو، فاعملوا من بعد ما شئتم، فسَيَرى اللهُ عملكم ورسولُهُ والمؤمنونَ، ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

(وسائل الشيعة ٢١/١، بحار الأنوار ٣١٥/٥، جامع أحاديث الشيعة ٤٧٣/١، ورواه الطوسي في الأمالي ٦٥٤ بسند قال فيه: عن أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: أخبرنا الحسين بن عبيد الله [الغضائري] (١)، عن علي بن محمد العلوي (٢)، قال: حدثنا الحسين بن صالح بن شعيب الجوهري (٣)، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن محمد، عن إسحاق بن إسماعيل النيسابوري، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام، عن الحسن بن علي عليهما السلام... الخ). (٤).

ص: ١٨٥

١- (١) هو الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري من مشايخ الطوسي، ت ٤١١ هـ -، (لا ينبغي التردد في وثاقته.. من جهة أنه شيخ النجاشي وجميع مشايخه ثقات) - معجم رجال الحديث ٢٢/٧.

٢- (٢) علي بن محمد العلوي: وقع في أسانيد الطوسي.

٣- (٣) الحسين بن صالح بن شعيب الجوهري: الصوفي الخزاز، وقع في أسانيد الطوسي وفي بعض النسخ (الحسين بن علي بن صالح).

٤- (٤) في هذا السند وهم منه رحمه الله، لأن الرواية إنما هي عن الإمام العسكري عليه السلام وليس عن الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، بدليل قوله في العلل: (أن العالم - يعني الحسن بن علي عليهما السلام - كتب إليه) والمعروف أن إسحاق بن إسماعيل من أصحاب العسكري عليه السلام، وهو لا يروى عن الصادق سلام الله عليه، ومما يؤيد ذلك أن الثقة الجليل ابن شعبه الحراني قد عنون هذه الرسالة ضمن كلام الإمام العسكري عليه السلام كتابه ذائع الصيت "تحف العقول".

٣٩ - أمالي الطوسي ٢٢٩: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: أخبرنا محمد بن محمد المفيد (١) قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (٢)، قال: حدثنا محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن محمد بن زياد (٣)، عن رفاعه بن موسى (٤) قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: أربُعٌ في التَّوراهِ وإلى جنبهن أربع: من أصبح على الدنيا حزينا فقد أصبح على ربه سخطاً، ومن أصبح يشكو مُصيبه نزلت به فإنما يشكو ربه، ومن أتى غنياً فتَضَعَّصَ له ليصيب من

ص: ١٨٤

- ١- (١) محمد بن محمد بن النعمان المفيد، يكنى أبا عبد الله، المعروف بابن المعلم، من جملة متكلمي الإماميه، انتهت إليه رئاسه الإماميه في وقته، وكان مقدماً في العلم وصناعه الكلام، وكان فقيهاً متقدماً فيه، حسن الخاطر، دقيق الفطنه، حاضر الجواب. وله قريب من مائتي مصنف، ولد سنة ٣٣٨ هـ -، وتوفي لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة ٤١٣ هـ -- الفهرست ٢٣٨.
- ٢- (٢) جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه، أبو القاسم، وكان أبوه يلقب مسلمه من خيار أصحاب سعد [بن عبد الله الأشعري صاحب الإمام العسكري عليه السلام]، وكان أبو القاسم من ثقات أصحابنا وأجلاتهم في الحديث والفقہ - رجال النجاشي ص ١٢٣، له كتابه المشهور "كامل الزيارات" توفي ٣٦٨ هـ -.
- ٣- (٣) الظاهر أنه (محمد بن أبي عمير) واسم أبي عمير زياد بن عيسى، وهو أبو أحمد، محمد بن أبي عمير زياد بن عيسى الأزدي البغدادي، من خيار أصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام، قال الكشي: انه ممن أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصح عنه وأقروا له بالفقه والعلم، ت ٢١٧ هـ -، بعد حياه حافله بالعلم والورع والجهاد.
- ٤- (٤) رفاعه بن موسى الأسدي النخاس، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، كان ثقة في حديثه مسكوناً إلى روايته، لا يعترض عليه بشئ من الغمز، حسن الطريقه - النجاشي ص ١٦٦، كان حياً قبل ١٨٣ هـ -.

دُنْيَاهُ فَقَدْ ذَهَبَ ثَلَاثًا دِينِهِ، وَمَنْ دَخَلَ النَّارَ مِمَّنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَإِنَّمَا هُوَ مِمَّنْ كَانَ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا. وَالْأَرْبَعُ الَّتِي إِلَى جَنْبِهِنَّ: كَمَا تَدِينُ تُدَانُ، وَمَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَشِرْ نَدِمَ، وَالْفَقْرُ هُوَ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ.

(بحار النوار ٣٧٨/١٣).

باب الكتمان

٤٠ - أمالي الطوسي ٢٣٢: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد [المفيد]، قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد، قال: حدثنا محمد بن يعقوب، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عمرو بن شمر، عن جابر [الجعفي]، قال: دخلنا على أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) ونحن جماعة بعدما قضينا نسيكنا، فودعناه وقلنا له: أوصنا يا بن رسول الله. فقال: لِيَعْنِ قَوَائِمُكُمْ ضَعِيفُكُمْ، وَلِيَعِطِفَ غَثِيكُمْ عَلَى فَقِيرِكُمْ، وَلِيَنْصَحِ الرَّجُلُ أَخَاهُ كَنْصِيحَتِهِ لِنَفْسِهِ، وَاکْتُمُوا أَسْرَارَنَا وَلَا تَحْمِلُوا النَّاسَ عَلَى أَعْنَاقِنَا، وَانظُرُوا أَمْرَنَا وَمَا جَاءَكُمْ عَنَا، فَإِنْ وَجِدْتُمُوهُ لِلْقُرْآنِ مُوَافِقًا فَخُذُوا بِهِ، وَإِنْ لَمْ تَجِدُوهُ مُوَافِقًا فَرُدُّوهُ، وَإِنْ اشْتَبَهَ الْأَمْرُ عَلَيْكُمْ فِيهِ فَفَقُّوا عِنْدَهُ، وَرُدُّوهُ إِلَيْنَا، حَتَّى نَشْرَحَ لَكُمْ مِنْ ذَلِكَ مَا شَرَحْنَا لَنَا، وَإِذَا كُنْتُمْ كَمَا أَوْصَيْنَاكُمْ، لَمْ تَعِيدُوا إِلَى غَيْرِهِ، فَمَاتَ مِنْكُمْ مِيتٌ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ قَائِمُنَا كَانَ شَهِيدًا، وَمَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ قَائِمَنَا فَقُتِلَ مَعَهُ كَانَ لَهُ أَجْرُ شَهِيدَيْنِ، وَمَنْ قَتَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَدُوًّا لَنَا كَانَ لَهُ أَجْرُ عَشْرِينَ شَهِيدًا.

(بحار الأنوار ٢٣٥/٢، بشاره المصطفى ١٨٣).

ص: ١٨٧

٤١ - أمالي المفيد ١٥٦: أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العُكْبَرِي البغدادي المعروف بالشيخ المفيد: عن جعفر بن محمد بن قولويه، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى اليقطيني، عن يونس بن عبد الرحمن، عن سعدان بن مسلم (١)، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): بينما موسى بن عمران عليه السلام جالس إذ أقبل عليه إبليس وعليه بُرْنُس (٢) ذو ألوان، فلما دنا من موسى خلع البرنُس، وأقبل عليه فسلم عليه، فقال موسى: من أنت؟ قال: أنا إبليس، قال موسى: فلا قرَّب الله دارك فيم جئت؟ قال: إنما جئت لأسئلم عليك لمكاتبك من الله عز وجل، فقال له موسى: فما هذا البرنُس؟ قال: أختطف به قلوب بني آدم. قال له موسى: أخبرني بالذنب الذي إذا أذنبه ابن آدم استحوذت عليه؟ فقال: إذا أعجبته نفسه، واستكثر عمله، وصغر في عينه ذنبه.

ثم قال له: أوصيك بثلاث خصال يا موسى! لا تخلُ بامرأه، ولا تخلُ بك، فإنه لا يخلو رجلُ بامرأه ولا تخلو به إلا كنت صاحبَه دون أصحابي. وإياك أن تعاهدَ الله عهداً، فإنه ما عاهدَ الله أحدٌ إلا كنت صاحبَه دون أصحابي حتى أحول بينه وبين الوفاء به. وإذا هممت بصدقه فأمضها، فإنه إذا همَّ العبد بصدقه كنت صاحبَه

ص: ١٨٨

١- (١) هو (سعدان بن مسلم العامري، من أصحاب الصادق عليه السلام واسمه عبد الرحمان، وسعدان لقبه، وعن السيد الداماد: أن سعدان بن مسلم، شيخ كبير القدر، جليل المنزله) - معجم رجال الحديث، كان حياً قبل ٢٠٠ هـ - .
٢- (٢) البرنُس: قلنسوه طويله، وكان النساك يلبسونها في صدر الإسلام. - الصحاح ٤١/١.

دون أصحابي حتى أحول بينه وبينها. ثم ولى إبليس وهو يقول: يا ويله! يا ويله! علّمت موسى ما يُعلّمه بنى آدم.

(بحار الأنوار ٢٥١/٦٠، جامع أحاديث الشيعة ٣٠٩/٢٠، مستدرک الوسائل ٢٦٦/١٤، رواه الكليني في الكافي ٣١٤/٢ بهذا السند: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله... إلى قوله (... وصغر في عينه ذنبه)).

باب العقوق

٤٢ - الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم الأحسائي المعروف بابن أبي جمهور (١) قال: حدثني أبي وأستاذي الشيخ زين الدين أبو الحسن علي بن الشيخ العلامة المحقق المرحوم المغفور حسام الدين إبراهيم بن حسن بن أبي جمهور الأحساوي رضوان الله عليهم (٢)، عن شيخه الشيخ الفقيه قاضي قضاة الإسلام ناصر الدين بن نزار (٣)، عن شيخه وأستاذه الشيخ الفقيه حسن الشهير بالمطوع الجرواني (٤)، عن شيخه العلامة النحرير شهاب الدين أحمد بن

ص: ١٨٩

١- (١) الشيخ أبو جعفر، محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي. فاضل محدث، له كتب، منها كتاب غوالي اللثالي، كتاب الأحاديث الفقيهية على مذهب الإمامية، كتاب معين المعين، شرح الباب الحادي عشر، كتاب زاد المسافرين في أصول الدين، ت ٩٤٠ هـ -- أمل الآمل ٢٥٣/٢.

٢- (٢) هو (الشيخ حسام الدين علي بن إبراهيم بن حسن بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي، والد صاحب الغوالي وهو شيخ زاهد عابد، أثنى عليه ابنه في كتابه) - راجع: طرائف المقال ٩١/١.

٣- (٣) هو (قاضي قضاة الإسلام ناصر الدين الشهير بـ "ابن نزار"، يروى عنه الشيخ حسام الدين، وهو يروى عن ابن فهد الأحسائي) - طرائف المقال ٩١/١.

٤- (٤) هو (الشيخ جمال الدين الحسن الشهير بالمطوع الجرواني الأحسائي، وهو أستاذ ابن نزار) - طرائف المقال ٩١/١.

فهد بن إدريس المقرئ الأحساوي^(١)، عن شيخه وشيخ الطائفه في زمانه الشيخ العلامة فخر الدين أحمد بن المتوج

[الأولى]^(٢)، عن شيخه فخر المحققين أبي طالب محمد^(٣)، عن والده العلامة جمال المحققين حسن^(٤)، عن والده الشيخ سديد الدين أبي المظفر يوسف بن المطهر^(٥)، عن الشيخ نجيب الدين محمد السوراوي^(٦)، عن الشيخ

ص: ١٩٠

١- (١) هو (الشيخ العلامة شهاب الدين أحمد بن فهد بن إدريس الأحساوي، وهو مع ابن فهد الأسدي المشهور معاصران) - طرائف المقال ٩٤/١، كان حياً حتى سنة ٨٠٦ هـ -.

٢- (٢) الشيخ أحمد بن علي بن المتوج البحراني، وهو المجتهد المشهور بابن المتوج، وكان من تلامذه الشيخ فخر الدين ولد العلامة. وروى عنه الشيخ شهاب الدين أحمد بن فهد بن إدريس المقرئ الأحساوي المعروف بابن فهد - طرائف المقال ٤٢٥/٢، توفي سنة ٨٢٠ هـ -، وفي المصدر المطبوع (الأوإيلي) وأظنه خطأ مطبعياً.

٣- (٣) محمد بن الحسن بن يوسف بن مطهر الحلبي، المشهور بفخر المحققين (٦٨٢ هـ -- ٧٧١ هـ) ابن العلامة الحلبي، صنّف كتباً، منها: من آثاره: نهج المسترشد في أصول الدين، جامع الفوائد في الفقه، الكافي الوافيه في علم الكلام، غايه البادي في شرح المبادي، وغايه السؤل في شرح تهذيب الأصول - معجم المؤلفين ٢٢٨/٩.

٤- (٤) هو الشيخ الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الأسدي، جمال الدين أبو منصور المعروف بالعلامة الحلبي (٦٤٨ هـ -- ٧٢٦ هـ) - تتلمذ علي يد خاله فخر المحققين، كما أخذ عن جماعه من علماء السنه الشافعيه والحنفيه، له (٥٥) مؤلفاً، منها: منتهى المطلب في الفقه، النكت البديعه في تحرير الذريعه في أصول الفقه، نهج الايمان في تفسير القرآن، خلاصه الأقوال في معرفه الرجال، وكشف الفوائد شرح قواعد العقائد - معجم المؤلفين ٣٠٣/٣.

٥- (٥) هو الشيخ يوسف بن علي بن المطهر الأسدي، سديد الدين أبو المظفر الحلبي، والد العلامة الحلبي، كان حياً بحدود ٦٦٥ هـ -- راجع: أمل الآمل ٣٥٠/٢.

٦- (٦) هو (الشيخ نجيب الدين محمد السوراوي، كما في بعض الإجازات، ولكن في الرياض: الشيخ يحيى بن محمد بن يحيى بن الفرغ السوراوي، كان فاضلاً صالحاً، يروى عن ابن شهر آشوب،

هبه الله بن رطبه (١)، عن الشيخ أبي علي (٢)، عن والده الشيخ أبي جعفر الطوسي، عن الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن قولويه، عن الشيخ محمد بن يعقوب الكليني، عن الشيخ محمد بن [علي] بن محبوب (٣)، عن محمد بن أحمد العلوي (٤)، عن العمركي، عن السيد علي بن جعفر، عن أخيه الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه محمد الباقر، عن أبيه علي زين العابدين، عن أبيه الحسين الشهيد، عن أبيه المرتضى علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فوق كل ذي بر برٌّ، حتى يُقتل الرجل في سبيل الله، فليس فوقه برٌّ (٥).

ص: ١٩١

١- (١) الشيخ جمال الدين هبه الله بن رطبه السوراوي. كان فقيهاً محدثاً صدوقاً، يروى عن الشيخ أبي علي بن الشيخ أبي جعفر الطوسي) - أمل الآمل ٨٠/٢، توفي ٥٧٩ هـ -.

٢- (٢) أبو علي الحسن ابن الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي. كان حياً سنة ٥١٥ هـ - كما يظهر من أسانيد بشاره المصطفى، يعرف بالمفيد الثاني - أمل الآمل ٢٤٤/٥.

٣- (٣) هو (محمد بن علي بن محبوب الأشعري القمي أبو جعفر، شيخ القميين في زمانه، ثقة، عين، فقيه، صحيح المذهب) - النجاشي ص ٣٤٩، وفي الأصل محمد بن محمد بن محبوب، كان حياً قبل ٢٧٤ هـ - وهذا الشيخ ليس من مشايخ الكليني، فالرواية مرسله.

٤- (٤) محمد بن أحمد العلوي: وقع في أسانيد الكافي وتفسير القمي ووثقه بعض المتتبعين يروى عن العمركي بن علي، وهذا السند من الأسانيد المشهورة، وقع في الكافي كما في التهذيب والاستبصار.

٥- (٥) أورد الشيخ الكليني في باب العقوق ما يشبه هذه الرواية ولكن بسند مختلف وبمتن مزيد، فقال في الكافي ٣٤٨/٢: [عن] علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني عن أبي عبد

٤٣ - الوسائل ٩٤/١٦: الفقيه المحدث الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي قال: روى الكليني عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عن مولىٰ لبني هاشم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: من استوى يوماه فهو مغبون (١)، ومن كان آخر يوميه خيرهما فهو مغبوط (٢)، ومن كان آخر يوميه شرهما فهو ملعون، ومن لم ير الزيادة في نفسه فهو إلى النقصان، ومن كان إلى النقصان فالموت خير له من الحياه.

(جامع أحاديث الشيعة ٢٦٤/١٣).

ص: ١٩٢

١- (١) أي مخدوع خاسر.

٢- (٢) الغبطة: حُسن الحال والمسره - لسان العرب ٣٥٨/٧.

الفصل الثاني: مستدرک فروع الكافي

اشاره

ص: ١٩٣

٤٤ - التهذيب ٣١١/١: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: أخبرني الشيخ أيده الله تعالى (١)، عن أبي القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن عذافر (٢)، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِنَّ الْمَشَى خَلْفَ الْجَنَازِهِ أَفْضَلُ مِنَ الْمَشَى بَيْنَ يَدَيْهَا، وَلَا بَأْسَ بِأَنْ يَمْشَى بَيْنَ يَدَيْهَا (٣).

(وسائل الشيعة ١٤٩/٣، جامع أحاديث الشيعة ٣٨٠/٣).

ص: ١٩٥

-
- ١- (١) ويفصد به الشيخ المفيد، أبا عبد الله، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي.
 - ٢- (٢) محمد بن عذافر بن عيسى الصيرفي المدائني، ثقة. روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، وعمّر إلى أيام الرضا عليه السلام، ومات وله ثلاث وتسعون سنة - رجال النجاشي ص ٣٦٠.
 - ٣- (٣) رواه الشيخ الكليني في الكافي ١٦٩/٣ بالسند نفسه غير أنه لم يذكر عبارته (ولا بأس بأن يمشى بين يديها) وقد قيل أن هذه الزيادة من كلام الشيخ الطوسي لا من أصل الرواية.

٤٣ - التهذيب ١/٢٦١: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: أخبرني الشيخ [المفيد] أيده الله تعالى، عن أبي القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن العمركى بن علي (١)، عن علي بن جعفر (٢) قال: سألته - أي سألت أخاه مؤسَى بن جعفرَ عليهما السلام - عن الرجل يصب ثوبه خنزير فلم يغسله فذكر وهو في صلاته كيف يصنع به؟ قال: إن كان دخل في صلاته فليَمْضِ، وإن لم يكن دخل في صلاته فليَنْضَحْ ما أصاب من ثوبه إلا أن يكون فيه أثر فيغسله (٣)، وسألته عن خنزير شرب

ص: ١٩٦

-
- ١- (١) هو أبو محمد العمركى بن علي البوفكى النيسابورى، (شيخ من أصحابنا، ثقه) - النجاشى ص ٣٠٣، كان حياً قبل ٢٦٠ ض، وهو من أصحاب الإمام العسكرى عليه السلام.
- ٢- (٢) هو السيد على بن جعفر المدنى العريضى، ابن الإمام الصادق وأخو الإمام الكاظم عليهما السلام، كان عالماً كبيراً، جليل القدر، سديد الطريق، شديد الورع، ت ٢١٠ ض، وقيل بعد ذلك - موسوعه طبقات الفقهاء ٣/٣٨٣.
- ٣- (٣) إلى ههنا الحديث موجود فى الكافى، وبقية المتن غير موجود.

من إناءٍ كيف يُصنعُ به؟ قال: يُغسلُ سَبْعَ مَرَّاتٍ.

(وسائل الشيعة ٢٢٥/١، جامع أحاديث الشيعة ١٣٧/٢، قال الحر العاملي بهامش مخطوطه الوسائل: "لم أجده في الكافي وكذا لم يحده الشيخ بهاء الدين في مشرق الشمسين وقال: كأنه اخذه من غير الكافي من مؤلفات الكليني").

باب الوضوء من سؤر الدواب والحائض والطير

٤٦ - الاستبصار ٢٥/١: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: أخبرني الحسين بن عبيد الله، عن عده من أصحابنا، عن محمد بن يعقوب، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى (١)، عن أحمد بن الحسن بن علي (٢)، عن عمرو بن سعيد (٣)، عن مُصَدِّق بن صدقه (٤)، عن عمار الساباطي (٥) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سُئِلَ عن ماءٍ يَشْرَبُ منه

ص: ١٩٧

١- (١) محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري القمي أبو جعفر، كان ثقة في الحديث. إلا أن أصحابنا قالوا: كان يروى عن الضعفاء ويعتمد المراسيل ولا- يبالي عمن أخذ وما عليه في نفسه مطعن في شيء - رجال النجاشي ص ٣٨٣، توفي بعد ٢٢٠ ض.

٢- (٢) أحمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن فضال بن عمر بن أيمن، أبو الحسين، وقيل أبو عبد الله يقال: إنه كان فطحياً، وكان ثقة في الحديث، روى عنه أخوه علي بن الحسن وغيره من الكوفيين - رجال النجاشي ص ٨٠، ت ٢٦٠ ض.

٣- (٣) عمرو بن سعيد المدائني ثقة، روى عن الرضا عليه السلام - رجال النجاشي ص ٢٨٧.

٤- (٤) مُصَدِّق بن صدقه المدائني الكوفي: من الفطحية من أجلاء العلماء والفقهاء والعدول، كما قاله الكشي، هو من أصحاب الصادق والكاظم والرضا والجواد صلوات الله عليهم - مستدركات علم رجال الحديث ٤٢٤/٧.

٥- (٥) عمار بن موسى الساباطي أبو الفضل مولى، وأخواه قيس وصباح، رووا عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، وكانوا ثقات في الرواية - رجال النجاشي ص ٢٩٠.

الْحَمَامُ فَقَالَ: كُلَّ مَا أَكَلَ لِحْمُهُ يُتَوَضَّأُ مِنْ سُورِهِ وَيُشْرَبُ، وَعَنْ مَاءٍ يَشْرَبُ مِنْهَ بَازِيٍّ أَوْ صَقْرٍ أَوْ عُقَابٍ فَقَالَ: كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الطَّيُورِ يُتَوَضَّأُ مِمَّا يُشْرَبُ مِنْهُ إِلَّا أَنْ تَرَى فِي مِيقَاتِهِ دَمًا فَإِنْ رَأَيْتَ فِي مِيقَاتِهِ دَمًا فَلَا تَتَوَضَّأُ مِنْهُ وَلَا تَشْرَبُ مِنْهُ، وَسُئِلَ (١) عَنْ مَاءٍ شَرِبْتَ مِنْهُ الدَّجَاجَةَ فَقَالَ: إِنْ كَانَ فِي مِيقَاتِهَا قَدْرٌ لَمْ تَشْرَبْ وَلَمْ تَتَوَضَّأْ مِنْهُ وَإِنْ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ فِي مِيقَاتِهَا قَدْرًا تَوَضَّأْ مِنْهُ وَاشْرَبْ.

(وسائل الشيعة ٢٣١/١، جامع أحاديث الشيعة ٦١/٢).

باب النوادر في كتاب الطهارة

٤٧ - غوالي اللثالي ٢٣/١: الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم الأحسائي المعروف بابن أبي جمهور (٢) قال: [بالإسناد المتقدم] (٣) عن رسول الله صلى الله عليه وآله: وُضِئَ عَلَى وَضِئِ نُورٍ عَلَى نُورٍ.

ص: ١٩٨

١- (١) من هنا إلى نهاية الحديث لم يذكره الشيخ الكليني في الكافي، وقد أورد رحمه الله صدر الحديث في كتاب الطهارة باب (الدواب والحائض والطير) ج ٣ ص ٩، ويبدو إن الشيخ الكليني حذف ذيل هذا الحديث لأنه صدره قد بين القاعده الكليه مع بعض تطبيقاتها فيكون ذيله زياده ليست بذات نفع وهي عادته رحمه الله في عرض الأحاديث.

٢- (٢) الشيخ أبو جعفر، محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي. فاضل محدث، له كتب، منها كتاب غوالي اللثالي، كتاب الأحاديث الفقيهيه على مذهب الإماميه، كتاب معين المعين، شرح الباب الحادي عشر، كتاب زاد المسافرين في أصول الدين، ت ٩٤٠ هـ -- أمل الآمل ٢٥٣/٢.

٣- (٣) تقدم في الحديث (٤٢).

٤٨ - الاستبصار ٣٠١/١: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين (١)، عن جعفر بن بشير (٢)، عن حماد بن عثمان (٣) قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرَّجُلِ يَتَكَلَّمُ بَعْدَ مَا يُقِيمُ الصَّلَاةَ؟ قَالَ: نَعَمْ (٤).

ص: ١٩٩

- ١- (١) هو (محمد بن الحسين بن أبي الخطاب أبو جعفر الزيات الهمداني - واسم أبي الخطاب زيد - جليل من أصحابنا، عظيم القدر، كثير الرواية، ثقة، عين، حسن التصانيف، مسكون إلى روايته، ت ٢٦٢) - النجاشي ص ٣٣٤.
- ٢- (٢) هو (جعفر بن بشير، أبو محمد، البجلي، الوشاء، من زهاد أصحابنا وعبادهم ونساکهم، وكان ثقة، وله مسجد بالكوفة باقٍ في بجيله إلى اليوم، وأنا وكثير من أصحابنا إذا وردنا الكوفة نصلى فيه مع المساجد التي يرغب في الصلاة فيها، ومات جعفر رحمه الله بالابواء سنة ٢٨٠ هـ -) - النجاشي ١١٩.
- ٣- (٣) هو (حماد بن عثمان بن عمرو بن الخالد الفزارى الكوفى العزرمى، روى عن الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام. ومات بالكوفة سنة ١٩٠ هـ - وبالجملة هو ثقة جليل القدر بالاتفاق) - مستدركات علم رجال الحديث ٢٥٧/٣.
- ٤- (٤) لم يورد الشيخ الكليني هذه الرواية في الكافي؛ لأنها مخالفة للاحتياط، فالنصوص قد وردت بالنهي عن الكلام في الإقامة، وقد اورد إحدى تلكم الروايات في هذا الباب من الكافي ٣٠٤/٣ قال: أبو داود، عن الحسين بن سعيد، عن فضاله، عن الحسين بن عثمان، عن عمرو بن أبي

(وسائل الشيعة ٤/٦٢٩، جامع أحاديث الشيعة ٧٠٨/٤، قال الحر العاملي: "هذا لم نجده في (الكافي) فكأنه نقله من غيره").

٤٩ - التهذيب ٥٨/٢: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: عن محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز (١)، عن زراره قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): الأذانُ جَزْمٌ بإفصاح الألفِ والهَاءِ والإقامَةُ حَدْرٌ (٢).

(الوسائل ٥/٤٢٩، جامع أحاديث الشيعة ٤/٦٩٤، قال الحر العاملي: "هذا الحديث رواه الشيخ، عن الكليني ولم نجده في (الكافي) فكأنه نقله من غير من مؤلفاته").

باب فضل الصلاة

٥٠ - غوالي اللثالي ٢١/١: الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم الأحسائي المعروف بابن أبي جمهور قال: [بالإسناد المتقدم] (٣) عن رسول ربِّ العالمين

ص: ٢٠٠

١- (١) هو (حريز بن عبد الله الأنزدي السجستاني، أبو محمد: ثقة جليل من أجلاء الأصحاب، روى عن الصادق عليه السلام) مستدركات علم رجال الحديث، له أصل، توفي بعد ١٤٨ هـ -.

٢- (٢) حَدْرٌ فِي قِرَاءَتِهِ وَفِي أَذَانِهِ يَحْدُرُ حَدْرًا، أَيْ أَسْرَعَ - صحاح الجوهري ١/١١٨، وهو عكس الترتيل بمعنى التأنى، وقد روى الكليني في الكافي بالسند نفسه عن الباقر عليه السلام قال: (إِذَا أَذِنْتَ فَأَفْصَحِ بِالْأَلْفِ وَالْهَاءِ)، وليس فيه ذكر الإقامة، وروى بسند آخر عن الصادق عليه السلام: (الأذانُ تَرْتِيلٌ وَالْإِقَامَةُ حَدْرٌ)، فلا يبعد أن يكون الحديث الذي ذكره الشيخ الطوسي ملفقاً من هذين الحديثين، والله العالم.

٣- (٣) تقدم ذكره في الحديث رقم (٤٢)، (٤٧).

قال: (إِذَا كَانَ وَقْتُ كَمَلِ فَرِيضِهِ، نَادَى مَلَكًا مِنْ تَحْتِ بُطْنَانِ الْعَرْشِ (١): أَيُّهَا النَّاسُ قُومُوا إِلَى نِيرَانِكُمْ الَّتِي أَوْقَدْتُمُوهَا عَلَى ظُهُورِكُمْ فَأَطْفِئُوهَا بِصَلَاتِكُمْ).

باب فرض الصلاة

٥١ - الأمالى ٥٤٣: أبو جعفر محمد بن الحسين بن بابويه القمي قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا علي بن محمد، عن محمد بن سليمان (٢)، عن إسماعيل ابن إبراهيم (٣)، عن جعفر بن محمد التميمي (٤)، عن الحسين بن علوان (٥)، عن عمرو بن خالد (٦)، عن زيد بن علي (عليه السلام)، قال:

ص: ٢٠١

١- (١) قال ابن الأثير في النهاية ١٣٧/١: ((من بُطْنَانِ الْعَرْشِ) أى من وسطه. وقيل من أصله. وقيل البطنان جمع بطن: وهو الغامض من الأرض، يريد من دواخل العرش)، وقال الطريحي في مجمع البحرين ٢١٤/١: (والبطنان جمع البطن وهو المنخفض من الأرض)، أقول: أقف على روايه تفسر معنى بُطْنَانِ الْعَرْشِ، وقد اورد القاضى المغربى فى شرح الأخبار ٢/٤٨٢ عن الدغشى قال: (قلت لسعيد بن طريف: ما بطنان العرش؟ قال: وسطه)، والدغشى لعنه الحسن بن عطيه المحاربى الحنظلى أو أخو على بن عطيه أو ابن اخيه محمد بن على بن عطيه، أما سعيد (سعد) بن طريف فهو من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام.

٢- (٢) هو (محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين، أبو طاهر الزرارى، حسن الطريقة، ثقة، عين) - النجاشى، توفى ٣٠١ هـ -.

٣- (٣) إسماعيل ابن إبراهيم: يروى عن محمد بن محمد التميمي والحكم بن عتيبه.

٤- (٤) جعفر بن محمد التميمي: يروى فقط عن الحسين بن علوان.

٥- (٥) هو (الحسين بن علوان الكلبى، مولاهم، كوفى، عامى، وأخوه الحسن، يكنى أبا محمد، ثقة) - النجاشى ص ٥٢، توفى قبل ٢٠٠ هـ -.

٦- (٦) عمرو بن خالد، أبو خالد الواسطى، معدود من أصحاب الباقر عليه السلام (إمامى ثقة بشهادته ابن فضال) - مستدركات علم رجال الحديث ٣٦/٦، وقيل كان زيدا، توفى قبل ١٥٠ هـ -.

سألت أبا سید العابدین (علیه السلام) فقلتُ له: یا أبه، أخبرنی عن جدنا رسولِ الله (صلى الله عليه وآله)، لَمَّا عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَأَمَرَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِخَمْسِينَ صَلَاةً، كَيْفَ لَمْ يَسْأَلَهُ التَّخْفِيفَ عَنْ أُمَّتِهِ حَتَّى قَالَ لَهُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ (علیه السلام): ارجع إلى ربِّك فسيِّلهُ التَّخْفِيفَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ؟ فقال: يا بُنَيَّ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) لَا يَقْتَرِحُ عَلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يُرَاجِعُهُ فِي شَيْءٍ يَأْمُرُهُ بِهِ، فَلَمَّا سَأَلَهُ مُوسَى (علیه السلام) ذَلِكَ وَصَارَ شَفِيعاً لِأُمَّتِهِ إِلَيْهِ، لَمْ يَجْزُ لَهُ رَدُّ شَفَاعَةِ أَخِيهِ مُوسَى (علیه السلام)، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ يَسْأَلُهُ التَّخْفِيفَ، إِلَى أَنْ رَدَّهَا إِلَى خَمْسِ صَلَوَاتٍ.

قال: فقلتُ له: يا أبه، فَلِمَ لَمْ يَرْجِعْ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَسْأَلَهُ التَّخْفِيفَ مِنْ خَمْسِ صَلَوَاتٍ، وَقَدْ سَأَلَهُ مُوسَى (علیه السلام) أَنْ يَرْجِعَ إِلَى رَبِّهِ وَيَسْأَلَهُ التَّخْفِيفَ؟ فقال: يا بُنَيَّ، أَرَادَ (صلى الله عليه وآله) أَنْ يَحْصَلَ لِأُمَّتِهِ التَّخْفِيفُ مَعَ أَجْرِ خَمْسِينَ صَلَاةً، لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا) ١، أَلَا تَرَى أَنَّهُ (صلى الله عليه وآله) لَمَّا هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ (علیه السلام) فقال: يا مُحَمَّدُ، إِنَّ رَبَّكَ يُقَرِّنُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: إِنَّهَا خَمْسٌ بِخَمْسِينَ، مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيْ وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ؟ قَالَ [زيد]: فقلتُ له: يا أبه، أليس الله تعالى ذكره لا- يُوصَفُ بِمَكَانٍ؟ فقال: بلى، تعالى الله عن ذلك. فقلتُ: فما معنى قولِ مُوسَى (علیه السلام) لِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): ارجع إلى ربِّك؟ فقال: معناه معنى قولِ إبراهيم (علیه السلام): (إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّهْدِينِ) ٢، وَمَعْنَى قَوْلِ مُوسَى (علیه السلام)

السلام): (وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى) ١ ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: (فَقِرُّوا إِلَى اللَّهِ) ٢ يَعْنِي حُجُّوا إِلَى بَيْتِ اللَّهِ. يَا بُنَيَّ، إِنَّ الْكَعْبَةَ بَيْتُ اللَّهِ، فَمَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ فَقَدْ قَصَدَ إِلَى اللَّهِ، وَالْمَسَاجِدُ بُيُوتُ اللَّهِ، فَمَنْ سَعَى إِلَيْهَا فَقَدْ سَعَى إِلَى اللَّهِ وَقَصَدَ إِلَيْهِ، وَالْمُصَلِّي مَا دَامَ فِي صَلَاتِهِ فَهُوَ واقِفٌ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ، وَأَهْلُ مَوْقِفِ عَرَافَاتٍ هُمْ وَقُوفٌ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِقَاعاً فِي سَمَاوَاتِهِ، فَمَنْ عَرَجَ بِهِ إِلَى بُقْعَةٍ مِنْهَا فَقَدْ عَرَجَ بِهِ إِلَيْهِ، أَلَا تَسْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: (تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ) ٣ ، وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ عِيسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ): (بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ) ٤ ، وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ: (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ) ٥.

(توحيد الصدوق ١٧٦، علل الشرائع ١٣٢/١، من لا يحضره الفقيه ١٩٨/١، وسائل الشيعة ١٧/٤-١١/٣، بحار الأنوار ٣٢٠/٣، جامع أحاديث الشيعة ٣٧/٤).

باب الخشوع في الصلاة وكراهية العبث

٥٢ - علل الشرائع ٣١٧/٢: أبو جعفر محمد بن الحسين الصدوق قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد [الدقاق] قال: حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله (١) ،

ص: ٢٠٣

١- (٦) هو (محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدي) المتقدم، وفي العادة يروى عنه الدقاق بلا

عن محمد بن إسماعيل (١)، عن علي بن العباس (٢) قال: حدثنا القاسم بن ربيع الصحاف (٣)، عن محمد بن سنان (٤) [قال]: إِنَّ أبا الحسنِ عليَّ بنَ موسى الرِّضا عليه السلام كَتَبَ إِلَيْهِ فِيما كَتَبَ مِنْ جِوابِ مَسائِلِهِ: إِنَّ عِلَّةَ الصَّلَاةِ أَنها إِقْرارٌ بِالرُّبُوبِيَّةِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَخَلْعُ الأَنْدَادِ، وَقِيامٌ بَيْنَ يَدَيِ الجَبَّارِ جَلَّ جلالُهُ بالذُّلِّ والمَسْكَنَةِ، والخُضُوعُ والاعترافِ، والطلبُ للإِقْبالِ مِنْ سالفِ الذُّنُوبِ، ووضْعُ الوَجْهِ على الأَرْضِ كُلِّ يَوْمِ خَمْسِ مَرَّاتٍ إِعْظاماً لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَنْ يَكُونَ ذاكراً غَيْرَ ناسٍ ولا بَطْرٍ، وَيَكُونَ خاشِعاً مُتَذلِّلاً راعِباً طالِباً للزِيادَةِ في الدِّينِ والدُّنيا، مَعَ ما فِيهِ (٥) مِنَ الانزِجارِ، والمُداومَةِ على ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بالليلِ والنَّهارِ؛

ص: ٢٠٤

- ١- (١) هو (محمد بن إسماعيل بن أحمد بن بشير البرمكي المعروف بصاحب الصومعة أبو عبد الله، سكن قم، وليس أصله منها. ذكر ذلك أبو العباس بن نوح. وكان ثقة مستقيماً) - النجاشي ص ٣٤١١.
- ٢- (٢) هو (علي بن العباس الجراذيني الرازي، رمى بالغلو وغمز عليه، ضعيف جدا، له كتاب الآداب والمروءات، وكتاب الرد على السلمانية - طائفه من الغلاة -) ويعد الكليني من رواه كتبه، ذكر ذلك النجاشي قائلاً: (أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن ابن أبي رافع، عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن الحسن الطائي الرازي قال: حدثنا علي بن العباس بكتبه كلها) - رجال النجاشي ٢٥٥، ولا نعلم كيف رموه بالغلو مع أنه صنف كتاباً في الرد على الغلاة؟! والله في خلقه شؤون.
- ٣- (٣) هو القاسم بن ربيع الصحاف الكوفي وثقه السيد الخوئي - معجم رجال الحديث ٢١/١٥.
- ٤- (٤) هو محمد بن الحسن بن سنان، أبو جعفر الكوفي الزاهري الثقة، من أصحاب الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام، توفي بعد ٢٢٠ هـ -- موسوعه طبقات الفقهاء ٣/٤٩٠.
- ٥- (٥) لعل الهاء هنا تعود للقيام بين يدي الله تعالى أو وضع الجبهة على الأرض.

لثَلَا يَنْسَى الْعَبْدَ سَيِّدَهُ وَمُدْبِرَهُ وَخَالِقَهُ، فَيُنْطَرَّ وَيَطْغَى، وَيَكُونُ ذِكْرُهُ (١) لِرَبِّهِ وَقِيَامِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ زَاجِرًا لَهُ عَنِ الْمَعَاصِي، وَمَانِعًا مِنْ أَنْوَاعِ الْفَسَادِ.

(بحار الأنوار ٢٦١/٧٩).

باب أدنى ما يجزئ من التسبيح في الركوع والسجود وأكثره.

٥٣ - غوالي اللثالي ٩٣/٣: الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم الأحسائي المعروف بابن أبي جمهور قال: روى محمد بن يعقوب عن الصادق عليه السلام أنه كان يجمع نساءه وخدمه، ويقول: (اتَّقِينَ اللَّهَ أَنْ تَقْلَنَ فِي رُكُوعِكُنَّ وَسُجُودِكُنَّ أَقْلًا مِنْ ثَلَاثِ تَسْبِيحَاتٍ).

باب التعقيب بعد الصلاة والدعاء

٥٤ - الوسائل ٤٧٥/٦: المحدث الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي: روى محمد بن يعقوب، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن معاوية بن حكيم (٢)، عن مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ (٣)، عن الرضا (عليه السلام) قال: يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ إِذَا أَصْبَحَ أَنْ يَقْرَأَ بَعْدَ التَّعْقِيبِ خَمْسِينَ آيَةً (٤).

ص: ٢٠٥

- ١- (١) في المصدر (في ذكره) وهذا لا يتفق مع نصب (زاجراً) و (مانعاً) التي ستكون اسماً مرفوعاً مقدماً لكان.
- ٢- (٢) هو (معاوية بن حكيم بن معاوية بن عمار الدهني ثقه، جليل، في أصحاب الرضا عليه السلام) - النجاشي ص ٤١٢، كان حياً قبل ٢٥٤ هـ -.
- ٣- (٣) (معمر بن خلاد بن أبي خلاد بغدادى، ثقه، روى عن الرضا عليه السلام) - النجاشي ص ٤٢١، له كتاب الزهد، توفي بعد ٢٠٣ هـ -.
- ٤- (٤) في الرواية إرسال بين محمد بن أحمد بن يحيى، ولم نجد مثل هذا السند في الكافي، ولم ينسب هذه

٥٥ - فلاح السائل ١١٩: السيد أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسنى الحسينى (١) قال: [رَوَيْتُ] بإسنادى إلى هارون بن موسى التلعكبرى، عن آخرين قالوا: أخبرنا محمد بن يعقوب، عن محمد بن الحسن وغيره، عن سهل بن زياد، عن محمد بن على (٢)، عن على بن أسباط (٣)،

ص: ٢٠٦

-
- ١- (١) رضى الدين، على بن موسى بن جعفر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الطاووسى العلوى الحسنى، من أجلاء هذه الطائفة وثقاتها. جليل القدر عظيم المنزله. حاله فى العباده والزهد والكمال أجل من أن يذكر، توفى فى ٥ ذى قعدة سنه ٦٦٤ هـ. وكانت ولادته ١٥ محرم سنه ٥٨٩ هـ. وكانت أمه بنت الشيخ الجليل ورام بن أبى فراس الحلبي. وجده جعفر هذا كان صهر شيخ الطائفة الطوسى - مستدركات علم رجال الحديث ٤٨٥/٥.
- ٢- (٢) لعله محمد بن على الصيرفى الكوفى الملقب بأبى سمينه والذى اشتهر تضعيفه عند المتخصصين، والعجيب أنه ورد فى أسانيد تفسير القمى الذى شهد بوثاقه رواته، كما وقع فى أسانيد الفقيه الذى تخرج عن التخريج للضعفاء.
- ٣- (٣) هو (على بن أسباط بن سالم بياح الزطى أبو الحسن المقرئ، كوفى، ثقة، وكان فطحياً [ثم رجع إلى الحق])، وكان أوثق الناس وأصدقهم لهجه) - النجاشى ص ٢٥٢، كان حياً قبل ٢٢٠ هـ -.

عن عمه يعقوب بن سالم الأحمر (١)، عن أبي الحسن العبدى (٢)، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): (من قرأ قل هو الله أحد، وإننا أنزلناه في ليلة القدر، وآية الكرسي، في كل ركعة من تطوعه، فقد فتح له بأعظم أعمال الآدميين، إلا من أشبهه، أو من زاد عليه).

(بحار الأنوار ٣٦/٨٢، جامع أحاديث الشيعة ١٦٧/٥، مستدرک الوسائل ٢١٥/٤).

باب مسجد السهلة

٥٦ - كتاب المزار للمشهدى ١٤٠: الشيخ محمد بن جعفر المشهدى (٣) قال: أخبرني الشريف الجليل أبو المكارم حمزه بن علي بن زهره العلوى الحسينى الحلبي أدام الله عزه (٤)، عند عوده من الحج، في سنة ٥٧٤ هـ - بمسجد السهلة [قال]: حدثني والدي علي بن زهره، عن جده، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه (٥)، قال: حدثنا الشيخ الفقيه محمد بن يعقوب، قال:

ص: ٢٠٧

-
- ١- (١) هو يعقوب بن سالم الأحمر أخو أسباط بن سالم، ثقة، من أصحاب الصادق عليه السلام) - النجاشي ص ٤٤٩.
 - ٢- (٢) أبو الحسن العبدى: (روى عن سعد بن طريف وسليمان بن مهران، وروى عنه يعقوب بن سالم، وعن بعض النسخ: أبو الحسن القندى) - معجم رجال الحديث ١٢٥/٢٢.
 - ٣- (٣) محمد بن جعفر بن علي بن جعفر المشهدى الحائري، أبو عبد الله، المعروف بابن المشهدى، مؤلف المزار الكبير المشهور، يروى عن شاذان بن جبرئيل القمي - مستدرکات علم رجال الحديث ٤٩٩/٦.
 - ٤- (٤) هو السيد عز الدين أبو المكارم حمزه بن علي بن زهره الحسينى الحلبي (٥١١ هـ -- ٥٨٥ هـ). فاضل عالم ثقة جليل القدر، له مصنفات كثيرة، - أمل الآمل، ولم نجد ترجمه والده وجده.
 - ٥- (٥) أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه: هو الشيخ الصدوق ولم نعهد روايته عن الكليني بلا واسطه

حدثني علي بن إبراهيم، عن أبيه [إبراهيم بن هاشم القمي]، قال: حَجَّجْتُ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ فَوَرَدْنَا عِنْدَ نُزُولِنَا الْكَوْفَةَ، فَدَخَلْنَا إِلَى مَسْجِدِ السَّهْلَةِ، فَإِذَا نَحْنُ بِشَخْصٍ رَاكِعٍ وَسَاجِدٍ، فَلَمَّا فَرَغَ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ:

"أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُبْدِئُ الْخَلْقِ وَمُعِيدُهُمْ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَالِقُ الْخَلْقِ وَرَازِقُهُمْ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مَدَبِّرُ الْأُمُورِ وَبَاعِثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، أَنْتَ وَارِثُ الْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهَا، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَخْزُونِ الْمَكْنُونِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ. وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَالِمُ السِّرِّ وَأَخْفَى، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أُجِبْتَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجَبْتَهُ عَلَيَّ نَفْسِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَقْضِيَ لِي حَاجَتِي السَّاعَةَ السَّاعَةَ. يَا سَامِعَ الدُّعَاءِ، يَا سَيِّدَاهُ يَا مَوْلَايَاهُ يَا غِيَاثَاهُ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ سَمَّيْتَهُ بِهَذَا نَفْسِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتُ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُعَجِّلَ [كَذَا وَكَذَا وَتَطْلُبَ حَاجَتَكَ] (١)، يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ

ص: ٢٠٨

١- (١) في المصدر (وأن تعجل خلاص المرأة) لأن هذا الدعاء في الأصل للإمام الصادق عليه السلام، دعا به لخلاص المرأة الكوفية التي حبست لأنها لعنت ظالمي فاطمة الزهراء عليها السلام، وبالتالي فالأوفق أن تكون العبارة عامه لذكر حاجه الداعي.

والأبصار، يا سَمِيعَ الدُّعَاءِ".

ثُمَّ نَهَضَ إِلَى زَاوِيَةِ الْمَسْجِدِ فَوَقَفَ هُنَاكَ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَنَحْنُ مَعَهُ، فَلَمَّا انْقَلَبَ مِنَ الصَّلَاةِ سَبَّحَ ثُمَّ دَعَا فَقَالَ:

"اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذِهِ الْبُقْعَةِ الشَّرِيفَةِ، وَبِحَقِّ مَنْ تَعَبَّدَ لَكَ فِيهَا قَدْ عَلِمْتَ حَوَائِجِي، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ واقضها وقد أحصيت ذُنُوبِي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ واغفرها لي. اللَّهُمَّ أَحِينِي مَا كَانَتْ الْحَيَاءُ خَيْرًا لِي، وَأَمْتِنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاءُ خَيْرًا لِي، عَلَى مُوَالَاهِ أَوْلِيَائِكَ وَمُعَادَاهِ أَعْدَائِكَ، وَافْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ"، ثُمَّ نَهَضَ فَسَأَلَنَا عَنْ الْمَكَانِ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ بَيْتُ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ الَّذِي كَانَ يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَى الْعَمَالِقَةِ.

ثُمَّ مَضَى إِلَى الزَّوَايَةِ الْغَرِيبَةِ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ:

"اللَّهُمَّ إِنِّي صَدَلَيْتُ هَذِهِ الصَّلَاةَ ابْتِغَاءً مَرْضَاتِكَ وَطَلَبَ نَائِلِكَ وَرَجَاءَ رِفْدِكَ وَجَوَائِزِكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي بِأَحْسَنِ قَبُولٍ، وَبَلِّغْنِي بِرَحْمَتِكَ الْمَأْمُولِ، وَافْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ".

ثُمَّ قَامَ وَمَضَى إِلَى الزَّوَايَةِ الشَّرِيفَةِ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ بَسَطَ كَفَيْهِ وَقَالَ:

"اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتِ الذُّنُوبُ وَالْخَطَايَا قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِي عِنْدَكَ فَلَمْ تَرْفَعْ لِي إِلَيْكَ صَوْتًا وَلَمْ تَسْتَجِبْ لِي دَعْوَةً، فَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَ يَا اللَّهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِثْلَكَ أَحَدٌ، وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُقْبَلَ إِلَيَّ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَتُقْبَلَ بِوَجْهِكَ إِلَيْكَ، وَلَا تُخَيِّبْنِي حِينَ أَدْعُوكَ، وَلَا تَحْرِمْنِي

حِينَ أَرْجُوكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ " وَعَفَّرَ خَدَّيْهِ عَلَى الْأَرْضِ وَقَامَ فَخَرَجَ، فَسَأَلْنَاهُ بِمَ يُعْرِفُ هَذَا الْمَكَانَ، فَقَالَ: إِنَّهُ مَقَامُ الصَّالِحِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ.

قال [إبراهيم بن هاشم]: فَاتَّبَعْنَاهُ وَإِذَا بِهِ قَدْ دَخَلَ إِلَى مَسْجِدٍ صَغِيرٍ بَيْنَ يَدَيِ السَّهْلَةِ فَصَلَّى فِيهِ رَكَعَتَيْنِ بِيَدَيْهِ وَوَقَّارٍ، كَمَا صَلَّى أَوَّلَ مَرَّةٍ، ثُمَّ بَسَطَ كَفَّيْهِ وَقَالَ:

"إِلَهِي قَدْ مَدَّ إِلَيْكَ الْخَاطِئُ الْمَذْنُوبُ يَدَيْهِ لِحَسَنِ ظَنِّهِ بِكَ، إِلَهِي قَدْ جَلَسَ الْمُسِيءُ بَيْنَ يَدَيْكَ، مُقِرًّا لَكَ بِسُوءِ عَمَلِهِ، رَاجِيًّا مِنْكَ الصَّفْحَ عَنْ زَلَلِهِ، إِلَهِي قَدْ رَفَعَ إِلَيْكَ الظَّالِمُ كَفَّيْهِ، رَاجِيًّا لِمَا لَمَدَيْكَ، فَلَا تُخَيِّبُهُ بِرَحْمَتِكَ مِنْ فَضْلِكَ، إِلَهِي قَدْ جَثَا الْعَائِدُ إِلَى الْمَعَاصِي بَيْنَ يَدَيْكَ، خَائِفًا مِنْ يَوْمٍ يَجْتُنُو فِيهِ الْخَلَائِقُ بَيْنَ يَدَيْكَ. إِلَهِي قَدْ جَاءَكَ الْعَبْدُ الْخَاطِئُ فِرْعَاءً مُشْفِقًا وَرَفَعَ إِلَيْكَ طَرْفَهُ حَذِرًا رَاجِيًّا، وَفَاضَتْ عَبْرَتُهُ مُسْتَغْفِرًا نَادِمًا، وَعَزَّتْكَ وَجَلَالُكَ مَا أَرَدْتُ بِمَعْصِيَتِي مُخَالَفَتِكَ، وَمَا عَصَيْتُكَ إِذْ عَصَيْتُكَ وَأَنَا بِكَ جَاهِلٌ، وَلَا لِعُقُوبَتِكَ مُتَعَرِّضٌ، وَلَا لِنَظْرِكَ مُسْتَخْفٌ، وَلَكِنْ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي وَأَعَانَتْنِي عَلَى ذَلِكَ شَيْقَاتِي، وَعَزَّنِي سَيِّئُ تَرْكِ الْمُرْحَى عَلَيَّ، فَمِنَ الْآنَ مِنْ عَذَابِكَ يَسْتَنْقِذْنِي، وَبِحَبْلِ مِنْ اعْتَصَمَ إِنْ قَطَعْتَ حَبْلَكَ عَنِّي.

فِيَا سَوَاءَ غَدًا مِنَ الْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْكَ إِذَا قِيلَ لِلْمُخْفِيِّ جُوزُوا وَلِلْمُثْقَلِينَ حُطُّوا، أَفَمَعَ الْمُخْفِيُّ أَجُوزُ أَمْ مَعَ الْمُثْقَلِينَ أَحُطُّ، وَيَلِي كَلِمًا كَبْرًا سَتِي كَثُرَتْ ذُنُوبِي، وَيَلِي كَلِمًا طَالَ عُمْرِي كَثُرَتْ مَعَاصِيِّي، فَكَمْ أَتُوبُ وَكَمْ أَعُودُ، أَمَا آنَ لِي أَنْ اسْتَحِيَّ مِنْ رَبِّي، اللَّهُمَّ فَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَخَيْرَ الْغَافِرِينَ، ثُمَّ بَكَى وَعَفَّرَ خَدَّهُ الْأَيْمَنَ وَقَالَ: ارْحَمْنَا مِنْ أَسَاءِ

واقْتَرَفَ واستَكَانَ واعْتَرَفَ، ثُمَّ قَلَبَ خَدَّهُ الأيسرَ وَقَالَ: عَظَمَ الذَّنْبُ من عَبْدِكَ فليحسِنِ العَفْوُ من عِنْدِكَ يا كَرِيمٌ".

ثُمَّ خَرَجَ فَاتَّبَعْتُهُ وَقُلْتُ لَهُ: يا سَيِّدِي بِمَ يُعْرَفُ هَذَا المَسْجِدُ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ مَسْجِدُ زَيْدِ بنِ صُوحَانَ(١) صَاحِبِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَذَا دُعَاؤُهُ وَتَهْجِدُهُ، ثُمَّ غَابَ عَنَّا فَلَمْ نَرَهُ، فَقَالَ لِي صَاحِبِي: إِنَّهُ الخِضْرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ(٢).

(بحار الأنوار ٩٧/٤٤٣، المستدرک ٣/٤٤٤، جامع أحاديث الشيعة ٤/٥٥٥).

ص: ٢١١

١- (١) أبو سليمان، زيد بن صُوحان بن حجر بن الحارث بن هجرس بن صبره بن حدرجان بن عساس العبدى الكوفى. أخو صعصعه بن صُوحان، ولهما أخ اسمه سيحان، كانوا من خيار أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، استشهد زيد وأخوه سيحان فى معركة الجمل سنة ٣٤ هـ - الإصابه ٢/٥٣٣، سير أعلام النبلاء ٣/٥٢٥، ولزيد وصعصعه مسجداً قرب السهلة ينسبان إليهما، يقع مسجد زيد مقابل مسجد السهلة باتجاه القبلة، أما مسجد صعصعه فيقع قريباً من مسجده السهلة باتجاه الباب الشرقى (الرئيسى) للمسجد.

٢- (٢) لا ندرى ما الذى استند إليه إبراهيم بن هاشم فى معرفه أنه الخضر عليه السلام؟ ولعل صاحبه كان من خواص أصحاب الأئمة عليهم السلام ليعرف الخضر، أو ربما سألوا عنها الإمام الجواد عليه السلام حيث كانوا معاصرين له، والله العالم.

باب: ما وضع رسول الله (صلوات الله عليه وعلى أهل بيته) الزكاة عليه

٥٧ - عوالي اللئالي ٢٣/١: الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم الأحسائي المعروف بابن أبي جمهور قال: وبهذا الإسناد (١) عنه صلى الله عليه وآله أنه قال: إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْكُمُ الزَّكَاةَ فَأَوْجِبْهَا فِي تِسْعَةِ أَشْيَاءَ، وَعَفَا لَكُمْ عَمَّا عَدَّاهَا: الْإِبِلَ، وَالْبَقَرِ، وَالْغَنَمِ، وَالذَّهَبِ، وَالْفِضَّةِ، وَالْحَنْطَةَ، وَالشَّعِيرَ، وَالتَّمْرَ، وَالرَّيْبَ.

باب: أقل ما يجب فيه الزكاة من الحرث

٥٨ - الاستبصار ١٤/٢: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: محمد بن يعقوب، عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد (٢)، عن محمد بن أبي عمير (٣)، عن عمر بن أذينة، عن زراره، عن أبي

ص: ٢١٢

١- (١) تقدم في الحديثين (٤٢)، (٤٧)، (٥٠).

٢- (٢) هو (الحسين بن سعيد بن حماد بن مهران الأهوازي، ثقة، عين، جليل القدر، روى عن الرضا وعن أبي جعفر وعن أبي الحسن الثالث عليهم السلام) - النجاشي ص ٥٨، كان حياً حتى ٢٥٤ هـ -.

٣- (٣) أبو أحمد، محمد بن أبي عمير، واسم أبي عمير زياد بن عيسى الأزدي، جليل القدر عظيم المنزلة فينا وعند المخالفين، عاصر الإمام الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام، توفي سنة ٢١٧ -

جعفر عليه السلام قال: ما أنبتت الأرض من الحنطه، والشعير، والتمر، والزبيب ما بلغ خمسه أوساق، والوسق شئون صاعاً، فذلك ثلاث مائه صاع، وما كان منه يسقى بالرشا(١) والدوالي(٢) والنواضح(٣) ففيه نصف العشر، وما سقت السماء أو السبخ أو كان بعللاً(٤) ففيه العشر ثابته، وليس فيما دون ثلاث مائه صاع شئ، وليس فيما أنبتت الأرض شئ إلا في هذه الأربعة أصناف.

(وسائل الشيعة ١٧٧/٩، جامع أحاديث الشيعة ٨ /، الوافي ٨١/١٠، قال الفيض الكاشاني: " روى في الاستبصار هذا الخبر عن محمد بن يعقوب، عن العده، عن أحمد، عن الحسين، ولم نجده في الكافي أصلاً، ولا في التهذيب بهذا السند ").

باب: صدقه أهل الجزيه

٥٩ - وسائل الشيعة ١٥٣/١٥: المحدث الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي قال: روى الشيخ [الطوسي] بإسناده عن محمد بن يعقوب، عن [محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان(٥)، عن العلاء(٦)]، عن

ص: ٢١٣

١- (١) الرشاء: الحبل، والجمع أرشيّه - الصحاح ٢٥٥/١.

٢- (٢) الدوالي: جمع الداليه، وهي الناعوره يديرها الماء.

٣- (٣) النواضح: جمع ناضح، وهو البعير الذي يستقى عليه.

٤- (٤) البغل: النخل الذي يشرب بعروقه فيستغنى عن السقى - الصحاح ٤٨/١.

٥- (٥) هو (صفوان بن يحيى أبو محمد البجلي بياع السابري، كوفي، ثقة، عين، ت ٢١٠ هـ -) - النجاشي ص ١٩٧.

٦- (٦) هو (العلاء بن رزين القلاء، الثقفى بالولاء، الكوفي، أخذ العلم عن الإمام الصادق (عليه

محمد بن مسلم]، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألتُهُ عن سِيَرِهِ الإمامِ في الأَرْضِ التي فُتِحَتْ بَعْدَ رَسولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: إِنَّ أميرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) قد سَارَ في أَهْلِ العِراقِ بِسِيرِهِ فَهِيَ إمامٌ لِسائرِ الأَرْضِينَ، وقال: إن أَرْضَ الجِزِيَةِ لا تُرْفَعُ عَنها الجِزِيَةُ، وإِنما الجِزِيَةُ عَطَاءٌ [المُجاهِدِين] (١)، والصدقةُ لأهلِها الذينَ سَمَّى اللهُ في كِتابِهِ فَلَيْسَ لَهُمُ مِنَ الجِزِيَةِ شَيْءٌ، ثم قال: ما أَوْسَعَ العَدْلُ، ثُمَّ قال: إِنَّ النَّاسَ يَسْتَغْنَوْنَ إِذا عُدِلَ بَيْنَهُمُ، وَتُنزِلُ السَّمَاءُ رِزْقَها، وَتُخْرِجُ الأَرْضُ بِرِكَتِها بِإِذْنِ اللَّهِ (٢).

ص: ٢١٤

١- (١) في بعض النسخ (المهاجرين) وما أثبتناه هو الصحيح.

٢- (٢) لم أجد في التهذيب أو الاستبصار المطبوعين هذه الرواية عن محمد بن يعقوب ولعلها سقطت من النسخة الأم، وقد رواها المحمّدون الثلاثة بإسناد آخر عن الإمام الصادق عليه السلام من قوله (إن أرض الجزية)، فلعل الحر العاملي اشتبه بها مع هذه الرواية، وعموماً فقد أثبتناها إتماماً للفائدة.

٦٠ - تهذيب الأحكام ٢٩٤/٤: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهري (١)، عن سليمان بن داود (٢)، عن سفيان بن عيينه (٣)، عن الزهري (٤)، عن علي بن الحسين عليهما السلام [في حديث طويل] قال:

ص: ٢١٥

-
- ١- (١) القاسم بن محمد الجوهري كوفي، سكن بغداد، روى عن موسى بن جعفر عليه السلام - رجال النجاشي ٣١٥.
 - ٢- (٢) سليمان بن داود المنقري أبو أيوب الشاذكوني بصري، ليس بالمتحقق بنا، غير أنه روى عن جماعه أصحابنا من أصحاب جعفر بن محمد [عليه السلام]، وكان ثقة - رجال النجاشي ١٤٨.
 - ٣- (٣) سفيان بن عيينه بن أبي عمران الهلالي الكوفي، أبو محمد، له نسخه عن الصادق عليه السلام. وثقه العامه وهو منهم. مات سنة ١٩٨ هـ - في غره رجب وله ٩١ عاماً - مستدركات علم رجال الحديث ٩٢/٤.
 - ٤- (٤) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب، أبو شهاب، من فقهاء العامه وكبار محدثيهم، ولد في ١٧ شهر رمضان سنة ٥٥٢ هـ - ومات سنة ١٢٤ هـ - وله ٧٢ عاماً. وقيل: ٧٠ سنة. ورأى عشره من الصحابه - مستدركات علم رجال الحديث ٣٢٨/٧.

(فَأَمَّا صَوْمُ التَّأْدِيبِ: فَإِنَّهُ يُؤْخَذُ الصَّبِيُّ إِذَا رَاهَقَ بِالصَّوْمِ تَأْدِيباً وَلَيْسَ بِفَرْضٍ، وَكَذَلِكَ مَنْ أَفْطَرَ لِعَلِّهِ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ ثُمَّ قَوِيَ بَقِيَّتِهِ يَوْمَهُ أَمَرَ بِالْإِمْسَاكِ عَنِ الطَّعَامِ بَقِيَّتِهِ يَوْمَهُ تَأْدِيباً وَلَيْسَ بِفَرْضٍ، وَكَذَلِكَ الْمُسَافِرُ إِذَا أَكَلَ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ ثُمَّ قَدِمَ أَهْلُهُ أَمَرَ بِالْإِمْسَاكِ بَقِيَّتِهِ يَوْمَهُ وَلَيْسَ بِفَرْضٍ، وَكَذَلِكَ الْحَائِضُ إِذَا طَهَّرَتْ أَمَسَكَتْ بَقِيَّتَهُ يَوْمَهَا)(١).

(وسائل الشيعة ٢٣١/١٠، جامع أحاديث الشيعة ٣٤٥/٩).

باب أدب الصائم

٦١ - عوالي اللئالي ٢٣/١: الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم الأحسائي المعروف بابن أبي جمهور قال: وبهذا الإسناد(٢) قال النبي صلى الله عليه وآله في خطبه خطبها في آخر جمعه من شعبان: أَلَا وَأَنَّه قَدْ أَظْلَكُمْ شَهْرُ رَمَضَانَ، وَهُوَ شَهْرٌ عَظَمَ اللَّهُ حُرْمَتَهُ، فَمَنْ صَامَ نَهَارَهُ وَقَامَ وَرِدًا مِنْ لَيْلِهِ، وَعَفَّ فَرْجَهُ وَبَطْنَهُ، وَكَفَّ الْفُضْلَ مِنْ لِسَانِهِ، خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَخُرُوجِهِ مِنَ الشَّهْرِ.

فقال بعض أصحابه: ما أحسن هذا الكلام يا رسول الله!، فقال عليه السلام: وما أشدَّ هذه الشروط!.

(رواه الكليني في الكافي ٨٧/٤ ولكن بسند مختلف ومتن مختلف).

ص: ٢١٦

- ١- (١) رواه الكليني في الكافي ٨٦/٤ بالسند نفسه، واقتصر على قوله عليه السلام: (وأما صوم التأديب فإن يؤخذ الصبي إذا راهق بالصوم تأديباً وليس بفرض، وكذلك المسافر إذا أكل من أول النهار ثم قدم أهله أمر بالإمساك بقيه يومه وليس بفرض).
- ٢- (٢) تقدم في الأحاديث (٤٢)، (٤٧)، (٥٠)، (٥٧).

برای ادامه مشاهده محتوای کتاب لطفا عبارت امنیتی زیر را وارد نمایید.

ص:

٦٣ - وسائل الشيعة ٢٥٧/١٣: المحدث الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي قال [بعد أن ذكر حديثاً عن ثياب الكعبة]: قال الكليني: وفي روايه أخرى أنه يجوز استعماله ويبيع بقيته (١).

باب النهي عن الصيد وما يُصنع به إذا أصابه المُحرّم ، والمُحلُّ في الحلِّ والحَرَمِ

٦٤ - الاستبصار ٢١٤/٢: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: أما ما رواه محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي (٢) قال: المُحرّم إذا قَتَلَ الصَّيْدَ فَعَلَيْهِ جَزَاؤُهُ وَيَتَصَدَّقُ بِالصَّيْدِ عَلَى مَسْكِينٍ.

(التهذيب ٣٧٧/٥، وسائل الشيعة ٤٢٣/١٢).

ص: ٢١٨

-
- ١- (١) هذه العبارة غير موجوده في الكافي المطبوع، وإن كان ورد بمضمونها روايه في باب (ما يستحب من الثياب للكفن وما يكره)، وهذا الأمر يشير إلى أن نسخه الكافي التي كانت موجوده عند الحر العاملي تختلف عن النسخ المتداوله عندنا.
- ٢- (٢) (عبيد الله بن علي بن أبي شعبه الحلبي: من أصحاب الصادق عليه السلام. ثقة جليل بالاتفاق صحيح الحديث) - مستدركات علم رجال الحديث ١٨٨/٥، كان حياً قبل ١٤٨ ض.

٦٥ - عوالى اللئالى ٢٣/١: وبهذا الاسناد (١) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما وقف بهذه الجبالِ أحدٌ، الا استُجيبَ له، الثُّبْرُ والفاجرُ، فأما الثُّبْرُ ففي دنياهُ وأخراهُ، وأما الفاجرُ ففي دنياهُ (٢).

باب ما يجبُ على الحائضِ فى أداءِ المناسِكِ

٦٦ - التهذيب ٣٩٤/٥: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى قال: [عن] محمد بن يعقوب، عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن أبى عمير، عن أبى بصير (٣) قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: فى المرأه المَتمتَعَه إذا أَحْرَمَت وهى طاهرٌ ثم حاضت قبل أن تقضى مُتعتها، سَيعت ولم تَطْفُ حتى تَطْهَرُ ثم تقضى طوافها وقد تَمَّت متعتها، وإن هى أَحْرَمَت وهى حائضٌ لم تسع ولم تَطْفُ حتى تَطْهَرُ (٤).

ص: ٢١٩

١- (١) تقدم فى الأحاديث رقم (٤٢)، (٤٧)، (٥٠)، (٥٧)، (٦١).

٢- (٢) روى الكلينى فى الكافى حديثين يقربان من هذا المتن، ولكن بسند مختلف، أحدهما عن الرضا عليه السلام، والآخر عن الجواد عليه السلام، فى الكافى ٢٥٦/٤: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن الرضا (عليه السلام) قال: سمعته يقول: (ما وقف أحد من تلك الجبال إلا استجيب له فأما المؤمنون فيستجاب لهم فى آخرتهم وأما الكفار فيستجاب لهم فى دنياهم)، وفى موضع آخر من الكافى ٢٦٢/٤: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن على، عن الحسن بن الجهم، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): ما يقف أحد على تلك الجبال بر ولا فاجر إلا استجاب الله له، فأما البر فيستجاب له فى آخرته ودنياه، وأما الفاجر فيستجاب له فى دنياه.

٣- (٣) هو (يحيى بن القاسم أبو بصير الأسدى، وقيل: أبو محمد، ثقة، وجيه، روى عن أبى جعفر وأبى عبد الله عليهما السلام، توفى سنة ١٥٠ ض) - النجاشى ص ٤٤١، وهو من أصحاب الإجماع.

٤- (٤) هذا الحديث مذکور فى موضعين من الكافى بسند مختلف وبالمتن نفسه تقريباً غير أنه قال فى موضع واحد (وقد قضت عمرتها) بدلاً من (وقد تمت متعتها)، وعليه ارتأينا إدراجه فى هذا الباب.

٦٧ - كامل الزيارات ٤١: أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي قال: حدثني محمد بن يعقوب، قال: حدثني عدة من أصحابنا، منهم أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى [العطار]، عن العمركي بن علي، عن يحيى (١) - وكان خادماً لأبي جعفر الثاني (عليه السلام) - عن بعض أصحابنا، رفعه إلى محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من زارني أو زار أحداً من ذريتي زرتُه يوم القيامة، فأنقذتُه من أهوالها.

(البحار ١٢٣/٩٧، الوسائل ٣٣١/١٤، جامع أحاديث الشيعة ٢٢٧/١٢).

٦٨ - مزار المفيد ١٧١: الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد [بن قولويه]، عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن سلمه [بن الخطاب]،

ص: ٢٢٠

١- (١) يحيى الخادم: (لم يذكره). كان في خدمه مولانا الجواد صلوات الله عليه، وهو يروي عن محمد بن سنان) - مستدركات علم رجال الحديث ٢٠١/٨.

عن علي بن [سيف] بن عميره (١)، عن طفيل بن مالك النخعي (٢)، عن إبراهيم بن أبي يحيى (٣)، عن صفوان بن سليم (٤)، عن أبيه (٥)، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: مَنْ أتاني زائراً في حياتي أو بعد موتي، كان في جوارى يوم القيامة.

(التهذيب ٣/٦، المزار للمشهدي ٣٤، وسائل الشيعة ٣٣٤/١٤، جامع أحاديث الشيعة ٣٢٩/١٢).

باب ما يقال عند قبر المؤمنين

٦٩ - كامل الزيارات ٩٠: أبي القاسم جعفر بن محمد بن محمد بن قولويه القمي قال: حدثني محمد بن يعقوب، عن أبي علي الأشعري (٦)، عن ذكره، عن

ص: ٢٢١

- ١- (١) في الأصل (يوسف)، وما أثبتناه من التهذيب ومزار المشهدي هو الصحيح.
- ٢- (٢) هو الطفيل بن مالك بن مقداد النخعي الكوفي، من أصحاب الصادق (عليه السلام)، وفي نسخه كامل الزيارات (الفضل)، وفي الوسائل (مفضل)، والصحيح هو (الطفيل) كما أورده الشيخ الطوسي في رجاله ص ٢٨٨.
- ٣- (٣) هو إبراهيم بن أبي يحيى المدائني أو المدني: من أصحاب الصادق (عليه السلام). روى عنه حماد، وعاصم بن حميد، وعباد بن يعقوب، وعبد الرحمن بن أبي هاشم) - مستدركات علم رجال الحديث ١١٢/١.
- ٤- (٤) صفوان بن سليم الزهري (٦٠-١٣٢)، تابعي مدني، ذكره الشيخ الطوسي في رجاله ص ١١٦ في أصحاب الإمام السجاد عليه السلام، ويعد من رجال العامه، ويذكرون أنه كان من العباد الزهاد، وما ينفعه ذلك إلا بولايه آل محمد الأمجاد، وفي التهذيب والمزار (صفوان بن سليمان) وهو تصحيف - راجع: الكاشف للذهبي ٥٠٣/١.
- ٥- (٥) لم يرد ذكره في كتب الرجال.
- ٦- (٦) هو أحمد بن إدريس بن أحمد المتقدم ترجمته في الحديث رقم (٤)، وهو يروى بواسطتين على الأقل عن محمد بن سنان، وللحديث سند متصل من غير طريق الكليني.

محمد بن سنان قال: حدثني المفضل بن عمر (١)، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام)، فقلت: إني اشتاق إلى الغري، قال: فما شوقك إليه؟، قلت له: إني أحب أن أزور أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: فهل تعرف فضل زيارته، قلت: لا، يا بن رسول الله فعرفني ذلك، قال: إذا أردت زيارة أمير المؤمنين (عليه السلام) فاعلم أنك زائر عظام آدم، وبدن نوح، وجسم علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قلت: إن آدم هبط بسيرنديب (٢) في مطمع الشمس وزعموا أن عظامه في بيت الله الحرام فكيف صارت عظامه بالكوفة؟، قال: إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى نوح (عليه السلام) وهو في السفينة أن يطوف بالبيت أسبوعاً، فطاف بالبيت كما أوحى الله إليه، ثم نزل في الماء إلى ركبته فاستخرج تابوتاً فيه عظام آدم، فحمل التابوت في جوف السفينة حتى طاف بالبيت ما شاء الله تعالى أن يطوف، ثم ورد إلى باب الكوفة في وسط مسجد لها، ففيها قال الله للأرض: (ابلعي ماءك) ٣ فبلعت ماءها من مسجد الكوفة كما بدأ الماء من مسجد لها، وتفرق الجمع الذي كان مع نوح في السفينة، فأخذ نوح التابوت فدفعه في الغري.

وهو قطعته من الجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليماً، وقدس عليه عيسى تقديساً، واتخذ عليه إبراهيم خليلاً، واتخذ عليه محمداً حبيباً، وجعله للنبيين مسكناً،

ص: ٢٢٢

١- (١) المفضل بن عمر الجعفي، أبو عبد الله، من أصحاب الصادق والكاظم صلوات الله عليهما. عده المفيد في الإرشاد من شيوخ أصحاب أبي عبد الله عليه السلام وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين رحمهم الله - مستدركات علم رجال الحديث ٤٧٧/٧.

٢- (٢) هي جزيره عظيمه في بحر هر كند بأقصى بلاد الهند - معجم البلدان ٣/٢١٦.

والله ما سَيَكُنْ فِيهِ أَحَدٌ بَعْدَ أَبِيهِ الطَّاهِرِينَ، آدَمَ وَنُوحَ، أَكْرَمُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام). فَإِذَا زُرْتِ جَانِبَ النَّجْفِ فَزُرِي عِظَامَ آدَمَ، وَبَدَنَ نُوحَ، وَجِسْمَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)، فَإِنَّكَ زَائِرُ الْأَبَاءِ الْأُولَى، وَمُحَمَّدًا (صلى الله عليه وآله) خَاتَمَ النَّبِيِّينَ، وَعَلِيًّا سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ، فَإِنَّ زَائِرَهُ تُفْتَحُ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ عِنْدَ دَعْوَتِهِ، فَلَا تَكُنْ مِنَ الْخَيْرِ نَوَامًا.

(بحار الأنوار ٢٩٨/٥٧، جامع أحاديث الشيعة ٣١٦/١٢).

٧٠ - مزار المشهدي ٢٦٣: الشيخ محمد بن جعفر المشهدي قال: أخبرني الفقيه الأجل أبو الفضل شاذان بن جبرئيل القمي رضي الله عنه (١)، عن الفقيه العماد محمد بن أبي القاسم الطبري (٢)، عن أبي علي (٣)، عن والده [الشيخ الطوسي]، عن محمد بن محمد بن النعمان [المفيد]، عن أبي القاسم جعفر بن قولويه، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن

ص: ٢٢٣

-
- ١- (١) هو أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي، من تلامذه ابن شهر آشوب، ومن مشايخ المشهدي، له كتاب الفضائل المعروف بالمناقب، كان حياً حتى عام ٥٨٤ هـ - موسوعه طبقات الفقهاء ٦/١١٦.
 - ٢- (٢) هو (عماد الدين أبو جعفر محمد بن أبي القاسم بن محمد بن علي الطبري الآملي الكجى. فقيه ثقة، قرأ على الشيخ أبي علي بن الشيخ الطوسي والشيخ القطب الراوندى، وله تصانيف منها: كتاب الفرج فى الأوقات والمخرج بالبينات، شرح مسائل الذريعة، واسم أبي القاسم على،، وله أيضاً كتاب بشاره المصطفى لشيعة المرتضى سبعة عشر جزءاً، وله كتاب الزهد والتقوى، وغير ذلك) - أمل الامل ٢/٢٣٤، له كتاب (بشاره المصطفى) توفى بحدود ٥٥٤ هـ -.
 - ٣- (٣) تقدمت ترجمته هو (أبو علي الحسن بن [شيخ الطائفة] محمد بن الحسن بن علي الطوسي. كان فقيهاً محدثاً ثقة، له كتاب الأمالى) - يعرف بالمفيد والمفيد الثانى بأبي علي الطوسي، توفى بعد ٥١٥ ض.

أبيه (١)، عن أبي القاسم الحسين بن روح (٢) وعثمان بن سعيد العمري (٣)، عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري، عن أبيه صلوات الله عليهما، ذكر أنه عليه السلام زار بها في يوم الغدير في السنة التي أشخصه المعتصم (٤):

تقف عليه صلوات الله عليه وتقول: السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ، خَاتِمِ النَّبِيِّينَ، وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَصَفْوِهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَمِينَ اللَّهِ عَلَى وَحْيِهِ، وَعَزَائِمِ أَمْرِهِ، الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، وَالْفَاتِحِ لِمَا اسْتَقْبَلَ، وَالْمُهَيِّمِ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ، وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ وَصَلَوَاتِهِ وَتَحِيَّاتِهِ، السَّلَامُ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ، وَمَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ، وَعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ.

ص: ٢٢٤

١- (١) وهو أبو إسحاق، إبراهيم بن هاشم الكوفي القمي، المتوفى بحدود ٢٦٥ ض، وروايته عن الحسين بن روح بعيدة جداً لأن الأخير توفي سنة ٣٢٦ ض، والاحتمال الأقرب أن يكون علي بن إبراهيم قد روى هذا الحديث بثلاث طرق أولهما عن أبيه عن الإمام العسكري، وثانيهما عن الحسين بن روح عن الإمام العسكري، وثالثهما عن عثمان بن سعيد عن الإمام العسكري صلوات الله عليه.

٢- (٢) هو (الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي أبو القاسم سلام الله عليه: ثالث النواب الأربعة في زمن الغيبة الصغرى، شيخ جليل، وثقة أمين، عظيم القدر والمنزلة. أقامه أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد مقامه بأمر مولانا المهدي صلوات الله عليه. وكان أبو سهل النوبختي يقول في حقه: (لو كان الحجة تحت ذيله وقرض بالمقارض ما كشف الذيل عنه). توفي في شعبان سنة ٣٢٦ هـ وقبره ببغداد) - مستدركات علم رجال الحديث ١٢٨/٣.

٣- (٣) هو أبو عمرو (عثمان بن سعيد السمان العمري: خدم مولانا الهادي عليه السلام وله ١١ سنة. وكان بوابه. وكان وكيلاً لأبي محمد العسكري عليه السلام، ونائباً خاصاً لمولانا الحجة المنتظر عليه السلام، ثقة جليلاً - مرضياً عندهم بالاتفاق) - مستدركات علم رجال الحديث ٢١٦/٥، توفي بحدود ٢٦٥ هـ - وقبره في الجانب الغربي لبغداد.

٤- (٤) كان ذلك في محرم من سنة ٢٢٠ هـ - مع والده الإمام الجواد عليهما السلام، ويظهر أن هذه الزيارة كان مباشرة بعد استشهاد الإمام الجواد عليه السلام في آخر ذي القعدة من السنة نفسها.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَيِّدَ الْوَصِيِّينَ، وَوَارِثَ عِلْمِ النَّبِيِّينَ، وَوَلِيَّ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَمَوْلَايَ وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، يَا أَمِينَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَسَفِيرَهُ فِي خَلْقِهِ، وَحِجَّتَهُ الْبَالِغَةَ عَلَى عِبَادِهِ. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دِينَ اللَّهِ الْقَوِيمَ، وَصِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيمَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ الْعَظِيمُ، الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ، وَعَنْهُ يُسْأَلُونَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، آمَنْتَ بِاللَّهِ وَهُمْ مُشْرِكُونَ، وَصَدَّقْتَ بِالْحَقِّ وَهُمْ مُكَذِّبُونَ، وَجَاهَدْتَ وَهُمْ مُحْجَمُونَ، وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ، صَابِرًا مُحْتَسِبًا حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْمُسْلِمِينَ، وَيَعْسُوبَ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِمَامَ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدَ الْعُرَى الْمُحْجَلِينَ، وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. أَشْهَدُ أَنَّكَ أَخُو الرَّسُولِ وَوَصِيُّهُ، وَوَارِثُ عِلْمِهِ، وَأَمِينُهُ عَلَى شَرْعِهِ، وَخَلِيفَتُهُ فِي أُمَّتِهِ، وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ، وَصَدَّقَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ عَنِ اللَّهِ مَا أَنْزَلَهُ فِيكَ، وَصَدَعَ بِأَمْرِهِ، وَأَوْجَبَ عَلَى أُمَّتِهِ فَرَضَ وَلا يَتِيكَ، وَعَقَدَ عَلَيْهِمُ الْبَيْعَةَ لَكَ، وَجَعَلَكَ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ كَذَلِكَ، ثُمَّ أَشْهَدُ اللَّهَ تَعَالَى عَلَيْهِمْ فَقَالَ: السُّتُ قَدْ بَلَغَتْ؟ فَقَالُوا: اللَّهُمَّ بَلَى، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ وَكَفَى بِكَ شَهِيدًا، وَحَاكِمًا بَيْنَ الْعِبَادِ، فَلَعَنَ اللَّهُ جَا حِدَ وَلا يَتِيكَ بَعْدَ الْإِقْرَارِ، وَنَاكَيْتَ عَهْدَكَ بَعْدَ الْمِيثَاقِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ أَوْفَيْتَ بَعْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُوفٍ بِعَهْدِهِ لَكَ، (وَ مَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) ١، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْحَقُّ، الَّذِي نَطَقَ بِوَلا يَتِيكَ التَّنْزِيلُ، وَأَخَذَ لَكَ الْعَهْدَ عَلَى الْأُمَّةِ بِذَلِكَ الرَّسُولِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَعَمَّكَ وَأَخَاكَ، الَّذِينَ تَاجَرْتُمْ اللَّهَ بِنُفُوسِكُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ

فيكم: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعِندَهُمْ حَقٌّ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمِنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِمِيعَتِكُمُ الَّتِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هِيَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَالْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) ١.

أشهد يا أمير المؤمنين أَنَّ الشَّاكَّ فِيكَ مَا آمَنَ بِالرَّسُولِ الْأَمِينِ، وَأَنَّ الْعَادِلَ بِكَ غَيْرَكَ عَادِلٌ عَنِ الدِّينِ الْقَوِيمِ، الَّذِي ارْتَضَاهُ لَنَا رَبُّ الْعَالَمِينَ، فَأَكْمَلَهُ بِوِلَايَتِكَ يَوْمَ الْعَدِيرِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْمَعْنِيُّ بِقَوْلِ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ: (وَ أَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ) ٢، ضَلَّ وَاللَّهِ وَأَضَلَّ مَنْ اتَّبَعَ سِوَاكَ، وَعِنْدَ عَنِ الْحَقِّ مِنْ عَادَاكَ. اللَّهُمَّ سَمِعْنَا لِأَمْرِكَ، وَأَطَعْنَا وَاتَّبَعْنَا صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ، فَاهْدِنَا رَبَّنَا، وَلَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ الْهُدَى عَنِ طَاعَتِكَ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الشَّاكِرِينَ لِأَنْعَمِكَ. وَأَشْهَدُ أَنَّكَ لَمْ تَزَلْ لِلْهَوَى مُخَالَفًا، وَلِلتَّقَى مُحَالِفًا، وَعَلَى كَظْمِ الْعَيْظِ قَادِرًا، وَعَنِ النَّاسِ عَافِيًا، وَإِذَا عُصِيَ اللَّهُ سَاطِئًا، وَإِذَا أُطِيعَ اللَّهُ رَاضِيًا، وَبِمَا عَهَدَ اللَّهُ إِلَيْكَ عَامِلًا، رَاعِيًا مَا اسْتَحْفِظْتَ، حَافِظًا مَا اسْتُودِعْتَ، مَبْلَغًا مَا حُمِّلْتَ، مَتَنَظِّرًا مَا وَعِدْتَ.

وأشهد أنك ما اتقيت ضارعا (١)، ولا أمسكت عن حقك جازعا، ولا

ص: ٢٢٤

١- (٣) ضارعا أي ذليلا.

أَحْجَمْتَ عَنْ مُجَاهَدِهِ عَاصِيكَ نَاكِلاً (١)، وَلَا أَظْهَرْتَ الرِّضَا بِخِلَافِ مَا يَرْضَى اللَّهُ مُدَاهِنًا، وَلَا وَهَنْتَ لِمَا أَصَابَكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَا ضَعُفْتَ وَلَا اسْتَكْنْتَ عَنْ طَلَبِ حَقِّكَ مُرَاقِبًا. مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ تَكُونَ كَذَلِكَ، بَلْ إِذْ ظَلَمْتَ فَاحْتَسَبْتَ رَبَّكَ، وَقَوَّضْتَ إِلَيْهِ أَمْرَكَ، وَذَكَرْتَ فَمَا ذَكَرُوا، وَوَعِظْتَ فَمَا اتَّعَظُوا، وَخَوَّفْتَهُمُ اللَّهَ فَمَا خَافُوا. وَأَشْهَدُ أَنَّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، حَتَّى دَعَاكَ اللَّهُ إِلَى جِوَارِهِ، وَقَبَضَكَ إِلَيْهِ بِاخْتِيَارِهِ، وَالزَّمَ أَعْدَاءَكَ الحُجَّهَ، بِقَتْلِهِمْ إِيَّاكَ، لِتَكُونَ لَكَ الحُجَّهَ عَلَيْهِمْ، مَعَ مَا لَكَ مِنَ الحُجَّجِ البَالِغِهِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصًا، وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ صَابِرًا، وَجِدْتَ بِنَفْسِكَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، وَعَمِلْتَ بِكِتَابِهِ، وَاتَّبَعْتَ سُنَّةَ نَبِيِّهِ، وَأَقَمْتَ الصَّلَاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ مَا اسْتَطَعْتَ، مُبْتَغِيًا مَرْضَاهُ مَا عِنْدَ اللَّهِ، رَاغِبًا فِيمَا وَعَدَ اللَّهُ، لَا تَحْفَلُ بِالنَّوَائِبِ، وَلَا تَهِنُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ، وَلَا تُحْجِمُ عَنِ مُحَارِبِ، أَفْكَ مَنْ نَسَبَ غَيْرَ ذَلِكَ وَافْتَرَى بِاطِلَالًا عَلَيْكَ، وَأُولَى لِمَنْ عَنَدَكَ عَنْكَ. لَقَدْ جَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ الجِهَادِ، وَصَبَرْتَ عَلَى الأَذَى صَبْرَ احْتِسَابٍ، وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ، وَصَلَّى لَهُ، وَجَاهَدَ، وَأَبَدَى صَفْحَتَهُ فِي دَارِ الشَّرِكِ، وَالأَرْضُ مَشْحُونَةٌ ضَلَالَةً، وَالشَّيْطَانُ يُعْبَدُ جَهْرَةً. وَأَنْتَ القَائِلُ: لَا تَزِيدُنِي كَثْرَةَ النَّاسِ حَوْلِي عِزَّةً، وَلَا تَفَرِّقُهُمْ عَنِّي وَحِشَّةً، وَلَوْ أَسْلَمَنِي النَّاسُ جَمِيعًا لَمْ أَكُنْ مُتَضَرِّعًا.

اعْتَصَمْتَ بِاللَّهِ فَعَزَّزْتَ، وَآثَرْتَ الآخِرَةَ عَلَى الأُولَى فَزَهَّدْتَ، وَأَيْدَكَ اللَّهُ وَهَيْدَاكَ، وَأَخْلَصَكَ وَاجْتَبَاكَ، فَمَا تَنَاقَضْتَ أَفْعَالُكَ، وَلَا اخْتَلَفْتَ أَقْوَالُكَ، وَلَا

ص: ٢٢٧

تَقَلَّبْتَ أَحْوَالَكُمْ، وَلَا ادَّعَيْتَ وَلَا افْتَرَيْتَ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا، وَلَا شَرِهْتَ (١) إِلَى الْحُطَامِ، وَلَا دَنْسْتِكَ الْآثَامَ، وَلَمْ تَزَلْ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّكَ وَيَقِينٍ مِنْ أَمْرِكَ، تَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَالِي صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. أَشْهَدُ شَهَادَةَ حَقٍّ، وَأَقْسِمُ بِاللَّهِ قَسَمَ صِدْقٍ أَنْ مُحَمَّدًا وَالَّهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ سَادَاتُ الْخَلْقِ، وَأَنْتَكَ مَوْلَايَ وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْتَكَ عَبْدُ اللَّهِ وَوَلِيُّهُ وَأَخُو الرَّسُولِ، وَوَصِيُّهُ وَوَارِثُهُ، وَأَنْهُ الْقَائِلُ لَكَ: وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا آمَنَ بِي مِنْ كَفَرٍ بِكَ، وَلَا أَقْرَبَ بِاللَّهِ مِنْ جَحَدِكَ. وَقَدْ ضَلَّ مِنْ صَدِّعِكَ، وَلَمْ يَهْتَدِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَلَا إِلَى مَنْ لَا يَهْدِي بِكَ، وَهُوَ قَوْلُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ: (وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى) ٢ إِلَى وَلَايَتِكَ.

مَوْلَايَ فَضْلُكَ لَا- يَخْفَى، وَنُورُكَ لَا- يُطْفَى، وَأَنْ مِنْ جَحَدِكَ الظُّلُومَ الْأَشْقَى، مَوْلَايَ أَنْتَ الْحَجُّهُ عَلَى الْعِبَادِ، وَالْهَادِي إِلَى الرَّشَادِ، وَالْعِيْدَةُ لِلْمَعَادِ. مَوْلَايَ لَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ فِي الْأُولَى مَنْزِلَتَكَ، وَأَعْلَى فِي الْآخِرَةِ دَرَجَتَكَ، وَبَصَّرَكَ مَا عَمِيَ عَلَى مَنْ خَالَفَكَ، وَحَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَوَاهِبِ اللَّهِ لَكَ. فَلَعَنَ اللَّهُ مُسْتَحِلِّي الْحُرْمَةِ مِنْكَ، وَذَائِدِي الْحَقِّ عَنْكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُمُ الْأَخْسَرُونَ، الَّذِينَ تَلْفَحُ وَجُوهُهُمْ النَّارُ، وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ. وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مَا أَقْدَمْتَ، وَلَا أَحْجَمْتَ، وَلَا نَطَقْتَ، وَلَا أَمْسَيْتَ إِلَّا بِأَمْرِ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، قُلْتَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَنْظُرَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، اضْرِبْ قُدَّامَهُ بِسَيْفِي فَقَالَ: يَا عَلِيُّ أَنْتَ عِنْدِي بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَأُعَلِّمُكَ أَنَّ مَوْتَكَ وَحَيَاتَكَ مَعِيَ وَعَلَى سُنَّتِي، فَوَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ

ص: ٢٢٨

١- (١) الشَّرُّهُ أَسْوَأُ الْحِرْصِ وَهُوَ غَلْبَةُ الْحِرْصِ، وَيُقَالُ شَرُّهُ فَلَانٌ إِلَى الطَّعَامِ يَشْرُهُ شَرًّا إِذَا اشْتَدَّ حِرْصُهُ عَلَيْهِ - لِسَانُ الْعَرَبِ

وَلَا كَذَّبْتُ، وَلَا ضَلَلْتُ وَلَا ضَلُّ بِي، وَلَا نَسَيْتُ مَا عَاهَدَ إِلَيَّ رَبِّي، وَإِنِّي لَعَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّي، بَيْنَهَا لِنَبِيِّهِ، وَبَيْنَهَا النَّبِيُّ لِي، وَإِنِّي لَعَلَى
الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ، أَلْفُظُهُ لَفْظًا.

صَدَقْتَ وَاللَّهِ وَقُلْتَ الْحَقَّ. فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ سَاوَاكَ بِمَنْ نَاوَاكَ، وَاللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ يَقُولُ: (هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا
يَعْلَمُونَ) ١، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ عَدَلَ بِحُكْمِكَ مِنْ فَرَضِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَا يَتَّبِعُكَ. وَأَنْتَ وَلِيُّ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِهِ، وَالذَّابُّ عَنْ دِينِهِ، وَالَّذِي نَطَقَ
الْقُرْآنَ بِتَفْضِيلِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا * دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ
غَفُورًا رَحِيمًا) ٢ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهِدَ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ لَا يَشْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ
دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَ أَوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَ رِضْوَانٍ وَ جَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ * خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ
عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ) ٣.

أَشْهَدُ أَنَّكَ الْمَخْضُوصَ بِمَدْحِهِ اللَّهِ، الْمُخْلِصَ لِمَدْحِهِ اللَّهِ، لَمْ تَبِعْ بِالْهُدَى يَدًا وَلَا وَلَمْ تُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ أَحَدًا، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
اسْتَجَابَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيكَ دَعْوَتَهُ. ثُمَّ أَمَرَهُ بِإِظْهَارِ مَا أَوْلَاكَ لِأُمَّتِهِ، إِعْلَانًا لِشَأْنِكَ، وَإِعْلَانًا لِبِرْهَانِكَ، وَدَحْضًا
لِلْأَبَاطِيلِ، وَقَطْعًا لِلْمَعَاذِيرِ، فَلَمَّا أَشْفَقَ مِنْ فِتْنَةِ الْفَاسِقِينَ، وَاتَّقَى فِيكَ الْمُنَافِقِينَ، أَوْحَى اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا
أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا

بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) ١.

فَوَضَعَ عَلَى نَفْسِهِ أَوْزَارَ الْمَسِيرِ، وَنَهَضَ فِي رَمَضَاءِ الْهَجِيرِ (١)، فَخَطَبَ فَأَسْمَعَ، وَنَادَى فَأَبْلَغَ، ثُمَّ سَأَلَهُمْ أَجْمَعُ، فَقَالَ: هَلْ بَلَّغْتُ؟ فَقَالُوا: اللَّهُمَّ بَلَى، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ، ثُمَّ قَالَ: أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟ فَقَالُوا: بَلَى، فَأَخَذَ بِيَدِكَ، وَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلَيَّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ. فَمَا آمَنَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ عَلَى نَبِيِّهِ إِلَّا قَلِيلٌ، وَلَا زَادَ أَكْثَرَهُمْ إِلَّا تَخَسِيرًا، وَلَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيكَ مِنْ قَبْلُ وَهُمْ كَارِهُونَ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَزِيدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) ٣، (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ) ٤، (رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ) ٥، (رَبَّنَا لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ) ٦.

ص: ٢٣٠

١- (٢) هي الرمال الحاره من شده وقع الشمس عليها، والهجير هو منتصف النهار حيث تبلغ الحراره درجتها القصوى.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ، فَالْعَنْ مَنْ عَارَضَهُ وَاسْتَكْبَرَ وَكَذَّبَ بِهِ وَكَفَرَ، وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَيِّدَ الْوَصِيِّينَ، وَأَوَّلَ الْعَابِدِينَ، وَأَزْهَدَ الزَّاهِدِينَ، وَرَحِمَهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ وَصَلَوَاتُهُ وَتَحِيَّاتُهُ. أَنْتَ مُطْعِمُ الطَّعَامِ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا لَوَجْهِ اللَّهِ لَا تُرِيدُ مِنْهُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا، وَفِيكَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَ يُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) ١.

وَأَنْتَ الْكَاطِمُ لِلْغَيْظِ، وَالْعَافِي عَنِ النَّاسِ، وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ، وَأَنْتَ الصَّيَابِرُ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَائِ وَحِينَ الْيَأْسِ، وَأَنْتَ الْقَاسِمُ بِالسَّوِيهِ، وَالْعَادِلُ فِي الرِّعْيِ، وَالْعَالِمُ بِحُدُودِ اللَّهِ مِنْ جَمِيعِ الْبَرِيَّةِ. وَاللَّهُ تَعَالَى أَخْبَرَ عَمَّا أَوْلَاكَ مِنْ فَضْلِهِ بِقَوْلِهِ: (أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ * أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) ٢.

وَأَنْتَ الْمَخْضِيُّ وَصُ بَعْلِمِ التَّنْزِيلِ وَحُكْمِ التَّأْوِيلِ، وَنَصْرِ الرَّسُولِ، وَأَعْيُنِ الْمَوَاقِفِ الْمَشْهُودَةِ، وَالْمَقَامَاتِ الْمَشْهُورَةِ، وَالْأَيَّامِ الْمَذْكُورَةِ، يَوْمَ بَدْرٍ وَيَوْمَ الْأَحْزَابِ (إِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا * هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَ زُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا * وَ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا * وَ إِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَ يَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَ مَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا

فِرَاراً) ١ وقال اللهُ تعالى: (وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَخْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا) ٢، فَقَتَلَتْ عَمْرَوْهُمْ وَهَزَمَتْ جَمْعَهُمْ، (وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا) ٣. وَيَوْمَ أُحُدٍ إِذْ يَصْعَدُونَ وَلَا يَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوهُمْ فِي أُخْرَاهُمْ، وَأَنْتَ تَذُودُ بِهِمُ الْمَشْرِكِينَ عَنِ النَّبِيِّ ذَاتِ الْيَمِينِ وَذَاتِ الشُّمَالِ، حَتَّى رَدَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْكُمَا خَائِفِينَ، وَنَصَرَ بِكَ الْخَادِلِينَ. وَيَوْمَ حُنَيْنٍ عَلَى مَا نَطَقَ بِهِ التَّنْزِيلُ: (وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمُ مُدْبِرِينَ * ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَيِّئَاتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ) ٤.

وَالْمُؤْمِنُونَ أَنْتَ وَمَنْ يَلِيكَ، وَعَمَّكَ الْعَبَّاسُ يُنَادِي الْمُنْهَزَمِينَ: يَا أَصْحَابَ سُورِهِ الْبَقْرَةِ، يَا أَهْلَ بَيْعَةِ الشَّجَرَةِ، حَتَّى اسْتَجَابَ لَهُ قَوْمٌ قَدْ كَفَيْتَهُمُ الْمُؤُونَةَ، وَكَفَلَتْ دُونَهُمُ الْمَعُونَةَ فَعَادُوا آيسِينَ مِنَ الْمُتُوبَةِ، رَاجِينَ وَعَدَّ اللَّهُ تَعَالَى بِالتَّوْبَةِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: (ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مَنْ بَعِدَ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ) ٥، وَأَنْتَ حَائِزٌ دَرَجَةَ الصَّبْرِ، فَائِزٌ بِعَظِيمِ الْأَجْرِ. وَيَوْمَ خَيْبَرَ إِذْ أَظْهَرَ اللَّهُ خَوَرَ الْمُنَافِقِينَ، وَقَطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ: (وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُولُونَ الدُّبَارَ وَكَانَ عَهْدُ

اللَّهِ مَسْئُولًا) ١. مولاى أنت الحُجَّةُ البَالِغَةُ، والمَحَجَّةُ الواضِحَةُ، والنَّعْمَةُ السَّابِغَةُ، والبُرْهَانُ المُنِيرُ، فَهَنِيئًا لَكَ مَا أَتَاكَ اللهُ مِنْ فَضْلِ، وَتَبًّا لِسَائِنِكَ ذِي الجَهْلِ.

شَهِدَتْ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَمِيعَ حُرُوبِهِ وَمَغَازِيهِ (١)، تَحْمِلُ الرَّايَةَ أَمِامَةً، وَتَضْرِبُ بِالسَّيْفِ قُدَّامَهُ، ثُمَّ لِحَزْمِكَ المَشْهُورِ، وَبَصِيرَتِكَ بِمَا فِي الأُمُورِ، أَمَّرَكَ فِي المَوَاطِنِ، وَلَمْ يَكُ عَلَيْكَ أَمِيرٌ، وَكَمْ مِنْ أَمْرٍ صَدَّدَكَ عَنْ إِمضَاءِ عَزْمِكَ فِيهِ التَّقَى، وَاتَّبَعَ غَيْرُكَ فِي نِيْلِهِ الهَوَى، فَظَنَّ الجَاهِلُونَ أَنَّكَ عَجَزْتَ عَمَّا إِلَيْهِ انْتَهَى، ضَلَّ اللهُ الظَّانُّ لِإِسْدَلِكَ وَمَا اهْتَدَى. وَلَقَدْ أَوْضَحْتَ مَا أَشْكَلَ مِنْ ذَلِكَ لِمَنْ تَوَهَّمْ وَامْتَرَى بِقَوْلِكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ: (قد يرى الحول القلب وجه الحيله، و دونها حاجز من تقوى الله، فيدعها رأى العين، و ينتهز فرصتها من لا حريجه له فى الدين)، صَدَقْتَ وَخَسِرَ المُبْطِلُونَ.

وَإِذْ مَيَّاكَرَكَ النَّاكِثَانِ فَقَالَا: نُريدُ العُمْرَةَ، فَقُلْتَ لَهُمَا: لَعَمْرِي لَمَّا تُرِيدَانِ العُمْرَةَ لَكِنِ العَدْرَةَ، وَأَخَذْتَ البيْعَةَ عَلَيْهِمَا، وَحَدَّدْتَ المِيثَاقَ فَجَدًّا فِي النِّفَاقِ، فَلَمَّا نَبَّهْتُهُمَا عَلَى فِعْلِهِمَا أَغْفَلَا وَعَادَا، وَمَا انْتَفَعَا، وَكَانَ عَاقِبُهُ أَمْرُهُمَا خُسْرًا.

ثُمَّ تَلَاهُمَا أَهْلُ الشَّامِ فَسَيَّرْتَ إِلَيْهِمَ بَعْدَ الإِعْذَارِ، وَهُمْ لَا يَدِينُونَ دِينَ الحَقِّ وَلَا يَتَدَبَّرُونَ القُرْآنَ، هَمَجٌ رَعَاعٌ ضَالُّونَ، وَبِالذِي أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ فِيكَ كَافِرُونَ، وَلِأَهْلِ الخِلافِ عَلَيْكَ نَاصِرُونَ. وَقَدْ أَمَرَ اللهُ تَعَالَى بِإِتْبَاعِكَ وَنَدَبَ إِلَى نَصْرِكَ، قَالَ

ص: ٢٣٣

١- (٢) هذه جملة عظيمه تشير أن الإمام علياً عليه السلام كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله فى غزوه تبوك بشكل من الأشكال فإن من أحب عمل قوم كان معهم.

الله تعالى: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) ١. مولاي بِكَ ظَهَرَ الْحَقُّ، وَقَدْ نَبَذَهُ الْخَلْقُ، وَأَوْضَحَتِ السُّنَنَ بَعْدَ الدُّرُوسِ وَالطَّنْسِ، وَلَكَ سَابِقُهُ الْجِهَادِ عَلَى تَصْدِيقِ التَّنْزِيلِ، وَلَكَ فَضِيلَةُ الْجِهَادِ عَلَى تَحْقِيقِ التَّأْوِيلِ، وَعَدُوُّكَ عَدُوُّ اللَّهِ، جَاحِدٌ لِرَسُولِ اللَّهِ، يَدْعُو بِاطِّلًا، وَيَحْكُمُ جَائِرًا، وَيَتَأَمَّرُ غَاصِبًا، وَيَدْعُو حِزْبَهُ إِلَى النَّارِ، وَعَمَّارٌ يُجَاهِدُ وَيُنَادِي بَيْنَ الصَّفِينِ: الرَّوَاحِ الرَّوَاحِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَلَمَّا اسْتَسْقَى، فَسُقِيَ اللَّبَنَ كَبْرًا وَقَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: آخِرُ شَرَابِكَ مِنَ الدُّنْيَا ضِيَاحٌ (١) مِنْ لَبَنِ وَتَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ، فَاعْتَرَضَهُ أَبُو الْعَادِيَةِ الْفَزَارِيُّ (٢) فَقَتَلَهُ.

فَعَلَى أَبِي الْعَادِيَةِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَعْنَةُ مَلَائِكَتِهِ وَرَسُولِهِ أَجْمَعِينَ، وَعَلَى مَنْ سَبَّ سَيْفَهُ عَلَيْكَ وَسَلَّتْ عَلَيْهِ سَيْفَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَلَى مَنْ رَضِيَ بِمَا سَاءَ كَلِمًا يَكْرَهُهُ، وَأَغْمَضَ عَيْنَهُ وَلَمْ يُنْكِرْهُ، أَوْ أَعَانَ عَلَيْكَ بِيَدٍ أَوْ لِسَانٍ، أَوْ قَعِيدًا عَنِ نَصْرِكَ، أَوْ خَذَلَ عَنِ الْجِهَادِ مَعَكَ، أَوْ غَمَطَ فَضْلَكَ، أَوْ جَحَدَ حَقَّكَ، أَوْ عَدَلَ بِكَ مِنْ جَعْلِكَ اللَّهُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَصَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَسَلَامُهُ وَتَحِيَّاتُهُ، وَعَلَى الْأَثْمَةِ مِنَ آلِكَ الطَّاهِرِينَ، إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. وَالْأَمْرُ الْأَعْجَبُ وَالْخَطْبُ الْأَفْظَعُ بَعْدَ جَحْدِكَ حَقَّكَ،

ص: ٢٣٤

١- (٢) الضِّيَاحُ هُوَ اللَّبَنُ الْخَاطِرُ الَّذِي يَصْبُ فِيهِ الْمَاءُ لِتَخْفِيفِهِ - انظر لسان العرب ٥٢٧/٢.

٢- (٣) هُوَ أَبُو الْغَادِيَةِ (الْعَادِيَةِ) الْجَهْنِيُّ وَاسْمُهُ يَسَارُ بْنُ سُبْعٍ، سَكَنَ الشَّامَ وَرَوَى أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ قَتَلَ الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ عِمَارُ بْنُ يَاسِرٍ رِضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ، كَانَ يَحِبُّ عِثْمَانَ بْنَ عَفَانَ، وَالْفَزَارِيُّ نَسَبَهُ فِي الْمَصَادِرِ الشَّيْعِيَّةِ - راجع: الإصباح ٢٥٩/٧.

غَضِبُ الصِّدِّيقِ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ فَدَكًّا، وَرَدَّ شَهَادَتِكَ وَشَهَادَةِ السَّيِّدِينَ، سَلَّاتِكَ وَعَتْرِهِ أَخِيكَ الْمُصْطَفَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، وَقَدْ أَعْلَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْأُمَمِ دَرَجَتَكُمْ، وَرَفَعَ مَنْزِلَتَكُمْ، وَأَبَانَ فَضْلَكُمْ، وَشَرَّفَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ، فَأَذْهَبَ عَنْكُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَكُمْ تَطْهِيرًا، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: (إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا * إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا * وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا * إِلَّا الْمُصَلِّينَ) ١ .

فَاسْتَشَى اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهَ الْمُصْطَفَى وَأَنْتَ يَا سَيِّدَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ، فَمَا أَعَمَّهُ مِنْ ظَلَمَكَ عَنِ الْحَقِّ، ثُمَّ أَفْرَضُوكَ سَهْمَ ذَوِي الْقُرْبَى مَكْرًا، وَأَحَادُوهُ عَنِ أَهْلِهِ جَوْرًا، فَلَمَّا آلَ الْأَمْرُ إِلَيْكَ أُجْرِيْتَهُمْ عَلَى مَا أُجْرِيََا رَغْبَةً عَنْهُمَا بِمَا عِنْدَ اللَّهِ لَكَ، فَأَشْبَهَتْ مَحْتَتُكَ بِهِمَا مَحَنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عِنْدَ الْوَحْدَةِ وَعَيْدَمِ الْأَنْصَارِ، وَأَشْبَهَتْ فِي الْبَيَاتِ عَلَى الْفِرَاشِ الذَّبِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِذْ أُجِبَتْ كَمَا أُجَابَ، وَأُطِعَتْ كَمَا أُطَاعَ إِسْمَاعِيلُ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، إِذْ قَالَ لَهُ: (يَا بُنَيَّ إِنَّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَيَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ) ٢ وَكَذَلِكَ أَنْتَ لَمَّا أَبَاتَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكُمَا، وَأَمَرَكَ أَنْ تَضَ طِجَعَ فِي مَرْقَدِهِ، وَاقِيًا لَهُ بِنَفْسِكَ، أَسْرَعْتَ إِلَى إِيَابَتِهِ مُطِيعًا، وَلِنَفْسِكَ عَلَى الْقَتْلِ مُوْطِنًا، فَشَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى طَاعَتَكَ، وَأَبَانَ عَنِ جَمِيلِ فَعْلِكَ بِقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ) ٣ .

ثُمَّ مَحْتَتُكَ يَوْمَ صِفِّينَ، وَقَدْ رُفِعَتْ الْمَصَاحِفُ حَيْلَهُ وَمَكْرًا، فَأَعْرَضَ

الشك (١) ، وعزف (٢) الحق، وأتبع الظن، أشبهت محنه هارون إذ أمره موسى على قومه فتنفروا عنه، وهارون يناديهم: (يا قوم إنما فتنتم به وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري * قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى) ٣ وكذلك أنت لما رفعت المصاحف قلت: يا قوم إنما فتنتم بها وخدعتم، فعصوك وخالفوا عليك، واستدعوا نصب الحكمين، فأبيت عليهم، وتبرأت إلى الله من فعلهم وفوضته إليهم. فلما أسفر الحق (٣) ، وسفه (٤) المنكر، واعترفوا بالزلل والجور عن القصد واختلفوا من بعده، وألزموك على سفه التحكيم الذي أبيتته، وأحبوته وحظرتته، وأباحوا ذنبهم الذي اقترفوه.

وأنت على نهج بصيره وهدي، وهم على سبيل ضلاله وعمى، فما زالوا على النفاق مصرين، وفي العي مترددين، حتى أذاقهم الله وبال أمرهم، فأمات بسيفك من عاندك، فشقي وهوى، وأحيا بحجتك من سجد فهدي، صلوات الله عليك غادية ورائحة، وعاكفة وذاهبة، فما يحيط المادح وصفك، ولا يحبط الطاعن فضلك. أنت أحسن الخلق عبادة، وأخلصهم زهادة، وأذبهم عن الدين، أقت حدود الله بجهدك، وفلتت عساكر المارقين بسيفك، تُخمد لهب الحروب ببناك،

ص: ٢٣٦

١- (١) أى ظهر الشك وتردد فى القلوب.

٢- (٢) عزف بمعنى انصرف وهو يتعدى (عن).

٣- (٤) أسفر الحق: أى أضاء وأشرق.

٤- (٥) أصل السفه من الخفه والميل والحركة ويستعمل للطيش والجهل، فعمل المقصود بها سقوط المنكر وبيان فساده وطيشه.

وَتَهْتِكُ سِيُتُورَ الشُّبُهَةِ بِبَيَانِكَ، وَتَكْشِفُ لُبْسَ الْبَاطِلِ عَنْ صَرِيحِ الْحَقِّ، لَا تَأْخُذُكَ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ. وَفِي مَدْحِ اللَّهِ تَعَالَى لَكَ غِنَى
عَنْ مَدْحِ الْمَادِحِينَ وَتَقْرِيطِ الْوَاصِفِينَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَجْبَهُ وَ
مِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) ١.

وَلَمَّا رَأَيْتَ قَدْ قَتَلْتَ الْبَاطِلَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ، وَصَدَّقَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَدَّهُ، فَأَوْفَيْتَ بَعْدَهُ، قُلْتَ: أَمَا أَنْ
أَنْ تُخَضَّبَ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ، أَمْ مَتَى يُبْعَثُ أَشْقَاهَا، وَاثِقًا بِأَنَّكَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِنْ رَبِّكَ وَبَصِيرَةً مِنْ أَمْرِكَ، قَادِمًا عَلَى اللَّهِ، مُسْتَبَشِّرًا
بِبِعْكَ الَّذِي بَايَعْتَهُ بِهِ، وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ. اللَّهُمَّ الْعَنْ قَتْلَةَ أَنْبِيَائِكَ وَأَوْصِيَاءِ أَنْبِيَائِكَ بِجَمِيعِ لِعْنَاتِكَ، وَأَصْلِهِمْ حَرًّا نَارِكَ،
وَالْعَنْ مِنْ غَضَبِ وَلِيِّكَ حَقَّهُ، وَأَنْكَرِ عَهْدَهُ وَجَحْدَهُ بَعْدَ الْيَقِينِ وَالْإِقْرَارِ بِالْوَلَايَةِ لَهُ يَوْمَ أَكْمَلْتَ لَهُ الدِّينَ.

اللَّهُمَّ الْعَنْ قَتْلَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ ظَلَمَهُ وَأَشْيَاعَهُمْ وَأَنْصَارَهُمْ، اللَّهُمَّ الْعَنْ ظَالِمِي الْحُسَيْنِ وَقَاتِلِيهِ وَالْمَتَابِعِينَ عَدُوَّهُ وَنَاصِرِيهِ،
وَالرَّاضِينَ بِقَتْلِهِ وَخَازِلِيهِ، لَعْنًا وَبِيْلًا. اللَّهُمَّ الْعَنْ أَوْلَ ظَالِمِ ظَلَمَ آلَ مُحَمَّدٍ وَمَانِعِيهِمْ حَقُوقَهُمْ، اللَّهُمَّ حُصَّ أَوْلَ ظَالِمٍ وَغَاصِبٍ لِّ
مُحَمَّدٍ بِاللَّعْنِ وَكُلِّ مَسْتَنٍّ بِمَا سَنَّ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَاجْعَلْنَا بِهِمْ مُتَمَسِّكِينَ، وَبِمَوَالِيَتِهِمْ مِنَ الْفَائِزِينَ الْآمِنِينَ،
الَّذِينَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا يَحْزَنُونَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ.

(فرحه الغرى ١٣٦ والسند فيه: وأخبرني والدي وعمي (رضى الله عنه)(١)، عن محمد بن نما(٢)، عن محمد بن جعفر(٣)، عن شاذان بن جبرئيل القمي (رضى الله عنه)، عن الفقيه العماد بن محمد بن القاسم الطبري، عن أبي علي، عن والده محمد بن الحسن الطوسي، عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان، عن أبي القاسم جعفر بن قولويه، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي القاسم [الحسين] بن [روح]، وعثمان بن سعيد العمري، عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري، عن أبيه (صلوات الله عليه)، وذكر انه (عليه السلام) زار بها في يوم الغدير في السنه التي أشخصه فيها المعتصم، يقف عليه (صلوات الله عليه) ويقول: السلام على رسول الله خاتم النبيين، بحار الأنوار ٣٥٩/٩٧).

باب زياره قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام

٧١ - المزار للمشهدي ٤٧٣: الشيخ محمد بن جعفر المشهدي قال: أخبرنا الشيخ الفقيه العالم عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري قراءه عليه وأنا اسمع في شهور سنه ٥٥٣ هـ - بمشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه، عن الشيخ المفيد أبي علي الحسن بن محمد، عن والده الشيخ أبي جعفر رضى الله عنه، عن الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، عن ابن

ص: ٢٣٨

- ١- (١) والده الشريف موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن الطاووس.
- ٢- (٢) الشيخ نجيب الدين بن أبي إبراهيم محمد بن نما. وكان رئيساً في الطائفة في زمانه، محققاً مدققاً، كان من مشايخ المحقق، [روى عن المشهدي وابن ادريس]، توفي بعد رجوعه من زياره الغدير في ذى الحجه سنه ٦٤٥ هـ - راجع: طرائف المقال ١٠٩/١.
- ٣- (٣) لعله محمد بن جعفر المشهدي صاحب المزار.

قولويه وأبى جعفر بن بابويه(١) ، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان(٢) ، قال:

دخلت على سيدي أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام في يوم عاشوراء، فألفيته كاسف اللون(٣) ، ظاهر الحزن، ودموعه تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط، فقلت: يا ابن رسول الله مم بكاؤك لا أبكي الله عينيك؟، فقال لي: أو في غفله أنت، أما علمت أن الحسين بن علي عليه السلام قتل في مثل هذا اليوم. فقلت: يا سيدي فما قولك في صومه، فقال لي: صمه من غير تبيت، وأفطر من غير تشميت(٤) ، ولا تجعله صوم كمالاً، وليكن إفطارك بعد صلاة العصر بساعه على شربه من ماء، فإنه في مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلت الهيئات عن آل رسول الله صلى الله عليه وآله، وانكشفت الملحمة عنهم، ومنهم في الأرض ثلاثون صريعاً في موابيهم، يعز على رسول الله صلى الله عليه وآله مصرعهم، ولو كان في الدنيا يومئذ حياً لكان صلى الله عليه وآله هو المعزى بهم.

قال [عبد الله بن سنان]: وبكى أبو عبد الله عليه السلام حتى اخضلت

ص: ٢٣٩

- ١- (١) هو الشيخ الصدوق، وهذه من الروايات النادرة التي يروى فيها عن الكليني بالنعنه المباشرة.
- ٢- (٢) عبد الله بن سنان بن طريف، مولى بني هاشم. كان خازناً للمنصور والمهدي والهادي والرشيد، كوفي، ثقة، من أصحابنا، جليل، لا يطعن عليه في شيء - النجاشي ص ٢١٤، نزل بغداد وحدث بها، كان حياً قبل ١٩٣ هـ -.
- ٣- (٣) كسفت الشمس ذهب ضوءها واسودت، وكسوف الوجه كناية عن شدة الهم والحزن - لسان العرب ٢٩٨/٩.
- ٤- (٤) لعل المقصود به: أن يمسك من دون نيه الصيام، ومن دون شماته كما فعلت بنو أمية.

لحيته بدموعه (١)، ثم قال: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ لَمَّا خَلَقَ النُّورَ خَلَقَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي تَقْدِيرِهِ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَخَلَقَ الظُّلْمَةَ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ - يَعْنِي يَوْمَ الْعَاشِرِ مِنْ شَهْرِ الْمُحَرَّمِ - فِي تَقْدِيرِهِ، وَجَعَلَ لِكُلِّ مِنْهُمَا شَرْعَهُ وَمِنَاجَاً، يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ سَنَانَ: إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَأْتِي بِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ أَنْ تَعَمَدَ إِلَى ثِيَابٍ طَاهِرَةٍ فَتَلْبِسَ بِهَا وَتَسْتَلْبِ، قُلْتُ: وَمَا التَّسْلُبُ؟ قَالَ: تَحُلُّ إِزَارَكَ وَتَكْشِفُ عَنْ ذِرَاعَيْكَ كَهَيْئَةِ أَصْحَابِ الْمَصَائِبِ، ثُمَّ تَخْرُجُ إِلَى أَرْضٍ مَقْفَرَةٍ، أَوْ مَكَانٍ لَا يَرَاكَ بِهِ أَحَدٌ، أَوْ تَعَمَدَ إِلَى مَنْزِلٍ خَالٍ، أَوْ فِي خَلْوِهِ مِنْذُ حِينَ يَرْتَفِعُ النَّهَارُ، فَتُصَلِّي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ تُحَسِّنُ رُكُوعَهُنَّ وَسُجُودَهُنَّ، وَتَسَلِّمُ بَيْنَ كُلِّ رَكَعَتَيْنِ، تَقْرَأُ فِي الرَّكَعَةِ الْأُولَى سُورَةَ الْحَمْدِ، وَ (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ)، وَفِي الثَّانِيَةِ الْحَمْدَ، وَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)، ثُمَّ تُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ، تَقْرَأُ فِي الْأُولَى الْحَمْدَ وَسُورَةَ الْأَحْزَابِ، وَفِي الثَّانِيَةِ الْحَمْدَ وَ (إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ) أَوْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ.

ثُمَّ تَسَلَّمْ وَتَحَوَّلْ وَجْهَكَ نَحْوَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمُضَجِّعِهِ، فَتَمَثَّلْ لِنَفْسِكَ مِصْرَعَهُ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ، وَتَلَعْنُ قَاتِلِيهِ وَتَبْرَأْ مِنْ أَعْمَالِهِمْ، يَرْفَعُ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ لَكَ بِذَلِكَ فِي الْجَنَّةِ مِنَ الدَّرَجَاتِ وَيَحُطُّ عَنْكَ مِنَ السَّيِّئَاتِ. ثُمَّ تَسْعَى مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ، إِنْ كَانَ صَحْرَاءً أَوْ فِضَاءً أَوْ أَى شَيْءٍ كَانَ، خُطُواتٍ، تَقُولُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، رِضًا بِقَضَائِهِ وَتَسْلِيمًا لِأَمْرِهِ. وَليكنَّ عَلَيْكَ فِي ذَلِكَ الْكَآبَةِ وَالْحِزْنِ، وَأَكْثَرُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَالِاسْتِرْجَاعِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَإِذَا فَرَّغْتَ مِنْ سَمْعِكَ وَفِعْلِكَ هَذَا، فَحَفِّ فِي مَوْضِعِكَ الَّذِي صَلَّيْتَ فِيهِ،

ص: ٢٤٠

١- (١) بمعنى: ابتلت لحيته الشريفه بدموعه.

ثُمَّ قُلْ (١): اللَّهُمَّ عَذِّبِ الْفَجْرَةَ، الَّذِينَ شَاقُّوا رَسُولَكَ، وحاربوا أولياءك، وعَيَّدوا غيرك، واستحلوا محارمك، والعن القادة والأتباع، ومن كان منهم [فخب] وأوضع معهم (٢) أو رضى بفعلهم، لعنا كثيراً.

اللَّهُمَّ وَعَجِّلْ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ واجعل صلواتك عليه وعليهم، واستنقذهم من أيدي المنافقين المضلين والكفرة الجاحدين، وافتح لهم فتحاً يسيراً، وأتخ لهم روحاً وفرجاً قريباً، واجعل لهم من لدنك سلطاناً نصيراً.

ثم ارفع يديك واقنت بهذا الدعاء وقل وأنت تومئ إلى أعداء آل محمد عليهم السلام:

اللَّهُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِنَ الْأُمَّةِ نَاصِبَةٌ الْمُسْتَحْفَظِينَ مِنَ الْأُمَّةِ، وكفرت بالكلمه، وعكفت على القاده الظلمه، وهجرت الكتاب والسنة، وعيدلت عن الحبلين اللذين أمرت بطاعتيهما والتمسك بهما، فأماتت الحق وحادت عن القصد، ومالأت الأحراب، وحرفت الكتاب، وكفرت بالحق لما جاءها، وتمسكت بالباطل لما اعترضها، فضيعت حقك، وأضلت خلقك، وقتلت أولاد نبيك، وخيرة عبادك، وحمله علمك، وورثه حكمتك ووحيك.

اللَّهُمَّ فززل أقدام أعدائك وأعداء رسولك وأهل بيت رسولك، وأخرّب ديارهم، وأفلل سلاحهم، وخالف بين كلمتهم، وفّت في أعضادهم، وأوهن

ص: ٢٤١

١- (١) في إقبال الأعمال ٦٧/٣ للسيد ابن طاووس: تقول ذلك سبعين مره.

٢- (٢) أوضع معهم أى: سار فى ركبهم، وكذا خب معهم: أى مشى معهم، وفى نسخه الأصل (محباً) والأقرب ما أثبتناه من مصباح الشيخ الطوسى.

كيدهم، واضربهم بسيفك القاطع، وارمهم بحجرك الدامغ (١)، وطمهم بالبلاء طمًا، وقمهم بالعذاب قمًا (٢)، وعذبهم عذاباً نكراً، وخذهم بالسنين والمثلث التي أهلكت بها أعداءك، إنك ذو نعمة من المجرمين. اللهم إن شئتك ضائعه، وأحكامك معطلة، وعتره نبيك في الأرض هائمه (٣)، اللهم فأعز الحق وأهله، واقمع الباطل وأهله، ومُن علينا بالنجاه، واهدنا إلى الإيمان، وعجل فرجنا، وانظمه بفرج أوليائك، واجعلهم لنا رداءً، واجعلنا لهم رِفاءً. اللهم وأهلك من جعل يوم قتل ابن نبيك وخيرتك من خلقك عيداً، واستهل بهم فرحاً ومرحاً، وخذ آخرهم بما أخذت أولهم، وأضعف اللهم العذاب والتنكيل على ظالمي أهل بيت نبيك، وأهلك أشياعهم وقادتهم، وأبز حماتهم وجماعتهم.

اللهم ضاعف صلواتك ورحمتك وبركاتك على عتره نبيك، العتره الضائعه، الخائفه المستدلّه، بقيه من الشجره الطيبه الزاكيه المباركه، وأعل اللهم كلمتهم، وأفلاج حجتهم، واكشف البلاء والأواء (٤) وحنادس الأباطيل (٥) والغماء عنهم، وثبت قلوب شيعتهم وحزبك على طاعتهم وولائيتهم، ونصرتهم وموالائيتهم، وأعنهم وامنحهم الصبر على الأذى فيك واجعل لهم أياماً مشهوده، وأوقاتاً مسعوده، يوشك فيها فرجهم (٦)، وتوجب فيها تمكينهم ونصرهم، كما ضمنت لأوليائك

ص: ٢٤٢

- ١- (١) الدامغ: هو الذي يشج الدماغ شجاً.
- ٢- (٢) قمهم بالعذاب، أى: لا تبقى منهم أحداً.
- ٣- (٣) هائمه أى: متحيره ومشرده.
- ٤- (٤) الأواء المشقه والشده وقيل القحط - لسان العرب ٢٣٧/١٥.
- ٥- (٥) الحنيس هى الظلمه، ولعل ذلك كناية عن الفتن التى تعصف بالمؤمنين.
- ٦- (٦) يوشك بمعنى: يقترب مسرعاً.

فى كتابك المُنزَل، فَإِنَّكَ قَلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ تَخْلُفَتَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا) ١.

اللَّهُمَّ فَاكْشِفْ عَنْهُمْ، يَا مَنْ لَا يَكْشِفُ الضَّرَّ إِلَّا هُوَ، يَا أَحَدُ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، وَأَنَا يَا إِلَهِي عَبْدُكَ الْخَائِفُ مِنْكَ، وَالرَّاجِعُ إِلَيْكَ، السَّائِلُ لَكَ، الْمُقْبِلُ عَلَيْكَ، اللَّاجِئُ إِلَى فَنَائِكَ، الْعَالِمُ بِكَ فَإِنَّهُ لَا مَلْجَأَ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ. اللَّهُمَّ فَتَقَبَّلْ دَعَائِي، وَاسْمَعْ يَا إِلَهِي عَلَانِيَتِي وَنَجْوَايَ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ رَضِيَتْ عَمَلُهُ، وَقَبِلَتْ تُسْبِيحَهُ، وَنَجَّيْتَهُ بِرَحْمَتِكَ، أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الْكَرِيمُ. اللَّهُمَّ وَصَلِّ أَوْلَاءَ وَآخِرَاءَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ بِأَكْمَلِ وَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَى أَنْبِيَائِكَ وَرَسَلِكَ وَمَلَائِكَتِكَ وَحَمَلِهِ عَرْشِكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اللَّهُمَّ لَا تُفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، وَاجْعَلْنِي يَا إِلَهِي مِنْ شَيْعَةِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَذُرِّيَّتِهِمُ الطَّاهِرَةَ وَالْمُنْتَجِبَةَ، وَهَيِّئْ لِي التَّمَسُّكَ بِحَبْلِهِمْ، وَالرِّضَا بِسَبِيلِهِمْ، وَالْأَخْذَ بِطَرِيقِهِمْ إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ.

ثُمَّ عَفَّرْ وَجْهَكَ (١) عَلَى الْأَرْضِ، وَقُلْ: يَا مَنْ يَحْكُمُ مَا يَشَاءُ وَيَفْعَلُ مَا يُرِيدُ، أَنْتَ حَكَمْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ مَحْمُودًا مَشْكُورًا، فَفَرِّجْ يَا مَوْلَايَ فَرْجَهُمْ وَفَرِّجْنَا بِهِمْ، فَإِنَّكَ ضَمِنْتَ إِعْزَاؤَهُمْ بَعْدَ الدُّلَّةِ، وَتَكَثِيرَهُمْ بَعْدَ الْقَلَّةِ، وَإِظْهَارَهُمْ بَعْدَ الْخُمُولِ، يَا

ص: ٢٤٣

١- (٢) أَى مَرِغ وَجْهَكَ.

أصدق الصادقين، ويا ارحم الراحمين.

أسالك يا الهى وسيدى مُتضرعاً إليك بجودك وكرمك بسط أملى، والتجاوز عني، وقبول قليلٍ عملي وكثيره، والزيادة فى أيامى، وتبليغى ذلك المشهد، وأن تجعلنى ممن يدعى فينجبُ إلى طاعتهم، وموالاتهم ونصرهم، وترينى ذلك قريباً سريعاً فى عافيه، إنك على كل شئ قدير.

(مستدرک الوسائل ۶/۲۹۷، جامع أحاديث الشيعة ۹/۴۷۶).

باب فضل زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام

٧٢ - كامل الزيارات ٢٣١: جعفر بن محمد بن قولويه القمي: حدثني محمد بن يعقوب وعلي بن الحسين (١)، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن بعض أصحابنا، عن إبراهيم بن عقبة (٢)، عن معاوية بن وهب (٣) عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال لى: يا معاوية لا تدع زيارة الحسين (عليه السلام) لخوف، فإن من تركه رأى من الحسره ما يتمنى أن قبره كان عنده، أما تحب أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله (صلى الله عليه

ص: ٢٤٤

- ١- (١) هو (علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، أبو الحسن، شيخ القميين فى عصره، ومتقدمهم، وفقههم، وثقتهم) - النجاشى ص ٢٦١، وهو والد الشيخ الصدوق رحمه الله، توفى ٣٢٩ هـ -.
- ٢- (٢) عدده الشيخ الطوسى من أصحاب الهادى عليه السلام، روى عن الإمام الجواد عليه السلام، توفى قبل ٢٥٤ هـ -.
- ٣- (٣) هو (معاوية بن وهب البجلي أبو الحسن عربى صميمى، ثقة، حسن الطريقه) - النجاشى ص ٤١٢، صحب الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام، توفى قبل ١٨٣ هـ -.

وآله) وعلّي وفاطمه والأئمة (عليهم السلام)، أما تُحِبُّ أن تكونَ ممن ينقلِبُ بالمغفره لما مضى ويُغْفَرُ له ذُنُوبٌ سَبْعِينَ سنَه، أما تُحِبُّ أن تكونَ ممن يخرجُ من الدنيا وليسَ عليه ذنبٌ تُشْعِبُ به، أما تُحِبُّ أن تكونَ غداً ممن يَصَافِحُهُ رسولُ الله (صلى الله عليه وآله).

(مستدرك الوسائل ٢٣٣/١٠، بحار الأنوار ١٠/٩٨).

٧٣ - كامل الزيارات ٢٩٠: أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي قال: حدثني أبي (١) وعلى بن الحسين ومحمد بن يعقوب رحمهم الله جميعاً، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر (٢)، قال: سأل بعض أصحابنا أبا الحسن الرضا (عليه السلام)، عمّن أتى قبر الحسين (عليه السلام)، قال [عليه السلام]: تعدلُ عمره.

(مستدرك الوسائل ٢٥٦/١٠، بحار الأنوار ٢٨/٩٨، جامع أحاديث الشيعة ٣٨٥/١٢).

٧٤ - الاستبصار ١١٥/٦: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: [عن] محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى العطار، عن سلمه بن الخطاب، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن فضيل بن عثمان (٣)، عن معاوية بن

ص: ٢٤٥

١- (١) محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه القمي، كان من خيار أصحاب سعد بن عبد الله القمي الأشعري، روى عنه ابنه في مزاره والكشي في رجاله، توفي بعد سنة ٣٠٠ هـ -.

٢- (٢) هو (أحمد بن محمد بن عمرو) بن أبي نصر زيد، المعروف بالزنطي، كوفي ثقة، لقي الرضا والجواد عليهما السلام، وكان عظيم المنزلة عندهما - النجاشي ص ٧٥، وهو أجلاء الطائفة وثقاتها، توفي ٢٢١ هـ -.

٣- (٣) الفضيل (وقيل الفضل) بن عثمان الأعور المرادي الكوفي، أبو محمد الأنباري، ثقة ثقة، وهو من أصحاب الصادق عليه السلام، توفي بعد ١٧٩ هـ -- معجم رجال الحديث ٣٧٣/١٤.

عمار(١) قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أى شئ أقول إذا أتيت قبر الحسين (عليه السلام)؟ قال: تقول: (السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ شَرِكَ فِي دَمِكَ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ بَلَّغَهُ ذَلِكَ فَرَضِيَ بِهِ، أَنَا إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ بَرِيءٌ).

(الوافي ١٤٩٧/١٤، قال الفيض الكاشاني: "هذا الحديث لم نجده فى شئ من نسخ الكافى وربما وجد فى زيادات التهذيب هكذا")

٧٥ - التهذيب ٤٦/٦: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى قال: [عن] محمد بن يعقوب الكلينى: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل(٢)، عن الخيبرى(٣)، عن الحسين بن محمد القمى(٤)، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) قال: من زار قبر أبى عبد الله (عليه السلام) بشطّ الفراتِ كمن زار الله فوق عرشه.

(وسائل الشيعة ٤١١/١٤، مناقب ابن شهر آشوب ٢٧٢/٣، جامع أحاديث الشيعة ٣٥٥/١٢، الوافي ١٤٦٣/١٤، قال الفيض الكاشاني: هذا الحديث لم نجده فى الكافى).

ص: ٢٤٦

١- (١) هو (معاوية بن عمار بن أبى معاوية خباب بن عبد الله الدهنى، كوفى، كان وجهاً فى أصحابنا، ومقدماتاً، كبير الشأن، عظيم المحل، ثقه، ت ١٧٥ هـ) - النجاشى ص ٤١١.

٢- (٢) هو (محمد بن إسماعيل بن بزيع هو أبو جعفر، كان من صالحى هذه الطائفة وثقاتهم، كثير العمل، أدرك الكاظم عليه السلام ولقى الرضا والجواد عليهما السلام وسمع منهما) - النجاشى ص ٣٣٠، توفى رحمه الله قبل ٢٢٠ هـ -.

٣- (٣) الخيبرى: عرف بقبيلته ولم يعرف اسمه وهو ممدوح.

٤- (٤) (الحسين بن محمد الأشعري القمى: من أصحاب الكاظم والرضا عليه السلام) - معجم رجال الحديث ٩٠/٧، روى عنه إبراهيم بن هاشم القمى.

٧٦ - التهذيب ٢٢٨/٧: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: [عن] محمد بن يعقوب، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن علي بن مهزيار (١) قال: قلت له [لعله أبا الحسن الهادي أو أباه]: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ فِي يَدَيَّ أَرْضاً، و [إِنَّ] المعاملين قبلنا من الأَكْرَهَ والسُّلْطَانَ يُعَامِلُونَ عَلِيَّ أَنْ لِكُلِّ جَرِيْبٍ طَعَاماً مَعْلُوماً أَفِيْجُوزُ ذَلِكُ؟ فَقَالَ لِي: فليكنْ ذَلِكُ بِالذَّهَبِ، قُلْتُ: فَإِنَّ النَّاسَ إِنَّمَا يَتَعَامَلُونَ عِنْدَنَا بِهَذَا لَّا- بغيره، فَيَجُوزُ أَنْ آخِذَ مِنْهُمُ دَرَاهِمَ ثُمَّ آخِذَ الطَّعَامَ؟ فَقَالَ: وَمَا تُغْنِي إِذَا كُنْتَ تَأْخُذُ الطَّعَامَ، فَقُلْتُ: فَإِنَّهُ لَيْسَ يُمَكِّنُنَا فِي شَيْئِكَ وَشَيْءٍ إِلَّا هَذَا، ثُمَّ قَالَ لِي عَلِيُّ (٢): إِنَّ لَهُ فِي يَدِي أَرْضاً وَلِنَفْسِي، وَقَالَ لَهُ عَلِيُّ: إِنَّ عَلَيْنَا فِي ذَلِكِ

ص: ٢٤٧

١- (١) هو (علي بن مهزيار الأهوازي أبو الحسن، مولى. روى عن الرضا وأبي جعفر عليهما السلام، واختص بأبي جعفر الثاني وأبي الحسن الثالث عليه السلام وتوكل لهما، وخرجت إلى الشيعة فيه توقعات بكل خير، وكان ثقة في روايته لا يطعن عليه، صحيحاً اعتقاده) - النجاشي ص ٢٥٣، توفي قبل ٢٥٤ هـ - .

٢- (٢) الكلام هنا لمحمد بن عيسى.

مَضْرَّةٌ يَعْنِي فِي شَيْئِهِ وَشَيْءٍ نَفْسِهِ، أَيْ لَا يُمَكِّنُنَا غَيْرَ هَذِهِ الْمُعَامَلَةِ، قَالَ [عَلِيُّ بْنُ مَهْزِيَارٍ]: فَقَالَ لِي: قَدْ وَسَّعْتُ لَكَ فِي ذَلِكَ.

فَقُلْتُ لَهُ (١): إِنَّ هَذَا لَكَ وَلِلنَّاسِ أَجْمَعِينَ؟ فَقَالَ لِي [عَلِيُّ بْنُ مَهْزِيَارٍ]: قَدْ نَدِمْتُ حَيْثُ لَمْ اسْتَأْذِنَهُ لِأَصْحَابِنَا جَمِيعًا، فَقُلْتُ (٢): هَذِهِ لَعَلَّهِ الضَّرُورَةُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ.

(وسائل الشيعة ٥١/١٩، جامع أحاديث الشيعة ٤٤٨/١٨).

ص: ٢٤٨

١- (١) .

٢- (٢) .

٧٧ - الاستبصار ٢٥٦/٣: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: [عن] محمد بن يعقوب، عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن رفاعه بن موسى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تُرَدُّ الْمَرْأَةُ مِنَ الْعَقْلِ (١)، وَالْبَرَصِ (٢)، وَالْجُذَامِ (٣)، وَالْجُنُونِ، وَأَمَّا مَا سِوَى ذَلِكَ فَلَا.

(وسائل الشيعة ٢٠٧/٢١، ومعنى الحديث مروى فى الكافى ولكن بسند آخر وبلفظ مختلف).

ص: ٢٤٩

-
- ١- (١) ويسمى القَرَن، فى الرجال غَلَطٌ يَحْدُثُ فى الدُّبُرِ وفى النساءِ غَلَطٌ فى الرَّجَمِ - لسان العرب ٤٥٧/١١.
 - ٢- (٢) البَرَصُ: داءٌ؛ وهو بياضٌ. وقد بَرَصَ الرجلُ فهو أَبْرَصٌ، وَأَبْرَصَهُ اللهُ - الصحاح ٣٩/١.
 - ٣- (٣) الجُذَامُ: داءٌ جلدى معدٍ يسبب تآكل فى الطبقات الجلديه وربما يؤدى إلى تساقط اللحم.

٧٨ - الاستبصار ٢٢١/٤: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: ما رواه سهل بن زياد (١)، عن بكر بن صالح (٢)، عن محمد بن سنان، عن حذيفه بن منصور (٣) قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اللّواط فقال: بين الفحّاذين، قال [حذيفه]: سألته عن الذي يوقب فقال: ذلك الكُفْرُ بما أنزلَ اللهُ على نبيِّه صَلَّى اللهُ عليه وآله.

(وسائل الشيعة ٣٤٠/٢٠، جامع أحاديث الشيعة ٣٧٢/٢٠، الوافي ٢١٨/١٥).

ص: ٢٥٠

١- (١) صرح الشيخ في نهايه الاستبصار ٣١٦/٤ أن ما ذكره عن سهل بن زياد فقد رواه بأسانيده (عن محمد بن يعقوب عن عده من أصحابنا منهم علي بن محمد وغيره عن سهل بن زياد)، وعليه تكون هذه الروايه من مرويات ثقة الإسلام الكليني لانحصار طريق سهل بن زياد به كما لا يخفى على المتتبع.

٢- (٢) بكر بن صالح الرازي، مولى بنى ضبّه: روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام وأدرك الإمام الجواد عليه السلام وله مكاتبات معه، ضعفه القوم لا لمنقصه فيه إلا بعض روايته ذات المضامين العاليه فى الفضائل وأسماء الله تعالى التى لا يتحملها إلا الخواص - راجع: مستدركات علم رجال الحديث ٥٣/٢.

٣- (٣) حذيفه بن منصور بن كثير بن سلمه بن عبد الرحمن الخزاعى، أبو محمد، ثقة، روى عن أبى جعفر وأبى عبد الله وأبى الحسن عليهم السلام، وابناه الحسن ومحمد روىا الحديث - رجال النجاشى ١٤٧.

٧٩ - الاستبصار ٣/٣١٥: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: روى محمد بن يعقوب، عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون (١)، عن عبد الله بن عبد الرحمن (٢)، عن مسمع بن عبد الملك (٣)، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن علي عليه السلام قال: المطلقه

ص: ٢٥١

١- (١) هو (محمد بن الحسن بن شمون البصرى أبو جعفر: من أصحاب الجواد والهادى والعسكرى صلوات الله عليهم. نسب إلى الغلو والضعف [كعاده القميين مع سواه] مات سنة ٢٥٨ هـ - [و له ١١٤ سنه]. وهو راوى وصايا الرسول صلى الله عليه وآله لأبى ذر الغفارى) - مستدركات علم رجال الحديث ٣٠/٧.

٢- (٢) هو (عبد الله بن عبد الرحمن الأصم المسمعى البصرى قالوا: إنه ضعيف غال ليس بشئ، وهو من شيوخ الشيعة من أصحاب الصادق عليه السلام، له روايات عظيمة فى فضائل أهل البيت عليهم السلام) - مستدركات علم رجال الحديث ٤٦/٥، له كتاب المزار، روى منه ابن قولويه فى كامل الزيارات.

٣- (٣) (أبو سيار كردين، شيخ بكر بن وائل بالبصره ووجهها وسيد المسامعه. ثقه جليل بلا- خلاف ولا- غمز فيه. وهو من أصحاب الباقر والصادق والكاظم صلوات الله عليهم) - مستدركات علم رجال الحديث ٤١٩/٧.

تُحَدُّ كَمَا تُحَدُّ الْمَتَوَفَى عَنْهَا زَوْجُهَا؛ لَا تَكْتَحِلُ، وَلَا تَطَّيَّبُ، وَلَا تَخْتَضِبُ، وَلَا تَمْتَشِطُ.

قال الشيخ أبو جعفر [الطوسي]: فالوجه في هذا الخبر أن نحمله إذا كانت التطليقة بائنه يستحب لها الحداد، لأن استعمال الزينه يستحب لها في الطلاق الرجعي ليراها الرجل فر بما يراجعها(1).

(التهذيب ١٦٠/٨، وسائل الشيعة ٢١٨/٢٢، جامع أحاديث الشيعة ٢١١/٢٢).

ص: ٢٥٢

١- (١) وتصديق ذلك ما رواه الكليني في الكافي ٩٢/٦: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن القاسم بن عروه، عن زراره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المطلقة تكتحل، وتختضب، وتطيب وتلبس ما شاءت من الثياب لان الله عز وجل يقول: "لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً" لعلها إن تقع في نفسه فيراجعها.

٨٠ - التهذيب ٣٩٨/٦: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: [عن] محمد بن يعقوب، عن محمد بن علي، عن أبي سعيد سهل بن زياد(١)، عن محمد بن الحسن بن شمون البصرى، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن مسمع بن عبد الملك كردين أبي سيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن النبي (صلى الله عليه وآله) جَعَلَ فِي جَعَلِ الْآبِقِ دِينَاراً إِذَا أَخَذَهُ فِي مِصْرِهِ، وَإِنْ أَخَذَهُ فِي غَيْرِ مِصْرِهِ فَأَرْبَعَةُ دَنَانِيرٍ(٢).

(عوالى اللثالى ٢/٤٩٠، الوافى ١٧/٤٠٦، قال الفيض الكاشانى: "هذا الحديث لم نجده فى الكافى").

ص: ٢٥٣

١- (١) فى المصدر (عن أبى سعيد عن سهل بن زياد): وظاهره تحريف لأن أبا سعيد كنيه (سهل بن زياد) كما هو معروف وقد روى عنه الكلينى مباشرة فى عده مواضع فى الكافى.

٢- (٢) الجعالة: هى عقد جائز من طرفين وتصح بشرطين: تعيين العمل والأجره، وجعل الآبق: أى التعاقد مع شخص لرد العبد الذى يفر من مولاة، وقد حددت الروايه أجره الجعل بدينار لو أتى بالعبد من نفس البلد وبأربع دنانير لو جاء به من بلد آخر حتى ولو من الصين.

باب شرب الماء من قيام، والشرب من نفس واحد

٨١ - من لا- يحضره الفقيه ٣/٣٥٣: أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي قال: وسأل الصادق بعض أصحابه عن الشرب بنفس واحد، فقال: إذا كان الذي يناولك الماء مملوكاً لك فاشرب في ثلاثه أنفاس، وإن كان حراً فاشربه بنفس واحد.

قال الصدوق رحمه الله: وهذا الحديث في روايات محمد بن يعقوب الكليني - رحمه الله -.

(وسائل الشيعة ٢٤٥/٢٥، بحار الأنوار ٤٧٣/٦٣).

ص: ٢٥٤

٨٢ - من لا يحضره الفقيه ٢٣٢/٤: الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي قال: روى محمد بن يعقوب الكليني رضي الله عنه، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن عيسى بن عبيد قال: كتبتُ إلى علي بن مُحَمَّدٍ (عليهما السلام): رجلٌ جعلَ لك - جعلني الله فداك - شيئاً من ماله، ثم احتاج إليه يأخذهُ لنفسه أو يبعثُ به إليك؟ فقال: هو بالخيار في ذلك ما لم يخرجهُ عن يده، ولو وصّل إلينا لرأينا أن نواسيتهُ به وقد احتاج إليه، قال [محمد بن عيسى]: وكتبتُ إليه: رجلٌ أوصى لك - جعلني الله فداك - بشيءٍ معلوم من ماله، وأوصى لأقربائه من قبيل أبيه وأمه، ثم إنّه غيّر الوصيه فَحَرَمَ من أعطى، وأعطى من حَرَمَ، أيجوز له ذلك؟ فكتب (عليه السلام): هو بالخيار في جميع ذلك إلى أن يأتيه الموتُ.

(كمال الدين ٥٢٢، وسائل الشيعة ٢٣٤/١٩-٣٠٥/١٩، بحار الأنوار ١٨٧/٩٣، جامع أحاديث الشيعة ١٥١/١٩-٢٠٥/١٩، الوافي ٥٣٣/١٠).

٨٣ - وسائل الشيعة ٣٠٢/٢٧: الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي قال: روى الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن حماد بن عيسى، عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الأخرس كيف يحلف إذا ادعى عليه دين وأنكره ولم يكن للمدعى بينه؟ فقال: إن أمير المؤمنين (عليه السلام) أتى بأخرس فادعى عليه دين ولم يكن للمدعى بينه، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى بينت للأمم جميع ما تحتاج إليه، ثم قال: ائتوني بمصحف، فأتى به، فقال للأخرس: ما هذا؟ فرفع رأسه إلى السماء، وأشار أنه كتاب الله عز وجل، ثم قال: ائتوني بوليّه، فأتى بأخ له فأقعدّه إلى جنبه، ثم قال: يا قنبر على بدواه وصحيفه، فأتاه بهما ثم قال لأخى الأخرس: قل لأخيك هذا بينك وبينه: (إنه عليّ)، فتقدم إليه

بذلك، ثم كَتَبَ أمير المؤمنين (عليه السلام): "والله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة، الرحمن الرحيم الطالب الغالب، الضار النافع، المهلك المدرك، الذي يعلم السر والعلانيه، إن فلان بن فلان المدعى ليس له قبل فلان بن فلان - أعى الأخرس - حق ولا طلبه بوجه من الوجوه، ولا بسبب من الأسباب"، ثم عَسَلَهُ، وأمر الأخرس أن يشربه، فامتنع، فألزمه الدين.

(التهذيب ٣١٩/٦).

ص: ٢٥٧

الفصل الثالث: مستدرک روضه الكافي

اشاره

ص: ٢٥٩

٨٤ - علل الشرائع ١/١: أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد (١) رضى الله عنه قال: حدثنا محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد بإسناده رفعه قال: أتى علي بن أبي طالب (عليه السلام) يهودي فقال: يا أمير المؤمنين، إني أسألك عن أشياء إن أنت أخبرتني بها أسلمت، قال علي (عليه السلام): سئلني يا يهودي عما يدا لك فإنك لا تُصيب أحداً أعلم منها أهل البيت، فقال له اليهودي: أخبرني عن قرار هذه الأرض على ما هو، وعن شبه الولد أعمامه وأخواله، وعن أي النطفتين يكون الشعر والدم واللحم والعظم والعصب، ولم سُميت السماء سماءً، ولم سُميت الدنيا دنياً؟، ولم سُميت الآخرة آخرة؟، ولم سُمي آدم آدم؟، ولم سُميت حواء حواء؟، ولم سُمي الدرهم درهماً؟، ولم سُمي الدينار ديناراً؟، ولم قيل للفرس أجد؟، ولم قيل للبغل عد؟، ولم قيل للحمار حر؟

فقال عليه السلام: أما قرار هذه الأرض لا يكون إلا على عاتق ملك، وقدما ذلك الملك على صخره، والصخره على قرن ثور، والثور قوائمه على ظهر الحوت في

ص: ٢٤١

١- (١) هو علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، مرت ترجمته.

اليَمِّ الأَسْفَلِ، واليَمِّ على الظلمهِ، والظلمهُ على العَقِيمِ، والعَقِيمُ على الشَّرَى، وما يَعْلَمُ تحتَ الشَّرَى إلّا- اللهُ عَزَّ وَجَلَّ (١)، وأما شَبَهُ الوَلَدِ أَعْمَامِهِ وَأَخْوَالِهِ فَإِذَا سَبَقَ نَظْفَهُ الرَّجُلِ نَظْفَةَ المَرَأَةِ إِلَى الرَّجْمِ خَرَجَ شَبَهُ الوَلَدِ إِلَى أَعْمَامِهِ، وَمِنْ نَظْفِهِ الرَّجُلِ يَكُونُ العَظْمُ والعَصَبُ، وَإِذَا سَبَقَ [نَظْفَهُ] المَرَأَةُ نَظْفَةَ الرَّجُلِ إِلَى الرَّجْمِ خَرَجَ شَبَهُ الوَلَدِ إِلَى أَخْوَالِهِ، وَمِنْ نَظْفَتِهَا يَكُونُ الشَّعْرُ والجِلْدُ واللَّحْمُ لِأَنَّهَا صَفْرَاءُ رَقيقَةٌ. وَسُمِّيَتِ السَّمَاءُ سَمَاءً: لِأَنَّهَا وَسَمُ المَاءِ يَعْنِي مَعْدِنَ المَاءِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتِ الدُّنْيَا دُنْيَا: لِأَنَّهَا أَدْنَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَسُمِّيَتِ الآخِرَةُ آخِرَةً لِأَنَّ فِيهَا الجِزَاءَ والثَوَابَ. وَسُمِّيَ آدَمُ آدَمَ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِيمِ الأَرْضِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى بَعَثَ جِبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ مِنْ أَدِيمِ الأَرْضِ بِأَرْبَعِ طِينَاتٍ: طِينَةٍ بِيضَاءَ، وَطِينَةٍ حَمْرَاءَ، وَطِينَةٍ غَبْرَاءَ، وَطِينَةٍ سَوْدَاءَ؛ وَذَلِكَ مِنْ سَهْلِهَا وَحَزْنِهَا (٢) ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِأَرْبَعِ مِيَاهٍ: مَاءٍ عَذْبٍ، وَمَاءٍ مِلْحٍ، وَمَاءٍ مُرٍّ، وَمَاءٍ مُنْتِنٍ.

ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يُفَرِّغَ المَاءَ فِي الطِّينِ وَأَدَمُهُ (٣) اللهُ بِيَدِهِ فَلَمْ يَفْضَلْ شَيْءٌ مِنَ الطِّينِ يَحْتَاجُ إِلَى المَاءِ، وَلَا مِنَ المَاءِ شَيْءٌ يَحْتَاجُ إِلَى الطِّينِ، فَجَعَلَ المَاءَ العَذْبَ فِي حَلْقِهِ، وَجَعَلَ المَاءَ المَالِحَ-

ص: ٢٤٢

١- (١) فِي هَذَا المَقْطَعِ يَسْتَعْمَلُ الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّمُوزَ الكِنَائِيَّةَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى حَقَائِقِ عِلْمِيَّةٍ لَيْسَتْ بِمَسْتَوَى الرَّاوِي أَوْ السَّامِعِ كَمَا قَالَ تَعَالَى (وَ تِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا العَالِمُونَ)، وَتَصْدِيقُ هَذَا الكَلَامِ مَا وَرَدَ فِي الكَافِي ٨/٨٩: عَنْ أبَانَ بْنِ تَغْلِبَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الأَرْضِ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ هِيَ؟ قَالَ: هِيَ عَلَى حَوْتٍ، قُلْتُ: فَالْحَوْتُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ هِيَ؟ قَالَ: عَلَى المَاءِ، قُلْتُ: فَالْمَاءُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ هُوَ؟ قَالَ: عَلَى صَخْرَةٍ، قُلْتُ: فَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ الصَّخْرَةُ؟ قَالَ: عَلَى قَرْنِ ثَوْرٍ أَمْلَسَ، قُلْتُ: فَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ الثَّوْرُ؟ قَالَ: عَلَى الثَّرَى، قُلْتُ: فَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ الثَّرَى؟ فَقَالَ: هِيَ هَاتِئَانِ عِنْدَ ذَلِكَ ضَلَّ عِلْمُ العُلَمَاءِ.

٢- (٢) الحَزْنُ: مَا غُلِظَ مِنَ الأَرْضِ، وَالجَمْعُ حُزُونٌ، وَهُوَ ضِدُّ سَهْلٍ - لِسَانِ العَرَبِ ١٣/١١١.

٣- (٣) أَدَمَ الخَبَرَ يَأْدِمُهُ بِالكَسْرِ أَدَمًا خَلَطَهُ بِالأُدَمِ - لِسَانِ العَرَبِ ١٢/٨.

فى عينيهِ، وجعل الماء المرّ فى أذنيه، وجعل الماء المُنْتَنَ فى أنفه.

وإنما سُمِّيت حواءٌ حواءً لأنّها خلقت من الحيوان (١)، وإنّما قيلَ للفرسِ أجد لأنّ أولَ من ركب الخيلَ قابيلُ يومَ قتلِ أخاهُ هابيلَ، وأنشأ يقولُ: (أجد اليومَ وما تركَ الناسُ دمًا) (٢)، فقيلَ للفرسِ أجد لذلك؛ وإنّما قيلَ للبغلِ عِد، لأنّ أولَ من ركبَ البغلَ آدمٌ عليه السلامُ وذلكَ كانَ له ابنٌ يُقالُ مَعِد (٣)، وكانَ عشوقاً للدّوابِّ، وكانَ يسوقُ بآدمَ (عليه السلامُ) فإذا تقاعسَ البغلُ نادى: يا مَعِد سيقها فألقت البغلةُ أسمَ مَعِد، فتركَ الناسُ "ميم" مَعِد وقالوا عِد؛ وإنّما قيلَ للحمارِ حرّ لأنّ أولَ من ركبَ الحمارَ حواءٌ، وذلكَ أنه كانَ لها حمارٌ وكانتَ تركبها لزيارته قبرِ ولدها هابيلَ فكانت تقولُ فى مسيرها (وا حراه) (٤) فإذا قالت الكلماتِ سارت الحمارُ وإذا سكّنت تقاعست فتركَ الناسُ ذلكَ وقالوا حرّ، وإنّما سُمِّى الدرهمُ درهمًا، لأنّه دارٌ همٌّ من جمعه ولم يُنفقه فى طاعه الله أورثه النارَ، وإنّما سُمِّى الدّينارُ دينارًا، لأنّه دارٌ النارِ من جمعه ولم يُنفقه فى طاعه الله أورثه النارَ. فقال اليهوديُّ: صدقت يا أمير المؤمنين، إنا لنجدُ جميعَ ما وصفت فى التّوراهِ، فأسلمَ على يدهِ ولازمه حتى قُتلَ يومَ صفيينَ.

(بحار الأنوار ١٢/١٠، جامع أحاديث الشيعة ٨٩٦/١٦).

ص: ٢٤٣

- ١- (١) إذا كان المقصود بالحيوان أنها خلقت من ضلع آدم الحى فهذا الخبر كذبه الإمام الصادق عليه السلام كما فى "من لا يحضره الفقيه" ٣/٣٧٩، والتحقيق فى الكلام يخرجنا عن مقصد المقام.
- ٢- (٢) يحوى هذا المقطع كلاماً موزوناً مقفىً باللغه العريبيه، فهل كان هذا اللون من الكلام متعارفاً فى زمن أبينا آدم عليه السلام؟ الله ورسوله أعلم.
- ٣- (٣) لم يتحدث التاريخ عن ابن لآدم عليه السلام اسمه (معد) إلا فى هذه الروايه.
- ٤- (٤) كلمه تندب بها ولدها المقتول.

٨٥ - عيون المعجزات ١: المحدث الشيخ حسين بن عبد الوهاب الشعراني (١) قال: حدث أبو الحسين أحمد بن الحسين العطار (٢) قال: حدثني أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني صاحب كتاب (الكافي) قال: حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم، عن الحسن بن محبوب، عن [العلاء] بن رزين القلاء (٣) ، عن [الفضيل بن يسار] (٤) ، عن الباقر، عن أبيه، عن جده الحسين بن علي (عليهم السلام) قال: لما رَجَعَ أمير المؤمنين (عليه السلام) من قِتالِ أهلِ النَّهروانِ أخذَ على النهروانِ وأعمالِ العراقِ ولم يكن يومئذٍ بُنيت بغدادُ، فلما وافى ناحية بُرَاثا (٥) صَلَّى بالنَّاسِ الظُّهْرَ وَرَحَلُوا وَدَخَلُوا فِي أَرْضِ بَابِلٍ وَقَدِ وَجِبَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ،

ص: ٢٦٤

١- (١) هو الشيخ حسين بن عبد الوهاب من أعلام القرن الخامس، كان مشاركاً للشريفيين المرتضى والرضي في بعض المشايخ كأبي التحف المصري وأمثاله، وهو والشيخ الطوسي يرويان عن هارون بن موسى التلعكبري بواسطة واحده، والرجل معول عليه في الحديث وكتابه (عيون المعجزات) من مصادر بحار الأنوار للمجلسي واعتمد عليه السيد هاشم البحراني في مدينه المعاجز ولم يزل العلامه النوري في خاتمه المستدرک ج ٣ ص ٣٣٤ يهتف به ويشيد بذكره - أنظر: مقدمه كتاب عيون المعجزات ص ٥.

٢- (٢) لم نعثر على ترجمته.

٣- (٣) في المصدر (الحسن بن رزين) وهو وهم، ولعل (العلاء) هو الموافق للمقام بدلاله الراوي والمروي عنه.

٤- (٤) هو الفضيل بن يسار النهدي (أبو القاسم، عربي، بصرى صميم، ثقه، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، ومات في أيامه [أى قبل سنه ١٤٨ هـ -]) - النجاشي ٣٠٩، وكان من الخواص المنتجبين.

٥- (٥) بُرَاثا: بالقصر: محله كانت في طرف بغداد في قبله الكرخ، وكان لها جامع مفرد تصلى فيه الشيعة وقد خرب عن آخره، وكذلك المحله لم يبق لها أثر - معجم البلدان ٣٦٢/١، وهو اليوم عامر بحمد الله تعالى.

فصاح المسلمون: يا أمير المؤمنين! هذا وقت العصر قد دَخَلَ، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): هذه أرض مخسوفٌ بها وقد خَسَفَ اللهُ بها ثلاثاً وعليه تمامُ الرابعه، ولا تحلُّ لوصي أن يُصليَ فيها ومن أرادَ منكم أن يُصليَ فليُصلِّ، فقال المنافقون: نعم، هو لا يُصلي ويقتل من يُصلي، يعنون أهلَ النهروان، فقال جويرية بنُ مسهر العبدى (١): فتبعتهُ في مئةِ فارسٍ وقلتُ: والله لا أُصلي أو يصلي هو وإلا قلدتهُ صلاتي اليوم (٢)، قال [جويرية]: وسارَ أميرُ المؤمنين (عليه السلام) إلى أن قَطَعَ أرضَ بابلَ، وتدلَّت الشمسُ للغروبِ ثم غابت واحمرَّ الأفقُ، فالتفتَ إلى أميرِ المؤمنين (عليه السلام) وقال: يا جويرية، هاتِ الماءَ فقدمتُ إليه الإداوة (٣) فتوضأ ثم قال: أذنُ يا جويرية، فقلتُ يا أميرِ المؤمنين: ما وَجِبَ العشاءُ بعدُ، فقال (عليه السلام): أذنُ للعصرِ، فقلتُ في نفسي: [كيف يقول] (٤) أذنُ للعصرِ وقد غربت الشمسُ ولكن على الطاعة فأذنتُ، فقال: أقمِ ففعلتُ، وإذا أنا في الإقامه إذ تحرَّكت شفتاهُ بكلامٍ كأنه منطقُ الخطاطيفِ لم أفهم ما هو، فرجعت الشمسُ بصيريرٍ عظيمٍ حتى وقفتُ في مركزها من العصرِ فقامَ (عليه السلام) وكبَّرَ وصلى فصلينا ورائه، فلما فرغَ من صلاته

ص: ٢٦٥

-
- ١- (١) (من أصحاب مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وهو من ثقاته العشر الذين أمر بإحضارهم وسماهم، كما رواه السيد [ابن طاووس] في كتاب كشف المحججه عن الكليني في كتاب الرسائل) - مستدركات علم رجال الحديث ٢/٢٤٨، ووصفه بضعف اليقين في الروايه لا ينافي إخلاصه وحبه لأهل البيت عليهم السلام لأن الإيمان درجات.
- ٢- (٢) أى جعلتها قلاده في عنقه ليتحمل مسؤوليتها أمام الله تعالى، وهذا للمعصوم عليه السلام جائز وصحيح.
- ٣- (٣) إناء صغير فيه ماء يستعمل للتطهير.
- ٤- (٤) أثبتناها من كتاب الفضائل لابن شاذان القمي ص ٦٨.

وَقَعَتْ كَأَنَّهَا سِرَاجٌ فِي طَسْتٍ وَغَابَتْ، وَاشْتَبَكَتِ النَّجُومُ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَقَالَ: أَذُنُ أَذَانِ الْعِشَاءِ يَا ضَعِيفَ الْيَقِينِ.

(مدينه المعاجز ١/١٩٤).

٨٦ - شرح نهج البلاغه ١١٧/٢: عز الدين أبو حامد بن هبه الله بن محمد بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد المعتزلي المدائني (١) قال: روى محمد بن يعقوب الكليني قال: استصرخ أمير المؤمنين عليه السلام الناس عُقِيبَ غَارِهِ الضَّحَاكِ بن قيس الفهري (٢) على أطرافِ أعمالِهِ، فتقاعدوا عنه، فخطبهم، فقال: ما عزّت دعوه من دعاكم، ولا استراح قلب من قاساكم...

(ذكر ابن أبي الحديد المعتزلي هذا المقطع فقط من الخطبه، ورويت الخطبه بألفاظ عديده منها القصير والمطول، وهذا نصها المنقول في نهج البلاغه ١/٧٤:

أيها الناس المجتمعه أبدأهم. المختلفه أهواؤهم. كلامكم يوهي الصم الصلاب، وفعلكم يطمع فيكم الأعداء، تقولون في المجالس كيت وكيت،

ص: ٢٦٦

١- (١) ولد بالمداين في غره ذى الحجه سنه ٥٨٦ هـ -، ونشأ بها، وتلقى عن شيوخها، ودرس المذاهب الكلاميه فيها، ثم مال إلى مذهب الاعتزال منها، وكان الغالب على أهل المدائن التشيع والتطرف والمغالاه، وقد اضطرب المؤرخون في تاريخ وفاته، فذكر بعضهم أنه توفي في سنه ٦٥٥ هـ -، ونقل بعضهم أنه توفي قبل الدخول التتار بغداد بنحو سبعة عشر يوماً، وكان دخولهم إليها في العشرين من المحرم سنه ٦٥٦ هـ -- مقدمه شرح نهج البلاغه ١/١٧.

٢- (٢) الضحاك بن قيس بن خالد، الفهري. عداده في صغار الصحابه، [كان من جلاوزه معاويه] وهو الذي صلى عليه، وبقي والياً على دمشق حتى هلك يزيد، قتل في وقعه مرج راهط في سنه ٦٤ هـ -- سير أعلام النبلاء ٣/٢٤١.

فإذا جاء القتال قلتم حيدى حيايد(١). ما عزت دعوته من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم. أعالي بأضاليل(٢). دفاع ذى الدين المطول(٣)، لا يمنع الضيم الدليل. ولا يدرك الحق إلا بالجد. أى دار بعد داركم تمنعون. ومع أى إمام بعدى ثقاتلون. المغرور والله من غررتموه. ومن فاز بكم فقد فاز والله بالسهم الأخب(٤). ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل(٥)، أصبحت والله لا أصدق قولكم. ولا أطمع فى نصركم. ولا أوعد العدو بكم. ما بالكم؟ ما دواؤكم؟ ما طيبكم؟ القوم رجال أمثالكم. أقولاً بغير عمل، وغفلة من غير ورع. وطمعاً فى غير حق).

٨٧ - بحار الأنوار ٢٢٢/٥٧: المحدث الشيخ محمد باقر المجلسى(٦) قال: وجدت بخط الشيخ محمد بن على الجباعى(٧) (رحمه الله): قال الشيخ محمد

ص: ٢٤٧

- ١- (١) كلمه يقولها الهارب.
- ٢- (٢) أى تتعللون بأباطيل لا أساس لها.
- ٣- (٣) أى تدفعون الحرب كما يدفع صاحب الدين المطول غريمه.
- ٤- (٤) أى السهم الذى لا حظ له.
- ٥- (٥) هو السهم الذى لا نصل له، فلا يثبت فى وتد ولا يصيب مقتلاً.
- ٦- (٦) تحمل هذه الروايه بالوجاده فى أربع طبقات يوجد الشك فى قلب الباحث المحقق حول مصداقيتها، والشيخ المجلسى هو محمد باقر بن محمد تقى بن مقصود على الشهير بالمجلسى، وهذا الشيخ كان إماماً فى وقته فى علم الحديث وسائر العلوم، شيخ الاسلام بدار السلطنه أصفهان، رئيساً فيها بالرئاسه الدينيه والدينيه، إماماً فى الجمعه والجماعه. وهو الذى روج الحديث ونشره ولا سيما فى الديار العجميه، توفى سنه ١١١١ هـ -- طرائف المقال ٣٨٨/٢.
- ٧- (٧) (محمد بن على بن الحسن بن صالح الجباعى الهمدانى: هو الشيخ الجليل شمس الدين جد الشيخ البهائى. روى عن خطه المجلسى كثيراً) - مستدركات علم رجال الحديث ٢٢٢/٧.

بن مكى (١) (قدس الله روحه) إنه وجد بخط جمال الدين بن المطهر (٢): وجدت بخط والدى (رحمه الله) قال: وجدتُ رقعه عليها مكتوب بخط عتيق ما صورته: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أخبرنا (٣) به الشيخ الأجل العالم عز الدين أبو المكارم حمزه بن على بن زهره الحسينى الحلبي إملاء من لفظه عند نزوله بالحله السيفيه - وقد وردها حاجاً سنة ٥٧٤ - ورأيتُه يلتفتُ يمنة ويسرة، فسألته عن سبب ذلك، قال: إننى لأعلمُ أنّ لمدينتكم هذه فضلاً جزيلاً. قلتُ: وما هو؟ قال: أخبرنى أبى، عن أبيه، عن جعفر بن محمد بن قولويه، عن الكلينى قال: حدثنى على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير (٤)، عن أبى حمزه الشمالى، عن الأصغ بن نباته (٥) قال: صحبتُ مولاى أمير المؤمنين عليه السلام عند وروده إلى صفين وقد وقف على تل عرير (٦) ثم أوماً إلى

ص: ٢٤٨

- ١- (١) هو (الشيخ شمس الدين أبو عبد الله الشهيد محمد بن مكى العاملى الجزىنى كان فقيهاً محدثاً جامعاً لفنون العقلية والنقلية، ت ٧٨٦ هـ -، يعرف بالشهيد الأول وله كتاب اللعنه الدمشقيه) - أمل الآمل ١/١٨١.
- ٢- (٢) هو الشيخ الحسن بن يوسف بن على بن المطهر الأسدى، جمال الدين المعروف بالعلامه الحلّى، تقدمت ترجمته.
- ٣- (٣) الكلام هنا للشيخ محمد بن جعفر المشهدى صاحب كتاب المزار، وهذه الروايه غير مذكوره فى كتابه.
- ٤- (٤) محمد بن أبى عمير لا يروى عن أبى حمزه الشمالى إلا بواسطه.
- ٥- (٥) هو الأصغ بن نباته المجاشعى الكوفى: من خواص أمير المؤمنين عليه السلام وصاحب شرطته وأحد ثقاته العشره، لازمه من نعومه أظفاره وروى عنه مئات الأحاديث وعمر طويلاً بعده، اعتقلته السلطات الأمويه فى الكوفه عقيب استشهاد مسلم بن عقيل عليه السلام، توفى بعد سنه ١٠٠ هـ - على الأرجح.
- ٦- (٦) أى تل مفرد وفى بعض النسخ عزيز.

أجمه ما بين بابل والتل، وقال: مدينة وأى مدينة! فقلت له: يا مولاي أراك تذكر مدينة، أكان ههنا مدينة وانمحت آثارها؟ فقال: لا، ولكن ستكون مدينة يقال لها الحله السيفيه يمدنها رجل من بني أسد^(١) يظهر بها قوم أختيار لو أقسم أحدهم على الله لأبر قسمه.

٨٨ - بحار الأنوار ٢١٢/٥٧: المحدث الشيخ محمد باقر المجلسي قال: وروى مرفوعاً إلى محمد بن يعقوب الكليني بإسناده^(٢) إلى علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: إذا عمّت البلدان الفتن فعليكم بقم^(٣) وحواليها ونواحيها، فإنّ البلاء مرفوع عنها.

٨٩ - إعلام الوري بأعلام الهدى ١٦٨/٢: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي^(٤) قال: وعنه [أى الكليني]، عن عده من أصحابه، عن أحمد بن

ص: ٢٦٩

١- (١) المقصود به سيف الدوله الأسدي الناشري المتوفى سنه ٥٠١ هـ -، اختط مدينة بين بغداد والكوفه سنه ٤٩٥ هـ - فعرفت بالحله السيفيه نسبة إليه - وفيات الأعيان ٢/٤٩٠، وهذا الروايه إنما ظهرت بعد تمدين الحله والله العالم بصحه صدورها عن الإمام عليه السلام بعد ما علمت من حالها.

٢- (٢) يظهر من موضع آخر في البحار ٥٧/٢٢٨ أن الإسناد ينتهي إلى (سعد بن سعد القمي الأشعري) من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام، والذي كان حياً بحدود ٢٢٠ هـ -.

٣- (٣) قم: مدينة معروفه في إيران، وأول من مصرها طلحه بن الأحوص الأشعري، وبها آبار ليس في الأرض مثلها عدوبه وبرداً - راجع: معجم البلدان ٤/٣٧٩، ولم تنزل قم مذ أسست معقلاً للشيعة ورواه الحديث الذي ساهموا بشكل فاعل في حفظ فقه أهل البيت عليهم السلام ونقله إلى الأجيال اللاحقه.

٤- (٤) أمين الدين أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي. ثقه فاضل دين عين، له تصانيف منها: مجمع البيان في تفسير القرآن، الوسيط في التفسير، إعلام الوري بأعلام الهدى، توفي سنه ٥٤٨ هـ - أمل الآمل ٢/٢١٦.

محمد بن خالد (١)، عن أبيه (٢)، عن عبد الله بن القاسم (٣)، عن حيان السراج (٤)، عن داود بن سليمان الكنانى (٥)، عن أبي الطفيل (٦) قال: شَهِدْتُ جَنَازَةَ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ مَيَاتٍ، وَشَهِدْتُ عُمَرَ حِينَ بُوِيعَ وَعَلِيَّ جَالِسًا نَاحِيَهُ، فَأَقْبَلَ يَهُودِيَّ جَمِيلٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ حِسَانٌ - وَهُوَ مِنْ وَلَدِ هَارُونَ - حَتَّى قَامَ عَلَى رَأْسِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْتَ أَعْلَمُ هَذِهِ الْأُمَمَ بِكِتَابِهِمْ وَأَمْرِ نَبِيِّهِمْ؟ فَطَاطَأَ عُمَرُ رَأْسَهُ، فَأَعْيَاذَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: وَلِمَ ذَلِكُ؟ فَقَالَ لَهُ: إِنِّي جِئْتُ مُرْتَادًا لِنَفْسِي، شَاكِرًا فِي دِينِي، أُرِيدُ الْحُجَّةَ، وَأَطْلُبُ الْبُرْهَانَ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: دُونَكَ هَذَا الشَّابُّ،

ص: ٢٧٠

- ١- (١) أحمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي أبو جعفر أصله كوفي، وكان ثقة في نفسه، يروى عن الضعفاء واعتمد المراسيل. وصنف كتباً، منها: المحاسن، ت ٢٧٤ هـ - رجال النجاشي ٧٦.
- ٢- (٢) محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن البرقي، أبو عبد الله، ينسب إلى برقه رود قريه من سواد قم. وكان ضعيفا في الحديث، وكان أديباً حسن المعرفة بالأخبار وعلوم العرب - رجال النجاشي ٣٣٥.
- ٣- (٣) هو الحضرمي المعروف بالبطل، فال عنه النجاشي ص ٢٢٦: (كذاب، غال، يروى عن الغلاة، لا خير فيه، ولا يعتد بروايته).
- ٤- (٤) في الكافي: (حنان بن السراج) ولعله تصحيف.
- ٥- (٥) مجهول، وفي بعض النسخ الكسائي.
- ٦- (٦) عامر بن واثله بن الأصقع الكنانى أبو الطفيل، من أصحاب رسول الله وأمير المؤمنين والحسن والحسين وعلي بن الحسين صلوات الله عليهم. بل أدرك الباقر والصادق صلوات الله عليهما وروى عنهما. ولد عام أحد أو عام الهجرة وأدرك من حياة النبي صلى الله عليه وآله ثمان سنين. وشهد مع أمير المؤمنين عليه السلام مشاهده كلها. وتوفى سنة ١٠٠ ض. وقيل سنة ١١٠ ض. وهو آخر من مات ممن رأى النبي صلى الله عليه وآله. وأبوه واثله من الصحابه - مستدركات علم رجال الحديث ٣٢٤/٤.

وأشار إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال الغلام: ومن هذا؟ قال عمر: هذا علي بن أبي طالب، ابن عم رسول الله، وأبو الحسين والحسين ابني رسول الله، وزوج فاطمة بنت رسول الله، وأعلم الناس بالكتاب والسنة.

قال: فأقبل الغلام إلى علي عليه السلام فقال له: أنت كذلك؟ فقال له علي: (نعم). قال الغلام: أريد أن أسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة. فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام وقال: (يا هاروني، ما منعك أن تقول: سبعا؟) قال: أريد أن أسألك عن ثلاث، فإن علمتهن سألتك عما بعدهن، وإن لم تعلمهن علمت أنه ليس فيكم عالم. قال أمير المؤمنين عليه السلام: (فإني أسألك بالإله الذي تعبده، لئن أنا أحببتك عن كل ما تسأل لتدعن دينك ولتدخلن في ديني؟) قال: ما جئت إلا لذاك. قال: (فسل).

قال: فأخبرني عن أول قطره دم قطرت على وجه الأرض أي قطره هي؟ وأول عين فاضت على وجه الأرض أي عين هي؟ وأول شجر اهتز على وجه الأرض أي شجر هو؟ فقال عليه السلام: (يا هاروني، أما أنتم فتقولون: أول قطره قطرت على وجه الأرض حيث قتل أخو ابني آدم، وليس كذلك، ولكنه حيث طمئت حواء وذلك قبل أن تلد ابنيها. وأما أنتم فتقولون: إن أول عين فاضت على وجه الأرض العين التي ببيت المقدس، وليس هو كذلك، ولكنها عين الحياه التي وقف عليها موسى وقتاه ومعهما التون المالح فسقط فيها فحيى وهذا الماء لا يصيب ميتاً إلا حيى).

وأما أنتم فتقولون: إن أول شجر اهتز على وجه الأرض الشجره التي كانت منها سيفينه نوح عليه السلام، وليس هو كذلك، ولكنها النخلة التي أهبطت من

الْجَنَّةِ وَهِيَ الْعَجْوَةُ وَمِنْهَا تَفْرَعُ كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَنْوَاعِ النَّخْلِ). فَقَالَ: صَدَقْتَ وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِنِّي لِأَجِدُ هَذَا فِي كُتُبِ أَبِي هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كِتَابَتَهُ بِيَدِهِ وَإِمْلَاءِ عَمِّي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

ثُمَّ قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الثَّلَاثِ الْأَخْرَجَ عَنْ أَوْصِيَاءِ مُحَمَّدٍ كَمْ بَعَدَهُ مِنْ أئِمَّةِ عِدْلِ؟ وَأَيْنَ مَنَزَلُهُ فِي الْجَنَّةِ؟ وَمَنْ يَكُونُ سَاكِنًا مَعَهُ فِي مَنَزَلِهِ؟ فَقَالَ: (يَا هَارُونِي، إِنَّ لِمُحَمَّدٍ اثْنَيْ عَشَرَ وَصِيًّا أئِمَّةَ عِدْلِ، لَا يَضُرُّهُمْ خِذْلَانٌ مَن خَذَلَهُمْ، وَلَا يَسْتَوْحِشُونَ لِخِلَافٍ مَن خَالَفَهُمْ، وَإِنَّهُمْ أَرْسَبُوا فِي الدِّينِ مِنَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي فِي الْأَرْضِ، وَمَسَكُنُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَّةِ عِدْنِ التِّي ذَكَرَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَغَرَسَهَا بِيَدِهِ، وَمَعَهُ فِي مَسْكِنِهِ أَوْلِيَاكَ الْإِثْنَا عَشَرَ الْعُدُولِ). فَقَالَ: صَدَقْتَ وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِنِّي لِأَجِدُ هَذَا فِي كُتُبِ أَبِي هَارُونَ كِتَابَتَهُ بِيَدِهِ وَإِمْلَاءِ عَمِّي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْوَاحِدَةِ: كَمْ يَعِيشُ وَصِيُّ مُحَمَّدٍ بَعْدَهُ؟ وَهَلْ يَمُوتُ أَوْ يُقْتَلُ؟

فَقَالَ: (يَا هَارُونِي، يَعِيشُ بَعْدَهُ ثَلَاثِينَ سَنَةً لَا يَزِيدُ يَوْمًا وَلَا يَنْقُصُ يَوْمًا، ثُمَّ يُضْرَبُ ضَرْبَهُ هَاهُنَا) وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى قَرْنِهِ، وَأَوْمَأَ إِلَى لِحْيَتِهِ (فَتَخَضَّبُ هَذِهِ مِنْ هَذَا). قَالَ: فَصَاحَ الْهَارُونِي وَقَطَعَ كُسْتِيحَهُ (٢) وَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،

ص: ٢٧٢

١- (١) من قوله عليه السلام (يا هاروني أما أنتم فتقولون..) إلى هنا غير موجوده في الكافي، وقد روى الكليني بعض هذا الحديث في باب النص على الأئمة الاثني عشر، الكافي ٥٢٩/١، ويظهر أن شيخنا الكليني حذف شرطاً من الحديث لا علاقة له بموضوع الباب.

٢- (٢) الكُستيج، بالضم: خيط غليظ يشده الذمي فوق ثيابه دون الزنار (الحزام). وقد تكرر ذكره في كتب الفقه، وهو معرب "كُستي" - تاج العروس ٤٦٣/٣، باب: كستج.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّكَ وَصِيَّتِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَتَّبِعُنِي أَنْ تَفُوقَ وَلَا تَفْأَقَ وَأَنْ تُعَظَّمَ وَلَا تُسْتَضَعَفَ قَالَ [أبو الطفيل]: ثُمَّ مَضَى بِهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَنْزِلِهِ فَعَلَّمَهُ مَعَالِمَ الدِّينِ.

٩٠ - عوالم العلوم ٩٣٠/٢ "الحاشية الثانية": الشيخ عبد الله البحراني (١) [قال]: وجدت بخط السيد هاشم البحراني صاحب (تفسير البرهان) (٢)، عن أستاذه السيد ماجد البحراني (٣)، عن الشيخ حسن بن الشهيد الثاني (٤)، عن المقدس الأردبيلي (٥)، عن المحقق الكركي ٦، عن علي بن هلال

ص: ٢٧٣

- ١- (١) عبد الله بن نور الله البحراني، فاضل محدث متبع خبير نقاد، له تنسيق جيد في ترتيب الأحاديث وتبويبها. من تلامذه العلامة المجلسي، قرأ عليه عشرون سنة وله منه إجازة الحديث. له (عوالم العلوم والمعارف) مقسم على مائة كتاب في مائة وتسعة وعشرين جزءاً، مأخوذ من كتاب أستاذه (بحار الأنوار) مع تنظيم دقيق - تلامذه المجلسي ص ٣٨، توفي سنة ١١٣٠ ض.
- ٢- (٢) السيد هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبد الجواد بن علي بن سليمان بن ناصر الموسوي الكتكتاني التوبلي البحراني. وعن رياض العلماء رأيت نسبه على ظهر بعض كتبه ينتهي إلى السيد المرتضى علم الهدى المنتهي إلى الإمام موسى بن جعفر ع. وفاته في اللؤلؤة توفي سنة ١١٠٧ هـ في قرية نعيم - أعيان الشيعة ٢٤٩/١٠، محدث جليل له باع طويل في روايه الحديث، ألف موسوعات ضخمة منها غايه المراد، مدينه المعاجز، تفسير البرهان وغيرها.
- ٣- (٣) ماجد بن هاشم البحراني قيل إنه توفي عند غروب الشمس من يوم السبت ٢٠ شهر رمضان سنة ١٠٢٨ هـ في شيراز - تراجم الرجال ٤٥٩/١، ولم يعرف أنه أستاذ للسيد هاشم البحراني لاسيما والفارق بين وفاتيهما يناهز الثمانين عاماً.
- ٤- (٤) الشيخ جمال الدين أبو منصور الحسن بن الشيخ زين الدين بن علي بن أحمد الشهيد الثاني العاملى الجبعي، يروى [عنه] جماعه من تلامذه أبيه منهم الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملى، توفي في المحرم سنة ١٠١١ هـ - أمل الآمل ٥٧/١.
- ٥- (٥) هو (أحمد بن محمد الأردبيلي). كان فاضلاً مدققاً عابداً ثقة ورعاً عظيم الشأن جليل القدر

الجزائري (١)، عن أحمد بن فهد الحلبي صاحب كتاب (غده الداعي) (٢)، عن الشيخ علي بن الخازن الحائري (٣)، عن الشيخ ضياء الدين علي بن الشهيد الأول (٤)، عن أبيه الشهيد الأول صاحب (اللمعه دمشقيه) (٥)، عن فخر المحققين الحلبي، عن أبيه العلامة الحلبي، عن خاله محقق (شرائع الإسلام) (٦)،

ص: ٢٧٤

- ١- (١) الشيخ زين الدين علي بن هلال الجزائري. كان فاضلاً متكلماً، له كتاب الدر الفريد في التوحيد، يروي عن الشيخ أحمد بن فهد، ويروي عنه الشيخ علي بن عبد العالي العاملي الكركي) - أمل الآمل ٢/٢١٠.
- ٢- (٢) (جمل الدين أحمد بن فهد الحلبي: ثقة جليل القدر، له كتب منها المهذب وعده الداعي، ت ٨٤١ هـ) - أمل الآمل ٢/٢١١.
- ٣- (٣) الشيخ زين الدين علي بن الخازن الحائري. كان فاضلاً من تلامذه الشهيد، يروي عنه أحمد بن فهد الحلبي) - أمل الآمل ٢/١٨٦.
- ٤- (٤) (علي بن محمد بن مكى العاملي الجزيني، وهو ابن الشهيد، كان فاضلاً جليل القدر، ثقة، يروي عن أبيه وعن بعض مشائخه، ويروي عنه الشيخ محمد بن داود المؤذن العاملي الجزيني) - أمل الآمل ١/١٣٤.
- ٥- (٥) (الشيخ شمس الدين أبو عبد الله الشهيد محمد بن مكى العاملي الجزيني، روى عن الشيخ فخر الدين بن العلامة، وعن جماعه كثيرين من علماء الخاصه والعامه، توفي ٧٨٦ ض) - أمل الآمل ١/١٨١.
- ٦- (٦) (نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلبي، له كتب منها: كتاب شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام، من تلامذته العلامة الحلبي وابن داود، ت ٦٧٦ ض) - أمل الآمل ٢/٤٨.

عن أستاذه ابن نما الحلّي (١)، عن أستاذه محمّد بن إدريس الحلّي (٢)، عن أبي حمزة الطوسي صاحب (الثاقب في المناقب) (٣)، عن أستاذه ابن شهر آشوب صاحب (مناقب آل أبي طالب) (٤)، عن الشيخ الطبرسي صاحب (الاحتجاج) (٥)، عن أستاذه ابن الشيخ الطوسي، عن أبيه الشيخ الطوسي، عن الشيخ المفيد، عن ابن قولويه القمي، عن أستاذه الشيخ الكليني صاحب (الكافي)، عن علي بن إبراهيم بن هاشم صاحب (تفسير القمي)، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن أبي نصر البزنطي، عن قاسم بن يحيى الكوفي (٦)، عن أبي بصير، عن أبان بن تغلب (٧)، عن جابر الجعفي، عن

ص: ٢٧٥

- ١- (١) (الشيخ نجم الدين جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلّي، يروى عنه الشيخ كمال الدين علي بن الحسين بن حماد) - أمل الآمل ٥٤/٢، ت ٦٤٥ ض.
- ٢- (٢) (له كتاب السرائر في الفقه روى في آخره من كتب المتقدمين وأصولهم، ت ٥٩٨ هـ -، يروى عن خاله أبي علي الطوسي بواسطه وغير واسطه وعن جده لأمه أبي جعفر الطوسي) - أمل الآمل ٢٤٣/٢.
- ٣- (٣) (الشيخ عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن حمزة الطوسي المشهدي) - أمل الآمل ٢٨٥/٢، من أعلام القرن السادس.
- ٤- (٤) (الشيخ رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني السروي، له كتب منها: كتاب مناقب آل أبي طالب، كتاب مثالب النواصب) - أمل الآمل ٢٨٥/٢، ت ٥٨٨ ض.
- ٥- (٥) (أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، له كتاب الاحتجاج على أهل اللجاج، حسن كثير الفوائد، يعتبر شيخ ابن شهر آشوب صاحب كتاب المناقب) - أمل الآمل ١٧/٢.
- ٦- (٦) (القاسم بن يحيى بن الحسن بن راشد، من أصحاب الرضا علي السلام وثقه جماعه منهم السيد الخوئي - معجم رجال الحديث ٦٨/١٥).
- ٧- (٧) (أبان بن تغلب بن رباح أبو سعيد البكري الجريري، مولى، عظيم المنزله في أصحابنا، لقي علي بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبد الله عليهم السلام، روى عنهم، وكانت له عندهم منزله وقدم. ت ١٤١ هـ - النجاشي ص ١٠).

الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري (١)، قال: سمعتُ فاطمةَ أنها قالت:

دخلَ عليَّ أبي رسولُ الله في بعضِ الأيامِ فقال: السِّلامُ عليكِ يا فاطمةُ، فقلتُ: عليكِ السِّلامُ. قال: إني أجدُ في بدني ضِعْفاً (٢). فقلتُ له: أعيذكُ باللهِ يا أبتاهُ من الضَّعفِ، فقال: يا فاطمةُ، إيتيني بالكساءِ اليمانيِّ فَعَطِّينِي بِهِ. فَأَتَيْتُهُ بالكساءِ اليمانيِّ فَعَطَّيْتُهُ بِهِ، وَصَرْتُ أَنْظَرُ إِلَيْهِ وَإِذَا وَجْهُهُ يَتَلَأَلُ. كَأَنَّهُ الْبَدْرُ فِي لَيْلِهِ تَمَامِهِ وَكَمَالِهِ. فَمَا كَانَتْ إِلَّا سَاعَةً، وَإِذَا بَوَّلَمَدِي الْحَسَنُ قَدْ أَقْبَلَ وَقَالَ: السِّلامُ عَلَيْكِ يَا أُمَاءُ، فقلتُ: وَعَلَيْكَ السِّلامُ يَا قُرَّةَ عَيْنِي، وَثَمْرَةَ فُؤَادِي! فَقَالَ: يَا أُمَاءُ، إني أَشَمُّ عِنْدَكَ رَائِحَةً طَيِّبَةً كَأَنَّهَا رَائِحَةُ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، فقلتُ: نعم، إِنَّ حَيْدَكَ تَحْتَ الْكِسَاءِ، فَأَقْبَلَ الْحَسَنُ نَحْوَ الْكِسَاءِ وَقَالَ: السِّلامُ عَلَيْكِ يَا جَدَاءُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَأْذُنُ لِي أَنْ أَدْخُلَ مَعَكَ تَحْتَ الْكِسَاءِ؟ فَقَالَ: وَعَلَيْكَ السِّلامُ يَا وَلَمَدِي، وَيَا صَاحِبَ حَوْضِي، قَدْ أَذْنْتُ لَكَ. فَدَخَلَ مَعَهُ تَحْتَ الْكِسَاءِ.

فَمَا كَانَتْ إِلَّا سَاعَةً وَإِذَا بَوْلَمَدِي الْحُسَيْنِ (عليه السلام) قَدْ أَقْبَلَ وَقَالَ: السِّلامُ عَلَيْكِ يَا أُمَاءُ، فقلتُ: وَعَلَيْكَ السِّلامُ يَا وَلَدِي، وَيَا قُرَّةَ عَيْنِي، وَثَمْرَةَ فُؤَادِي، فَقَالَ لِي: يَا

ص: ٢٧٦

١- (١) (جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام أو خزام أو خزام الأنصاري الخزرجي، من أصحاب رسول الله وأمير المؤمنين والحسن والحسين والسجاد والباقر صلوات الله عليهم، ومن شرطه الخميس. شهد بدرًا وثمانية عشر غزوه مع رسول الله، وكان مع مولانا أمير المؤمنين في قتال البصرة وحرب صفين. وهو من النقباء الاثني عشر، وعده الإمام الصادق عليه السلام من الذين لم يغيروا ولم يبدلوا بعد نبينهم وتجب ولايتهم) - مستدركات علم رجال الحديث ٩٩/٢.

٢- (٢) الضَّعْفُ، بِالضَّمِّ، فِي الْجَسَدِ، وَالضَّعْفُ، بِالْفَتْحِ، فِي الرَّأْيِ وَالْعَقْلِ، وَقِيلَ: هُمَا مَعَا جَائِزَانِ فِي كُلِّ وَجْهِ، وَخَصَّ الْأَزْهَرِيُّ بِذَلِكَ أَهْلَ الْبَصْرَةِ فَقَالَ: هُمَا عِنْدَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ سَيَانٌ يَسْتَعْمَلَانِ مَعَا فِي ضَعْفِ الْبَدَنِ وَضَعْفِ الرَّأْيِ - لسان العرب ٢٠٣/٩.

أماهُ إِنِّي أَشْتُمُّ عِنْدَكَ رَائِحَةً طَيِّبَةً كَأَنَّهَا رَائِحَةُ جَدِي رَسُولِ اللَّهِ، فَقُلْتُ: نَعَمْ إِنَّ جَدَّكَ وَأَخَاكَ تَحْتَ الْكِسَاءِ، فَدَنَا الْحَسِينُ نَحْوَ الْكِسَاءِ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا جَدَاهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ اخْتَارَهُ اللَّهُ، أَتَأْذُنُ لِي أَنْ أَكُونَ مَعَكُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ؟ فَقَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا وَلَدِي، وَشَافِعَ أُمَّتِي، قَدْ أَذِنْتُ لَكَ. فَدَخَلَ مَعَهُمَا تَحْتَ الْكِسَاءِ. فَأَقْبَلَ عِنْدَ ذَلِكَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيٌّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ، فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَبَا الْحَسَنِ، وَيَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: يَا فَاطِمَةُ، إِنِّي أَشْتُمُّ عِنْدَكَ رَائِحَةً طَيِّبَةً كَأَنَّهَا رَائِحَةُ أَخِي وَابْنِ عَمِّي رَسُولِ اللَّهِ، فَقُلْتُ: نَعَمْ، هَا هُوَ مَعَ وَلَدِيكَ تَحْتَ الْكِسَاءِ، فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ نَحْوَ الْكِسَاءِ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَأْذُنُ لِي أَنْ أَكُونَ مَعَكُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ؟

قال له: وعليك السلام يا أخي، ويا وصيي وخليفتي، وصاحب لوائي قد أذنت لك. فدخل عليّ تحت الكساء. ثم أتيت نحو الكساء وقلت: السلام عليك يا أبتاه، يا رسول الله، أتأذن لي أن أكون معكم تحت الكساء؟ قال: وعليك السلام يا ابنتي ويا بضعتي، قد أذنت لك، فدخلت تحت الكساء، فلما اكتملنا جميعاً تحت الكساء أخذ أبي رسول الله بطرفي الكساء وأومأ بيده اليمنى إلى السيماء وقال: اللهم إن هؤلاء أهل بيتي وخاصتي وحماتي، لحمهم لحمي، ودمهم دمي، يؤلمني ما يؤلمهم، ويحزني ما يحزنهم، أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، وعدو لمن عاداهم، ومحب لمن أحبهم، إنهم مني وأنا منهم، فاجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك وغفرانك ورضوانك عليّ وعليهم، وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا مَلَائِكَتِي، وَيَا سَيِّدَانَ سَمَاوَاتِي، إِنِّي مَا خَلَقْتُ سَمَاءَ مَبِينَةَ وَلَا أَرْضًا مَدْحِيَّةَ، وَلَا قَمَرًا مُنِيرًا، وَلَا شَمْسًا مُضِيئَةً وَلَا فَلَكَأً يَدُورُ، وَلَا بَحْرًا يَجْرِي، وَلَا فَلَكَأً يَسْرَى إِلَّا فِي مَحَبَّةِ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ هُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ. فَقَالَ الْأَمِينُ جِبْرَائِيلُ: يَا رَبِّ، وَمَنْ تَحْتَ الْكِسَاءِ؟ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: هُمْ أَهْلُ بَيْتِ النَّبُوَّةِ، وَمَعْدِنُ الرَّسَالَةِ، هُمْ فَاطِمَةُ وَأَبُوهَا وَبَعْلُهَا وَبَنُوهَا. فَقَالَ جِبْرَائِيلُ: يَا رَبِّ أَتَأْذِنُ لِي أَنْ أَهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ لِأَكُونَ مَعَهُمْ سَادَسًا؟ فَقَالَ اللَّهُ: نَعَمْ قَدْ أَذِنْتُ لَكَ. فَهَبَّطَ الْأَمِينُ جِبْرَائِيلُ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْعَلِيُّ الْأَعْلَى يَقْرَأُكَ السَّلَامَ وَيَخُصُّكَ بِالتَّحِيَّةِ وَالْإِكْرَامِ وَيَقُولُ لَكَ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي إِنِّي مَا خَلَقْتُ سَمَاءَ مَبِينَةَ، وَلَا أَرْضًا مَدْحِيَّةَ، وَلَا قَمَرًا مُنِيرًا، وَلَا شَمْسًا مُضِيئَةً، وَلَا فَلَكَأً يَدُورُ، وَلَا بَحْرًا يَجْرِي وَلَا فَلَكَأً يَسْرَى إِلَّا لِأَجْلِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ، وَقَدْ أَذِنَ لِي أَنْ أَدْخُلَ مَعَكُمْ، فَهَلْ تَأْذِنُ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَمِينَ وَحِيَّ اللَّهُ، إِنَّهُ نَعَمْ قَدْ أَذِنْتُ لَكَ. فَدَخَلَ جِبْرَائِيلُ مَعَنَا تَحْتَ الْكِسَاءِ، فَقَالَ لِأَبِي: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْحَى إِلَيْكُمْ يَقُولُ: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا). فَقَالَ عَلِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لِأَبِي: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي مَا لِيَجْلُوسَتَنَا هَذَا تَحْتَ الْكِسَاءِ مِنَ الْفَضْلِ عِنْدَ اللَّهِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا، وَاصْطَفَانِي بِالرَّسَالَةِ نَجِيًّا، مَا ذُكِرَ خَبْرُنَا هَذَا فِي مَحْفَلٍ مِنْ مَحَافِلِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَفِيهِ جَمْعٌ مِنْ شَيِّعَتِنَا وَمُحِبِّينَا إِلَّا وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ، وَاسْتَغْفَرْتُ لَهُمْ إِلَى أَنْ يَتَفَرَّقُوا. فَقَالَ عَلِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): إِذْنُ وَاللَّهِ، فُرْنَا وَفَارَ شَيِّعَتُنَا وَرَبِّ

الكعبة. فقال أبو رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا عليّ، والذي بعثني بالحق نبياً، واصطفاني بالرسالة نجياً، ما ذكر خبزنا هذا في محفل من محافل أهل الأرض، وفيه جمع من شيعتنا ومحبينا وفيهم مهموم إلا وفرج الله هممه، ولا مغموم إلا وكشف الله غمه، ولا طالب حاجه إلا وقضى الله حاجته.

فقال عليّ (عليه السلام): إذن والله، فزنا وسعدنا، وكذلك شيعتنا فازوا وسعدوا في الدنيا والآخرة، ورب الكعبة.

(وللحديث سند آخر رأيت برقه موقعه بختم السيد صادق الحسيني الشيرازي الذي يرويه عن أبيه السيد مهدي الشيرازي (1)، عن الشيخ عباس القمي (2)، عن الميرزا حسين النوري (3)، عن الشيخ مرتضى الأنصاري (4)، عن المولى أحمد النراقي (5)، عن السيد بحر العلوم (6)، عن الوحيد البهبهاني (7)، عن أبيه الشيخ محمد أكمل (8)، عن المولى محمد باقر المجلسي، عن أبيه المولى محمد تقى المجلسي (9)، عن الشيخ البهائي (10)، عن

ص: ٢٧٩

- ١- (١) هو السيد مهدي بن حبيب الله الشيرازي، من فقهاء كربلاء المعروفين ولد سنة ١٣٠٤ هـ وتوفي في عام ١٣٨٠ هـ في كربلاء المقدسه، ومن أولاده السيد حسن والسيد محمد والسيد صادق والسيد مجتبي الشيرازي.
- ٢- (٢) الشيخ عباس القمي المعروف بالمحدث القمي، صاحب كتاب مفاتيح الجنان الذائع الصيت، توفي سنة ١٣٥٩ ض.
- ٣- (٣) الشيخ حسين بن محمد تقى الطبرسي النوري، صاحب كتاب مستدرک الوسائل، توفي سنة ١٣٢٠ ض.
- ٤- (٤) الشيخ مرتضى بن محمد أمين المعروف بالأنصاري صاحب كتاب المكاسب، توفي سنة ١٢٨١ ض.
- ٥- (٥) احمد بن محمد مهدي بن أبي ذر النراقي، وتفى سنة ١٢٤٥ - تراجم الرجال للسيد أحمد الحسيني ٩٠/١.
- ٦- (٦) هو السيد محمد مهدي الحسنى المعروف ببحر العلوم، توفي سنة ١٢١٢ ض.
- ٧- (٧) هو الشيخ محمد باقر بن محمد أكمل المعروف بالوحيد البهبهاني، له معارك طاحنه مع التيار الإخباري، توفي ١٢٠٦ ض.
- ٨- (٨) محمد أكمل بن محمد صالح البهبهاني الأصبهاني والد الوحيد البهبهاني، من تلامذه العلامة المجلسي.
- ٩- (٩) والد العلامة المجلسي ويعرف بالمجلسي الأول، توفي سنة ١٠٧٠ ض، له كتاب الروضه البهيه فى شرح مشيخه من لا يحضره الفقيه.
- ١٠- (١٠) الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني العاملى الجبعي المشتهر بـ "البهائي"، توفي سنة ١٠٣٠ ض، له كتاب الأربعون حديثاً.

أبيه الشيخ حسين عبد الصمد(١)، عن الشهيد الثاني، عن أحمد بن محمد بن خاتون(٢)، عن الشيخ عبد العالی الكركي(٣)،
علی بن هلال الجزائري... تكمله السند كما في العوالم من طريق محمد بن يعقوب إلى السيد الزهراء عليها السلام(٤).

ص: ٢٨٠

-
- ١- (١) عز الدين الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي، توفي سنة ٩٨٤، له كتاب (وصول الأخبار إلى أصول الأخبار)
٢- (٢) الشيخ جمال الدين أحمد بن شمس الدين محمد بن خاتون العاملي العيناثي. يروي عن أبيه، روى عنه الشهيد الثاني
العاملي وأثنى عليه، وذكر انه حافظ متقن، خلاصه الأتقياء والفضلاء والنبلاء - أمل الآمل ٣٥/١.
٣- (٣) لعله وهم، فإن الذي يروي عن علي بن هلال هو (علي بن عبد العالی الكركي).
٤- (٤) إن هذه الرواية على شهرتها اليوم، وكثرة قراءتها في المجالس التماساً للبركة وقضاء الحاجة، تشتمل على جملة من نقاط
الضعف على مستوى السند والمتن، أما سنداً فنرى فيه جملة من الرواه والمحدثين وأصحاب الموسوعات الحديثية والتفسيرية
كعلي بن إبراهيم القمي (صاحب تفسير القمي المعروف)، وثقه الإسلام الكليني (صاحب كتاب الكافي ذي الستة عشر ألف
حديث)، والشيخ المفيد صاحب المصنفات الكثيرة في تاريخ أهل البيت ومناقبهم، والشيخ الطوسي صاحب تفسير التبيان،
والشيخ ابن شهر آشوب صاحب المناقب، والسيد هاشم البحراني صاحب تفسير البرهان (أكبر موسوعه تفسير روائيه) ومؤلف
المجاميع الحديثية الضخمة

ملحق: ما وصل إلينا من روايات ثقة الإسلام الكليني في كتبه الأخرى

ص: ٢٨٣

معروف أن لشيخنا أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني (رحمه الله) كتباً أخرى غير كتاب الكافي ذائع الصيت، وللأسف الشديد ليس بين أيدينا اليوم إلا كتاب الكافي، أما بقيه كتبه فقد ضاعت بين طيات التاريخ بسبب النكبات التي حلت بالأمه الإسلاميه عموماً، وبسبب إهمال الشيعة لروايه الحديث بعد زمان السيد ابن طاووس وانشغال علمائهم بعلوم مقتبسه من أهل الخلاف كعلم أصول الفقه وعلم الرجال والعلوم الكلاميه والفلسفيه الأخرى، وهكذا ضاعت الكثير من الكتب الروائيه والأصول الحديثيه ولم يبق منها إلا اسمها أو روايات متناثره هنا وهناك.

وقد حفظت لنا كتب السيد ابن طاووس (رحمه الله) نتفاً من روايات الكتب الضائعه، ومن بين تلك الكتب ما وصل إليه من مصنفات شيخنا الجليل ثقه الإسلام الكليني، ومن أهمها كتاب (رسائل الأئمه) وكتاب (تعبير الرؤيا)، وروايات هذه الكتب خارجه عن موضوع هذا المستدرك الذي خصصناه لروايات الشيخ الكليني التي رويت في غير كتابه الكافي ولم ترو في بقيه كتبه، فإننا رأينا من المستحسن ومن كمال هذا الكتاب الشريف أن نوردها في ملحق مستقل مع الحفاظ على نسق التحقيق الذي سرنا عليه في بقيه روايات المستدرك.

يعد كتاب (رسائل الأئمة)، ويسمى أيضاً كتاب الرسائل، من الكتب المعروفه لثقه الإسلام الكليني، ولعله يأتي في الشهره ثانياً بعد كتاب الكافي، فقد أورده الشيخ النجاشي في رجاله في ذكر مصنفات الشيخ محمد بن يعقوب الكليني (1)، والشيخ الطوسي في الفهرست (2)، وكانت نسخه منه يعود كتابتها إلى زمن الكليني (أى في القرن الرابع الهجرى) قد وصلت إلى السيد ابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ -) ونقل منها في العديد من مصنفاته، ككتاب (كشف المحججه لثمره المهججه) و (فتح الأبواب أو الاستخارات) و (فلاح السائل)، وفي هذا الصدد يقول المحدث النورى (رحمه الله) في خاتمه المستدرک في حديثه عن ثقه الإسلام الكليني: (واعلم أن له (رحمه الله) غير كتاب جامع الكافي كتباً أخرى، منها: كتاب رسائل الأئمة عليهم السلام، ينقل عنه السيد رضى الدين ابن طاووس في كشف المحججه، وفلاح السائل، وفتح الأبواب. ولم نعثر

ص: ٢٨٦

١- (١) رجال النجاشي ٣٧٧.

٢- (٢) الفهرست ٢١٠.

على من نقل عنه بعده، فكأنه ضاع من قله الهمم، وانقلاب الأمم(١)، وممن نقل عن هذا الكتاب أيضاً الشيخ علم الهدى محمد بن محسن بن مرتضى الكاشانى، نجل الفيض الكاشانى (١٠٣٩-١١١٥ هـ -)، وقد استظهر العلامة أغا بزرك الطهرانى أن علم الهدى قد نقل عن الكتاب بدون واسطه؛ وعليه لم يستبعد ان تكون نسخه الكتاب موجوده فى بعض المكتبات فى العالم(٢).

ليس عندنا معلومات عن حجم هذا الكتاب وعديد رواياته، إلا أن عنوانه وطبيعته ما وردنا من مروياته يوحى للباحث ان حجمه لا يقل عن كتاب (روضه الكافى)، وقد احتملنا فى ما سبق انه ضم بين صفحاته توقيعات الإمام المهدي عليه السلام، قال السيد ابن طاووس عن طبيعه مرويات هذا الكتاب: (فيه كتب من أهل البيت إلى شيعتهم، وذكر شئ من أحوالهم)(٣).

ويبدو من خلال مراجعه ما وصلنا من روايات هذا الكتاب أن أسانيد مشابيهه - وأحياناً مطابقهه - لأسانيد كتاب الكافى، ولاسيما كتاب الروضه، ربما بسبب الوحده الموضوعيه التي تجمع مرويات الكتابين، فالروضه تتحدث عن الخطب والوصايا والروايات التاريخيه، وكذا كتاب رسائل الأئمه يضم مجموعه من الرسائل والوصايا المكتوبه التي خلفها الأئمه عليهم السلام عند شيعتهم.

ص: ٢٨٧

١- (١) خاتمه المستدرک ٢٧٤/٣.

٢- (٢) الذريعه ٢٣٩/١٠.

٣- (٣) الطرائف ٤٢٢.

وفى الحديث عن طرق الوصول لمرويات هذا الكتاب يواجها عدة طرق:

الأول: طريق إجمالى لكل كتب الشيخ الكلينى ذكره النجاشى فى رجال قال: (ورويانا كتبه كلها عن جماعه شيوخنا محمد بن محمد والحسين بن عبيد الله وأحمد بن على بن نوح عن أبى القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عنه)^(١).

الثانى: طرق الشيخ الطوسى لجميع كتب الشيخ الكلينى، قال فى الفهرست:

(أخبرنا بجميع كتبه ورواياته الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن نعمان، عن أبى القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، عنه.

وأخبرنا السيد الاجل المرتضى^(٢)، عن أبى الحسين أحمد بن على بن سعيد الكوفى^(٣)، عن الكلينى. وأخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبدون^(٤)، عن

ص: ٢٨٨

١- (١) رجال النجاشى ٣٧٧.

٢- (٢) السيد السند أبو القاسم الملقب بالمرتضى المدعو بعلم الهدى على بن أبى أحمد بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام، ولد فى رجب سنة ٣٥٥، وقرأ على ابن نباته صاحب الخطب والشيخ المفيد، له مؤلفات عديدة منها الشافى فى الإمامه، توفى فى ربيع الأول سنة ٤٣٦ هـ - طرائف المقال ٤٦٨/٢.

٣- (٣) أحمد بن على بن سعيد الكوفى أبو الحسين: لم يذكره، روى فى الفهرست عن السيد الاجل المرتضى، عنه، عن الكلينى - مستدركات علم رجال الحديث ٣٧٥/١.

٤- (٤) أحمد بن عبدون، المعروف بابن الحاشر، يكنى أبا عبد الله، كثير السماع والروايه، وسمعنا منه،

أحمد بن إبراهيم الصيمري (١) وأبو الحسين عبد الكريم بن عبد الله بن نصر البزاز (٢) بتفليس (٣) وبغداد، عن الكليني بجميع مصنفاته ورواياته (٤).

الثاني:

طريق السيد ابن طاووس لخصوص كتاب رسائل الأئمة وقد ذكره في كتاب (فتح الأبواب)، وقال حكم العلامة المجلسي في البحار على هذا الطريق بصحة السند (٥)، مما يعد إماره على وثاقه الرجال المذكورين في الطريق بين السيد ابن طاووس والشيخ الكليني (٦).

ص: ٢٨٩

١- (١) أحمد بن إبراهيم بن أبي رافع بن عبيد بن عازب بن أخي البراء بن عازب الأنصاري الصيمري، أبو عبد الله: أصله كوفي، سكن بغداد، كان ثقة في الحديث صحيح الاعتقاد له كتب، ذكره النجاشي هكذا وغيره، ولا خلاف فيه، روى عنه التلعكبري والحسين بن عبد الله والشيخ في المفيد وأحمد بن عبدون وغيرهم، وعد من تلامذه الكليني - مستدركات علم رجال الحديث ٢٣٨/١.

٢- (٢) عبد الكريم بن عبد الله بن نصر البزاز التنيسي أبو الحسين: لم يذكره. روى أحمد بن عبدون، عنه، عن الكليني جميع مصنفاته - مستدركات علم رجال الحديث ٤٥٧/٤، واستظهر الوحيد البهبهاني حسن حاله.

٣- (٣) في بعض الكتب الرجالية (تنيس)، والتنيس كسكين: بلد بجزيره من جزائر بحر الروم، قرب دمياط، تنسب إليه الثياب الفاخره - الرسائل الرجالية للكلباسي ١٤٦/٤، أما تفليس: بفتح أوله ويكسر: بلد بأرمينية الأولى، وهي مدينه قديمه، ينسب إليها عدد من علماء العامه - معجم البلدان ٣٦/٢.

٤- (٤) الفهرست ٢١١.

٥- (٥) بحار الأنوار ٢٦٤/٨٨.

٦- (٦) يأتي تفصيله في الحديث رقم (٧) من هذا الملحق.

١. السيد ابن طاووس: قد روى الشيخ المتفق على ثقته وأمانته محمد بن يعقوب الكليني تغمده الله جل جلاله برحمته رساله مولانا أمير المؤمنين على عليه السلام إلى جدك الحسن ولده سلام الله جل جلاله عليهما وروى رساله أخرى مختصره عن خط على عليه السلام إلى ولده محمد بن الحنفية رضوان الله جل جلاله عليه وذكر الرسالتين في كتاب الرسائل، ووجدنا في نسخه قديمه يوشك أن يكون كتابتها في زمان حياه محمد بن يعقوب (رحمه الله عليه)، وهذا الشيخ محمد بن يعقوب كان حياته في زمن وكلاء (المهدي) عليه السلام عثمان بن سعيد العمري، وولده أبي جعفر محمد، وأبي القاسم حسين بن روح، وعلى بن محمد السمرى، وتوفى محمد بن يعقوب قبل وفاه على بن محمد السمرى؛ لأن على بن محمد السمرى توفى في شعبان سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، وهذا محمد بن يعقوب الكليني توفى ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، فتصانيف هذا الشيخ محمد بن يعقوب ورواياته في زمن الوكلاء المذكورين يجد طريقاً إلى تحقيق منقولاته فذكر محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الرسائل بإسناده إلى أبي جعفر بن عنبسه، عن عباد بن زياد الأسدي، عن عمر بن أبي المقدم عن أبي جعفر (عليه السلام) (١) قال: مَنْ

ص: ٢٩٠

١- (١) أورد الشيخ الكليني بعض هذا الحديث بالسند نفسه في كتاب الكافي ٥/٥١٠ قال: [حدثنا] أبو على الأشعري، عن بعض أصحابنا، عن جعفر بن عنبسه، عن عباد بن زياد الأسدي، عن عمرو بن أبي المقدم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، وأحمد بن محمد العاصمي، عن حدثه، عن معلى بن محمد البصري، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي

الْوَالِدِ الْفَانِ، الْمُقَرَّرِ لِلزَّمَانِ، الْمُدَبِّرِ الْعُمَرِ، الْمُسْتَسْلِمِ لِلدَّهْرِ، الدَّامِّ لِلدُّنْيَا، السَّاكِنِ مَسَاكِنِ الْمَوْتَى وَالطَّاعِنِ عَنْهَا غَدًا، إِلَى الْمَوْلُودِ
الْمُؤَمِّلِ مَا لَا يُدْرِكُ، السَّالِكِ سَبِيلَ مَنْ قَدْ هَلَكَ، غَرَضِ الْأَسْقَامِ، وَرَهِينِ الْأَيَّامِ، وَرَمِيهِ الْمَصَائِبِ، وَعَبِيدِ الدُّنْيَا، وَتَاجِرِ الْغُرُورِ،
وَعَرِيمِ الْمَنَابِتِ، وَأَسِيرِ الْمَوْتِ، وَخَلِيفِ الْهُمُومِ، وَقَرِينِ الْأَحْزَانِ، وَنُصْبِ الْأَفَاتِ، وَصَيْرِ رِيحِ الشَّهَوَاتِ، وَخَلِيفِهِ الْأَمْوَاتِ، أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ
فِيهَا تَبَيَّنَتْ مِنْ إِذْيَارِ الدُّنْيَا عَنِّي، وَجُمُوحِ الدَّهْرِ عَلَيَّ، وَإِقْبَالِ الْآخِرَةِ إِلَيَّ مَا يُرْعِي عَيْنِي عَنْ ذِكْرِ مَنْ سِوَايَ وَالْإِهْتِمَامِ بِمَا وَرَائِي غَيْرَ
أَنِّي حَيْثُ تَفَرَّدَ بِي دُونَ هُمُومِ النَّاسِ هُمُّ نَفْسِي فَصَدَّقَنِي رَأْيِي، وَصَرَفَنِي عَنْ هَوَايَ، وَصَرَّحَ لِي مَحْضُ أَمْرِي، فَأَفْضَى بِي إِلَى جِدِّ
لَا- يَكُونُ فِيهِ لَعِبٌ، وَصِدْقٍ لَا- يَشُوبُهُ كَذِبٌ، وَوَحْدَتِكَ بَعْضَ بِيْلٍ وَحْدَتِكَ كُلِّي حَتَّى كَأَنَّ شَيْئًا لَوْ أَصَابَكَ أَصَابَنِي، وَكَأَنَّ
الْمَوْتَ لَوْ أَتَاكَ أَتَانِي، فَعَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِينِي مِنْ أَمْرِ نَفْسِي، فَكَتَبْتُ إِلَيْكَ كِتَابِي (١) مُسْتَظْهِرًا بِهِ إِنْ أَنَا بَقِيْتُ لَكَ أَوْ فَنَيْتُ
فَإِنِّي أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَلِزُومِ أَمْرِهِ، وَعَمَارَةِ قَلْبِكَ بِذِكْرِهِ، وَالْإِعْتِصَامِ بِحَبْلِهِ، وَأَيُّ سَبَبٍ أَوْثَقَ مِنْ سَبَبِ بَيْنِكَ وَبَيْنَ اللَّهِ إِنْ
أَنْتَ أَخَذْتَ بِهِ.

ص: ٢٩١

١- (١) هذا يدل أن الوصيه كانت مكتوبه، ولهذا أدرجه الكليني في كتاب الرسائل.

أَحْيَ قَلْبِكَ بِالْمَوْعِظَةِ، وَأَمْتَهُ بِالزَّهَادَةِ (١)، وَقَوَّهَ بِالْيَقِينِ، وَنَوَّرَهُ بِالْحُكْمِ، وَذَلَّلَهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ، وَقَرَّرَهُ بِالْفَنَاءِ، وَبَصَّرَهُ فَجَائِعِ الدُّنْيَا، وَحَيَّرَهُ صَوْلَةَ الدَّهْرِ وَفُحْشَ تَقَلُّبِ اللَّيَالِي وَالْمَأْيَامِ، وَأَعْرَضَ عَلَيْهِ أَخْبَارَ الْمَاضِيَيْنِ، وَذَكَرَهُ بِمَا أَصَابَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنَ الْأَوَّلِينَ، وَسَوَّرَ فِي دِيَارِهِمْ وَأَثَارِهِمْ فَانظُرْ فِيمَا فَعَلُوا وَعَمَّا انْتَقَلُوا وَأَيْنَ حَلُّوا وَنَزَلُوا، فَإِنَّكَ تَجِدُهُمْ قَدْ انْتَقَلُوا عَنِ الْأَحْيَاءِ، وَحَلُّوا دِيَارَ الْغُرَبَاءِ، وَكَانَتْكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ صَرَّتْ كَأَحْيَاهُمْ، فَأَصْلِحْ مَثْوَاكَ، وَلَا تَبْغِ آخِرَتَكَ بِمَدُنِيَاكَ، وَدَعِ الْقَوْلَ فِيمَا لَا تَعْرِفُ، وَالْخِطَابَ فِيمَا لَمْ تُكَلِّفْ، وَأَمْسِكْ عَنْ طَرِيقِ إِذَا خِفْتَ ضَلَالَتَهُ فَإِنَّ الْكُفَّ عِنْدَ حَيْرَةِ الضَّلَالِ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْأَهْوَالِ، وَأَمُرٌ بِالْمَعْرُوفِ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ، وَأَنْكِرِ الْمُنْكَرَ بِيَدِكَ وَلِسَانِكَ، وَبَايُنْ مَنْ فَعَلَهُ بِجُهْدِكَ، وَجَاهِدْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَلَا تَأْخُذْكَ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ، وَخُضِ الْعِمْرَاتِ لِلْحَقِّ حَيْثُ كَانَ، وَتَفَقَّهْ فِي الدِّينِ، وَعَوِّدْ نَفْسَكَ التَّصَبُّرَ عَلَى الْمَكْرُوهِ، وَنِعْمَ الْخُلُقُ التَّصَبُّرُ فِي الْحَقِّ، وَالْجِيءَ نَفْسَكَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا إِلَى إِلَهِكَ فَإِنَّكَ تُلْجِئُهَا إِلَى كَهْفِ حَرِيرٍ، وَمَانِعِ عَزِيرٍ، وَأَخْلِصْ فِي الْمَسْأَلَةِ لِرَبِّكَ فَإِنَّ يَدَ الْعَطَاءِ وَالْحِرْمَانِ، وَأَكْثَرَ الْإِسْتِخَارَةِ، وَتَفَهَّمْ وَصِيَّتِي، وَلَا تَذْهَبَنَّ عَنْهَا صَفْحًا فَإِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا نَفَعَ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَلَا يُنْتَفَعُ بِعِلْمٍ لَا يَحِقُّ تَعَلُّمُهُ، أَيْ بُنَى إِنِّي لَمَّا رَأَيْتَنِي قَدْ بَلَغْتُ سِنًا، وَرَأَيْتَنِي أَرْدَادًا وَهِنًا، بَادَرْتُ بِوَصِيَّتِي إِلَيْكَ، وَأُورِدْتُ خِصَالًا مِنْهَا قَبْلَ أَنْ يَعْجَلَ بِي أَجَلِي دُونَ أَنْ أَفْضِيَ إِلَيْكَ بِمَا فِي نَفْسِي، أَوْ أَنْ أَنْقِصَ فِي رَأْيِي كَمَا نُقِصْتُ فِي جِسْمِي، أَوْ يَسْبِقَنِي إِلَيْكَ بَعْضُ غَلَبَاتِ الْهَوَى أَوْ

ص: ٢٩٢

فَتَنِ الدُّنْيَا فَتَكُونَ كَالصَّعْبِ النَّفُورِ، وَإِنَّمَا قَلْبُ الْحَدِيثِ كَالْبَارِضِ الْخَالِيهِ مَا أَلْقَى فِيهَا مِنْ شَيْءٍ قَبْلَتْهُ، فَبَادَرْتُكَ بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَقْسُوَ قَلْبُكَ وَيَشْتَغَلَ لُبُّكَ لِتَسْتَقْبِلَ بِجِدِّ رَأْيِكَ مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدْ كَفَاكَ أَهْلُ التَّجَارِبِ بُغْيَتَهُ وَتَجَرِبَتَهُ، فَتَكُونَ قَدْ كُفَيْتَ مَوْوَنَهُ الطَّلَبِ، وَعُوفِيَتْ مِنْ عِلَاجِ التَّجَرِبَةِ، فَاتَاكَ مِنْ ذَلِكَ مَا قَدْ كُنَّا نَأْتِيهِ، وَاسْتَبَانَ لَكَ مَا قَدْ - رُبَّمَا - أَظْلَمَ عَلَيْنَا مِنْهُ.

أَيُّ بَنِي، إِنِّي وَإِنْ لَمْ أَكُنْ عُمَرْتُ عُمَرَ مِنْ كَانَ قَبْلِي، فَقَدْ نَظَرْتُ فِي أَعْمَالِهِمْ، وَفَكَّرْتُ فِي أَحْبَابِهِمْ، وَسَدَرْتُ فِي آثَارِهِمْ حَتَّى عُدْتُ كَأَحِبِّهِمْ بَلْ كَأَنِّي بِمَا انْتَهَى إِلَيَّ مِنْ أُمُورِهِمْ قَدْ عُمَرْتُ مَعَ أَوْلِيهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ، فَعَرَفْتُ صِفَؤَ ذَلِكَ مِنْ كَدَرِهِ، وَنَفْعَهُ مِنْ ضَرَرِهِ، فَاسْتَحْلَصْتُ لَكَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ نَخِيلَهُ (١)، وَتَوَخَّيْتُ لَكَ جَمِيلَهُ، وَصَرَفْتُ عَنْكَ مَجْهُولَهُ، وَرَأَيْتُ حَيْثُ عَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِي الْوَالِدَ الشَّفِيقَ وَأَجْمَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَدَبِكَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ وَأَنْتَ مُقْبِلُ الْعُمَرِ، وَمُقْتَبِلُ الدَّهْرِ، ذُو نَبِيٍّ سَلِيمَةٍ، وَنَفْسٍ صَافِيَةٍ، وَأَنْ أَبْتَدِيَنَّكَ بِتَعْلِيمِ كِتَابِ اللَّهِ وَتَأْوِيلِهِ، وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَأَحْكَامِهِ، وَحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ، لَا أَجَاوِزُ لَكَ إِلَى غَيْرِهِ، ثُمَّ أَشْفَقْتُ أَنْ يَلْتَبَسَ عَلَيْكَ مَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ مِنْ أَهْوَائِهِمْ وَأَرَائِهِمْ مِثْلَ الَّذِي التَّبَسَّ عَلَيْهِمْ، فَكَانَ إِحْكَامُ ذَلِكَ - عَلَى مَا كَرِهْتُ مِنْ تَنْبِيهِكَ لَهُ - أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ إِسْلَامِكَ إِلَيَّ أَمْرٍ لَا آمَنُ عَلَيْكَ بِهِ الْهَلَكَةَ، وَرَجَوْتُ أَنْ يُعَرِّفَكَ اللَّهُ لِرُشْدِكَ، وَأَنْ يَهْدِيَنَّكَ لِقَصِيدِكَ، فَعَهَدْتُ إِلَيْكَ وَصِيَّتِي هَذِهِ.

وَاعْلَمْ يَا بَنِي أَنَّ أَحَبَّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِهِ إِلَيَّ مِنْ وَصِيَّتِي تَقْوَى اللَّهِ، وَالْإِقْتِصَارُ

ص: ٢٩٣

١- (١) النخيل: المختار المصفي، وهو بمعنى منخول، من نخل الطحين، أي تنقيته من الشوائب.

عَلَى مَيَا فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَالْأَخِذُ بِمَيَا مَضَى عَلَيْهِ الْمَأُولُونَ مِنْ آبَائِكَ، وَالصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَدْعُوا أَنْ نَنْظُرُوا
لِأَنْفُسِهِمْ كَمَا أَنْتَ نَاطِرٌ، وَفَكَّرُوا كَمَا أَنْتَ مُفَكِّرٌ، ثُمَّ رَدَّاهُمْ آخِرُ ذَلِكَ إِلَى الْأَخِذِ بِمَا عَرَفُوا، وَالْإِمْسَاكِ عَمَّا لَمْ يُكَلَّفُوا، فَإِنْ أَبَتْ
نَفْسُكَ أَنْ تَقْبَلَ ذَلِكَ دُونَ أَنْ تَعْلَمَ كَمَا عَلِمُوا فَلْيَكُنْ طَلِبَكَ ذَلِكَ بِتَفْهَمٍ وَتَعْلَمَ، لَا بِتَوَرُّطِ الشُّبُهَاتِ، وَعُلُوِّ الْخُصُوصِيَّاتِ، وَإِدْبَارِ
قَبْلِ نَظْرِكَ فِي ذَلِكَ بِالِاسْتِيعَانِ بِالْهَيْكَلِ، وَالرَّغْبَةِ إِلَيْهِ فِي تَوْفِيقِكَ، وَتَرْكِ كُلِّ شَائِبَةٍ أَوْلَجَتْكَ فِي شُبُهَةٍ أَوْ أَسْلَمَتْكَ إِلَى ضَلَالَةٍ،
فَإِذَا أُتِقَنْتَ أَنْ [قَدْ] صَيَّفَا قَلْبَكَ فَخَشَعْ، وَتَمَّ رَأْيُكَ فَاجْتَمَعْ، وَكَانَ هَمُّكَ فِي ذَلِكَ هَمًّا وَاحِدًا، فَانْظُرْ فِيمَا فَسَّرْتَ لَكَ، وَإِنْ أَنْتَ
لَمْ يَجْتَمِعْ لَكَ مَا تُحِبُّ مِنْ نَفْسِكَ، وَفَرَاغَ نَظْرِكَ وَفِكْرِكَ، فَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنَّمَا تَخِطُّ الْعَشَوَاءَ، وَتَتَوَرَّطُ الظُّلْمَاءَ، وَلَيْسَ طَالِبُ الدِّينِ
مَنْ خَبِطَ أَوْ خَلَطَ، وَالْإِمْسَاكِ عَنْ ذَلِكَ أُمَّثْلٌ.

وَأَنَّ أَوَّلَ مَا أَبْدَأَكَ فِي ذَلِكَ وَآخِرَهُ، أَنِي أَحْمَدُ اللَّهَ إِلَهَ الْأُولِينَ وَالْآخِرِينَ، وَرَبَّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَكَمَا
يَجِبُ وَيَنْبَغِي لَهُ، وَنَسَأَلُهُ أَنْ يَصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ بِصَلَاةٍ جَمِيعَةٍ مِنْ صَلَّى عَلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ،
وَأَنْ يُتَمَّ نِعْمَتُهُ عَلَيْنَا بِمَا وَفَّقَنَا لَهُ مِنْ مَسْأَلَتِهِ بِالِاسْتِجَابَةِ لَنَا فَإِنَّ نِعْمَتَهُ تَتَمُّ الصَّالِحَاتِ، يَا بُنِي، إِنِّي قَدْ أَنْبَأْتُكَ عَنِ الدُّنْيَا وَحَالِهَا
وَأَنْتَقَالِهَا وَزَوَالِهَا بِأَهْلِهَا، وَأَنْبَأْتُكَ عَنِ الْآخِرَةِ وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهَا لِأَهْلِهَا، وَضَرَبْتُ لَكَ أَمْثَالَ لَتَعْتَبَرَ بِهَا وَتَحْدَوْ عَلَيْهَا الْأَمْثَالَ، إِنَّمَا مَثَلُ
مَنْ أَبْصَرَ الدُّنْيَا مَثَلُ قَوْمٍ سَفَرٍ (١) نَبَا بِهِمْ مَنْزِلٌ جَدِيدٌ،

ص: ٢٩٤

١- (١) سَفَرٌ - بفتح السين المهملة وسكون الفاء - جمع سافر، كراكب وركب وصاحب وصاحب،

فأموا(١) منزلاً- خصيباً، فاحتملوا وعشاء الطريق، وفراق الصديق، وخشونه السفر في الطعام والمنام، ليأتوا سعه دارهم، ومنزل قرارهم، فليس يجدون لشيء من ذلك ألماً، ولا يرون لنفقه مغرماً، ولا شيء بأحب إليهم مما يقربهم من منزلهم، ومثل من اغتر بها كقوم كانوا في منزل خصيب، فبنا بهم إلى منزل جديد، فليس شيء أكره إليهم ولا أهول لديهم من مفارقه ما هم فيه إلى ما يهجمون عليه ويصيرون إليه، ثم فزعتك بأنواع الجهالات لثلاث تعيد نفسك عالماً؛ لأن العالم من عرف أن ما يعلم فيما لا يعلم قليل، فعاد نفسه بذلك جاهلاً وازداد بما عرف من ذلك في طلب العلم اجتهاداً، فما يزال للعلم طالباً وراغباً، وله مستفيداً، ولأهله خاشعاً، ولرأيه متهماً، وللصمت لازماً، وللخطأ حايداً، ومنه مستحيماً، وإن أورد عليه ما لا يعرف لا ينكر ذلك بما قد قدر به نفسه من الجهالة، وإن الجاهل من عيّد نفسه لما جهل من معرفه العلم عالماً، وبرأيه مكتفياً، فما يزال للعلماء معانداً، وعليهم زارياً(٢)، ولمن خالفه مُحبطاً، ولما لا يعرف من الأمور مضللاً، وإذا أورد عليه من الأمر ما لا يعرفه أنكر وكذب به، وقال بجهالته ما أعرف هذا، وما أراه كان، وما أظن أن يكون، وأنى كان، ولا أعرف ذلك؛ لثقتة برأيه، وقله معرفته بجهالته، فما ينفك مما يرى فيما التبس عليه برأيه ومما لا يعرف للجهل مستفيداً، وللحق منكرًا، وفي اللجاجه متحريًا، وعن طلب العلم مُستكبرًا.

ص: ٢٩٥

١- (١) أى: قصدوا، والجديد الذى لا زرع فيه ولا ماء، وبعكسه الخصيب.

٢- (٢) فى المصدر المطبوع (ذاريا)، وما أثبتناه من تحف العقول.

يا بُنَيَّ فَتَفَهِّمْ وَصِيَّتِي، وَاجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَانًا فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ غَيْرِكَ، فَأَحَبُّ لَغَيْرِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَأَكْرَهُ لُهُ مَا تَكْرَهُ لَهَا، لَا تَظْلَمُ كَمَا لَا تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ، وَأَحْسِنُ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْكَ، وَاسْتَقْبِحْ لِنَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُ مِنْ غَيْرِكَ، وَارْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَى لَهُمْ مِنْكَ، وَلَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ بَلْ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا عَلِمْتَ مِمَّا لَا تُحِبُّ أَنْ يُقَالَ لَكَ.

واعلم: أَنَّ الْعَجَابَ ضِدُّ الصَّوَابِ وَآفَةُ الْأَلْبَابِ، وَإِذَا هُدَيْتَ لِقَصْدِكَ فَكُنْ أَخْشَعَ مَا تَكُونُ لِرَبِّكَ، وَاسْعَ فِي كَدْحِكَ وَلَا تَكُنْ خَازِنًا لِغَيْرِكَ.

واعلم: يَا بُنَيَّ أَنْ أَمَامَكَ طَرِيقًا ذَا مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ وَأَهْوَالٍ شَدِيدَةٍ، وَأَنَّهُ لَا غَنَى بِكَ عَنْ حُسْنِ الْإِرْتِبَاطِ، وَقَدْرِ بِلَاغِكَ مِنَ الزَّادِ، مَعَ خِفَّةِ الظَّهْرِ، فَلَا تَحْمِلَنَّ عَلَى ظَهْرِكَ فَوْقَ بِلَاغِكَ فَيَكُونُ ثَقِيلًا. وَوَبَالًا عَلَيْكَ، وَإِذَا وَجَدْتَ مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ مَنْ يَحْمِلُ لَكَ زَادَكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَيُؤَاغِيكَ بِهِ غَدًا حَيْثُ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَاغْتَنِمَهُ، وَاغْتَنِمْ مِنْ اسْتَقْرَضَكَ فِي حَالِ غِنَاكَ وَاجْعَلْ يَوْمَ قَضَائِكَ لَهُ فِي يَوْمِ عُسْرَتِكَ، وَحَمَلُهُ إِيَّاهُ وَأَكْثَرَ مِنْ تَرْوِيدِهِ وَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ فَلْعَلَّكَ تَطْلُبُهُ وَلَا تَجِدُهُ، وَاعْلَمْ: أَنَّ أَمَامَكَ عَقَبَةٌ كَثُودًا لَا مَحَالَةَ أَنْ مَهْبِطُهَا بِكَ عَلَى جَنَّةٍ أَوْ نَارٍ فَارْتَدْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ نَزْوَلِكَ.

واعلم: أَنَّ اللَّهَ بِيَدِهِ خَزَائِنُ مَلَكُوتِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَدْ أذِنَ لِدَعَائِكَ، وَتَكْفُلُ لِإِجَابَتِكَ، وَأَمَرَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ لِيُعْطِيكَ، وَهُوَ رَحِيمٌ كَرِيمٌ، لَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مِنْ يَحْجُبُكَ عَنْهُ، وَلَمْ يُلْجَأْكَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكَ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَمْنَعْكَ مِنْ أَسْأَتِ مَنْ التَّوْبَهُ، وَلَمْ يَعْزِزْكَ بِالْإِنَابَةِ، وَلَمْ يَعَاجِلْكَ بِالنَّقْمَةِ، وَلَمْ يَفْضَحْكَ حَيْثُ

تعرضت للفضيحة، ولم يناقشك بالجريمه، ولم يؤيسك من الرحمه، ولم يُشدّد عليك في التوبه، فجعلَ توبتك التورع من الذنبِ وحسبَ سيئتك واحدهً وحسنتك عشراً، وفتح لك باب المتاب والاستعتاب، فمتى شئت سمع نداءك ونجواك، فأفضيت إليه بحاجتك، وأثبتته ذات نفسك، وشكوت إليه همومك، واستعنته على أمورك، ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما أذن فيه من مسألته، فمتى شئت استفتحت بالدعاء أبواب خزائنه، فألحح عليه بالمسأله يفتح لك باب الرحمه، ولا يقنطك إن أبطأت عليك الإجابة؛ فإن العطيّة على قدر المسأله، وربما أخرت عنك الإجابة ليكون أطول في المسأله وأجزل العطيّة، وربما سألت الشيء فلم تؤتّه وأوتيت خيراً منه عاجلاً أو آجلاً، أو صرت إلى ما هو خيرٌ لك فلزبت أمرٍ قد طلبته وفيه هلاكٌ دينك ودنياك لو أوتيته، ولتكن مسألتك فيما يعينك فيما يبقى لك جماله وينفى عليك وباله، والمال لا يبقى لك ولا تبقى له فإنه يوشك أن تؤتى عاقبه أمرك حسناً أو سيئاً أو يعفو الغفور الكريم.

واعلم يا بُنى أنك إنما خلقت للآخرة لا للدنيا، وللبقاء لا للبقاء، وللموت لا للحياه، فإنك في منزلٍ قلعه (1)، ودارٍ بلغه، وطريقٍ إلى الآخرة، وأنتك طريد الموت، لا ينجو هاربهُ، ولا بيدٌ أنه مدرّكٌ يوماً، فكن منه على حذرٍ أن يدرّكك على حملٍ سيئه قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبه فيحول بينك وبين ذلك فإذا أنت قد هلكت نفسك.

يا بُنى: أكثر من ذكر الموت، وذكر ما تهجم عليه، وتفضى بعد الموت

ص: ٢٩٧

١- (١) من الإقلاع، وهو السفر، وعدم القرار.

إليه، واجعله أمامك حيث تراه، حتى يأتيك وقد أخذت منه حذرَكَ، وشدت له أزرَكَ، ولا يأتيك بغته فيهرك ولا يأخذك على غرتك (١)، وأكثر ذكر الآخرة وما فيها من النعيم والعذاب الأليم؛ فإن ذلك يُزهِدُكَ في الدنيا ويصغرها عندك، وإياك أن تغتر بما ترى من إخلاد أهل الدنيا إليها وتكالبهم عليها فقد نبأك الله جل جلاله عنها، ونعت لك نفسها، وتكشفت لك عن مساويها، فإنما أهلها كلاب عاوية، وسباع ضارية يهتر بعضها بعضاً (٢)، ويأكل عزيزها ذليلها، ويقهر كبيرها صغيرها وكثيرها قليلها (٣)، نعيم معقله وأخرى [مجفله] مهمله (٤)، قد أضلت عقولها وركبت مجهولها، سرح عامه (٥) في واد وعث (٦)، ليس لها داع يُقيمها،

ص: ٢٩٨

١- (١) الغرّه هي الغفله، وبعكسها الحذر وهو الاحتراس.

٢- (٢) الهرير: صوت الكلب دون نباحه من قله صبره على البرد - مجمع البحرين ٤٢١/٢.

٣- (٣) في تحف العقول زياده: (قد أضلت أهلها عن قصد السبيل وسلكت بهم طريق العمى وأخذت بأبصارهم عن منهج الصواب فتأهوا في حيرتها وغرقوا في فتنها. واتخذوها ربا فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا ما وراءها. فإياك يا بني أن تكون قد شانتة كثره عيوبها، نعم معقله... الخ).

٤- (٤) قال محمد عبده في نهج البلاغه ٣ شرح ص ٥٠: (عقل البعير بالتشديد: شد وظيفه إلى ذراعه. والنعم بالتحريك: الإبل، أى إبل منعها عن الشر عقالها وهم الضعفاء، وأخرى مهمله تأتي من سوء ما تشاء وهم الأقوياء)، وقال الزبيدي: (معقله: من عقلت البعير بالعقال إذا شددته به، وهو رباطه. "الصحاح - عقل - ١٧٦٩:٥)، أما "محفله" ففي بعض النسخ "مجفله"، و (الجفول: سرعه الذهاب والندود في الأرض. يقال: جفلت الإبل جفولاً إذا شردت ناده، وجفلت النعامه) - لسان العرب ١١٤/١١.

٥- (٥) السرح: الناقه السريعه، وفي النهج وتحف العقول: (سروح)، وهى جمع سرح وهو المال يسام فى المرعى من الأنعام - لسان العرب ٤٧٨/٢، وعامهه صفة مؤنثه، مذكرها عامه، والعامه هو المتحير فى طريقه أو المتردد فى أمره، وهو كناية عن التيه والحيره. والجمع عُمَّه، وفعله عمه - من باب منع وعلم - (عمها وعموها وعموهيه وعمهانها فى طريقه) أى: تحير.

٦- (٦) الوعث هو الطريق الرملى او الهش الذى لا يثبت به قدم او حافر، والوعثاء ما غابت فيه

لعبت بهم الدنيا فلعبوا بها، ونسوا ما وراءها رويداً حتى يسفر الظلام كأن - ورب الكعبة - يوشك من أسرع أن يلحق.

واعلم: يا بُنَيَّ أن كلَّ من كانت مطيته الليل والنهار فإنه يُسارُ به وإن كان لا يسير (١) ، [أبي] (٢) الله إلا خراب الدنيا وعمارة الآخرة.

يا بُنَيَّ [فإن تزهد فيما زهدك الله فيه من الدنيا وتعزف نفسك عنها، فهي أهل ذلك] (٣) ، وإن كنت غير قابل نصيحتي إياك فيها فاعلم يقيناً أنك لن تبلغ أملكك، ولا تعدو أجملك، فإنك في سبيل من كان قبلك، فخفف في الطلب، وأجمل في المكسب؛ فإنه رُبَّ (٤) طلب جرَّ إلى حرب، وليس كلُّ طالب بناج، ولا كلُّ مجملٍ بمحتاج، وأكرم نفسك عن دينه وإن ساقطك إلى الرغائب؛ فإنك لن [تعتاض] (٥) بما تبدل شيئاً من دينك وعرضك بثمر وإن جلَّ، ومن خير

ص: ٢٩٩

١- (١) في نهج البلاغة: (واعلم أن من كانت مطيته الليل والنهار فإنه يسار به وإن كان واقفاً، ويقطع المسافه وإن كان مقيماً وادعاً).

٢- (٢) في المصدر (إلى) وما أثبتناه من تحف العقول، وكذا في البحار نقلاً عن كتاب المحججه لابن طاووس.

٣- (٣) أثبتناه من نسخه البحار نقلاً عن ابن طاووس، وهو الأوفق، وفي نسخه المطبوع من المحججه: (فإن تزهد فيها زهدتك فيه وتعزب نفسك منها فهي أهل ذاك) وفيه اضطراب لا يخفى.

٤- (٤) في المصدر (ربما) وما أثبتناه من البحار.

٥- (٥) في المصدر المطبوع (تعارض) وما أثبتناه في البحار، وهو كذلك في تحف العقول، ويعتاض بمعنى يستبدل.

حظَّ امرئٍ قرينٌ صالحٌ، فقارنْ أهلَ الخيرِ تكنُ منهم، وباينْ أهلَ الشرِّ تبينْ عنهم، لا يغلبنَّ عليك سوءُ الظنِّ فإنه لا يدعُ بينك وبين صديقٍ صفاً (١)، بسَّ الطعامُ الحرامُ، وظلمَ الضعيفُ أفحشُ الظلمِ، والفاحشُ كاسمها، والتصبرُ على المكروهِ يعصمُ القلبَ، وإذا كان الرفقُ خُرْقاً كان الخُرْقُ رفقاً، وربما كان الداءُ دواءً، وربما نصَحَ غيرُ الناصحِ وغشَّ المستنصِحُ، إياك والانتكالَ على المنيِّ فإنها بضايِعُ النَّوكي (٢) وتتبطُّ في الآخِرِ والدينا، زكَّ قلبك بالأدبِ كما تُذكي (٣) النارَ بالحطبِ، لا تكن كحاطبِ الليلِ وغيثِ السَّيلِ (٤)، وكفرِ النعمةِ لوْمٌ، وصحبهُ الجاهلِ شومٌ، والعقلُ حفظُ التجاربِ، وخيرُ ما جُزِبَتْ ما وعظك، ومن الكرمِ لينُ الشيمِ، بادِرُ الفرصةِ قبلَ أن تكونَ غصهً، ومن الحزمِ العزمُ، ومن سببِ الحرمانِ التواني، ليس كلُّ طالبٍ يصيبُ ولا- كلُّ راكبٍ غائبٍ يؤوبُ، ومن الفسادِ إضاعهُ الزادِ، لكلِّ أمرٍ عاقبهُ، ربُّ مصيرٍ بما تصيرُ (٥)، ولا خيرَ في مُعينٍ مهينٍ (٦)، ولا يلينُ من أمرٍ على عذرٍ (٧)، من حلُمٍ سادَ، ومن تفهَمٍ ازدادَ، ولقاءُ

ص: ٣٠٠

١- (١) الصفح هو الاعراض، ومعناه هنا الإعراض عن خطأ الصديق وحمله على المحمل الحسن.

٢- (٢) النَّوكي جمع أنوك وهو الأحمق.

٣- (٣) في المصدر المطبوع: يذكي.

٤- (٤) حاطب الليل مثل يقال لمن يخلط الجيد والردىء في كلامه، أما غيَّاء السَّيل فهو ما يعلوه من الزبد، وبطلق على الأمر الباطل الذي لا خير فيه.

٥- (٥) في تحف العقول "رب يسير أنمى من كثير".

٦- (٦) يقول محمد عبده في شرح هذه الفقرة: (مهين إما بفتح الميم بمعنى حقير فإن الحقير لا يصلح لأن يكون معينا، أو بضمها بمعنى فاعل الإهانة فيعينك ويهينك فيفسد ما يصلح) - نهج البلاغه ج ٣ شرح ص ٥٣.

٧- (٧) في تحف العقول: (لا تبين من أمر على غرر)، الغرر منه - بالتحريك - الخطر. وفي النهج "ولا تبين من أمر على غدر".

أهل الخيرِ عماره القلب، ساهل الدهر ما ذل لك قعوده، وإياك أن تطيح بك مطيه اللجاج، وإن فارقت سيئه فَعَجَلُ محوها بالتوبه، ولا تخن من ائتمنك وإن خانك ولا تدع سره وإن أذاع سرّك، ولا تخاطر بشئ رجاء أكثر منه، واطلب فإنه يأتيك ما قُسم لك، والتاجر مخاطر، خُذ بالفضل وأحسن البذل(١)، وقل للناس حسناً، وأحسن كلمه حكم جامعه إن تحب للناس ما تُحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لها، إنك قل ما تسلم ممن تسرعت إليه أو تندم إن أفضلت عليه، واعلم أن من الكرم الوفاء بالذم، و [الصدود] آيه المقت (٢)، وكثره التعليل آيه البخل، ولبعض إمساكك على أخيك مع لطف خير من بذل مع غف (٣)، ومن الكرم صله الرحم، ومن يثق بك أو يرجو صلتك إذا قطعت قرابتك؟ (٤)، والتجرّم وجه القطيعه، احمل نفسك من أخيك [عند] صرمة إياك على الصله، وعند [صدوده] (٥) على عطف المسألّه، وعند جموده على البذل، وعند تباعده على الدنو، وعند شدته على اللين، وعند تجرّمه على الاعذار، حتى كأنك

ص: ٣٠١

١- (١) في تحف العقول: (البذل) وهو الأليق بالسياق،

٢- (٢) الذّم - بكسر الدال المعجمه وفتح الميم -: جمع الذمه، وهى العهد والعقد، والصدود الاعراض عن الشئ ونفور النفس منه، وفي المطبوع (الصدق) وما أثبتناه من البحار وهو الصحيح، والمقت شده البغض.

٣- (٣) فى التحف والبحار (جنف)، قال محقق البحار فى ج ٧٤ هامش ص ٢٠٩: (الجنف: الجور، وربما كان الامساك مع حسن الخلق خير من البذل مع الجور قال الله تعالى فى سورة البقره: ٢٦٥ "قول معروف ومغفره خير من صدقه يتبعها أذى").

٤- (٤) فى المطبوع العبارة مضطربه هكذا (؟ ومن يثق بك أو يرجو صلته يرجوك أو يثق بصلتك إذا قطعت قرابتك) وما أثبتناه من البحار.

٥- (٥) فى المصدر المطبوع (صدوره).

له عبدٌ، وكأنه ذو النعمه عليك، وإياك أن تصنع ذلك في غير موضعه أو تفعله في غير أهله، ولا تتخذنَّ عدو صدیقك صدیقاً فتعدى صدیقك، ولا تعمل بالخدیعه فإنها خلقت لئیم، ومحض أخاك النصیحه حسنه كانت أو قبیحه (١)، وساعده على كل حال، وزل معه حيث زال، ولا تطلبنَّ مجازاه أخیک وإن حثا التراب بفیك، وید على عدوك بالفضل فإنه أحرز للظفر، وتسلم من الدنيا (٢) بحسن الخلق، وتجرع الغیض فانی لم أر جرعه أحلى منها عاقبه ولا ألد منها مغبه، ولا تصرم أخاك على اریاب، ولا تقطعه دون استعتاب، وألن لمن غالطك فإنه یوشك أن یلین لك، ما أقبح القطیعه بعد الصله، والجفاء بعد الإخاء، والعداوه بعد الموده، والخیانه لمن ائتمنك، والغدر لمن استأمن إليك، وإن أنت غلبت (٣) قطیعه أخیک فاستبق له من نفسك بقیه یرجع إليها إن بدا له ولك يوماً ما، ومن ظن بك خيراً فصدق ظنه، ولا تضیع حق أخیک اتكالا على ما بینك وینه فإنه لیس لك بأخ من أضعت حقه، ولا یكن أهلك أشقی الناس (٤) ولا ترعبن فیمن زهد فیك، ولا یكونن أخوك أقوى على قطیعتك منك على صلته (٥)، ولا تكونن على الإساءه أقوى منك على الاحسان، ولا على البخل

ص: ٣٠٢

- ١- (١) محض النصیحه أى إخالصها، ومحض الشئ أخلصه.
- ٢- (٢) فى تحف العقول (الناس)، وقوله علیه السلام (وتسلم) إما أن یكون بالتشدید على صیغه الأمر بمعنى (اقبض)، وإما على صیغه المضارع والإخبار بمعنى (إنك ستسلم من شرور الدنيا ومعاداه الناس بحسن الخلق).
- ٣- (٣) فى تحف العقول: (غلبتك)، وفى نهج البلاغه (أردت)، وفى البحار (أرت).
- ٤- (٤) فى تحف العقول: (أشقی الخل بك).
- ٥- (٥) یقول الشیخ على أكبر غفارى فى تحقیقه لتحف العقول فى شرح هذه الفقرة: (أمر بلزوم حفظ

أقوى منك على البذل، ولا- على التقصير أقوى منك على الفضل، ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك وإنما يسعى في مضرتة ونفعك، وليس جزاء من سرك أن تسوءه، والرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فإن لم تأته أتاك.

واعلم: يا بُنيَّ أنَّ الدهرَ ذو صروفٍ فلا تكن ممن تشدَّ لائمته ويقلُّ عند الناس عذره، ما أفتح الخضوع عند الحاجه، والجفاء عند الغناء، إنما لك من دنياك ما أصلحت به مثواك فأنفق في حقِّ ولا تكن خازناً لغيرك، وإن كنت [جازعاً] (١) على ما يفلت من بين يديك فاجزع على ما [لم] يصل إليك، واستدل على ما لم يكن بما كان فإنما الأمور أشباه، ولا [تكفر نعمه] (٢) فإنَّ كُفْرَ النعمه من ألام الكفر، واقبل العذر ولا تكون ممن لا ينتفع من العظه إلا بما لزمه إزالته فإن العاقل يتعظ بالأدب والبهايم لا تتعظ إلا- بالضرب، اعرف الحق لمن عونه لك ربيعاً كان أو ضيعاً، واطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين، من ترك القصد حاد (٣)، ونعم حظ المرء القنوع، ومن شر ما صبح المرء الحسد، وفي القنوط التفريط، والشح يجلب الملامه، والصاحب مناسب (٤)، والصديق

ص: ٣٠٣

١- (١) في المصدر المطبوع (جازماً) وما أثبتناه من

٢- (٢) في المصدر المطبوع (يكفر ذا نعماً) وما أثبتناه من بعض نسخ تحف العقول.

٣- (٣) في تحف العقول (جار)، وهما بمعنى واحد تقريباً؛ فإن من حاد عن الطريق جار في حكمه وعمله.

٤- (٤) لعله عليه السلام يقصد أن الصديق ينبغي أن يكون كالنسيب في مداراته للصديق وحفظ حقوقه.

من صدق غيبه، والهوى شريك العمى، ومن التوفيق الوقوف عند الحيره، ونعم طارد الهموم اليقين، وعاقبه الكذب الندم، وفي الصدق السلامه، ورب بعيد اقرب من قريب، والغريب من لم يكن له حبيب، لا يعدمك من شفيق سوء الظن، ومن حمم ظمى (١) ، ومن تعدى الحق ضاق مذهبه، ومن اقتصر على قدره كان ابقى له، نعم الخلق التكرم، والام اللوم البغي عند قدره، والحياء سبب الى كل جميل، وأوثق العرى التقوى، وأوثق سبب أخذت به سبب بينك وبين الله، سرك من أعتبك، والافراط في الملازمه يشب نيران اللجاجه، كم من دنف (٢) قد نجا وصحيح قد هوى، وقد يكون اليأس إدراكاً إذا كان الطمع هلاكاً (٣) ، وليس كل عوره تظهر ولا فريضة تُصاب، وربما أخطأ البصير قصده وأصاب العمى رُشده، وليس كل من طلب وجد ولا كل من توفى نجا، آخر الشر فإنك إذا شئت تعجلته، وأحسن إن أحببت أن يحسن إليك، واحتمل أخاك على ما فيه ولا تكثر العتاب فإنه يورث الضغينه، واستعتب من رجوت عتبا، وقطيعه الجهال تعدل صله العاقل، ومن الكرم منع الحزم، ومن كابر الزمان عطب، ومن

ص: ٣٠٤

١- (١) يشير عليه السلام إلى أن الحمى فى الإنسان تؤدي إلى حصول الظمأ، وهى حقيقه طبيه ثابتة اليوم، ولعل مراده عليه السلام الجوانب المعنويه فشبه مرض القلب بالحمى، وشبه افتقار النفس بالظمأ، وفى تحف العقول "من حمى طنى" ولعل حمى من الحميه وهى توقى المرض، والطنى: المرض، وقد طنى. ورجل طنى: كضنى. والإطناء: أن يدع المرض المريض وفيه بقيه - لسان العرب ١٦/١٥، والمعنى ان من يتجنب الأخطاء يتقى سوء العاقبه.

٢- (٢) الدنف - بفتحتين - المرض اللازم، والدنف - ككتف - هو المريض الذى لازمه المرض.

٣- (٣) اليأس من بعض الأمور السيئه العواقب يكون إدراكاً للنجاه إذا كان إدراك هذه الأمور فيه الهلاك.

تنقم (١) عليه غضب، ما أقرب النقمه من أهل البغي وأخلق بمن غدر أن لا يوافي له، زله المتوفى (٢) أشد زله، وعله الكذب أقبح عله، والفساد يبيز الكثير، والاقتصاد يُنمى اليسير، والقله ذله، وبرذ الوالدين من أكرم الطباع، والمخافه شر يخاف، والزلل مع العجل، ولا- خير في لذه تعقب ندماً، العاقل من وعظته التجارب، ورسولك ترجمان عقلك، والهيدى يجلو العمى، وليس مع الخلاف ائتلاف، من خير خوأناً فقد خان، لن يهلك من اقتصد، ولن يفتقر من زهد، ينبئ عن امرئ دخيله (٣)، رب باحث عن حتفه، ولا يشوبن بثقه رجاء (٤)، وما كل ما يخشى يصير، ولرب هزل قد عاد جداً، من أمن الزمان خانته، ومن تعظم عليه أهانه، ومن ترغم عليه أرغمه، ومن لجأ إليه أسلمه، وليس كل من رمى أصاب، وإذا تغير السلطان تغير الزمان، خير أهلك من كفاك، المزاح يورث الضغائن، أعدر من اجتهد، وربما أكدي الحريص (٥)، رأس الدين صحه اليقين، تمام الاخلاص تجنب المعاصي، خير المقال ما صدقه الفعال، السلامه مع الاستقامه، والدعاء مفتاح الرحمه، سل عن الرفيق قبل الطريق، وعن الجار قبل الدار، وكُن عن الدنيا على قلعه (٦)، أجمل من أذل عليك (٧)،

ص: ٣٠٥

- ١- (١) في تحف العقول (نقم عليه).
- ٢- (٢) في تحف العقول (المتوفى).
- ٣- (٣) الدخيل هو ما في ضمير الإنسان، وكأن المقصود أن ما في داخل الإنسان يظهر على لسانه، وفي بعض نسخ تحف العقول (بيّن عن امرئ دخيله).
- ٤- (٤) في تحف العقول: (لا تشتري بثقه رجاء).
- ٥- (٥) أكدي المرء أى لم يظفر بحاجته وإن جهد لها.
- ٦- (٦) قيل إن معناه أن يكون المرء وكأنه في سفر ويريد أن يرتحل فى أيه لحظه.
- ٧- (٧) في تحف العقول (احمل من أدل عليك) وقيل فى معناه أن يكون المرء حليماً يتحمل من يجترئ عليه.

واقبل عُذْرَ من اعتذَرَ إليك، وخذ العفو من الناس، ولا تبلغ من أحد مكروهاً(١)، وأطع أخاك وإن عصاك، وصله وإن جفاك، وعود نفسك السماح، وتخير لها من كل خلق أحسنه؛ فإن الخير عادة، وإياك أن تُكثر من الكلام هذراً(٢)، وأن تكون مُضحكاً، وإن حكيت ذلك عن غيرك، وانصف من نفسك، وإياك ومشاورة النساء فإن رأيهن إلى الأذن(٣)، وعزمهن إلى الوهن، واكفف عليهن من أبصارهن بحجابك إياهن، فإن شدة الحجاب خير لك ولهن من الارتياح، وليس خروجهن بأشد من دخول من لا يوثق به عليهن، وإن استطعت أن لا يعرفن غيرك من الرجال فافعل، ولا تملك المرأة من الأمر ما جاوز نفسها فإن ذلك أنعم لحالها وأرخص لبالها وأدوم لجمالها فإن المرأة ريحانها وليست بقهرمانه(٤)، ولا تعد بكرامتها نفسها، ولا تعاطيها(٥) أن تشفع لغيرها فيميل من شفقت له عليك معها، ولا تطل الخلو مع النساء فيملنك وتمللهن، واستبق من نفسك بقية فإن إمساكك عنهن وهن يرين أنك ذو اقتدار خير من أن يعثرن منك على انكسار، وإياك والتغايير(٦) في غير موضع

ص: ٣٠٦

- ١- (١) في تحف العقول (ولا تبلغ إلى أحد مكروهه)، وفي بعض النسخ [ولا تبلغ من أحد مكروهه] وفي بعض نسخ الحديث [ولا تبلغ من أحد [من] مكروه].
- ٢- (٢) في تحف العقول: (وإياك أن تذكر من الكلام قدرا).
- ٣- (٣) قال ابن منظور في لسان العرب ١٩/١٣: (الأذن: النقص. والمتأذن المتنقص. وفي حديث علي: إياك ومشاوره النساء فإن رأيهن إلى أذن، الأذن: النقص. ورجل أذني ومأفون أي ناقص العقل).
- ٤- (٤) قال في مجمع البحرين ٥٥٦/٣: (القهرمان: الذي إليه الحكم بالأمور كالخازن والوكيل الحافظ لما تحت يده، والقائم بأمور الرجل، بلغه الفرس).
- ٥- (٥) في تحف العقول (تطمعها).
- ٦- (٦) يقول محمد عبده: التغايير: إظهار الغيره على المرأة بسوء الظن في حالها من غير موجب.

الْغَيْرِ فَإِنَّ ذَلِكَ يَدْعُو الصَّحِيحَةَ مِنْهُنَّ إِلَى السُّقْمِ وَلَكِنْ أَحْكَمْ أَمْرُهُنَّ فَإِنَّ رَأْيَتَ عَيْبًا فَعَجَّلَ النُّكَيْرَ عَلَى الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَعَاتَبَ (١) فَيُعْظَمَ الذَّنْبُ وَيَهْوَنَ الْعُتْبُ، وَلَا تُكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ وَقَدْ جَعَلَكَ اللَّهُ حُرًّا، وَمَا خَيْرٌ بِخَيْرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا بِشَرٍّ وَيَسِرُّ لَا يُنَالُ إِلَّا بِعُسْرٍ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَوْجِفَ بِكَ مَطَايَا الطَّمَعِ، وَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ ذُو نَعْمَةٍ فَافْعَلْ فَإِنَّكَ مَدْرُكٌ قَبَسَمَكَ وَأَخَذَ سَهْمَكَ، وَإِنَّ الْيَسِيرَ مِنَ اللَّهِ أَكْرَمٌ وَأَعْظَمُ مِنَ الْكَثِيرِ مِنْ خَلْقِهِ، وَإِنْ كَانَ كُلُّ مَنْهُ، فَإِنْ نَظَرْتَ - فَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى - فِيمَا تَطَلَّبُ مِنَ الْمُلُوكِ وَمِنْ دُونِهِمْ مِنَ السُّفْلَةِ لَعَرَفْتَ أَنَّ لَكَ فِي يَسِيرِ مَا تَطَلَّبُ مِنَ الْمُلُوكِ افْتِخَارًا وَأَنْ عَلَيْكَ فِي كَثِيرِ مَا تَطَلَّبُ مِنَ الزِّيَادَةِ عَارًا، إِنَّكَ لَسْتَ بَايِعًا شَيْئًا مِنْ دِينِكَ وَعَرْضِكَ بِثَمَنِ، وَالْمَغْبُونُ مِنْ غَبْنِ نَفْسِهِ مِنَ اللَّهِ، فَخُذْ مِنَ الدُّنْيَا مَا أَتَاكَ وَتَوَلَّ عَمَّا تَوَلَّى عَنكَ، فَإِنَّ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَأَجْمَلْ فِي الطَّلَبِ، وَإِيَّاكَ وَمَقَارِبَهُ مِنْ رَهَيْتِهِ عَلَى دِينِكَ وَعَرْضِكَ، وَبَاعِدِ السُّلْطَانَ لِتَأْمَنَ خُدْعَ الشَّيْطَانِ، وَتَقُولُ: مَتَى أَرَى مَا أَنْكَرَ نَزَعْتُ (٢)، وَهَكَذَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ، إِنَّ أَهْلَ الْقَبْلَةِ قَدْ أَيْقَنُوا بِالْمَعَادِ فَلَوْ سَمِعَتْ (٣) بَعْضُهُمْ بَيْعَ آخِرَتِهِ بِالدُّنْيَا لَمْ [يَطْبُ] بِذَلِكَ نَفْسًا، وَقَدْ يَتَحِيلُ الشَّيْطَانُ بِخُدْعِهِ وَمَكْرِهِ حَتَّى يورِطُهُ فِي هَلَاكِهِ بَعْرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا يَسِيرٍ حَقِيرٍ، وَيَنْقُلُهُ مِنْ شَيْءٍ

ص: ٣٠٧

١- (١) في تحف العقول (تعاقب) وهو أوفق للسياق.

٢- (٢) في المصدر المطبوع: (ما ترى إنك ترغب) وهو مضطرب والأوفق ما أثبتناه من التحف والبحار، والمعنى - والله العالم -: لا يخدعك الشيطان فيقول لك كن مع السلطان وانزع نفسك عما تنكر من ظلمه وفساده، فإن ذلك من حبال الشيطان.

٣- (٣) كذا في نسخة البحار، وسمت من السوم وهو عرض البيع، وفي المصدر المطبوع (سمعت) وهو تصحيف.

إلى شيء حتى يؤيسه من رحمه الله ويدخله في القنوط فتجد الراحة إلى ما خالف الإسلام وأحكامه فإن أبت نفسك إلا حُبَّ الدنيا وقرب السلطان فخالفتك إلى ما نهيتك عنه ما فيه رشدك فأملكك عليه لسانك فإنه لا ثقة للملوك عند الغضب، فلا تسأل عن أخبارهم ولا تنطق بأسرارهم ولا تدخل فيما بينهم، وفي الصمت السلامة من الندامه، وتلافيك ما فرط من صمتك أيسر من إدراك فائده ما فات من منطقتك، واحفظ ما في الوعاء بشد الوعاء، وحفظ ما في يدك أحب إليك من طلب ما في يد غيرك، ولا تحيدت إلا عن ثقته فتكون كذاباً، والكذب ذل، وحسن التدبير مع الكفاف أكفى لك من الكثير مع الإسراف، وحسن اليأس خير من الطلب إلى الناس، والعفه مع الحرفه خير من سرور مع فجور (١)، والمرء أحفظ لسره، ورُب ساع فيما يضره، من أكثر هجر، ومن تفكر أبصر، وأحسن للمماليك الأدب، وأقل الغضب، ولا تكثر العتب في غير ذنب، فإذا استحق أحد منك ذنباً فإن العفو مع العدل (٢) أشد من الضرب لمن كان له عقل، ولا تمسك من لا عقل له، وخف القصاص، واجعل لكل امرئ منهم عملاً يأخذ منه فإنه أحرى أن لا يتواكلوا (٣)، وأكرم عشيرتك فإنهم جناحك الذي به تطير، وأصلك الذي إليه تصير، وإنك بهم تصول، وبهم تطول اللذه عند الشده (٤)، وأكرم كريمهم، وعُد سقيمهم، واشكرهم في أمورهم، وتيسر عند

ص: ٣٠٨

١- (١) وفي النهج "والحرفه مع العفه خير من الغنى مع الفجور".

٢- (٢) في تحف العقول (العدل) وهو اللوم.

٣- (٣) في تحف العقول (تأخذه به) بدلاً من (يأخذ منه)، ومعنى يتواكلوا يعنى يتكل أحدهم على الآخر.

٤- (٤) في تحف العقول: (وهم العده عند الشده).

معسورهم، واستعن بالله على أمورك فإنه أكفى معين، واستودع الله دينك ودنياك، وأسأله خير القضاء في الدنيا والآخرة (١).

٢. السيد ابن طاووس: قال محمد بن يعقوب في كتاب الرسائل: عن علي بن إبراهيم بإسناده قال: كتب أمير المؤمنين عليه السلام كتاباً بعد منصرفه من النهروان وأمر أن يُقرأ على الناس (٢)، وذلك أن الناس سألوه عن أبي بكر وعمر وعثمان فغضب عليه السلام وقال: قد تفرغتم للسؤال عما لا يعينكم، وهذه مصر قد انفتحت وقتل معاوية بن خديج محمد بن أبي بكر، فيا لها من مصيبه ما أعظمها بمصيبتي بمحمد، فوالله ما كان إلا كبعض نبي، سبحان الله بينا نحن نرجو أن نغلب القوم على ما في أيديهم إذ غلبونا على ما في أيدينا، وأنا كاتب لكم كتاباً فيه تصريح ما سألتهم إن شاء الله تعالى، فدعا كاتبه عبيد الله بن أبي رافع فقال له أدخل عليّ عشرة من ثقاتي فقال: سمهم لى يا أمير المؤمنين، فقال: أدخل أصبغ بن نباته، وأبا الطفيل عامر بن واثله الكنانى (٣)،

ص: ٣٠٩

١- (١) كشف المحججه لثمره المهجه ١٥٨، ورواه عنه المجلسى فى بحار الأنوار ١٩٧/٧٤، وهذه الوصيه مشهوره فى كتب التاريخ والحديث، فقد اوردها الشريف الرضى فى نهج البلاغه ٣٧/٣ (وذكر ان الإمام قالها بعد منصرفه من صفين)، كما أوردها ابن شعبه الحرانى فى تحف العقول ٦٨، وقد اعتمدنا على هذين المصدر وعلى نسخه البحار فى تحقيق متن هذا الوصيه المباركه المكتنز به بالحكم والمواعظ، وقد أخرجها من العامه المتقى الهندى فى كنز العمال ١٦٧/١٦ نقلاً عن كتاب المواعظ للعسكرى.

٢- (٢) هذا الأمر يفسر ما ورد فى الكتاب من المداراه، وخطاب الناس بحسب ما تحتمل عقولهم.

٣- (٣) قال الذهبي: (أبو الطفيل، عامر بن واثله بن عبد الله بن عمرو الليثى الكنانى الحجازى الشيعى. كان من شيعه الإمام على. مولده بعد الهجره، مات سنه ١١٠، وهو آخر الصحابه موتاً) - سير أعلام النبلاء ٤٦٨/٣.

ورُزِين بن حبيش الأَسدي (١)، وِجْوِيرِيه بن مَضْرِب الهمداني (٢)، والحارث بن عبد الله الأَعور الهمداني (٣)، ومصباح النخعي (٤)، وعلقمه بن قيس (٥)، وكَمِيل بن زياد (٦)، وِعُمير بن زرارَه (٧)، فدخلوا عليه، فقال لهم: خذوا هذا الكتاب وليقرأه عبيد الله بن أبي رافع وأنتم شهود كل يوم جمعه، فإن شغب شاغب عليكم فأنصفوه بكتاب الله بينكم وبينه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى شيعته من المؤمنين والمسلمين، فإن الله يقول (وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِبِإِبْرَاهِيمَ) ٨ وهو اسم شرفه الله تعالى في الكتاب، أنتم شيعه النبي محمد صلى الله عليه وآله كما أن محمداً من شيعه إبراهيم (٨)،

ص: ٣١٠

١- (١) هو زر بن حبيش بن حباشه بن أوس، أبو مريم الأَسدي الكوفي، ويكنى أيضاً أبا مطرف، مات سنه ٨٢، وكان من قراء الكوفه - سير أعلام النبلاء ١٦٦/٤.

٢- (٢) لعله جويريه بن مسهر العبدى، وهو من التابعين، له روايات عن أمير المؤمنين عليه السلام، قيل إن زياد ابن أبيه قتله - أعيان الشيعة ٢٩٩/٤.

٣- (٣) هو الحارث بن عبد الله الأَعور الهمداني الخارفي، أبو زهير، الكوفي، تابعى من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، ضعفه الشعبي وغيره، رموه بالرفض، مات سنه ٦٥.

٤- (٤) لم أظفر بترجمته.

٥- (٥) هو أبو شبل، علقمه بن قيس بن عبد الله، النخعي، الكوفي، كان خصيصاً بعبد الله بن مسعود، شهد صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام، مات سنه ٦١ أو ٦٢ أو ٦٥ - سير أعلام النبلاء ٥٣/٤.

٦- (٦) كميل بن زياد بن نهيك، النخعي، الصهباني، الكوفي، من شيعه أمير المؤمنين عليه السلام، قتله الحجاج سنه ٨٢ - تهذيب الكمال ٢١٨/٢٤.

٧- (٧) قيل هو نخعي أيضاً، ولم تذكره كتب التراجم.

٨- (٨) في البحار: (كما أن من شيعته إبراهيم).

اسمٌ غيرٌ مختص، وأمرٌ غيرٌ مبتدع، وسلامٌ عليكم، والله هو السلامُ المؤمنُ لأوليائه من العذابِ المهينِ، الحاكمُ عليهم بعدله، بعثَ محمداً صلى الله عليه وآله وأنتم معاشرَ العربِ على شرِّ حالٍ، يغذو أحدكم كلبه (١)، ويقتلُ ولده، ويُغيرُ على غيره، فيرجعُ وقد أُغيرَ عليه، تأكلون الهلغز والهييده (٢) والميته والدم، منيخون على أحجارٍ خشنٍ وأوثانٍ مضله (٣)، تأكلون الطعامَ الجشِبَ وتشربون الماءَ الآجن (٤)، تسافكون دماءكم ويسبى بعضكم بعضاً، وقد خصَّ الله قريشاً بثلاثِ آياتٍ وعمَّ العربَ بآيه؛ فأما الآياتُ اللواتي في قريش فهو قوله تعالى (وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) ٥ والثانيه (وَعَبَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَ لِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لِيُعِدَّنَّهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ أَمَّا يَعِدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) ٦ والثالثه قول قريش لنبى الله تعالى

ص: ٣١١

- ١- (١) فى المصدر المطبوع (يعذو) وما أثبتناه من البحار، بمعنى يأكل كلبه عند جوعه.
- ٢- (٢) العلهز - بالكسر -: طعام كانوا يتخذونه من الدم ووبر البعير فى سنى المجاعه. - الصحاح ٨٨٧/٣، لسان العرب ٣٨١/٥.
- ٣- (٣) نخت البعير فاستناخ ونوخته فتنوخ وأناخ الإبل: أبركها فبركت، واستناخت: بركت، وقد جاء هنا كناية عن العكوف على عباده الأصنام - لسان العرب ٦٥/٣.
- ٤- (٤) الآجن: الماء المتغير الطعم واللون - لسان العرب ٨/١٣.

حين دعاهم إلى الاسلام والهجرة فقالوا: (إِنْ تَتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفَ مِنْ أَرْضِنَا) فقال الله تعالى (أَ وَ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتٌ كُلُّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) ١ ، وأما الآية التي عمَّ بها العرب فهو قوله تعالى (وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَ كُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) ٢ فيا لها من نعمه ما أعظمها إن لم تخرجوا منها إلى غيرها، ويا لها من مصيبه ما أعظمها إن لم تؤمنوا بها وترغبوا عنها، فمضى نبيُّ الله صلى الله عليه وآله وقد بلغ ما أرسلَ به، فيا لها من مصيبه خصت الأقربين وعمت المؤمنين، لم تصابوا بمثلهما ولن تعابنوا بعدها مثلها، فمضى لسبيله صلى الله عليه وآله وترك كتاب الله وأهل بيته إمامين لا يختلفان، وأخوين لا يتخاذلان، ومجتمعين لا يتفرقان، ولقد قبض الله محمداً نبيه صلى الله عليه وآله ولأنا أولى الناس به مني بقميصي هذا، وما ألقى في روعي ولا عرض في رأيي أن وجه الناس إلى غيري (١) ، فلما أبطأوا عني بالولاية لهمهمهم (٢) وتسيط الأنصار، وهم أنصار الله

ص: ٣١٢

- ١- (٣) قال العلامة المجلسي في البحار: (والرُّوع - بالضم - : القلب والعقل، ولعله كناية عن أنه لم يكن مظهره أن يفعلوا ذلك لما اجتمع له من النصوص والفواضل والسوابق، لأنه عليه السلام كان يعلم وقوع تلك الأمور ويخبر بها قبل وقوعها).
- ٢- (٤) قال الشيخ المحمودي في نهج السعادة ٢٠٠/٥ في شرح قوله "لهمهمهم": (ولعله جمع الهمه - كعله - وهو العزم القوي. أي فلما أبطأوا وتخلفوا عني لعزيمتهم القويه، وجد جلهم على صرف الامر عني وتقميصه لغيري لزممت بيتي).

وكتيبه الاسلام، قالوا: أما إذا لم تسلموها لعلى فصاحبنا أحق بها من غيره(١)، فوالله ما أدري إلى من أشكو؟ إما أن يكون الأنصارُ ظلمت حَقَّها، وإما أن يكونوا ظلموني حَقِّي، بل حَقِّي المأخوذُ وأنا المظلومُ، فقال قائل قريش: إنَّ نبيَّ الله صلى الله عليه وآله قال: (الأئمة من قريش)(٢) فدفعوا الأنصارَ عن دعوتِها ومنعوني حَقِّي منها، فأتاني رهطٌ يعرضونَ على النصرِ، منهم أبناءُ سعيد(٣)، والمقدادُ بن الأسود، وأبو ذر الغفاري، وعمار بن ياسر، وسلمان الفارسي، والزبير بن العوام، والبراء بن عازب، فقلتُ لهم: إن عندي من نبي الله صلى الله عليه وآله إلى وصيه لستُ أخالفه عما أمرني به، فوالله لو خرموني بأنفي لأقررتُ لله تعالى سمعاً وطاعةً، فلما رأيتُ الناس قد انثالوا على أبي بكر للبيعة أمسكتُ يدي وظننتُ أني أولى وأحق بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله منه ومن غيره، وقد كان نبي الله أمرَ أسامه بن زيد على جيش وجعلهما في جيشه وما زال النبي (صلى الله عليه وآله) إلى أن فاضت نفسه يقول: "أنفذوا جيش أسامه، أنفذوا جيش أسامه" فمضى جيشه إلى الشام حتى انتهوا إلى (أذرعَات)(٤) فلقى جيشاً من الروم فهزموهم وغنمهم الله أموالهم، فلما رأيت راجعاً من الناس قد رجعت من الاسلام تدعوا إلى محو دين محمدٍ وملكه إبراهيم (عليه

ص: ٣١٣

١- (١) يقصدون سعد بن عباده الخزرجي، زعيم قبيلة الخزرج.

٢- (٢) هذا الحديث لم أجده مروياً من طريق الشيعة بأسانيدهم، وحتى ما وري في مصادرنا ففي أسانيدنا رواه من العامه.

٣- (٣) في نسخه البحار (ابنا) على صيغه التثنيه، وهما خالد بن سعيد بن العاص وأخوه أبان بن سعيد بن العاص، وقد يضاف لهم عرو بن سعيد بن العاص.

٤- (٤) أذرعَات: بالفتح، ثم السكون، وكسر الراء، وعين مهمله، وألف وتاء. كأنه جمع أذرع، جمع ذراع جمع قله: وهو بلد في أطراف الشام - معجم البلدان ١/١٣٠.

السلام) خشيتُ إن أنا لم أنصُر الاسلامَ وأهله أرى فيه ثلماً وهدماً تكون المصيبة عليّ فيه أعظم من فوت ولايته أموركم التي إنما هي متاع أيام قلائل ثم تزول وتتقشع كما يزول ويتقشع السحابُ فنهضتُ مع القوم في تلك الاحداثِ حتى زهقَ الباطلُ وكانت كلمه الله هي العليا وإن زعم الكافرون، ولقد كان سعداً (١) لما رأى الناس يبايعون أبا بكر نادى: "أيها الناس، إنني والله ما أردتها حتى رأيتم تصرفونها عن علي (عليه السلام) ولا- أبايعكم حتى يبايع عليّ، ولعلي لا- أفعل وإن بايع، ثم ركب دابته وأتى (حوران) (٢) وأقام في خانٍ حتى هلك ولم يبايع، وقام فروه بن عمر الأنصاري (٣) وكان يقود مع رسول الله صلى الله عليه وآله فرسين ويصرع ألفاً ويشترى ثمراً (٤) فيتصدق به على المساكين فنادى: يا معشر قريش، أخبروني هل فيكم رجلٌ تحل له الخلافه وفيه ما في علي (عليه السلام)، فقال قيس بن مخزومه الزهري (٥): "ليس فينا من فيه ما في علي"، فقال له: صدقت، فهل في علي (عليه

ص: ٣١٤

١- (١) هو سعد بن عباده الأنصاري، زعيم الخزرج.

٢- (٢) حوران: كوره واسعه من أعمال دمشق من جهة القبلة، ذات قرى كثيره ومزارع وحرار، وما زالت منازل العرب، وذكرها في أشعارهم كثير، وقصبتها بصرى - معجم البلدان ٣١٧/٢.

٣- (٣) كذا في المصدر المطبوع والبحار، والصحيح إنما هو (عمرو)، وهو فروه بن عمرو بن ودقه بن عبيد بن عامر بن بياضه البياضي الأنصاري شهد العقبه وشهد بدرًا وما بعدها من المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نقل عنه مالك في الموطأ ولم يسمه؛ لأنه كان ممن أعان علي قتل عثمان! - الاستيعاب ١٢٥٩/٣، وذكر ابن حجر في الإصابه ٢٧٩/٥ أنه كان من أصحاب علي (عليه السلام) يوم الجمل وأنشد له شعراً قاله يوم السقيفه.

٤- (٤) في البحار: (ويصرم ألف وسق من تمر) وهو الأوفق للنص.

٥- (٥) لعله قيس بن مخزومه بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي، وهو من المؤلفه قلوبهم.

السلام) ما ليس في أحد منكم، قال: نعم، قال: فما يصدُّكم عنه، قال: اجتماعُ الناس على أبي بكر، قال: أما والله لئن أصبتم سُنتكم لقد أخطأتم سُنَّه نبيكم، ولو جعلتموها في أهل بيت نبيكم لأكلتم من فوقكم ومن تحت أرجلكم، فولَّى أبو بكر فقارب واقتصد (١) فصحبته مُناصِحاً وأطعته فيما أطاعَ الله فيه جاهداً، حتى إذا احتضر قلتُ في نفسي: ليس يعدل بهذا الامر عنى (٢)، ولولا- خاصهُ بينه وبينَ عُمر وأمر كانا رضياه بينهما لظننت أنه لا- يعدله عنى وقد سمع قول النبي صلى الله عليه وآله لبريده الأسمى حين بعثنى وخالد بن الوليد إلى اليمن وقال: إذا افترتما فكل واحد

ص: ٣١٥

١- (١) في هذه العبارة مداراه واضحة؛ ربما لأن الغالبية الساحقة من جيش أمير المؤمنين عليه السلام كانوا من شيعه أبي بكر وعمر، ولعل الإمام - والله العالم - كان يشير إلى قضيه نسيه؛ بمعنى أن أبا بكر لو قيس بعمر وعثمان فهو أخف منهما وطأه لعدم قدرته على الجهر بمخالفه السنه ونشر البدع، ومن الاحتمالات الأخرى أن هذه العبارة قيلت على سبيل التوريه، وهو مشابه لما ورد أنه أنه سأل رجل من المخالفين عن مولانا جعفر الصادق عليه السلام وقال: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله ما تقول في أبي بكر وعمر؟ فقال عليه السلام: هما إمامان عادلان قاسطان كانا على الحق وماتا عليه فرحمه الله عليهما يوم القيامة. فلما انصرف الناس قال له رجل من الخواص: يا بن رسول الله لقد تعجبت مما قلت في حق أبي بكر وعمر فقال عليه السلام نعم هما إماما أهل النار كما قال تعالى " وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار " وأما القاسطان فقد قال تعالى " وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً " وأما العادلان فلعدولهما عن الحق كقوله تعالى: " والذين كفروا بربهم يعدلون " والمراد من الحق الذى كانا مستولين عليه هو أمير المؤمنين عليه السلام حيث آذياه وغصبا حقه عنه والمراد من موتهما على الحق أنهما ماتا على عداوته ع من غير ندامه على ذلك والمراد من رحمه الله رسول الله صلى الله عليه وآله صلى الله عليه وآله فإنه كان رحمه للعالمين وسيكون مغضباً عليهما خصماً لهما منتقماً منهما يوم الدين - الصراط المستقيم ٧٣/٢.

٢- (٢) ذكرنا فيما سبق توجيه معنى قوله عليه السلام (قلت في نفسي) أى أن الإمام كان يتكلم عن المفروض فعله من أبي بكر، وإلا فأمر المؤمنين عليه السلام عالم بالخفايا والنوايا.

منكما على حياله وإذا اجتمعما فعلى عليكم جميعاً، فغزونا وأصبنا سيئاً فيهم خوله بنت جعفر جار الصفا - وإنما سمي جار الصفا من حسنه - (١) فأخذت الخيفه (٢) خوله واغتتمها خالد منى وبعث بريده إلى رسول الله محرشاً (٣) على فأخبره بما كان من أخذى خوله، فقال يا بريده: حظُّه في الخمس أكثر مما أخذ، إنه وثيكم بعدى، سمعها أبو بكر وعمر وهذا بريده حتى لم يمت (٤) ، فهل بعد هذا مقالٌ لقائل؟ فبايع عمرٌ دون المشوره، فكان مرضى السيره من الناس عندهم (٥) ، حتى إذا احتضر قلتُ فى نفسى: ليس يعدل بهذا الامر عنى للذى قد رأى منى فى المواطن، وسمع من الرسول (صلى الله عليه وآله)، فجعلنى سادس سته وأمرٌ صُهيياً (٦) أن يصلى بالناس، ودعا أبا طلحه زيد بن سعد الأنصارى (٧) فقال له: كن فى خمسين رجلاً من قومك

ص: ٣١٦

- ١- (١) قال الشيخ المحمودى فى نهج السعاده ٥٢١١: (أن قوله: (وإنما سمي جار الصفا من حسنه) من كلام السيد أبى طاووس - أو الكلينى أو من تقدمهما من الرواه - فأدرجه الكتاب سهولاً أو جهلاً- فى كلامه عليه السلام..)، أقول: لا- مانع أن تكون العبارة من قول أمير المؤمنين عليه السلام؛ لانه فى مقام وصف جمالها وحسنها، والله تعالى أعلم.
- ٢- (٢) فى البحار (الحنفيه).
- ٣- (٣) بالتشديد، أى: محرضاً، والتحرش: الاغراء بين القوم، وإيقاع العداوه بينهم بالسعايه والنميمه.
- ٤- (٤) مات بُريده بن حصيب الأسلمى سنه ٦٣ هـ - الاصابه ١/٤١٨.
- ٥- (٥) المقصود واضح، أن عمر كان مرضى السيره عن الناس، لا عند الله تعالى وعند أهل البيت عليهم السلام.
- ٦- (٦) صهيب بن سنان بن مالك نشأ بالروم فصار ألكن ثم اشتراه رجل من كلب فباعه بمكه فاشتراه عبد الله بن جدعان التميمى فأعتقه، ولما مات عمر أوصى أن يصلى عليه صهيب وأن يصلى بالناس إلى أن يجتمع المسلمون على إمام، مات سنه ٣٨ - الاصابه ٣/٣٦٤.
- ٧- (٧) لم نعر على ترجمته فى المصادر، ويوجد فى الاصابه وغيره (سعد بن زيد بن سعد).

فاقتل من أبى أن يرضى من هؤلاء الستة، فالعجب من اختلاف القوم إذ زعموا أن أبا بكر استخلفه النبي صلى الله عليه وآله، فلو كان هذا حقاً لم يخف على الأنصار فبايعه الناس على الشورى، ثم جعله أبو بكر لعمر برأيه خاصة، ثم جعلها عمر برأيه شورى بين ستة فهذا العجب من اختلافهم، والدليل على ما لا أحب أن أذكر قول هؤلاء الزهط الذين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنهم راضٍ فكيف يأمر بقتل قوم رضى الله عنهم ورسوله؟، إن هذا الأمر عجيبٌ، ولم يكونوا لولايه أحدٍ منهم أكره منهم لولايته، كانوا يسمعون وأنا أحاجُّ أبا بكر فأنا أقول: يا معشر قريش أنا أحقُّ بهذا الأمر منكم، ما كان منكم من يقرأ القرآن ويعرف السنه ويدين دين الله الحق، وإنما حجتى أنى ولى هذا الأمر من دون قريش، أن نبى الله صلى الله عليه وآله قال: "الولاء لمن أعتق" فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله يعتق الرقاب من النار وأعتقها من الرق فكان للنبي صلى الله عليه وآله ولأهله هذه الأمه وكان لى بعده ما كان له، فما جاز لقريش من فضلها عليها بالنبي صلى الله عليه وآله جاز لبنى هاشم على قريش وجاز لى على بنى هاشم يقول النبي صلى الله عليه وآله يوم (غدیر خم): "من كنت مولاه فهذا على مولاه"، إلا أن تدعى قريش فضلها على العرب بغير النبي (صلى الله عليه وآله) فإن شأؤوا فليقولوا ذلك فخشى القوم إن أنا وُلِّيتُ عليهم أن آخذَ بأنفاسهم وأعرض فى حلوقهم ولا يكونَ لهم فى الأمر نصيبٌ فأجمعوا على إجماع رجلٍ واحدٍ منهم حتى صرفوا الولايه عنى إلى عثمان رجاء أن ينالوها ويتداولوها فيما بينهم، فبينما هم كذلك إذ نادى منادٍ لا يُدرى من هو، وأظنه جنياً فأسمع أهلَ المدينه ليله بايعوا عثمان، فقال:

يا ناعى الاسلام قم فانه قد مات [عزف] وبدا منكرو

ما لقريش لا علا كعبها من قدموا اليوم ومن اخرزوا

ان عليا هو اولى به منه فولوه ولا تنكروا

فكان لهم فى ذلك عبره ولولا- ان العامه قد علمت بذلك لم اذكره، فدعونى الى بيعه عثمان فبايعت مستكرها، وصبرت محتسبا، وعلمت اهل القنوت ان يقولوا (اللهم لك اخلصت القلوب، وإليك شخصت الابصار، وأنت دُعيت بالألسن، وإليك تُحَوِّكَم فى الأعمال، فافتح بيننا وبين قومنا بالحق، اللهم إنا نشكوا إليك غيبه نبينا، وكثرة عدونا، وقله عددنا، وهواننا على الناس، وشده الزمان، ووقوع الفتن بنا، اللهم ففرج ذلك بعدلٍ تُظهره، وسُلطانٍ حقٍّ تعرّفه)، فقال عبد الرحمن بن عوف (1): يا بن أبى طالب إنك على هذا الامرٍ لحريصٌ، فقلتُ: لستُ عليه حريصاً إنما أطلبُ ميراثَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وحقّه، وإنّ ولاءَ أمّته لى من بعده، وأنتم أحرصُ عليه منى، إذ تحولون بينى وبينه وتصرفون وجهى دونه بالسيفِ، اللهم إني أستعديك على قريشٍ فإنهم قطعوا رحمى وأضاعوا أيامى ودفَعوا حقى وصغّروا قدرى وعظيّم منزلتى وأجمعوا على منازعتى، حقاً كنتُ أولى به منهم فاستلبونيهِ ثم قالوا: اصبر مغموماً أو مت متأسفاً، وأيّم الله لو استطاعوا أن يدفعوا قرابتي

ص: ٣١٨

١- (١) هو عبد الرحمن بن عوف، من بنى زهره، تزوج ام كلثوم بن عقبه بن أبى معيط - أخت عثمان لأمه -، فهو بذلك صهر عثمان، كان مقرباً من عمر بن الخطاب، وهو الذى دبر الخلافة لعثمان فى مؤامره الشورى، ثم انقلب على عثمان لما لم يف له بكل ما يريد، أثرى ثراءً فاحشاً بسبب قربه من السلطه الحاكمه، حتى قيل إن ذهبه كُسر بالفؤوس بعد موته، هلك سنه ٣١ هـ - الطبقات الكبرى ١٣٣/٣-١٣٦.

كما قطعوا سببي فعلوا ولكنهم لا- يجدون إلى ذلك سيلاً، إنما حقى على هذه الأمة كرجلٍ له حقٌ على قومٍ إلى أجلٍ معلوم، فإن أحسنوا وعجلوا له حقه قبله حامداً، وإن أخروه إلى أجله أخذته غير حامدٍ، وليس يُعاب المرء بتأخير حقه، إنما يعاب من أخذ ما ليس له، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله عهداً إلى عهد فقال: يا بن أبي طالب لك ولأمتي، فإن وُوك في عافيه وأجمعوا عليك بالرضا فقم بأمرهم، وإن اختلفوا عليك فدعهم وما هم فيه فإن الله سيجعل لك مخرجاً، فنظرت فإذا ليس لي رافداً، ولا معي مساعدٌ إلا أهل بيتي فضننت (١) بهم عن الهلاك، ولو كان لي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عمتي حمزه وأخي جعفر لم أبايع كرهاً ولكنني بُليت برجلين حديثي عهد بالإسلام العباس وعقيل، فضننت بأهل بيتي عن الهلاك، فأغضيت عيني على القدي، وتجرعت ريقى على الشجا، وصبرت على أمرٍ من العلقم، وآلم للقلب من حز الشفار (٢).

وأما أمر عثمان فكأنه علم من القرون الأولى (علمها عند ربى في كتاب لا يضل ربى ولا ينسى) ٣ خذله أهل بدر، وقتله أهل مصر، والله ما أمرت ولا نهيت، ولو

ص: ٣١٩

- ١- (١) فى المصدر المطبوع (فظننت)، وما أثبتناه من البحار وهو الصحيح، أى حرصت عليهم.
- ٢- (٢) قال الشيخ المحمودى فى شرح هذه الفقرة: (أغضيت عيني على القدي) أى غمضتها عليه. والأغضاء: غمض جفنى العين وتطبيقهما حتى لا يرى شيئاً. والقدي: ما يقع فى العين من تبين ونحوه. والشجى: ما اعترض فى الحق من عظم ونحوه. والعلقم: شجر مر بالغ المراره. ويطلقه العرب على كل مر. والحز: الوجع والألم. والشفار: جمع الشفرة كضربه: السكاكين العظيمة العريضه. قال محمد عبده: (وكل هذا تمثيل للصبر، والاختناق على المضض الذى آلم به من حرمانه حقه وتألب القوم عليه).

أننى أمرتُ كنتُ قاتلاً، ولو أننى نهيتُ كنتُ ناصراً، وكان الامرُ لا- ينفَعُ فيه العيانُ، ولا- يشفى منه الخبرُ، غيرَ أن من نصره لا يستطيع أن يقول هو: "خذله من أنا خير منه"، ولا يستطيع من خذله أن يقول: "نصره من هو خير منى"، وأنا جامعُ أمره استأثر فأساءَ الإِثْرَه، وجرعتمُ فأسأتمُ الجزعَ، واللهُ يحكمُ بيننا وبينه، والله ما يلزمنى فى دم عثمان تهمه، ما كنتُ إلا رجلاً من المسلمين المهاجرين فى بيتى فلما قتلوه أتيتمونى تبايعونى، فأبيتُ عليكم وأبيتُم على فقبضتُ يدي فبسطتموها، وبسطتها فمددتموها، ثم تداككتم على تداكك الإيلِ الهيمِ على حياضِها يوم ورودها حتى ظننتُ أنكم قاتلتى، وأن بعضكم قاتلُ بعضٍ، حتى انقطعت النعلُ، وسقط الرداءُ، ووطى الضعيفُ، وبلغ من سُرورِ الناسِ بيعتكم إياى أن حُمِلَ إليها الصغيرُ وهَدَجَ إليها الكبيرُ وتحاملَ إليها العليلُ وحسرت لها الكعابُ (١)، فقالوا: "بايعنا على ما بويح عليه أبو بكر وعمر فإننا لا نجد غيرك ولا نرضى إلا بك فبايعنا لا نفترق ولا نختلف" (٢)، فبايعتكم على كتابِ الله وسُننه نبيه صلى الله عليه وآله، ودعوتُ الناسِ إلى بيعتى، فمن بايعنى طائعاً قبلتُ منه، ومن أبى تركتهُ فكان أولٌ من بايعنى طلحةُ والزبيرُ فقالا: نبايعك على أنا شركاؤك فى الأمر، فقلت: لا ولكنكما شركائى فى القوه وعونائى فى العجز، فبايعانى على هذا الأمرِ، ولو أبا لم أكرهما كما لم أكره غيرهما، وكان طلحه يرجو اليمنَ، والزبير يرجو العراقَ، فلما علما أنى غيرُ موليهما استأذنانى لعمره، يريدان الغدرَ، فأتبعا عائشه، واستخفاها مع

ص: ٣٢٠

-
- ١- (١) هدج يعنى: مشى فى ارتعاش بسبب كبر السن، وتحامل: تكلف وتحمل المشقه، وحسرت أى: كشفت وأبرزت وجهها، والكعاب جمع كاعب، وهى الجاريه التى بدا نهدها للتو.
- ٢- (٢) كلامهم هذا يؤكد ما أسلفناه من أن غالبيتهم كانوا من شيعه أبكر وعمر.

كُلُّ شَيْءٍ فِي نَفْسِهَا عَلَيَّ، وَالنِّسَاءُ نَوَاقِصُ الْإِيمَانِ نَوَاقِصُ الْعُقُولِ، نَوَاقِصُ الْحُظُوظِ، فَأَمَّا نَقْصَانُ إِيْمَانِهِنَّ فَقَعُودُهُنَّ عَنِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ فِي أَيَّامِ حَيْضِهِنَّ، وَأَمَّا نَقْصَانُ عَقُولِهِنَّ فَلَا- شَهَادَةَ لَهُنَّ إِلَّا فِي الدِّينِ وَشَهَادَةِ امْرَأَتَيْنِ بَرَجَلٍ، وَأَمَّا نَقْصَانُ حُظُوظِهِنَّ فَمَوَارِيثُهُنَّ عَلَى الْأَنْصَافِ مِنْ مَوَارِيثِ الرِّجَالِ، وَقَادَهُمَا عَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ (١) إِلَى الْبَصْرَةِ، وَضَمِنَ لَهُمَا الْأَمْوَالَ وَالرِّجَالَ فَبَيْنَا هُمَا يَقُودَانِهَا إِذْ هِيَ تَقُودُهُمَا، فَاتَّخَذَاهَا فَتْنَهُ (٢) يَقَاتِلَانِ دُونَهَا، فَأَيُّ خَطِيئَةٍ أَعْظَمُ مِمَّا أَتَيَا، إِخْرَاجُهُمَا زَوْجَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ بَيْتِهَا، فَكَشَفَا عَنْهَا حِجَابَ سِتْرِهِ اللَّهُ عَلَيْهَا، وَصَانَا حِلَالَهُمَا فِي بَيُوتِهِمَا وَ، لَا أَنْصِفَا اللَّهُ وَلَا رَسُولَهُ مِنْ أَنْفُسِهِمَا، ثَلَاثُ خِصَالٍ مَرَّجُوهَا عَلَى النَّاسِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغَيْتُمْ عَلَيَّ أَنْفُسَكُمْ) ٣ وَقَالَ (فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَيَّ نَفْسِهِ) ٤ وَقَالَ (وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ) ٥ فَقَدْ بَغَى عَلَيَّ، وَنَكَثَا بِيَعْتِي، وَمَكَرَانِي (٣)، فَمُنَيْتُ بِأَطْوَعِ النَّاسِ فِي النَّاسِ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ، وَبَأَشْجَعِ النَّاسِ الزَّبِيرِ، وَبَأَخْصَمِ النَّاسِ طَلْحَةَ، وَأَعَانَهُمْ عَلَيَّ يَعْلَى بْنُ مُتَّيْبَةَ بِأَصُوعِ الدَّنَانِيرِ، وَاللَّهُ لئنِ اسْتَقَامَ أَمْرِي لِأَجْعَلَنَّ مَالَهُ فَيْئًا لِلْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ أَتَوْا الْبَصْرَةَ، وَأَهْلَهَا مَجْتَمِعُونَ عَلَى بِيَعْتِي وَطَاعَتِي، وَبِهَا شِيعَتِي خَزَانُ بَيْتِ مَالِ اللَّهِ وَمَالِ الْمُسْلِمِينَ، فَدَعَا النَّاسَ إِلَى مَعْصِيَتِي وَإِلَى نَقْضِ بِيَعْتِي وَطَاعَتِي، فَمَنْ أَطَاعَهُمْ أَكْفَرُوهُ وَمَنْ عَصَاهُمْ قَتَلُوهُ،

ص: ٣٢١

١- (١) كان من شيعة عثمان، ومن المبغضين لهل البيت عليهم السلام.

٢- (٢) كذا في المطبوع والبحار، ولعله فاتخذها فتنة، والله العالم.

٣- (٣) في البحار (ومكرا بي) وهو الأوفق.

فناجزهم حُكيم بن جِبِلَّة فقتلوه في سبعين رجلاً من عُبَادِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَمُخْبِتِهِمْ، يسمون الْمُثَفِّينَ كَأَنَّ رَاحَ أَكْفِهِمْ ثَفَنَاتُ الْإِبْلِ، وَأَبَى أَنْ يَبَايِعَهُمْ يَزِيدُ بْنُ الْحَارِثِ الْيَشْكُرِيُّ فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ إِنَّ أَوْلَكُمْ قَادِنًا إِلَى الْجَنَّةِ فَلَا يَقُودُنَا آخِرُكُمْ إِلَى النَّارِ، فَلَا تَكْلِفُونَا أَنْ نُصَدِّقَ الْمُدَّعَى وَنَقْضَى عَلَى الْغَائِبِ، أَمَا يَمِينِي فَشَغَلَهَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بَبَيْعَتِي إِيَّاهُ وَهَذِهِ شِمَالِي فَارْغُهُ فَخِذْهَا إِنْ شِئْتُمْ، فَخَنِقَ حَتَّى مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَكِيمِ التَّمِيمِيِّ فَقَالَ: يَا طَلْحَةَ، مَنْ يَعْرِفُ هَذَا الْكِتَابَ؟ قَالَ: نَعَمْ، هَذَا كِتَابِي إِلَيْكَ، قَالَ: هَلْ تَدْرِي مَا فِيهِ، قَالَ: أَقْرَأَهُ عَلَيٌّ، فَإِذَا فِيهِ عَيْبُ عَثْمَانَ دَعَاؤُهُ إِلَى قَتْلِهِ، فَسَيَرُوهُ مِنَ الْبَصْرَةِ، وَأَخَذُوا عَامِلِي عَثْمَانَ بْنَ حُنَيْفِ الْأَنْصَارِيِّ (١) غَدْرًا فَمَثَلُوا بِهِ كُلَّ الْمَثَلِ، وَنَتَفَوْا كُلَّ شَعْرَةٍ فِي رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ، وَقَتَلُوا شِيعَتِي طَائِفَةً صَبْرًا، وَطَائِفَةً غَدْرًا، وَطَائِفَةً عَضُوا بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّى لَقُوا اللَّهَ، فَوَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَقْتُلُوا مِنْهُمْ إِلَّا- رَجُلًا- وَاحِدًا لَحَلَّ لِي بِهِ دِمَاؤُهُمْ وَدِمَاءُ ذَلِكَ الْجَيْشِ لِرِضَاهُمْ بِقَتْلِ مَنْ قُتِلَ، دَعُوعٌ مَعَهُمْ قَدْ قَتَلُوا أَكْثَرَ مِنَ الْعَدَةِ الَّتِي دَخَلُوا بِهَا عَلَيْهِمْ وَقَدْ أَزَالَ (٢) اللَّهُ مِنْهُمْ فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ؛ فَأَمَا طَلْحَةُ فَرَمَاهُ مِرْوَانَ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ، وَأَمَا الزَّبِيرُ فذَكَرْتَهُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّكَ تَقَاتِلُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنْتَ ظَالِمٌ لَهُ، وَأَمَا عَائِشَةُ فَإِنَّهَا كَانَتْ نَهَاها رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَنْ مَسِيرِهَا فَعَضَّتْ يَدَيْهَا نَادِمَةً

ص: ٣٢٢

-
- ١- (١) هو عثمان بن حنيف الأوسى الأنصارى، أخو سهل بن حنيف، ولاء أمير المؤمنين البصرة، وبعث له كتابا شديد اللهجة لما سمع انه حضر وليمه قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو، اعتقله انصار طلحه والزبير عند سيطره جند عائشه على البصرة، وقاموا بنتف لحيته وجفون عينيه، مات في خلافه معاويه سير اعلام النبلاء ٣٢٠/٢.
- ٢- (٢) في البحار (أدال الله عليهم) أى نصرنى عليهم.

على ما كان منها، وقد كان طلحه لما نزل (ذاقار) (١) قام خطيباً فقال: "أيها الناس إنا قد أخطأنا في عثمانَ خطيئته ما يخرجنا منها إلا الطلُبُ بدمه وعلئي قاتله وعليه دمه وقد نزل (دارن) مع سُكَاكِ اليمن، ونصارى ربيعه، ومنافقى مضر"، فلما بلغنى قوله وقول كان عن الزبير قبيحٌ بعثتُ إليهما أناشدهما بحق محمدٍ وآله ما أتيتماني، وأهلُ مصر محاصروا عثمان، فقلتما اذهب بنا إلى هذا الرجل فإننا لا نستطيع قتله إلا بك لما تعلم أنه سيّر أبا ذر رحمه الله، وفتق عماراً، وآوى الحكم بن العاص وقد طرده رسول الله صلى الله عليه وآله وأبو بكر وعمر، واستعمل الفاسق على كتاب الله الوليد بن عُقبه، وسَلَطَ خالد بن عرفة العذري (٢) على كتاب الله تعالى يمزقه ويحرقه، فقلتُ: "كل هذا قد علمت ولا أرى قتله يومى هذا، وأوشكت سقاؤه أن يُخرج المخضُ زُبْدَتَهُ (٣)، فأقترًا بما قلت، وأما قولكما إنكما تطلبانِ بدم عثمان فهذان ابناه عمرو وسعيد فخلّوا عنهما يطلبانِ دم أبيهما، متى كان أسدٌ وتيمٌ أولياء بني أميه؟"، فانقطعا عند ذلك، فقام عمران بن الحصين الخزاعي (٤) صاحب رسول

ص: ٣٢٣

- ١- (١) وذو قار: ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط، وحنو ذى قار: على ليله منه وفيه كانت الوقعة المشهورة بين بكر بن وائل والفرس - معجم البلدان ٢٩٣/٤.
- ٢- (٢) خالد بن عرفة، سفاح مجرم، كان من شيعه عثمان، سلطه على مصاحف عبد الله بن مسعود فمزقها وألقاها في الزيت المغلى، وكان من جلاوزه معاويه، ثم شارك في قتال الغمام الحسين عليه السلام، ولما سيطره المختار على الكوفة أخذه فأغلى له زيتاً وطرحه فيه - جواهر التاريخ ١١٨/٣.
- ٣- (٣) المخض: تحريك السقاء الذى فيه اللبن ليخرج ما فيه من الزبد وهذا مثل يطلق على من أوغل في الشر حتى أوشك أن ينقلب به شره وتغلبه شقوته بسوء عمله.
- ٤- (٤) هو عمران بن حصين، حليف خزاعه، اختلفت المنقولات التاريخيه بشأنه، فمنهم من قال كان منحرفاً عن على عليه السلام، ومنهم من قال اعتزل الفتنة ولم يقاتل مع امير المؤمنين عليه السلام، ومنهم من جعله فى جملة الراجعين لإمامه امير المؤمنين عليه السلام، والله تعالى اعلم

(صلى الله عليه وآله) وهو الذى جاءت فيه الأحاديث، وقال: "يا هذان لا تخرجانا ببيعتكما من طاعه على، ولا تحملانا على نقض بيعته فإنها لله رضى، أما وسعتكما بيوتكما حتى أتيتما بأى المؤمنين، فالعجب لاختلافها إياكما، ومسيرها معكما، فكفا عنا أنفسكما، وارجعا من حيث جئتما، فلسنا عبيد من غلب، ولا أول من سبق"، فهما به ثم كفا عنه، وكانت عائشه قد شكت فى مسيرها وتعاضمها(١) القتال فدعت كاتبها عبيد الله بن كعب النميرى فقالت اكتب: من عائشه بنت أبى بكر إلى على بن أبى طالب، فقال: هذا أمر لا يجرى به القلم، قالت: ولم؟ قال: لأن على بن أبى طالب فى الاسلام أول وله بذلك البداء فى الكتاب، فقالت: اكتب: (إلى على ابن أبى طالب من عائشه بنت أبى بكر. أما بعد: فإنى لست أجهل قرابتك من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولا قدامك فى الاسلام، ولا غناك من رسول الله، وإنما خرجت مضملة بين ينى لا أريد حربك إن كفت عن هذين الرجلين فى كلام لها كثير، فلم أجبها بحرف، وأخرت جوابها لقتالها، فلما قضى الله لى الحسنى، سرت إلى الكوفه، واستخلفت عبد الله بن عباس على البصره، فقدمت الكوفه، وقد اتسقت لى الوجوه كلها إلا الشام، فأحبيت أن أتخذ الحجه وأقضى العذر، وأخذت بقول الله تعالى (وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ) ٢، فبعثت جرير بن عبد

ص: ٣٢٤

١- (١) فى البحار (وتعاضمت).

الله (١) إلى معاوية مُعذراً إليه، متخذاً الحُججه عليه، فرد كتابي، وجحد حقى، ودفع بيعتى، وبعث إليّ أن أبعث إليّ قتله عثمان، فبعثتُ إليه: ما أنت وقتله عثمان، أولاده أولى به، فادخل أنت وهم فى طاعتى، ثم خاصموا القوم لأحملكُم وإياهم على كتابِ الله، وإلا- فهذه خدعه الصبى عن رضاعِ الملى، فلما يئس من هذا الأمر بعث إليّ أن اجعل الشام لى حياتك فإن حدث بك حادث من الموت لم يكن لأحد على طاعه، وإنما أراد بذلك أن يخلع طاعتى من عنقه، فأبيتُ عليه فبعث إليّ: إن أهل الحجاز كانوا الحُكام على أهل الشام فلما قتلوا عثمان صار أهلُ الشام الحُكام على أهل الحجاز، فبعثتُ إليه: إن كنت صادقاً فسَم لى رجلاً- من قريش للشام تحل له الخلفه ويُقبلُ فى الشورى، ونظرت إلى أهل الشام فإذا هم بقيه الأحزاب، فراش نار، وذئاب (٢) طمع، تُجمع من كل أوب، ممن ينبغى له أن يُؤدبَ ويُحملَ على السنه، ليسوا من المهاجرين ولا- الأنصار ولا التابعين بإحسان، فدعوتهم إلى الطاعه والجماعه فأبوا إلا فراقى وشقاقى، ثم نهضوا فى وجه المسلمين ينضحونهم بالنبل، ويشجرونهم بالرماح، فعند ذلك نهضتُ إليهم فلما عضّتهم السلاح، ووجدوا ألم الجراح، رفعوا المصاحف يدعوكم إلى ما فيها، فأنبأتكم أنهم ليسوا بأهل دين ولا قرآن، وإنما رفعوا بها مكيدته وخديعه، فامضوا لقتالهم، فقلتُم: اقبل منهم واكفف عنهم، فإنهم إن أجابوا

ص: ٣٢٥

١- (١) هو جرير بن عبد الله، البجلي، القسرى، صحابى، بايع أمير المؤمنين عليه السلام بعد عثمان، أرسله الأمير برسالة غلى معاوية، فلما وصل قرر الاعتزال، مات سنه ٥٤ هـ - سير اعلام النبلاء ٥٣٠/٢.

٢- (٢) فى البحار (وذباب).

إلى ما فى القرآن [جامعوناً] (١) على ما نحن عليه من الحق، فقبلت منهم وكففت عنهم، فكان الصلح بينكم وبينهم على رجلين حكيمين ليحييا ما أحياه القرآن ويُميتا ما أماته القرآن، فاختلف رأيهما، واختلف حكمهما، فنبذا ما فى الكتاب، وخالفا ما فى القرآن، وكانا أهله (٢)، ثم إن طائفه اعتزلت فتركناهم ما تركونا، حتى إذا عاشوا فى الأرض يُفسدون ويقتلون، وكان فيمن قتلوه أهل ميره من بنى أسد، وقتلوا خباباً وابنه وأمه ولعمده، والحارث بن مره العبدى، فبعثت إليهم داعياً، فقلت: ادفعوا إلينا قتله إخواننا، فقالوا: كلنا قتلناهم، ثم شدت علينا خيلهم ورجالهم فصرعهم الله مصارع الظالمين، فلما كان ذلك من شأنهم أمرتكم أن تمضوا من فوركم ذلك إلى عدوكم فقتلتم: كلت سيوفنا، ونصلت أسنه رماحنا، وعاد أكثرها قصيرا، فأذن لنا فلنرجع ولنستعد بأحسن عُمدتنا، وإذا نحن رجعنا زدنا فى مُقاتلتنا عده من قتل منا، حتى إذا ظللت على (النخيله) (٣) أمرتكم أن تلموا مُعسكركم، وأن تَضُمُوا إليه نواصيكم، وأن توطئوا على الجهاد نفوسكم، ولا- تكثرُوا زياره أبنائكم ونسائكم، فإن أصحاب الحرب مصايروها، وأهل

ص: ٣٢٤

١- (١) كذا فى البحار، وفى المصدر المطبوع (إن حاجونا).

٢- (٢) لعل المقصود كانا أهل النبذ والمخالفة.

٣- (٣) النخيله: تصغير نخله: موضع قرب الكوفه على سمت الشام، وهو الموضع الذى خرج إليه على أمير المؤمنين عليه السلام، لما بلغه ما فعل معاويه لعنه الله بالأنبار من قتل عامله عليها، وخطب خطبه مشهوره ذم فيها أهل الكوفه وقال: اللهم إني لقد مللتهم وملونى فأرحنى منهم! فقتل (عليه السلام) بعد ذلك بأيام - معجم البلدان ٢٧٨/٥، يقول السيد البراقى: (ولا- شك أن النخيله كانت باب الكوفه للخارج إلى الشام والمدائن وكربلاء، ومن هنا عسكر فيها على (عليه السلام) لما خرج إلى صفين، وعسكر الحسن بن على (عليه السلام) لما خرج إلى معاويه، وعسكر ابن زياد لما جهز الجيوش لحرب الحسين (عليه السلام) - تاريخ الكوفه ١٦٩.

التشمير فيها، والذين لا يتوجدون من سهر ليلهم، ولا ظماء نهارهم، ولا فقدان أولادهم ولا نسايتهم، وأقامت طائفه منكم معه، وطائفه دخلت المصرَ عاصيه، فلا من دخل المصرَ عادَ، إلى ولا من أقام منكم ثبتَ معي ولا صبر، فلقد رابتنى وما فى عسكرى منكم خمسونَ رجلاً، فلما رأيتُ ما أنتم عليه دخلتُ عليكم فما قُدر لكم أن تخرجوا معي إلى يومكم هذا، لله أبوكم ألا ترونَ إلى مصر قد افتتحت وإلى أطرافكم قد انتقصت، وإلى مسالِحكم تُرقى، وإلى بلادكم تُغزى، وأنتم ذووا عددٍ جَمٍّ، وشوكه شديدٍ، وأولوا بأسٍ قد كان مَخُوفاً، لله أنتم أين تذهبون؟ وأنى تُوفكون؟ ألا إنَّ القومَ جدُّوا وباسوا وتناصروا وتناصحوا، وإنكم أبيتُم وونيتُم وتخاذلتُم وتغاشتُم، ما أنتم إن بقيتم على ذلك سعداء، فنبهوا رحمكم الله نائمكم، وتحزوا لحرِبِ عدوكم، فقد أبدت الدعوة (١) عن الصريح، وأضاء الصبحُ لذي عَيْنين، فانتبهوا إنما تقاتلون الطلقاء، وأبناء الطلقاء، وأهل الجفاء، ومن أسلم كرهاً، وكان لرسول الله أنفأً، وللإسلام كُله حرباً، أعداءُ السنه والقرآن، وأهل البدع والإحداث، ومن كانت نكايتُه تتقى، وكان على الاسلام وأهله مَخُوفاً، وأكله الرشا، وعبيد الدنيا، ولقد أنهى إلى أن ابن النابغه لم يُبايع معاويه حتى شرطَ له أن يؤتية أتيه وهى أعظم مما فى يديه من سلطانه (٢) ، فصغرت (٣) يدُ هذا البائع دينه بالدنيا، وخزيت أمانه هذا المشتري بنصره فاسقٍ غادرٍ بأموال المسلمين، وأنى سهمٍ لهذا المشتري بنصره فاسقٍ غادرٍ وقد شربَ الخمرَ وضربَ حدّاً فى الاسلام،

ص: ٣٢٧

١- (١) فى البحار (الرغوه).

٢- (٢) الأتيه، هى العطيهِ والهبه، ويقصد بها إماره مصر.

٣- (٣) فى البحار (فصغرت).

وكلّكم يعرفه بالفساد في الدين، وإنّ منهم من لم يدخل في الاسلام وأهله حتى رَضَخَ عليه رُضِيخَهُ، فهؤلاء قادة القوم ومن تركت لكم ذكر مساويه أكثر وأنور(١)، وأنتم تعرفونهم بأعيانهم وأسمائهم كانوا على الاسلام ضداً، وللنبي صلى الله عليه وآله حرباً، وللشيطان حزباً، لم يتقدم إيمانهم، ولم يحدث نفاقهم(٢)، وهؤلاء الذين لو وُلُوا عليكم لأظهروا فيكم الفخر والتكبر والتسلط بالجبريه والفساد في الأرض، وأنتم على ما كان منكم من تواكلٍ وتخاذلٍ خيّرٍ منهم وأهدى سبيلاً منكم الفقهاء والعلماء والفُهَمَاءُ وحمله الكتاب والمتهجدون بالأسحار، ألا تسخطون وتَنَقِمون أن يَنازِعكم الولاية السفهاء البطاه عن الاسلام الجفاه فيه؟

اسمعوا قولي - يهديكم(٣) الله - إذا قلت. وأطيعوا أمرى إذا أمرت، فوالله لئن أطمعتموني لا- تَعُووا، وإن عصيتموني لا- ترشُدوا، قال الله تعالى (أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ)٤، وقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله (إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ)٥ فالهادى بعد النبي صلى الله عليه وآله هادٍ لأمته على ما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله، فمن عسى أن يكون الهادى إلا- الذى دعاكم إلى الحق وقادكم إلى الهدى؟ خذوا للحرب أهبتها(٤)، وأعدوا لها عُدتها فقد شبت

ص: ٣٢٨

١- (١) فى البحار (وأبور) أى أظهر فى الفساد والانحراف.

٢- (٢) أى إن إسلامهم حديث ونفاقهم قديم.

٣- (٣) فى البحار (يهدكم) على صيغه الجزم، وظاهرها صيغه الدعاء كما فى المصدر المطبوع.

٤- (٤) الأُهبه، كُغرفه، هى العده أو الاستعداد.

وأوقدت نارها وتجرد لكم الفاسقون لكيما يطفئوا نورَ الله بأفواههم ويغزوا عبادَ الله، ألا- ليس أولياءَ الشيطان من أهلِ الطمعِ والجفاءِ أولى بالحق من أهلِ البرِّ والاحسانِ في طاعه ربهم ومناصحه إمامهم، إني والله لو لقيتهم وحدى وهم وأهل الأرض ما استوحشتُ منهم ولا باليت، ولكن أسفُّ يريني وجرعُ يعتريني من أن يلى هذه الأمةَ فجارها وسفهاؤها يتخذون مالَ الله دُولاً، وكتابه دخلاً، والفاسقين حزباً، والصالحين حزباً، وأيمُ الله لولا ذلك ما أكثرت تأنيبكم وتحريضكم، ولتركتكم إذا أبيتم حتى ألقاهم متى حَمَّ لى لقاءهم، فوالله إني لعلى الحقِّ، وإني للشهادة لمحَبِّ، وإني لى لقاء الله ربي لمشتاقٌ، ولحَسَنِ ثوابه لمنتظرٌ، إني نافراً بكم فانفروا خفافاً وثقالاً، وجاهدوا بأموالكم وأنفسيكم فى سبيلِ الله، ولا- تثارلوا فى الأرض فتعموا بالذلِّ، وتقرؤا بالخسفِ، ويكون نصيبكم الخسرانَ، إنَّ أخَّ الحربِ اليقظانُ الارقُ، إنَّ نامَ لم تنم عينه، ومن ضَعُفَ أودى، ومن كرهَ الجهادَ فى سبيلِ الله كان المغبونَ المهينَ، إني لكم اليومَ على ما كنتُ عليه أمسٍ، ولستم لى على ما كنتم عليه، من تكونوا ناصريه أخذ بالسهمِ الأخيبِ، والله لو نصرتم الله لنصركم وثبت أقدامكم، إنه حقَّ على الله أن ينصر من نصره ويخذل من خذله، أترون الغلبه لمن صبرَ بغيرِ نصرٍ، وقد يكون الصبرُ جنباً ويكون حميه، وإنما الصبرُ بالنصرِ، والورودُ بالصدورِ(١)، والبرقُ بالمطرِ، اللهم اجمعنا وإياهم على الهدى، وزهدنا وإياهم فى الدنيا، واجعل الآخره خيراً لنا من الأولى(٢).

ص: ٣٢٩

١- (١) كذا فى بعض نسخ البحار، وفى البعض (الصدر).

٢- (٢) كشف المحججه ١٧٣، بحار الأنوار ٧/٣٠، نهج السعاده ١٩٤/٥.

٣. السيد ابن طاووس: الشيخ محمد بن يعقوب الكليني ذكر في كتاب الرسائل - المعتمد عليه - عن أبيك أمير المؤمنين (عليه السلام) رساله تتضمن ذكر الأئمه من ذريته صلوات الله عليهم، قال محمد بن يعقوب ما هذا لفظه: عن علي بن محمد ومحمد بن الحسن وغيرهما عن سهل بن زياد، عن العباس بن عمران، عن محمد بن القاسم بن الوليد الصيرفي، عن المفضل، عن سنان بن طريف عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يكتب بهذه الخطبه إلى بعض أكابر أصحابه، وفيها كلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

بسم الله الرحمن الرحيم، إلى المقربين في الأظله، الممتحنين بالبلية، المسارعين في الطاعة، المستيقنين بي الكره (١)، تحية منا إليكم، سلام عليكم.

أما بعد، فإن نور البصيره روح الحياه الذي لا ينفع إيمان إلا به مع اتباع كلمه الله والتصديق بها، فالكلمه من الروح، والروح من النور، والنور نور السماوات والأرض، فأيديكم سبب وصل إليكم منا، واتبان (٢) نعمه من الله لا تغفلون شكرها، خصيكم بها، واستخلصكم لها، وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون، إن الله عهد عهداً أن لن يحل عقدة أحد سواه (٣)، فتسارعوا إلى

ص: ٣٣٠

١- (١) الكره هي الرجعه، وهذا يدل أن هذه الخطبه موجهه لهل المعرفه من أصحابه.

٢- (٢) في البحار بدون كلمه (واتيان).

٣- (٣) قال العلامة المجلسي في شرحه لهذه الفقره: (قوله عليه السلام: أن لن يحل عقدة.. لعل المراد عقد الإمامه.. أي ليس للناس أن يحلوا عقداً ويبيعه عقده الله تعالى لي في زمن الرسول صلى الله عليه وآله، وفي بعض النسخ: عقده الأهواء.. أي لا يحل ما عقده الله تعالى لاحد آراء

وفاء العهد، وامكثوا في طلب الفضل؛ فإن الدنيا عرضٌ حاضرٌ يأكلُ منها البرُّ والفاجرُ، وإن الآخرة وعدٌّ صادقٌ يقضى فيها ملكٌ قادرٌ، ألا- وإنَّ الأمرَ كما وقع لسبعٍ بقيتَ من صِفرٍ، تسيّرُ فيها الجنودُ، يهلكُ فيها البطلُ الجحودُ، خيولُها عراب(1)، وفرسانها أحزاب(2)، ونحن بذلك واثقون، ولما ذكرنا منتظرون، انتظارَ المجدِّ المطرِ، لينبتَ العشبَ ويجنى الثمرَ، دعاني إلى الكتابِ إليكم استنقاذكم من العمى، وإرشادكم باب الهدى، فاسلكوا سبيلَ السلامه، فإنها إجماع الكرامه، اصطفى الله منهجه، وبين حججه، وأزف أزفه(3)، ووصفه وحده، وجعله نصاً كما وصفه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "إن العبد إذا دخل حُفرتَه يأتيه ملكان أحدهما مُنكر والآخر نكير، فأول ما يسألانه عن ربِّه، وعن نبيه، وعن وليه، فإن أجابَ نجى، وإن تحيّرَ عذبا، فقال قائلٌ: فما حالٌ من عرف ربه، وعرف نبيه، ولم يعرف وليه؟ فقال: ذلك مذبذبٌ، لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، قيل: فمن الوليُّ يا رسولَ الله؟ فقال: وليُّكم في هذا الزمان أنا، ومن بعدى وصيُّي، ومن بعد وصيِّي لكل زمان حججُ الله، كيما لا تقولون كما قال الضَّالُّ من قبلكم [حين] فارقههم نبيهم (ربنا لولا- أرسلت إلينا رسولا- فنتبع آياتك من قبل أن نذللَّ ونخزي)، وإنما كان تمامٌ ضلالهم جهالتهم بالآيات، وفهم الأوصياء، فأجابهم الله: (قُلْ كُلُّ

ص: ٣٣١

١- (١) عراب - بالكسر - أى عربيه، يقال للناس عرب وأعراب، وللخيل عراب.

٢- (٢) فى البحار (حراب).

٣- (٣) وفى البحار (وأرف أرفه)، قال المجلسى فى شرحه: (والأرف، كغرف جمع: أرفه - بالضم -، وهى الحد بين الأرضين، وأرف على الأرض تأريفاً جعل لها حدوداً وقسماً).

مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَيَتَعْلَمُونَ مَنْ أَضْحَبُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى) ١، وإنما كان ترَبُّصهم أن قالوا: نحن في وسعنا (١) عن معرفه الأوصياء حتى يعلن الامام علمه، فالأوصياء قوامٌ عليكم بين الجنة والنار، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه؛ لأنهم عرفاءُ العباد عرفهم الله إياهم عند أخذ المواثيق عليهم بالطاعة لهم، فوصفهم في كتابه فقال جل وعز (وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ)، وهم الشهداء على الناس، والنبيون شهداء لهم لأخذه لهم مواثيق العباد بالطاعة، وذلك قوله (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا * يَوْمَئِذٍ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ عَصَوْا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَ لَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا) ٣، وكذلك أوحى الله إلى آدم أن يا آدم قد انقضت مدتك، وقضيت نبوتك، واستكملت آياتك، وحضر أجلك، فخذ النبوة وميراث النبوة واسم الله الأكبر فادفعه إلى ابنك هبه الله، فإنى لم أدع الأرض بغير علم يعرف، فلم يزل الأنبياء والأوصياء يتوارثون ذلك حتى انتهى الأمر إلى، وأنا أدفع ذلك إلى علي وصيى، وهو منى بمنزله هارون من موسى، وإن علياً يورث ولده حيهم عن ميتهم، فمن سره أن يدخل جنة ربه فليتولّ علياً والأوصياء من بعده، وليسلم لفضلهم، فإنهم الهداه بعدى، أعطاهم الله فهمى وعلمى، فهم عترتى من لحمى ودمى، أشكو إلى الله عدوهم، والمنكر لهم فضلهم، والقاطع عنهم صلتى، فنحن أهل البيت شجرة النبوة، ومعدن الرحمة، ومختلف الملائكة، وموضع الرسالة، فمثل أهل بيتى فى

ص: ٣٣٢

١- (٢) كذا فى المطبوع، وفى نسخة البحار (سعه).

هذه الأمة كمثل سفينه نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك، ومثلُ بابِ حطّه في بنى إسرائيل من دخله عُفّر له، فأئماً رايه خرجت ليست من أهل بيتي فهي دجاله، إنَّ الله اختار لدينه أقواماً انتجيبهم للقيام عليه والنصر له، طهرهم بكلمه الاسلام، وأوحى إليهم مُفترض القرآن والعمل بطاعته في مشارق الأرض ومغاربها، إن الله خصكم بالاسلام، واستخلصكم له، وذلك لأنه أمتع (١) سلامه، وأجمع كرامه، اصطفى الله منهجه، ووصفه ووصف أخلاقه، ووصل أطنابه، من ظاهر علم وباطن حلم (٢) ، ذى حلاوه ومراره، فمن طهره (٣) باطنه رأى عجائب مناظره في موارده ومصادره، ومن فطن لما بطن (٤) رأى مكنون الفطن وعجائب الأمثال والسنن، فظاهرة (٥) أنيق، وباطنه عميق، ولا تغنى غرائبه، ولا تنقضى عجائبه، فيه مفاتيح الكلام، ومصايح الظلام، لا تُفتح الخيرات إلا بمفاتيحه، ولا تُكشف الظلمات إلا بمصايحه، فيه تفصيل وتوصيل، وبيان الاسمين الأعلىين اللذين جمعا فاجتمعا، لا يصلحان إلا معاً، يسميان فيفترقان، ويوصلان فيجتمعان، تمامهما في تمام أحدهما، حوالها نجوم، وعلى نجومها نجوم، ليحمى حماه، ويرعى مرعاه، وفي القرآن تبيانه وحدوده وأركانه، ومواضع مقاديره، ووزن ميزانه ميزان العدل وحكم الفصل، إن رعاة الدين فرقوا بين الشك واليقين، وجاؤوا بالحق، بنوا للإسلام بنياناً

ص: ٣٣٣

١- (١) في البحار (أمتع).

٢- (٢) في بعض نسخ البحار (حكم).

٣- (٣) في المصدر المطبوع (ظهر).

٤- (٤) ههنا في المصدر المطبوع زياده (لما فطر) وهي غير موجوده في نسخ البحار.

٥- (٥) كذا في البحار وفي المصدر المطبوع (ظهره).

فأسسوا له أساساً وأركاناً، وجاؤوا على ذلك شهوداً بعلامات وأمارات فيها كفى المكتفى وشفاء المستشفى، يحمون حماه، ويرعون مرعاه، ويصونون مصونه، ويفجرون عيونه، لحب الله وبره وتعظيم أمره وذكره مما يجب أن يُذكر به، يتواصلون بالولاية، ويتنازعون بحسن الرعايه، ويتساقون بكأس رويه، ويتلاقون بحسن التحيه وأخلاق سنيه وقوام علماء وأوصياء (١)، لا يسوق (٢) فيهم الريبه، ولا- تشرع فيهم الغيبه، فمن استبطن من ذلك شيئاً استبطن خلقاً سيئاً، فطوبى لذي قلب سليم، أطاع من يهديه، واجتنب من يرديه، ويدخل مُدخل كرامه، وينال سبيل سلامه، تبصره لمن بصّره، وطاعه لمن (٣) يهديه إلى أفضل الدلاله، وكشفاً لغطاء الجهاله المضله المهلكه، ومن أراد بعد هذا فلينظر بالهدى (٤) دينه، فإن الهدى لا يُغلق بابه، وقد فُتحت أسبابه ببرهان وبيان لأمرئ استنصح وأقبل نصيحه من نصح بخضوع وحسن خشوع، فليقبل امرؤ بقبولها، وليحذر قارعه قبل حلولها، والسلام (٥).

٤. العلامة المجلسي: وقال محمد بن أبي طالب: روى محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الرسائل عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن أيوب بن نوح، عن صفوان، عن مروان بن إسماعيل، عن حمزه بن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال [حمزه]: ذكرنا خروج الحسين عليه السلام وتخلف

ص: ٣٣٤

١- (١) في البحار (وأمناء).

٢- (٢) في بعض نسخ البحار (لا يسوغ).

٣- (٣) في المصدر ههنا زياده (أطاع).

٤- (٤) كذا في البحار، وفي المصدر (بالهدى).

٥- (٥) كشف المحججه ١٨٩، بحار الأنوار ٢٧/٣٠، نهج السعاده ١٣٣/٥.

ابن الحنفية فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا حمزه، إنى سأخبرك بحديث لا تسأل عنه بعد مجلسك هذا، إن الحسين لما فصل (١) متوجهاً، دعا بقرطاس وكتب فيه: "بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن علي بن أبي طالب إلى بنى هاشم. أما بعد فإنه من لحق بى منكم استشهد، ومن تخلف لم يبلغ مبلغ الفتح، والسلام" (٢).

٥. السيد ابن طاووس: ما رواه محمد بن يعقوب الكليني في كتاب (الرسائل) عن سماه قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أن الرجل يحب أن يفضى إلى إمامه ما يحب أن يفضى به إلى ربه، قال فكتب: (إن كانت لك حاجة فحرك شفتيك فإن الجواب يأتيك) (٣).

العلامة المجلسي: نقلاً عن نسخة فلاح السائل للسيد ابن طاووس قال: وروينا بإسنادنا في كتاب الرسائل عن محمد بن يعقوب الكليني بإسناده إلى مولانا زين العابدين عليه السلام أنه قال: (فأما حقوق الصلاة، فإن تعلم أنها وفادة إلى الله، وأنك فيها قائم بين يدي الله، فإذا علمت ذلك كنت خليفاً أن تقوم فيها مقام العبد الذليل الراغب الراهب الخائف الراجي المستكين المتضرع المعظم مقام من يقوم بين يديه، بالسكون والوقار، وخشوع الأطراف، ولين الجناح، وحسن المناجاة له في نفسه، والطلب إليه في فكائك رقبته التي أحاطت بها خطيئته،

ص: ٣٣٥

١- (١) قال الطريحي في مجمع البحرين ٤٠٤/٣: (فصل عن موضع كذا: إذا انفصل عنه وجاوزه. قوله (ولما فصلت العير) أى خرجت من مصر ومن عمرانها).

٢- (٢) بحار الأنوار ٣٣٠/٤٤.

٣- (٣) كشف المحججه ١٥٣، بحار الأنوار ١٥٥/٥٠، ٣٠٦/٥٣.

واستهلكتها ذنوبُهُ، ولا قوة إلا بالله(١).

٧. السيد ابن طاووس: ما أخبرني به شيخى العالم الفقيه محمد بن نما والشيخ العالم أسعد بن عبد القاهر الأصفهاني معاً(٢)، عن الشيخ أبي الفرج على بن أبي الحسين الراوندى(٣)، عن والده، عن أبي جعفر محمد بن على بن المحسن الحلبي(٤)، عن السعيد أبي جعفر الطوسى، عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان، عن الشيخ أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمى، عن الشيخ محمد بن يعقوب الكلينى. قال محمد بن يعقوب الكلينى فيما صنفه من كتاب رسائل الأئمة (صلوات الله عليهم)، فيما يختص بمولانا الجواد (صلوات الله عليه) فقال: ومن كتاب إلى على بن أسباط: (بسم الله الرحمن الرحيم، وفهمت ما ذكرت من أمر بناتك، وأنتك لا تجد أحداً مثلك(٥)، فلا

ص: ٣٣٦

-
- ١- (١) بحار الأنوار ٢٤٨/٨١، ولم نجد الرواية فى النسخة المطبوعه من فلاح السائل، مستدرك الوسائل ٩٣/٤.
 - ٢- (٢) الشيخ أسعد بن عبد القاهر بن أسعد الأصفهاني، أبو السعادات كان عالماً فاضلاً محققاً، له كتب: منها كتاب رشح الولاء فى شرح الدعاء، وكتاب توجيه السؤالات فى حل الاشكالات، وكتاب جامع الدلائل ومجمع الفضائل - أمل الآمل ٣٢/٢، وكان حياً فى صفر سنة ٦٥٣ ض.
 - ٣- (٣) الشيخ أبو الفرج على بن الحسين الراوندى. عالم، فاضل، جليل، يروى عن الشيخ أبي على الطوسى - أمل الآمل ١٧٩/٢، وروى السيد ابن طاووس فى جمال الأسبوع عنه - ووصفه بالشيخ العالم - عن الفضل بن الحسن الطبرسى.
 - ٤- (٤) قال عنه الحر العاملى: فقيه صالح، أدرك الشيخ أبا جعفر الطوسى وروى عنه وعن ابن البراج، وقرأ عليه السيد "الإمام" أبو الرضا والشيخ الامام قطب الدين أبو الحسن الراونديان - أمل الآمل ٢٩٨/٢.
 - ٥- (٥) لعل المقصود أن على بن أسباط كان يريد زوجاً يحنو على ابنته ويعطف عليهما كما يفعل هو.

تُفَكِّرُ فِي ذَلِكَ يَرْحِمُكَ اللَّهُ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَالَ: " إِذَا جَاءَكُمْ مِنْ تَرْضَوْنَ خُلِقَهُ وَدِينَهُ فَرُجُوهُ، وَ (إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ) ١ ". وَفَهَمْتُ مَا اسْتَأْمَرْتُ فِيهِ مِنْ أَمْرِ ضِيْعَتَيْكَ اللَّتَيْنِ تَعْرَضُ لَكَ السُّلْطَانُ فِيهِمَا، فَاسْتَخِرِ اللَّهَ مِائَةَ مَرَّةٍ، خَيْرَةٌ فِي عَافِيهِ، فَإِنْ أَحْلَوْلِي (١) فِي قَلْبِكَ بَعْدَ الاسْتِخَارَةِ فَبِعَهْمَا، وَاسْتَبْدَلْ غَيْرَهُمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَلِتَكُنَّ الاسْتِخَارَةُ بَعْدَ صَلَاتِكَ رَكْعَتَيْنِ، وَلَا تُكَلِّمَنَّ أَحَدًا بَيْنَ أَعْوَافِ الاسْتِخَارَةِ حَتَّى تَتِمَّ مِائَةَ مَرَّةٍ (٢).

ص: ٣٣٧

١- (٢) احلولى، من الحلاوه، يقال حلا، واحلولى، وفى روايه ابن مهزيار (فإن احلولى فى قلبك بيعها).

٢- (٣) فتح الأبواب ١٤٣، وسائل الشيعة ٧٧/٨.

ثانياً: روايات كتاب تعبير الرؤيا أو تفسير الرؤيا

وهي من الكتب الأخرى التي وصلت نسخها عند السيد ابن طاووس ونقل عنه في بعض كتبه كفرج المهموم ومهجع الدعوات ورساله النجوم، وتدور مواضيع رواياته حول الأصل العقدي والفلسفي للمنامات وما ورد بشأنها من الأحكام والتفسيرات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام، أما طرق النجاشي والطوسي للكتاب فهي ذاتها الطرق التي ذكرناها لكتاب تعبير الرؤيا، وقد صرح السيد ابن طاووس في كتاب فرج المهموم أن له طريقاً لهذا الكتاب إلا أنه لم يفصل في ذكر رجاله.

١. السيد ابن طاووس: روينا بإسنادنا إلى محمد بن يعقوب الكليني في كتاب (تفسير الرؤيا) بإسناده عن محمد بن غانم (١) قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: عندنا قوم يقولون النجوم أصح من الرؤيا؟ فقال عليه

ص: ٣٣٨

١- (١) في نسخه الوسائل نقلاً عن رساله النجوم لابن طاووس (محمد بن بسام)، وفي بحار الأنوار نقلاً عن كتاب النجوم (محمد بن سام)، وفي كتاب الجواهر (محمد بن سالم)، وكذا في بحار الأنوار نقلاً عن فرج المهموم، ولعل الأخير هو الصحيح؛ فإن محمد بن سالم من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام.

السلام: (كان ذلك صحيحاً قبل أن تُردَّ الشمسُ على يوشعَ بنِ نونٍ وعلى أميرِ المؤمنينَ فلما ردَّ اللهُ تعالى الشمسَ عليهما ضلَّ
[فيها] علماءُ النجوم، فمنهم مصيبٌ ومنهم مخطئٌ)(١).

٢. العلامة المجلسي: مهج الدعوات: من كتاب تعبير الرؤيا لمحمد بن يعقوب الكليني: أحمد، عن الوشاء، عن أبي الحسن الرضا
عليه السلام قال: (رأيتُ أبي عليه السلام في المنامِ فقال: يا بُنَيَّ إذا كنتَ في شدِّه فأكثر من أن تقولَ: "يا رؤوفُ يا رحيمُ
"والذي نراه في النومِ كما نراه في اليقظة)(٢).

ص: ٣٣٩

-
- ١- (١) فرج المهموم ٨٦، وسائل الشيعة ٣٧٤/١١، جواهر الكلام ١٠٤/٢٢، بحار الأنوار ٢٤٢/٥٥، ١٦٦/٥٨.
٢- (٢) بحار الأنوار ٢٧٢/٩٠.

١. القرآن الكريم.
٢. إجازات الحديث التي كتبها شيخ المحدثين ومحيي معالم الدين المولى محمد باقر المجلسي الأصبهاني (١٠٣٧ هـ -- ١١١١ هـ -): دونها وترجم للأعلام المجازين وصنع فهرسها السيد احمد الحسيني. نشر: مكتبة آية الله المرعشي العامه - قم، طبع: مطبعه الخيام - قم، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ -.
٣. الاحتجاج: أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت ٥٤٨). تحقيق: محمد باقر الخراسان. مطبعه النعمان - النجف الأشرف، ١٩٦٦ م.
٤. اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ -). تصحيح وتعليق: المعلم الثالث ميرداماد الاستربادي، تحقيق: مهدي الرجائي مؤسسه آل البيت عليهم السلام.
٥. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العُكبري البغدادي (٣٣٦-٤١٣ هـ -). تحقيق: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، دار المفيد للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ -- ١٩٩٣ م.
٦. الاستبصار فيما اختلف من الأخبار: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ -). حققه وعلق عليه: حسن الموسوي الخراسان، الناشر: دار الكتب الإسلامية

٧. الاستيعاب فى أسماء الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي المالكي (ت ٤٦٣ هـ -). تحقيق: على محمد البجاوى. الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢.

٨. الإصابه فى تميز الصحابه: الحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢ هـ -). دراسه وتحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ على محمد معوض. دار الكتب العلميه بيروت - لبنان. الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ -- ١٩٩٥ م.

٩. أضواء على السنه المحمديه أو دفاع عن الحديث: محمود أبو ريه (ت ١٣٨٥ هـ -). نشر دار البطحاء، الطبعة الخامسه.

١٠. الأعلام " قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين " خير الدين الزركلى. دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الخامسه، ١٩٨٠ م.

١١. إعلام الورى بأعلام الهدى: أبو على الفضل بن الحسن الطبرسى (٤٦٨-٥٤٨ هـ -). تحقيق: مؤسسه آل البيت لإحياء التراث، قم - إيران، الطبعة الثانيه، ١٤١٧ هـ -.

١٢. أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين (ت ١٣٧١ هـ -). تحقيق وتخرىج: حسن الأمين، الناشر: دار التعارف للمطبوعات - بيروت - لبنان.

١٣. الأكمال فى رفع الارتياب عن المؤلف والمختلف فى الأسماء والكنى والأنساب " إكمال الكمال " أبو نصر على بن هبه الله بن جعفر الأمير سعد الملك الشهير بابن ماكولا (ت ٤٧٥ هـ -). دار الكتاب الاسلامى، مؤسسه الفاروق الحديثه للطباعه والنشر، القاهره - مصر.

١٤. الأمالى: الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن على بن الحسين القمى (ت ٣٨١)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلاميه - مؤسسه البعثه - قم الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ -.

١٥. الأمالى: الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبرى البغدادي (٣٣٦-٤١٣ هـ -). تحقيق: الحسين أستاذ ولى - على أكبر الغفارى، منشورات جماعه المدرسين فى الحوزه العلميه قم المقدسه، المطبعه الإسلاميه ١٤٠٣ هـ -.

١٦. الأمالى: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى (٣٨٥-٤٦٠ هـ -). تحقيق: قسم

الدراسات الاسلاميه - مؤسسه البعثه للطباعه والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: ١٤١٤ هـ - .

١٧. الإمامه الإلهيه " بحوث الشيخ محمد السند " تقرير: محمد على بحر العلوم. منشورات لسان الصدق - قم، الطبعة الاولى، ١٤٢٧-٢٠٠٦ م.

١٨. أمل الآمل: محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ -). تحقيق: أحمد الحسيني، دار الكتاب الإسلامى، قم - إيران.

١٩. إقبال الأعمال: رضى الدين على بن موسى جعفر بن طاووس (ت ٦٦٤ هـ -). المحقق: جواد القيومى الأصفهاني، نشر: مكتب الإعلام الإسلامى، الطبعة الأولى، رجب ١٤١٤ هـ - .

٢٠. الأنساب، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢ هـ - . تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودى. دار الجنان، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ -- ١٩٨٨ م.

٢١. أهل البيت عليهم السلام فى الكتاب والسنة: محمد الريشهري. تحقيق مؤسسه دار الحديث الثقافيه - قم، ١٣٧٥ هـ - .

٢٢. بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمة الأطهار: محمد باقر المجلسى (ت ١١١١ هـ -). مؤسسه الوفاء بيروت - لبنان الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ -- ١٩٨٣ م.

٢٣. بحوث فى مباني علم الرجال " محاضرات الشيخ محمّد السند " تقرير: محمّد صالح التبريزى. الناشر: مدين، إيران - قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ - .

٢٤. بحوث فى مباني علم الرجال ٢ - الاجتهاد والتقليد فى علم الرجال وأثره فى التراث العقائدى - دراسه نقديه لمدرسه النجاشى للشيخ محمد السند. تقرير: حسن الكاشانى، محمد المكباس، مجتبى الاسكندرى. دار الأميره للطباعه والنشر، بيروت - لبنان، ١٤٣٢ هـ -- ٢٠١١ م.

٢٥. بحوث فى نقد روايات الحديث، على حسن مطر الهاشمى. منشورات ناظرين - قم، ١٤٢٩ هـ - .

٢٦. البدايه والنهائه، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقى (ت ٧٧٤ هـ -). تحقيق: على شيرى، دار إحياء التراث العربى، الطبعة الأولى، بيروت - لبنان، ١٤٠٨ هـ - . ١٩٨٨ م.

٢٧. بشاره المصطفى (صلى الله عليه وآله) لشيعة المرتضى (عليه السلام): عماد الدين أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري (من علماء الإمامية في القرن السادس). تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين بقم المشرفه - الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ -.

٢٨. بصائر الدرجات الكبرى: أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار، الناشر: مؤسسه الأعلمی - طهران، المطبعة: مطبعة الأحمدي - طهران، ١٤٠٤ هـ -.

٢٩. تاج العروس من جواهر القاموس: محب الدين أبو فيض محمد مرتضى الحسينى الواسطى الزبيدى الحنفى. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٤ م / ١٤١٤ هـ -.

٣٠. تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ -). تحقيق: عمر عبد السلام تدمرى. بيروت، دار الكتاب العربى، ١٤١١ هـ -.

٣١. تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبرى): أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى (ت ٣١٠). مؤسسه الأعلمی للمطبوعات. بيروت - لبنان. ١٤٠٣ هـ -- ١٩٨٣ م.

٣٢. تاريخ الخلفاء: جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى (ت ٩١١ هـ -). تحقيق: لجنة من الأدباء. مطابع معتوق اخوان - بيروت. توزيع: دار التعاون - مكة المكرمة.

٣٣. تاريخ الكوفة: حسين بن أحمد البراقى النجفى (ت ١٣٣٢ هـ -). تحقيق ماجد بن أحمد العطيه. الناشر: انتشارات المكتبه الحيدريه، ١٤٢٤ هـ -.

٣٤. تاريخ مدينه دمشق، أبو القاسم على بن الحسين بن هبه الله المعروف بابن عساكر الدمشقى (ت ٥٧١ هـ -). تحقيق: على الشيرى. دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ -.

٣٥. تحف العقول عن آل الرسول: أبو محمد الحسن بن على بن الحسين بن شعبه الحرانى (من أعلام القرن الرابع). عنى بتصحيحه والتعليق عليه: على أكبر الغفارى. مؤسسه النشر الاسلامى التابعه لجماعه المدرسين، قم - إيران، الطبعة الثانيه ١٤٠٤ هـ -.

٣٦. تراجم الرجال: أحمد الحسينى. نشر: مكتبه المرعشى النجفى - قم المقدسه، ١٤١٤ هـ -.

٣٧. التعجب من أغلاط العامه فى مسأله الإمامه: أبو الفتح محمد بن على بن عثمان الكراجكى (ت ٤٤٩ هـ -). تصحيح وتخرىج: فارس حسون كرىم.

٣٨. تذكره الحفاظ. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى (ت ٧٤٨ هـ -). دار إحياء التراث العربى، بيروت - لبنان.

٣٩. تعليقه على منهج المقال: محمد باقر بن محمد، الوحيد البهبهانى (ت ١٢٠٥ هـ -).

٤٠. تفسير العياشى: أبو النظر محمد بن مسعود بن عياش السلمى السمرقندى المعروف بالعياشى (ت ٣٢٠). وقف على تصحيحه وتحقيقه والتعليق عليه: السيد هاشم الرسولى المحلاتى المكتبه العلميه الإسلاميه.

٤١. تفسير نور الثقلين: عبد على بن جمعه العروسى الحوىزى (ت ١١١٢ هـ -). صححه وعلق عليه أشرف على طبعه: هاشم الرسولى المحلاتى، مؤسسه اسماعيليان - ١٤١٢ هـ -.

٤٢. تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢ هـ -). دار المعرفه، بيروت ١٣٨٠ هـ -.

٤٣. تلامذه العلامه المجلسى: السيد احمد الحسينى. نشر: مكتبه المرعى العامه -، الطبعه: الأولى، ١٤١٠ هـ -.

٤٤. تهذيب الأحكام فى شرح المقنعه للشيخ المفيد: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى (ت ٤٦٠ هـ -). حققه وعلق عليه: حسن الموسوى الخرسان، الناشر: دار الكتب الإسلاميه طهران، ١٣٩٠ هـ -.

٤٥. تهذيب الكمال فى أسماء الرجال، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزى (ت ٧٤٢ هـ -). حققه وضبط نصح: بشار عواد معروف، بيروت: مؤسسه الرساله، الطبعه الرابعه، ١٤٠٦ هـ -.

٤٦. التوحيد: الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد على بن الحسين بن بابويه القمى (ت ٣٨١ هـ -). صححه وعلق عليه: هاشم الحسينى الطهرانى، منشورات جماعه المدرسين فى الحوزه العلميه فى قم المقدسه.

٤٧. توضيح المشتبه (فى ضبط أسماء الرواه وأنسابهم وألقابهم وكناهم): شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسى الدمشقى (ت ٨٤٢ هـ -). حققه وعلق عليه: محمد

نعيم العرقسوسى. مؤسسه الرساله - بيروت، الطبعة الثانيه، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٤٨. الثاقب فى المناقب، عماد الدين أبو جعفر محمد بن على الطوسى المعروف بابن حمزه (ت ٥٦٠ هـ -). تحقيق: نبيل رضا علوان. الناشر: مؤسسه أنصاريان، قم المقدسه - إيران، الطبعة الثانيه، ١٤١٢ هـ -.

٤٩. ثلاثيات الكلينى وقرب الإسناد: أمين ترمس العاملى. الناشر: مؤسسه دار الحديث الثقافيه - قم، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ -.

٥٠. جامع أحاديث الشيعة: حسين الطباطبائى البروجردى. المطبعة العلميه، قم - إيران، ١٣٩٩ هـ -.

٥١. جواهر التاريخ، على الكورانى العاملى. دار القارئ للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ١٤٢٥ هـ -.

٥٢. الحدائق الناضره فى أحكام العتره الطاهره: يوسف البحرانى (ت ١١٨٦ هـ -). مؤسسه النشر الإسلامى - جماعه المدرسين، قم المشرفه - إيران.

٥٣. حديث الثقلين فى كتب الخاصه: حسين الرجائى وحسن شكورى. مدرسه الإمام باقر العلوم عليه السلام، قم. ١٤٢٩ هـ -.

٥٤. حديث الثقلين: على الحسينى الميلانى. مركز الأبحاث العقائديه، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ -.

٥٥. حديث الثقلين: نجم الدين العسكرى (١٣٩٠ هـ -). الطبعة الرابعه، مطبعة الآداب - النجف الأشرف.

٥٦. خاتمه مستدرك الوسائل، الميرزا حسين النورى الطبرسى (ت ١٣٢٠). تحقيق مؤسسه آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث. - قم، ١٤١٥ هـ -.

٥٧. الخرائج والجرائح: قطب الدين الراوندى. (ت ٥٧٣ هـ -). تحقيق ونشر: مؤسسه الإمام المهدي عليه السلام، قم المقدسه.

٥٨. الخصال: الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد على بن الحسين بن بابويه القمى (ت ٣٨١ هـ -). صححه وعلق عليه: على أكبر الغفارى. منشورات جماعه المدرسين فى الحوزه العلميه قم المقدسه.

٥٩. خلاصه الأقوال فى معرفه الرجال: أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدى

- المعروف بالعلامة الحلي (٦٤٨-٧٢٦ هـ). التحقيق: جواد القيومي، الطبعة الأولى، المطبعة: مؤسسه النشر الإسلامى، ١٤١٧ هـ -.
٦٠. دراسات فى الحديث والمحدثين: هاشم معروف الحسنى. الناشر: دار التعارف للمطبوعات. بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٣٩٨ هـ -- ١٩٧٨ م.
٦١. دراسات فى علم الدرايه "تلخيص مقباس الهدايه للعلامة المامقانى (١٢٩٠-١٣٥١ هـ). تلخيص وتحقيق: على أكبر الغفارى. المطبعة: تابش - طهران. الناشر: جامعه الإمام الصادق (عليه السلام).
٦٢. دعائم الاسلام وذكر الحلال والحرام، والقضايا والأحكام عن أهل بيت رسول الله عليه وعليهم أفضل السلام: القاضى نعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمى المغربى. تحقيق: آصف بن على أصغر فيضى. دار المعارف - القاهرة، ١٣٨٣ هـ -- ١٩٦٣ م.
٦٣. دلائل الإمامه: أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبرى الصغير (من أعلام القرن الخامس الهجرى). تحقيق: قسم الدراسات الإسلاميه، مؤسسه البعثه، قم - إيران، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ -.
٦٤. الذريعه إلى تصانيف الشيعة، آقا بزرك الطهرانى (ت ١٣٨٩ هـ). دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ -- ١٩٨٣ م.
٦٥. رجال ابن داود: تقى الدين الحسن بن على بن داود الحلى (٦٤٧ هـ -- ٧٠٧ هـ). حققه وقدم له: محمد صادق آل بحر العلوم، منشورات المطبعة الحيدريه - النجف، ١٣٩٢ هـ -- ١٩٧٢ م.
٦٦. رجال الأشعريين من المحدثين وأصحاب الأئمه عليهم السلام: جعفر المهاجر. مركز العلوم والثقافه الإسلاميه، قم - إيران، ١٤٢٩ هـ -.
٦٧. رجال السيد بحر العلوم "المعروف بالفوائد الرجاليه": محمد المهدي بحر العلوم الطباطبائى (١١٥٥-١٢١٢ هـ). حققه وعلقه عليه: محمد صادق بحر العلوم - حسين بحر العلوم. الناشر: مكتبه الصادق - طهران.
٦٨. رجال الشيعة فى أسانيد السنه (دراسه تفصيليه حول رجال الشيعة فى أسانيد الكتب الستة)، محمد جعفر الطبسى. مؤسسه المعارف الإسلاميه، قم - ١٤٢٠ هـ -.

٦٩. رجال الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ -). المحقق: جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسه النشر الإسلامي التابعه لجماعه المدرسين بقم المشرفه - رمضان المبارك ١٤١٥ هـ -.

٧٠. رجال النجاشي: أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي الكوفي (٣٧٢-٤٥٠ هـ -). التحقيق: موسى الشبيري الزنجاني، مؤسسه النشر الإسلامي - جماعه المدرسين، قم المشرفه، إيران، ١٤٢٩ هـ -.

٧١. الرسائل الرجاليه، أبو المعالي محمد بن محمد إبراهيم الكلباسي (ت ١٣١٥). تحقيق: محمد حسين الدرايتي. دار الحديث، قم، ١٤٢٢.

٧٢. الرعايه في علم الدرايه: زين الدين بن علي بن أحمد الجبعي العاملي الشهيد الثاني (٩١١ هـ -- ٩٦٥ هـ -). تحقيق: عبد الحسين محمد علي بقال، نشر: مكتبه المرعشي النجفي - قم المقدسه، مطبعه بهمن - قم، ١٤٠٨ هـ -.

٧٣. سير أعلام النبلاء: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ -- ١٣٧٤ م). مؤسسه الرساله - بيروت الطبعه التاسعه ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

٧٤. شرح نهج البلاغه: ابن أبي الحديد المعتزلي (٥٨٦-٦٥٦ هـ -). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار إحياء الكتب العربيه. الطبعه الأولى (١٣٧٨ هـ -- ١٩٥٩ م).

٧٥. الصحاح: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ -). تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، الطبعه الرابعه ١٤٠٧ هـ -- ١٩٨٧ م.

٧٦. صحيح مسلم بشرح النووي "شرح مسلم": محي الدين يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن حزام النووي (ت ٦٧٦ هـ -). الناشر: دار الكتاب العربي بيروت - لبنان، ١٤٠٧ هـ -- ١٩٨٧ م.

٧٧. الصراط المستقيم إلى مستحقى التقديم، زين الدين أبو محمد علي بن يونس العاملي البياضي النباطي (ت ٨٧٧ هـ -). تحقيق: محمد باقر البهبودي، المكتبه المرتضويه، طهران، الأولى، ١٣٨٤ هـ -.

٧٨. ضعفاء العقيلي. أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت ٣٢٢). حققه ووثقه: الدكتور عبد المعطي أمين قلججي. دار الكتب العلميه بيروت - الطبعه الثانيه ١٤١٨ هـ -- ١٩٩٨ م.

٧٩. الطبقات الكبرى: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصرى الزهرى (١٦٨-٢٣٠ هـ). دار صادر - بيروت. ١٤٠٥ هـ - / ١٩٨٥ م.

٨٠. الطرائف فى معرفه مذاهب الطوائف، أبو القاسم على بن موسى ابن طاووس الحلى الحسينى (ت ٦٦٤ هـ). مطبعه الخيام، قم، الأولى، ١٤٠٠ هـ -.

٨١. طرائف المقال فى معرفه طبقات الرجال: على أصغر بن محمد شفيح الجابلقى البروجردى (١٣١٣ هـ). تحقيق: مهدي الرجائى، إشراف: السيد محمود المرعى - نشر: مكتبه النجفى العامه - قم المقدسه، مطبعه بهمن - قم، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ -.

٨٢. علل الشرائع: الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد على بن الحسين بن بابويه القمى (ت ٣٨١ هـ). منشورات المكتبه الحيدريه ومطبعتها فى النجف، ١٣٨٥ هـ -- ١٩٦٦ م.

٨٣. عوائد الأيام: أحمد بن محمد مهدي النراقى (١١٨٥-١٢٤٥ هـ). التحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلاميه. الطباعه والنشر: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامى، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ -.

٨٤. عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال: عبد الله بن نور الله البحرانى الإصفهانى (ت ١١٣٠ هـ). التحقيق والنشر: مدرسه الإمام المهدي - قم المقدسه، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ -.

٨٥. عيون أخبار الرضا: الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد على بن الحسين بن بابويه القمى (ت ٣٨١ هـ). صححه وقدم له وعلق عليه: حسين الأعلمى، منشورات مؤسسه الأعلمى للمطبوعات بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ -- ١٩٨٤ م.

٨٦. عيون المعجزات: حسين بن عبد الوهاب (من علماء القرن الخامس). الناشر محمد كاظم الشيخ صادق الكتبى، منشورات المطبعه الحيدريه فى النجف، ١٣٦٩ هـ -- ١٩٥٠ م.

٨٧. غوالى اللئالى العزيزيه فى الأحاديث الدينيه: محمد بن على بن إبراهيم الأحسانى المعروف بابن أبى جمهور (ت ٩٤٠ هـ)، تحقيق: مجتبى العراقى، مطبعه سيد الشهداء (عليه السلام) - قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ -.

٨٨. الغيبه: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب المعروف بابن أبى زينب

- النعمانى (ت ٣٦٠ هـ -). تحقيق: فارس حسون كريم، منشورات أنوار الهدى، قم - إيران، الطبعة الأولى - ١٤٢٢ هـ -.
٨٩. الغيبة: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥-٤٦٠ هـ -). تحقيق: عباد الله الطهرانى وعلى احمد ناصح، مؤسسه المعارف الاسلاميه، قم المقدسه. الطبعة الأولى، شعبان ١٤١١ هـ -.
٩٠. الفائق فى رواه وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام: عبد الحسين الشبستري، مؤسسه النشر الاسلامى التابعه لجماعه المدرسين لقم المشرفه، التاريخ: ١٤١٨ هـ -.
٩١. فتح الأبواب بين ذوى الألباب وبين رب الأرباب فى الاستخارات: أبو القاسم على بن موسى بن طاووس الحسنى (٥٨٩-٦٦٤ هـ -). تحقيق: حامد الخفاف. مؤسسه آل البيت ع لإحياء التراث، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ -- ١٩٨٩ م.
٩٢. فرج المهموم فى تاريخ علماء النجوم: أبو القاسم على بن موسى بن طاووس الحسنى (٥٨٩-٦٦٤ هـ -). المطبعه: أمير - قم. الناشر: منشورات الرضى - قم - إيران.
٩٣. فرحه الغرى فى تعيين قبر أمير المؤمنين على (عليه السلام): عبد الكريم بن طاووس الحسنى (٦٤٧-٦٩٣ هـ). تحقيق: تحسين آل بيب. مؤسسه دائره معارف الفقه الاسلامى، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ -- ١٩٩٨ م.
٩٤. الفضائل لابن شاذان: أبو الفضل سديد الدين شاذان بن جبرائيل بن إسماعيل ابن أبى طالب القمى (ت ٦٦٠ هـ -). منشورات المطبعه الحيدريه ومكبتها فى النجف الأشرف، ١٩٦٢ م - ١٣٨١ هـ -.
٩٥. فلاح السائل: رضى الدين أبو القاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس (ت ٦٦٤ هـ -). مكتب الإعلام الإسلامى، قم، ١٣٧٢ هـ -.
٩٦. الفهرست: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ -). المحقق: جواد القيومى. طبع ونشر مؤسسه نشر الفقاهه، الطبعة الأولى، شعبان المعظم ١٤١٧ هـ -.
٩٧. قاموس الرجال، محمد تقى التستري. تحقيق ونشر: مؤسسه النشر الاسلامى التابعه لجماعه المدرسين بقم المشرفه، ١٤١٩.
٩٨. القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧ هـ -). دار العلم للجميع، بيروت - لبنان.

٩٩. قرب الإسناد: أبو العباس عبد الله بن جعفر الحميري (من أعلام القرن الثالث الهجري). تحقيق ونشر: مؤسسه آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث - قم، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ -.
١٠٠. الكافي: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (٣٢٩ هـ -). صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، الناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران، الطبعة الثالثة، ١٣٨٨ هـ -.
١٠١. كامل الزيارات: أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي (ت ٣٦٨ هـ -). التحقيق: الشيخ جواد القيومي، الطبعة الأولى، المطبعة مؤسسه النشر الإسلامي ١٤١٧ هـ -.
١٠٢. الكامل في التاريخ: عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني المعروف بابن الأثير. دار صادر للطباعة والنشر - بيروت، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م.
١٠٣. كتاب سليم بن قيس، سليم بن قيس الهلالي (ت ٧٦). تحقيق محمد باقر الأنصاري الزنجاني، منشورات دليل ما، قم - ١٣٨٥ هـ -.
١٠٤. كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب والأسفار: اعجاز حسين النيسابوري الكنتوري (ت ١٢٨٦ هـ -). مطبعة بهمن - قم. الناشر: مكتبة المرعشي النجفي - قم المقدسه.
١٠٥. كشف المحججه لثمره المهججه: رضی الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسنی الحسيني (ت ٦٦٤ هـ -). الناشر: منشورات المطبعة الحيدريه في النجف ١٣٧٠ هـ - ١٩٥٠ م.
١٠٦. كفايه الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: أبو القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي (من علماء القرن الرابع). حققه: عبد اللطيف الحسيني الكوه كمرى الخوئي، الناشر: بيدار مطبعة الخيام - قم، ١٤٠١ هـ -.
١٠٧. كمال الدين وتمام النعمه: الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ -). صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، مؤسسه النشر الإسلامي - جماعه المدرسين، قم المشرفه - إيران، محرم الحرام ١٤٠٥ هـ -.
١٠٨. كليات في علم الرجال، جعفر السبحاني. مؤسسه النشر الاسلامي التابعه لجماعه المدرسين بقم المشرفه، ذو القعدہ الحرام ١٤١٤ هـ -.

١٠٩. الكليني والكافي: عبد الرسول عبد الحسن الغفار. طبع ونشر: مؤسسه النشر الاسلامي التابعه لجماعه المدرسين بقم المشرفه. الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ -.
١١٠. الكنى والألقاب: عباس القمي (ت ١٣٥٩ هـ -). الناشر: مكتبه الصدر - طهران.
١١١. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي المتقى ابن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥ هـ). ضبط: بكرى حيانى، تصحيح: صفوه السقا، مؤسسه الرساله، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ -.
١١٢. اللباب في تهذيب الأنساب: عزّ الدّين ابن الأثير الجزرى (ت ٦٣٠ هـ -). دار صادر، بيروت - لبنان.
١١٣. لب اللباب في تحرير الأنساب: جلال الدين عبد الرحمن الأسيوطى الشافعى (ت ٩١١ هـ -). دار صادر، بيروت - لبنان.
١١٤. لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصرى (ت ٧١١). نشر أدب الحوزه قم - إيران. ١٤٠٥ هـ -.
١١٥. لسان الميزان: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢ هـ -). منشورات مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٩٧١ م - ١٣٩٠ هـ -.
١١٦. المحاسن: أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقى، عنى بنشره وتصحيحه والتعليق عليه: جلال الدين الحسينى المشتهر بالمحدث، دار الكتب الإسلاميه.
١١٧. مجمع البحرين: فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥ هـ -)، تحقيق: السيد أحمد الحسينى، مكتب النشر الثقافه الإسلاميه، الطبعة الثانية، سنه الطبع: ١٤٠٨.
١١٨. مدينه معاجز الأئمه الاثنى عشر ودلائل الحجج على البشر: هاشم البحرانى. تحقيق: الشيخ عزه الله المولائى الهمدانى، نشر: مؤسسه المعارف الإسلاميه، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ -.
١١٩. مرآه العقول فى شرح اخبار آل الرسول: محمد باقر المجلسى (ت ١١١١ هـ -). دار الكتب الإسلاميه، طهران، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ -.
١٢٠. المزار (مناسك المزار): الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العُكبرى البغدادى (٣٣٦-٤١٣ هـ -). تحقيق: محمد باقر الأبطحى، دار المفيد للطباعه والنشر

والتوزيع - بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٤-١٩٩٣ م.

١٢١. مزارات أهل البيت وتأريخها، محمد حسين الحسيني الجلالى. مؤسسه الأعلمى، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤١٥ هـ -.
١٢٢. المزار الكبير: أبو عبد الله محمد بن جعفر المشهدى (من أعلام القرن السادس). التحقيق: جواد القيومى الأصفهانى، مؤسسه النشر الإسلامى، الطبعة الأولى، رمضان المبارك ١٤١٩.
١٢٣. مسائل على بن جعفر ومستدركاتهما، تحقيق: مؤسسه آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث - قم المشرفه، نشر: المؤتمر العالمى الإمام الرضا عليه السلام - مشهد المقدسه الطبعة: الأولى، المطبعة: مهر - قم، ذو القعدة ١٤٠٩ هـ -.
١٢٤. مستدركات علم رجال الحديث: على النمازى الشاهرودى، الطبعة الأولى، مطبعة شفق - تهران، ١٤١٢ هـ -.
١٢٥. المستدرک على الصحيحين: الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابورى (ت ٤٠٥). إشراف: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلى. دار المعرفة بيروت - لبنان.
١٢٦. مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل: حسين الطبرسى النورى (ت ١٣٢٠ هـ -). تحقيق ونشر: مؤسسه آل البيت لإحياء التراث، قم - إيران.
١٢٧. مستدرک نهج البلاغه "مصباح البلاغه فى مشكاه الصياغه": حسن المير جهانى الطباطبائى. سنه الطبع، ١٣٨٨.
١٢٨. مصباح المتهدج: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى (ت ٤٦٠ هـ -). مؤسسه فقه الشيعه بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ -- ١٩٩١ م.
١٢٩. معالم العلماء، ابن شهر آشوب المازدرانى (٥٨٨ هـ -). مكتبه أهل البيت عليهم السلام الالكترونيه، الإصدار الأول.
١٣٠. معالم المدرستين: مرتضى العسكرى. مؤسسه النعمان للطباعه والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، ١٤١٠ هـ -- ١٩٩٠ م.
١٣١. معانى الأخبار: الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد على بن الحسين بن بابويه القمى (ت ٣٨١ هـ -). عنى بتصحيحه: على أكبر الغفارى، مؤسسه النشر الإسلامى - جماعه المدرسين، قم المشرفه - إيران.

١٣٢. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: الهيئه العلميه في مؤسسه المعارف الاسلاميه تحت إشراف الشيخ علي الكوراني. نشر: مؤسسه المعارف الاسلاميه، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - .
١٣٣. معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ -). دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان، ١٣٩٩ هـ -- ١٩٧٩ م.
١٣٤. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواه: أبو القاسم الموسوي الخوئي (ت ١٤١٣). الطبعة الخامسة طبعه منقحه ومزيده، منشورات ردمك، ١٤١٣ هـ -- ١٩٩٢ م.
١٣٥. معجم قبائل العرب القديمه والحديثه: عمر رضا كحاله. دار العلم للملايين - بيروت، ١٣٨٨ هـ -- ١٩٦٨ م.
١٣٦. مناقب آل أبي طالب: مشير الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني (ت ٥٨٨ هـ -). قام بتصحيحه وشرحه ومقابلته على عدده نسخ خطيه لجنه من أساتذته النجف الأشرف، المطبعة الحيدريه ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م.
١٣٧. من لا يحضره الفقيه: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ -). تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسه النشر الإسلامى - قم، الطبعة الثانيه.
١٣٨. موسوعه طبقات الفقهاء، الشيخ جعفر سبحاني (معاصر). مطبعة اعتماد، قم - إيران، ١٤١٨ هـ - .
١٣٩. ميزان الاعتدال في نقد الرجال: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ -). تحقيق: علي محمد البجاوي. دار المعرفه للطباعه والنشر. بيروت - لبنان ١٣٨٢-١٩٦٣ م.
١٤٠. نهايه الدرايه، حسن الصدر (١٣٥٤). تحقيق: ماجد الغرباوي، الناشر: نشر المشعر، مطبعة اعتماد، قم.
١٤١. نهج البلاغه: خطب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (ت ٤٠) جمعها الشريف الرضى. شرح: الشيخ محمد عبده. المطبعة: النهضه - قم. الناشر: دار الذخائر - إيران، ١٤١٢ هـ - .
١٤٢. نهج السعاده في مستدرک نهج البلاغه: محمد باقر المحمودى. مؤسسه الأعلمی

للمطبوعات - بيروت - لبنان.

١٤٣. هديه العارفين فى أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩ هـ -). دار إحياء التراث العربى، بيروت - لبنان، سنة ١٩٥٥ م.

١٤٤. الوافى: محمد محسن المشتهر بالفيز الكاشانى. التحقيق: ضياء الدين الحسينى الأصفهانى (ت ١٠٩١ هـ -). الناشر: مكتبه الامام أمير المؤمنين على عليه السلام بأصفهان. الطبعة الأولى - ١٤٠٦ هـ -.

١٤٥. الوافى بالوفيات، خليل بن أبيك الصفدى (ت ٧٦٤ هـ -). تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركى مصطفى، دار إحياء التراث بيروت - لبنان، ١٤٢٠-٢٠٠٠ م.

١٤٦. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: محمد بن الحسن الحر العاملى (ت ١١٠٤ هـ -). تحقيق مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤١٤ هـ -.

١٤٧. وفيات الأعيان: ابن خلكان (ت ٦١٠). تحقيق: إحسان عباس. لبنان - دار الثقافة.

ثانياً: المجلات

١٤٨. مجله علوم الحديث: كليه علوم الحديث - إيران -- طهران - شهرى، العدد ١٦، السنه ٨، ص ٢٦، ٤٢.

١٤٩. مجله ينايع: مؤسسه الحكمة. العراق، النجف الأشرف. العدد ٣٥-٣٦، ص ٨٣.

ص: ٣٥٤

منهجه أهل البيت عليهم السلام في حفظ السنه الشريفه ٦

أولاً: الحث على روايه الحديث ونشره ١٠

ثانياً: الحث على كتابه الحديث وتدوينه ١٤

أولاً: كتاب على عليه السلام ١٥

ثانياً: كتاب أبي رافع ١٧

ثالثاً: كتاب سليم بن قيس الهلالي (توفي بعد ٧٢) ١٧

رابعاً: مصنفات الأصبح بن نباته الكوفي (توفي بحدود ١٠٠ هـ -) ١٧

ثالثاً: تصحيح الكتب الحديثيه وتوثيقها ٢٠

رابعاً: نقد الروايات وتصحيحها ٢٢

خامساً: استعمال التقيه للحفاظ على رواه الشيعة ٢٦

١ - الإفتاء وفق مرويات العامه ٢٧

٢ - إفتاء الشيعة بفتاوى مختلفه لمسأله واحده ٢٨

٣ - نقد بعض رواه الشيعة أمام الناس ٢٨

ترجمه الشيخ الكليني ٣١

في تحديد مدينه (كلين) وضبطها ٣١

من هو الكليني؟ ٣٦

مشايخه ٣٩

تلاميذه والرواه عنه ٤٤

المراحل الزمنية في حياه الكليني ٤٦

وثاقته ومدحه ٤٨

الكليني في مصادر العامه ٥١

مصنفاته ٥٥

الكافي ٥٥

الثناء عليه ٥٦

مزيتته ٥٨

شروحه ٥٩

تعاليقه وحواشيه ٦١

ترجمه بالفارسيه ٦٣

شروح بعض أحاديثه ٦٣

اختصاره ٦٤

تحقيقه ٦٥

وفاته ٦٧

قبره ببغداد ٦٩

الأهميه العلميه لكتاب الكافي ٧٢

دفاع عن الكافي ٧٧

(الكافى) وقواعد علم الرجال ٨٢

الشيخ الكلينى... أوثق الناس وأثبتهم ٨٧

ص: ٣٥٦

(الكلينى) يشهد بصحه روايات الكافى ٩١

روايات (الكافى) تخضع للتمحيص ٩٤

مستدرک الكافى ١٠٠

الأهميه العلميه والأخلاقيه لمستدرک الكافى ١٠٨

مشايخ الكلينى فى هذا المستدرک ١٠٩

أولاً: مشايخه الذين روى عنهم فى كتاب الكافى ١١٠

ثانياً: مشايخه الذى لم يرو عنهم فى كتاب الكافى ١١١

أما روايته عن العده فى هذا المستدرک فهى ١١٢

تلاميذ الكلينى فى هذا المستدرک ١١٣

مصادر الدرجه الأولى ١١٥

تميز الشيخ الكلينى عن بقيه من اسمه (محمد بن يعقوب) ١١٨

عملنا فى تحقيق الروايات ١٢٤

الفصل الأول

مستدرک أصول الكافى

كتاب العقل والجهل ١٢٩

باب البدع والرأى والمقاييس ١٢٩

كتاب التوحيد ١٣٣

باب النهى عن الجسم والصوره ١٣٣

باب الإراده أنها من صفات الفعل وسائر صفات الفعل ١٣٥

باب معانى الأسماء واشتقاقها ١٣٧

باب الفرق ما بين المعانى التى تحت أسماء الله وأسماء المخلوقين ١٣٨

ص: ٣٥٧

باب السعادة والشقاء ١٤٤

كتاب الحجج ١٤٦

باب ما نص الله عز وجل ورسوله على الأئمة عليهم السلام واحداً فواحداً ١٤٦

باب ما عند الأئمة من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ومتاعه ١٤٩

باب فى الغيبه ١٥٠

كتاب التواريخ ١٥٨

مولد على بن الحسين عليه السلام [وشىء من أحواله] ١٥٨

مولد أبى عبد الله جعفر بن محمد [وشىء من أحواله] ١٦٠

مولد أبى الحسن على بن موسى الرضا [وشىء من أحواله] ١٦٢

باب مولد أبى الحسن على بن محمد عليهما السلام [وشىء من أحواله] ١٦٥

باب مولد الصاحب عليه السلام [وشىء من أحواله] ١٦٦

ما جاء فى الاثنى عشر والنص عليهم ١٧٨

باب أن الأئمة عليهم السلام كلهم قائمون بأمر الله تعالى هادون إليه ١٨١

كتاب الإيمان والكفر ١٨٣

باب الرضا بالقضاء ١٨٣

باب أداء الفرائض ١٨٤

باب ذم الدنيا والزهد فيها ١٨٦

باب الكتمان ١٨٧

باب العجب ١٨٨

باب العقوق ١٨٩

باب محاسبه العمل ١٩٢

ص: ٣٥٨

الفصل الثاني

مستدرک فروع الکافی

کتاب الجنائز ١٩٥

باب المشی مع الجنازہ ١٩٥

کتاب الطہارہ ١٩٦

باب الکلبُ یصیبُ الثوبَ والجسدَ وغیرہ مما یکرہ أن یمسَّ شیء منه ١٩٦

باب الوضوء من سؤر الدواب والحائض والطیر ١٩٧

باب النوادر فی کتاب الطہارہ ١٩٨

کتاب الصلاہ ١٩٩

باب بدء الأذان والإقامہ وفضلہما وثوابہما ١٩٩

باب فضل الصلاہ ٢٠٠

باب فرض الصلاہ ٢٠١

باب الخشوع فی الصلاہ وکراہیہ العبث ٢٠٣

باب أدنی ما یجزئ من التسیح فی الركوع والسجود وأكثرہ. ٢٠٥

باب التعقیب بعد الصلاہ والدعاء ٢٠٥

باب صلاہ النوافل ٢٠٦

باب مسجد السہلہ ٢٠٧

کتاب الزکاه ٢١٢

باب: ما وضع رسول الله (صلوات الله عليه وعلى أهل بيته) الزکاه عليه ٢١٢

باب: أقل ما یجب فیہ الزکاه من الحرث ٢١٢

باب: صدقه أهل الجزية ٢١٣

ص: ٣٥٩

كتاب الصيام ٢١٥

باب وجوه الصوم ٢١٥

باب أدب الصائم ٢١٦

باب ما يقولُ الصائمُ إذا أفطرَ ٢١٧

كتاب الحج ٢١٨

باب لبس ثياب الكعبة ٢١٨

باب النهي عن الصيد وما يُصنع به إذا أصابه المُحرِّمُ، والمُحِلُّ في الحِلِّ والحَرَمِ ٢١٨

باب فضل الحج والعمرة وثوابهما ٢١٩

باب ما يجبُ على الحائضِ في أداءِ المناسِكِ ٢١٩

أبواب الزيارات ٢٢٠

باب: زياره النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٢٢٠

باب ما يقال عند قبر أمير المؤمنين ٢٢١

باب زياره قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام ٢٣٨

باب فضل زياره أبي عبد الله الحسين عليه السلام ٢٤٤

كتاب المعيشه ٢٤٧

باب ما يجوز أن يؤاجر به الأرض وما لا يجوز ٢٤٧

كتاب النكاح ٢٤٩

باب المُدالسهِ في النكاح وما تُرد منه المرأة ٢٤٩

باب اللواط ٢٥٠

كتاب الطلاق ٢٥١

باب عدہ المطلقہ وأین تعدد ۲۵۱

ص: ۳۶۰

كتاب العتق والتدبير والكتابه ٢٥٣

باب الإباق ٢٥٣

كتاب الأشربه ٢٥٤

باب شرب الماء من قيام، والشرب من نفس واحد ٢٥٤

كتاب الوصايا ٢٥٥

باب إن صاحب المال أحق بماله ما دام حياً ٢٥٥

كتاب الأيمان والندور والكفارات ٢٥٦

باب النوادر ٢٥٦

الفصل الثالث

مستدرک روضه الکافی

كتاب الروضه ٢٦١

ملحق ٢٨٣

مقدمه ٢٨٥

أولاً: كتاب (رسائل الأئمه) ٢٨٦

روايات الكتاب ٢٩٠

ثانياً: روايات كتاب تعبير الرؤيا أو تفسير الرؤيا ٣٣٨

المصادر ٣٤٠

أولاً: الكتب ٣٤٠

ثانياً: المجالات ٣٥٥

ص: ٣٦١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهجان
الغمامية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

